القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9249 الخميس 19 تموز (يوليو) 2018 – 5 ذو القعدة 1439 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9249 Thursday 19 July 2018

فوزي الديماسي: الرواية التونسية تنقصها ثقافة التراكم 12

ما قصة تسريب الفيلم الإباحي بين رولا سعد وهيفاء وهبي؟ 14

ليفربول يقدم عرضا قياسيا لضم حارس مرمى روما اليسون 18

مقري يعلن إفلاس الجزائر سياسيا ويدعو الجيش للتدخل! 23

مستشار لبوتين في إيران اليوم... وبدء إخلاء بلدتين شيعيتين في إدلب

روسيا ترفض التفاوض حول القنيطرة... وتواصل قتل المدنيين

درعا ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

وصلت، أمس الأربعاء، أكثر من 125 حافلة تتبع للنظام السوري إلى معبر العيس في الشمال السوري، تمهيداً لإجلاء كامل لسكان بلدتي كفريا والفوعة الشيعيتين، من محافظة إدلب نحو حلب، كوجهة أولى.

«المرصد السوري لحقوق الإنسان» قال إن «خروج الحافلات سيتزامن مع تنفيذ بنود الاتفاق الروسي – التركي، الذي يشترط إخراج المتبقين في الفوعة وكفريا والإفراج عن من تبقى من مختطفي بلدة اشتبرق، مقابل ضمان روسيا عدم شن عملية عسكرية في إدلب والإفراج عن مئات المعتقلين ونقاط أخرى توافق عليها الطرفان الروسي والتركي».

في الموازاة، قتل 15 مدنياً في غارات استهدفت فجر الأربعاء مدينة نوى التي ما زالت تحت سيطرة الفصائل المعارضة في محافظة درعا في جنوب سوريا، في حصيلة جديدة أوردها المرصد السوري لحقوق الإنسان الأربعاء.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن إن «قصفاً جوياً وصاروخياً عنيفاً استهدف مدينة نوى في ريف درعا الغربي» من دون أن يتمكن من تحديد ما إذا كانت الطائرات التي استهدفتها روسية أو سورية.

في السياق، أكد القيادي البارز في المعارضة، خالد النابلسي، لـ«القدس العربي» ضبابية مصير القنيطرة «بعد عاصفة من التدمير والتفجير والتهجير»، حسب وصفه.

وأشار إلى «رفض ممثلي وزارة الدفاع الروسية إجراء أي جلسة تفاوض مع الجانب السوري المعارض».

وحسب المصدر «هدف موسكو من ذلك تذويب شروط المعارضة، ريثما يتم الإفراغ من حسم شامل ينهي ملفات درعا العالقة المتمثلة بسيطرة التنظيمات الجهادية على حوض اليرموك ونوى غربا»، مضيفًا أن «مصير القنيطرة المرتبط بأمن إسرائيل سيبقى معلقًا حتى انتهاء ملفي تنظيم الدولة وهيئة تحرير الشام، في ريف درعا».

وفي غضون ذلك، قالت وزارة الدفاع الروسية إن السلطات الروسية والسورية أقامت مركزا في سوريا لمساعدة اللاجئين على العودة من الخارج.

وقالت وزارة الدفاع في بيان إن المركز «سيشرف على عودة كل الأشخاص الذين نزحوا مؤقتا وكذلك اللاجئين السوريين من الدول الأجنبية إلى أماكن إقامتهم الدائمة».

إلى ذلك، يصل مبعوث الرئيس الروسي لسوريا، إلكسندر لافرينتيف، العاصمة الإيرانية طهران، اليوم الخميس، لبحث تطورات الملف السوري الأخيرة، لاسيما عقب القمة الروسية الأمريكية في العاصمة الفنلندية.

وشارك لافرينتيف ضمن طاقم التفاوض الروسي خلال قمة الرئيسين فلاديمير بوتين ودونالد ترامب، في العاصمة الفنلندية هلسنكي. (تفاصيل ص 4)

سوريون عائدون إلى بلدة نوى في محافظة درعا أمس

الحوثيون يعلنون استهداف «أرامكو» في الرياض... والشركة: حريق محدود

مقتل قائد عسكري يمني كبير في استهداف موكب نائب رئيس الجمهورية

لندن ـ «القدس العربي»:

قتل أمس الأربعاء قائد عسكري يمني كبير، في حادثة تضاربت الأنباء حولها.

وذكرت مصادر يمنية أن العميد محمد محمد صالح الأحمر خبير المتفجرات والذي عين ملحقاً عسكرياً في السفارة اليمنية لدى مملكة البحرين، قتل في استهداف موكب نائب رئيس الجمهورية الفريق علي محسن الأحمر، أمس، في محافظة مأرب شرق البلاد بعبوة ناسفة.

وأكدت المصادر نجاة نائب الرئيس من محاولة الاغتيال، في حين قتل العميد محمد محمد صالح الأحمر في المحاولة. وفي وقت لاحق أمس نفى مصدر عسكري يمني نبأ تعرض نائب الرئيس اليمني الفريق علي محسن الأحمر لمحاولة اغتيال، مؤكداً أن العميد الأحمر «لم يكن في موكب نائب رئيس الجمهورية»، وأنه قتل في منطقة «الرويك» شمال شرق محافظة مأرب.

وقال المصدر في تصريح لـ«القدس العربي» إن «العميد الأحمر استشهد وهو يؤدي واجبه الوطني في مهمة تدريبية».

وفي بيان نقلته وكالة الأنباء الرسمية، نعت رئاسة أركان الجيش العميد الأحمر، وأكدت أن «الملحق العسكري لليمن لدى البحرين قتل أثناء أداء واجبه الوطني الموكل إليه في محافظة مأرب»، دون مزيد من التفاصيل.

وقال المسلحون الحوثيون في اليمن إنهم هاجموا بطائرة دون طيار مصفاة تابعة لشركة أرامكو النفطية السعودية في الرياض أمس الأربعاء في الوقت الذي قالت فيه الشركة إنها احتوت حريقا محدودا في المصفاة.

وقال تلفزيون المسيرة الذي يديره الحوثيون على تويتر «سلاح الجو المسير يستهدف مصفاة شركة أرامكو في الرياض».

ونقل التلفزيون عن متحدث عسكري حوثي قوله «إنجاز سلاح الجو المسير بداية قوية في مرحلة جديدة من ردع العدوان».

وقبيل إعلان تلفزيون المسيرة قالت أرامكو أمس إن فرقها للسيطرة على الحرائق والدفاع المدني السعودي تمكنت من احتواء حريق محدود شب في إحدى حاويات التخزين في مصفاتها بالعاصمة السعودية الرياض. (تفاصيل ص 10)

«الفصل» سابقة متوقعة ورئيس المجلس: «تطاول لا يسمح به»

نائب أردني يثير عاصفة جدل بتلميحه للملكة رانيا في حديثه عن وجود «ملكين»

عمان ـ «القدس العربي»:

يصوت مجلس النواب الأردني بعد ظهر اليوم الخميس على الثقة في حكومة الرئيس الدكتور عمر الرزاز، بعد حالة غير مسبوقة من التجاذب، نتجت عن التطرق للمؤسسة الملكية ضمن سياقات النقاشات العامة وبصورة غير مألوفة، دون أن تتضح بعد ردة فعل الدولة على هذا المستجد الحساس. وتحدث خلال أربعة أيام نحو 96 نائبا في النقاش، في الوقت الذي سيتقدم فيه الرئيس الرزاز بالرد على الملاحظات قبل التصويت على الثقة. وتوقع عضو المجلس نبيل الغيشان في تعليق لـ«القدس العربي» بأن تؤثر كلمة مثيرة جدا تضمنت تجاوزا للخطوط الحمر بنسبة قليلة على نتائج التصويت ولصالح الحكومة.

وكان النائب غازي الهواملة قد أثار عاصفة من الجدل عندما تحدث عن وجود «ملكين» في إدارة البلاد خلافا للملكيات في العالم، وهما الملك عبد الله الثاني وزوجته الملكة رانيا العبد الله، قائلا ان ذلك لا يحصل حتى في خلايا النحل.

ولأول مرة يتطرق عضو برلماني لدور الملكة او حتى للعائلة المالكة تحت قبة البرلمان منذ التحول الديمقراطي عام 1989 .

وصنف رئيس المجلس عاطف طراونة ما قاله الهواملة فورا باعتباره «تطاولا لا يسمح به» على جلالة الملكة، ثم قرر وسط إجماع النواب وصياحهم حذف العبارة من المحضر وتحويل قائلها إلى لجنة السلوك والنظام في المجلس. وسرعان ما قرر المجلس بالإجماع التصويت على تحويل الهواملة للجنة السلوك، في مقدمة على الأرجح لمعاقبته بفصله من مجلس النواب، في سابقة يتوقع ان تكون أيضا هي الأولى من نوعها. وكان هواملة قد أفاد بأن الملكيات في العالم يحكمها ملك واحد إلا الأردن حيث ملك وملكة، معترضا ضمنيا على المسألة، مع أن منصب الملكة في الأردن لا صلاحيات له، ورافضا لاحقا الاعتذار. (تفاصيل ص5)

أرسلوا للسيستاني 12 مطلبا بينها إلغاء مجالس المحافظات

العراق: المتظاهرون يمهلون الحكومة 72 ساعة لتنفيذ شروطهم

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

بدأت التظاهرات الاحتجاجية التي انطلقت في محافظة البصرة، الغنيّة بالنفط، وسرعان ما انتقلت إلى بقية المحافظات الأخرى، تأخذ طابع الهدوء، بعد أن شهدت صدامات مسلحة بين المتظاهرين وقوات الأمن.

ورغم الهدوء النسبي للحراك الاحتجاجي، فقد خرج المئات في البصرة في تظاهرة في قضاء أبي الخصيب جنوب المدينة، للمطالبة بتوفير الخدمات وفرص عمل ومحاسبة المسؤولين المقصرين.

وطبقاً لمصادر متطابقة (صحافية وشهود عيان) فإن التظاهرة كانت سلمية لم يتخللها حرق إطارات أو قطع للشوارع، مضيفة أن المتظاهرين تفرقوا من تلقاء أنفسهم بعد أن سلموا ورقة مطالبهم إلى ممثلين عن مجلس المحافظة.

وفي تطور أسهم في تهدئة الشارع، قدّم متظاهرو محافظات الجنوب والوسط، واللجنة التنسيقية للتظاهرات، ورقة تضمنت 12 مطلباً للمتظاهرين، وقرروا إرسالها إلى المرجع الديني الشيعي علي السيستاني، فيما أمهلوا الحكومة مدة 3 أيام لتنفيذها.

وأعلن ممثلو المتظاهرين، في مؤتمر صحافي عقدوه في البصرة، مطالبهم رسمياً، وتمثلت بـ«إلغاء مجالس المحافظات والمجالس المحلية وإلغاء الرواتب التقاعدية الممنوحة لهم كافة»، إضافة إلى «اختزال عدد أعضاء البرلمان (329 نائباً) إلى الربع، أو يكون التمثيل عن كل محافظة اثنين لتمثيل المحافظات في لجنة كتابة القوانين وما تحتاجه المحافظة من خدمات ومشاريع».

(تفاصيل ص 2)

الحكومة الألمانية توافق على تصنيف المغرب العربي «دولا آمنة»

■ برلين ـ الأناضول: وافقت الحكومة الألمانية، أمس الأربعاء، على مشروع قانون يصنف دول المغرب العربي على أنها «دول منشأ آمنة».

ويتيح تصنيف دول المغرب العربي، تونس والجزائر والمغرب، كـ«دول منشأ آمنة»، للسلطات الألمانية سرعة البت في طلبات اللجوء التي تتلقاها من منحدرين من هذه الدول، وترحيل الآلاف من طالبي اللجوء المرفوضين.

وحسب ما نقلته صحيفة «دي فيلت» الألمانية (خاصة)، فإن الحكومة الألمانية وافقت في جلستها أمس الأربعاء على مشروع قانون يصنّف دول المغرب العربي كـ«دول منشأ آمنة».

ويهدف مشروع القانون إلى تسريع وتيرة البت في طلبات لجوء الوافدين من هذه الدول، وترحيل آلاف اللاجئين المرفوضين.

لكن مشروع القانون يستثني اللاجئين المرفوضين المنحدرين من دول المغرب العربي، من الترحيل، في حال كانوا بدأوا عملا شرعيا أو تدريبا مهنيا في ألمانيا قبل صدور القانون (تحول المشروع الذي وافقت عليه الحكومة إلى قانون).

وليصبح مشروع القانون الذي وافقت عليه الحكومة أمس، قانونا نافذا، يجب أن يحصل على موافقة البوندستاغ (البرلمان) المكون من 709 أعضاء، والبوندسترات (مجلس الولايات) المكون من 69 عضوا يمثلون حكومات ولايات البلاد الـ16.

ومن المقرر أن تقدم الحكومة مشروع القانون للبوندستاغ، في وقت لاحق لم يعلن بعد.

ووفق تقرير حكومي ألماني نشر في فبراير/ شباط الماضي، استقبلت ألمانيا 4130 طالب لجوء من دول المغرب العربي في 2017 مقارنة بنحو 8 آلاف في 2016، ونحو 25 ألفا في 2015.

وبينما يجرى حاليا تقييم طلبات الآلاف من طالبي اللجوء المنحدرين من هذه الدول، تم رفض طلبات آخرين خلال السنوات الماضية.

ويملك الائتلاف الحاكم الأغلبية في «البوندستاغ»؛ ما يجعل تمرير مشروع القانون عبره محسوما، لكنه لا يملك الأغلبية في «البوندسرات» ويحتاج لتصويت حزب الخضر لجانبه لتمرير المشروع.

ويرفض الخضر تصنيف دول المغرب العربي كـ«دول منشأ آمنة» بسبب تقارير عن «حالات تعذيب وانتهاك حرية التعبير فيها».

إسرائيل تعلن موافقة «حماس» على وقف البالونات... وإلا سترد بحملة عسكرية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أمهلت حكومة الاحتلال الإسرائيلي حكومة حماس حتى يوم غد الجمعة، لوقف إطلاق الطائرات والبالونات الحارقة التي تسببت في إشعال أكثر من ألف حريق في غلاف غزة والتهام نحو 30 ألف دونم من الأحراش والأراضي الزراعية، منذ انطلاق مسيرات العودة في 30 مارس/ آذار الماضي.

وزعمت مصادر إسرائيلية أن حركة حماس وافقت على وقف إطلاق هذه الطائرات تدريجيا، بعد ان وجهت حكومة الاحتلال إنذارا بشن هجوم عسكري على القطاع، في حال لم تتوقف هذه الوسائل الحارقة.

وذكرت المصادر الإسرائيلية أن حماس أصدرت تعليمات بوقف إطلاق «الطائرات الورقية والبالونات الحارقة» من غزة، بعد ضغوط تلقتها من مصر خلال الأيام الأخيرة.

ويتردد أن إسرائيل أرسلت عبر مصر رسائل لحماس تحذرها من استمرار إطلاق «الطائرات الورقية والبالونات الحارقة»، وأنها ستبدأ في حال لم تتوقف هذه العمليات بحملة عسكرية ضد قطاع غزة.

غير ان ما تسمى وحدة إطلاق الطائرات الحارقة نفت أن تكون قد تلقت أي توجيهات لوقف هذه الطائرات، مؤكدة أنها ستواصل إطلاقها حتى يرفع الحصار بالكامل عن قطاع غزة. وقالت إن ما يتردد هو «أخبار عارية عن الصحة». وأضافت في بيان لها أن «مسارعة الاحتلال لنشر إشاعاته المغرضة تهدف لبث روح الهزيمة فينا»، لافتة إلى أن الوحدة خرجت صباح أمس لـ«تسيير بالوناتها في اتجاه أراضينا المحتلة لنثبت للجميع أننا لا نتلقى أوامر من أحد، وفصائل المقاومة لن تقف حائلا بيننا وبين مقاومتنا السلمية».

وأضافت أن العلاقة بين زيادة الحصار على قطاع غزة وكمية الحرائق هي علاقة طردية «فكلما زاد الحصار زادت كمية الحرائق واتسعت بقعة الزيت لتصل إلى مسافات أبعد وأبعد».

جاء ذلك في وقت كشف فيه النقاب عن إصدار المستوى السياسي في إسرائيل تعليماته إلى القيادة العسكرية بالتجهز لحملة عسكرية واسعة في غزة ما لم تتوقف عمليات إطلاق «الطائرات والبالونات الحارقة».

(تفاصيل ص 6)

ستؤمن مليار دولار لخزينة الدولة... وتقوي أوراق نبيه بري في مواجهة جميل السيّد

ارتياح لدى شيعة البقاع مع التوجه لتشريع زراعة الحشيشة في لبنان

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بات موضوع تشريع زراعة الحشيشة في محافظة البقاع شرق لبنان، قاب قوسين من التنفيذ، عقب تأليف الحكومة الجديدة. عدد كبير من المسؤولين أصبحوا مقتنعين بأن تلك الخطوة، في غياب الزراعات البديلة، من شأنها أن تدرّ أموالاً كبيرة على خزينة الدولة.

وما عزّز هذا التوجه هو توصية خطة مؤسسة ماكينزي الأمريكية، التي ذهبت إلى تأييد تشريع الحشيشة، ما دفع عضو اللقاء الديمقراطي، النائب وائل أبو فاعور، إلى القول: «منذ سنوات وأهالي بعلبك – الهرمل، ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط معهم، يطالبون بتشريع زراعة الحشيشة لأغراض طبية وما من مستجيب، اليوم جاءت التوصية من تقرير مؤسسة ماكينزي بهذا الأمر من ضمن توصيات أخرى».

بادر رئيس مجلس النواب، نبيه بري، خلال لقائه أمس في عين التينة السفيرة الأمريكية في لبنان، اليزابيث ريتشارد، إلى إبلاغها أن «مجلس النواب بصدد التحضير لدرس وإقرار التشريعات اللازمة لتشريع زراعة الحشيشة وتصنيعها للاستعمالات الطبية على غرار العديد من الدول الأوروبية وبعض الولايات الأمريكية».

وكانت صحيفة «غارديان» البريطانية كتبت في تقرير لها أن «النبتة المشهورة في لبنان بكونها نبتة غير شرعية، قد تسهم بقلب الوضع اللبناني رأسًا على عقب، في حال تم الاستفادة منها بالطرق الصحيحة».

وربطت بين الحشيشة والخطة الاقتصادية التي تحضرها شركة «ماكينزي» للبنان، موضحة أن «التقارير الاقتصادية للشركة تتوقع أن تدر الحشيشة حوالى مليار دولار لخزينة لبنان، ما سيؤدي إلى تحريك العجلة الاقتصادية في البلاد ويفتح للبنان آفاقًا جديدة في الاقتصاد».

وتعمد الدولة اللبنانية الى إتلاف الحشيشة التي يزرعها عدد كبير من المزارعين في منطقة بعلبك–الهرمل، وتتخذ سياسات وإجراءات لمنع إنتاج وترويج النبتة على الأراضي اللبنانية.

وتعتبر هذه الزراعة جريمة جنائية تصل عقوبتها إلى الأشغال الشاقة المؤبدة، وصدرت أحكام عديدة بحق الآلاف.

ومن شأن خطوة الرئيس بري بالدعوة إلى جلسة عامة لتشريع زراعة الحشيشة أن تثير الارتياح في منطقة البقاع، ولا سيما إذا ما ترافقت مع عفو عام عن الملاحقين بتهمة زراعة المخدرات والإتجار بها.

كما من شأنها تقوية أوراقه مقابل الهجمة التي يقودها ضده النائب اللواء جميل السيّد تحت شعار «ماذا فعلتم للبقاع؟»، ما كاد يتسبّب بفتنة بين شيعة البقاع وشيعة الجنوب.

وكان السيد قد عقد مؤتمرًا صحافيًا، أول أمس، هاجم فيه بري، وركز انتقاداته على أحد المسؤولين في حركة «أمل» التي يتزعمها بري، ليبين لاحقًا أن المستهدف هو المستشار الأمني لرئيس المجلس أحمد البعلبكي.

وانضمت قناة «الجديد» إلى الحملة على بري ومستشاره عبر قولها «بحذفه كل الاحتمالات رست مناقصة اللواء النائب جميل السيد على شخصية واحدة من مجمع رئيس مجلس النواب نبيه بري، فقد رفض التسمية لكنه سهّل الإجابات عندما حيّد النواب والوزراء والتابعية الملحقة، فتكوّن الاسم من تلقاء نفسه الذي جاء من مشتقات بعلبك ذات الصلة، وكاد المريب أن يقول خذوني إلى أحمد البعلبكي».

في المقابل، رد بعلبكي على ما جاء في نشرة أخبار قناة « الجديد»، قائلاً «الآن التقت جوقة الحاقدين المعروفين بسوق الاتهامات والافتراءات تحت جنح شاهد زور أدمن منذ زمن طويل على تلفيق شتى الاتهامات والاضاليل ولا يزال».

وأضاف: «أما السؤال عن جرأة المدعي العام فنحن لا نشك بجرأته ولا يلزمه الشجاعة ولا أي أمر آخر قليتقدم المفترون بمعلوماتهم المفترضة وكنا قد بادرنا بدعوتهم للجوء الى القضاء».

كذلك، غرّد وزير المالية في حكومة تصريف الأعمال، علي حسن خليل، وهو من حركة «أمل» عبر حسابه على «تويتر» قائلاً: «لا الجديد ولا الأصوات الممقوتة والمجبولة بحقد على الحركة تستطيع أن تنال من شرف وقيمة وموقع أبرز رموزها الأخ أحمد بعلبكي، موتوا بغيظكم».

وكان لافتاً أمس توزيع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي يعلن فيه رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، رفضه التعرض لبري ولدوره السياسي.

وقال: «لا نقبل أن يأتي أحد ويبدأ ببث الفتن والسموم عن قصد أو عن غير قصد ويستثير منطقاً تموّله سفارات، فيصبح الحدث أن أهل المقاومة وشيعة المقاومة دخلوا مرحلة الانقسام! فشروا، ولن يستطيع أحد أن يجزّىء المسيرة، فالشهداء وحّدوا جمعنا وجعلونا قوة مهابة».

ويبقى السؤال: ما هو موقف «حزب الله» من صراع بري – السيّد، وهل يقبل استهداف حليفه الرئيسي (بري) الذي وحّد بموقفه الطائفة الشيعية وحماها؟ وكيف سيتصرّف لتطويق مثل هذا السجال المستجد داخل البيت الشيعي؟ وهو الذي كان له الفضل في تجيير الصوت التفضيلي لجميل السيّد في بعلبك–الهرمل، علماً أن نأي الحزب بنفسه عن هذا السجال سيؤدي إلى تفاقم الأمور.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

دعوا لإعفاء مجلس إدارة مطار النجف وإلغاء هيئة النزاهة ومفوضية الانتخابات

12 مطلباً لمتظاهري العراق... والأمم المتحدة تدعو الحكومة لتوفير الخدمات للمواطنين

إجراءات أمنية مشددة في البصرة

... مواطنون عراقيون يقدمون استمارات توظيف لدى الحكومة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

بدأت التظاهرات الاحتجاجية التي انطلقت في محافظة البصرة، الغنيّة بالنفط، وسرعان ما انتقلت إلى بقية المحافظات الأخرى، تأخذ طابع الهدوء، بعد أن شهدت صدامات مسلحة بين المتظاهرين وقوات الأمن.

ورغم الهدوء النسبي للحراك الاحتجاجي، فقد خرج المئات في البصرة في تظاهرة، بقضاء أبي الخصيب جنوب المدينة، للمطالبة بتوفير الخدمات وتوفير فرص عمل ومحاسبة المسؤولين المقصرين.

وطبقاً لمصادر متطابقة (صحافية وشهود عيان) فإن التظاهرة كانت سلمية لم يتخللها حرق اطارات أو قطع للشوارع، مضيفة أن المتظاهرين تفرقوا من تلقاء أنفسهم بعد أن سلموا ورقة مطالبهم إلى ممثلين عن مجلس المحافظة.

وفي تطور أسهم في تهدئة الشارع، قدّم متظاهرو محافظات الجنوب والوسط، اللجنة التنسيقية للتظاهرات، ورقة تضمنت 12 مطلباً للمتظاهرين، وقرروا إرسالها إلى المرجع الديني الشيعي علي السيستاني، فيما أمهلوا الحكومة مدة 3 أيام لتنفيذها.

وأعلن ممثلو المتظاهرين، في مؤتمر صحافي عقدوه في البصرة، مطالبهم رسمياً، وتمثلت بـ«إلغاء مجالس المحافظات والمجالس المحلية وإلغاء الرواتب التقاعدية الممنوحة لهم كافة»، إضافة إلى «اختزال عدد أعضاء البرلمان (329 نائباً) إلى الربع، أو يكون التمثيل عن كل محافظة اثنين لتمثيل المحافظات في لجنة كتابة القوانين وما تحتاجه المحافظة من خدمات ومشاريع».

إلغاء رواتب

وطالبوا أيضاً بـ«إلغاء الرواتب التقاعدية لرؤساء الجمهورية والوزراء والبرلمانيين ووكلاء الوزراء والمدراء العامين، ورواتب الامتياز والرواتب التقاعدية (الدمج) لأحزاب الخارج»، فضلاً عن «إلغاء مكاتب المفتشين العامين ولكل الوزارات، كونها تغطي على الفساد والمفسدين وتتقاسم السرقات معهم». على حدّ قولهم.

وتضمنت المطالب كذلك، «إلغاء هيئة النزاهة ومكاتبها كافة في كل المحافظات، كونها تتستر على الفاسدين وتغطي عليهم، ومفوضية الانتخابات التي زورت كل الانتخابات السابقة ومحاسبتهم عن تزويرهم السابق لأنهم سبب في دمار البلد»، ناهيك عن «إلغاء الرواتب التقاعدية لكل اعضاء البرلمان السابقين، ولكل الدورات ومنذ سقوط النظام المباد، والغاء قوانين الامتياز للبرلمانين وجعل رواتبهم بما يتناسب مع شهاداتهم (...) ويكون حالهم حال موظفي الدولة».

وشدد المتظاهرون على «إعفاء مجلس إدارة مطار النجف، وتقديمهم إلى قضاء عادل، وإرجاع مأتم سرقته من قبل كل المفسدين»، إضافة إلى التأكيد على أهمية «تشكيل محكمه من قبل الشعب تسمى (محكمة الشعب) يتم اختيار أعضائها من قبل الشعب والمرجعية، تتولى محاكمة كل المفسدين وكل سراق المال العام من سقوط النظام لحد الآن، لغرض إنزال القصاص العادل بكل الخونة». وفقاً للبيان.

محطات كهرباء

كما طالبوا بـ«إنشاء محطات لتوليد الكهرباء باتفاق مع ألمانيا، بمدة سريعة كاتفاق مصر معهم في بناء 3 محطات بسعر ملياري دولار لكل محطة»، فضلاً عن «تشكيل لجنة من كل المراجع في العراق، مع نخبة من القانونيين في جامعات العراق، لتعديل فقرات الدستور التي لا تخدم الشعب، والغاء القوانين التي فصلها رجال السلطة والأحزاب على مقاساتهم».

وأكد المتظاهرون على ضرورة «إلغاء قانون سانتليغو المعدل (نظام توزيع المقاعد البرلمانية) وابداله بقانون أعلى الأصوات ولكل الأفراد ومن دون قوائم الأحزاب، أي يضمن صعود المستقلين بدون أحزاب»، إضافة إلى «الاتفاق مع شركات استثمار عالمية، وترك شركات الأحزاب المستولية على مشاريع البلد وأغلبها تسرق بثروات البلد لمصالحهم الخاصة على حساب المصلحة العامة».

وطالبت اللجنة التنسيقية أن «تكون التعيينات للوظائف بآلية جديدة تضمن حق الجميع وعدم سرقتها من قبل أصحاب السلطة وتوزيعها في أيام الانتخابات»، كما طلبوا «توزيع حصة كل فرد عراقي من انتاج النفط للتناسب مع الضرائب التي تفرضها الحكومات على الشعب، أو جعل مجانية الخدمات العامة كالماء والكهرباء والصحة والخدمات الأخرى».

وختم المتظاهرون ورقة مطالبهم بالتشديد على «إلغاء قانون خصخصة جباية الكهرباء والنفط والغاز، لأنه مشروع لمصلحة الأحزاب الحاكمة على حساب المواطن الفقير، وذي الدخل المحدود كالموظفين والكسبة وغيرهم».

حرائق واعتداءات

وبفعل موجة التظاهرات التي تستمر منذ أكثر من أسبوعين، كشفت مديرية الدفاع المدني عن الأضرار التي لحقت بعجلات الأطفاء في أثناء قيامها بإخماد الحرائق التي نشبت في منازل المدنيين والمقار الحزبية نتيجة الحراك الاحتجاجي.

مدير عام الدفاع المدني، اللواء كاظم بوهان، قال في مؤتمر صحافي عقده في كربلاء، إن «الأحداث الأخيرة في محافظات الفرات الاوسط، كان للدفاع المدني دور مميز وفاعل، حيث تعاملنا مع الأحداث والحرائق الذي فعلها المندسون وسيطرنا على العديد من الحرائق»، مبينا أن «هناك العديد من الإصابات بين صفوف منتسبي الدفاع المدني».

وأضاف: «سجلنا العديد من حالات الحرق لمقرات الأحزاب وبيوت بعض المسؤولين»، مشيراً إلى أن «المندسين هاجموا سيارات الإطفاء التي حاولت إخماد تلك الحرائق، حيث تضررت 9 سيارات أطفاء في النجف و6 في المثنى وواحدة في بابل».

وزار بوهان، وفق ما أعلن، «محافظات المثنى والقادسية، ومن ثم النجف، في جولة بأمر من وزير الداخلية في أعقاب الأحداث الأخيرة التي افتعلها مخربون. تعرضنا لإعتداءات آثمة من المندسين والمخربين، موضحاً «أصيب بعض رجال الدفاع المدني بكسور مع تضرر تسع عجلات، وشخصين ماتا اختناقا في النجف».

وبين أن «الشخصين، اللذين ماتا اختناقا في منزل رئيس مجلس إدارة مطار النجف فايد الشمري، لدينا صور تثبت أنهما كانا ميتين وهما يحتضنان مسروقات».

أما مدير دفاع مدني النجف العقيد رشيد ثابت رشيد، فقال خلال المؤتمر، «حاولوا الاعتداء علينا بشكل سافر بالضرب والاهانة والعصي والحجارة ومحاولة حرق عجلتنا في المطار»، مؤكداً «مقتل اثنين من المتظاهرين».

انتقاد حكومي للإعلام

في الأثناء، انتقد مركز الإعلام الأمني، برئاسة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، بعض وسائل الإعلام على «إصرارها» على نشر معلومات وصفها بـ«الكاذبة» بشأن تعامل القوات الأمنية مع المتظاهرين، مبينا أن هذه المغالطات تأتي بهدف «النيل» من تلاحم القوات الأمنية والشعب.

وقال في بيان إن «أعداء العراق لم يتوانوا في إظهار نواياهم الخبيثة بعد أن أغضبهم النصر الكبير الذي حققته القوات الأمنية في حربها ضد الإرهاب وأذنابه، حيث بدأت حملة الاتهامات والأكاذيب ضد هذه القوات بالتزامن مع التظاهرات التي شهدتها بعض مناطق البلاد»

وبين أن «ذلك يأتي في وقت تصر فيه بعض وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي على نشر معلومات كاذبة وملفقة عن تعامل قواتنا الأمنية مع المتظاهرين».

وأضاف: «هؤلاء تغافلوا التوجيهات الصادرة من القائد العام للقوات المسلحة بالحفاظ على ارواح المواطنين وتامين التظاهرات والحفاظ على المال العام والخاص»، مشيرا إلى أن «أعداء العراق استطاعوا خداع البعض واستغلالهم في نشر الصور والكتب المفبركة بينها صور لأحداث قديمة أو حدثت في بلدان أخرى أو على مستوى التدريبات العسكرية».

الحراك الاحتجاجي في العراق، أثار «قلق» الأمم المتحدة من «العنف وأعمال التخريب»، ودفعتها لمطالبة الحكومة بتوفير الخدمات للمواطنين، والتحذير من تأثير استمرار التطورات وتأثيرها على الملفين الأمني والاقتصادي.

الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، يان كوبيتش، قال في بيان: «في أعقاب المظاهرات بشأن نقص الخدمات وفرص العمل والمطالبة بتحسين الظروف المعيشية، نحث الحكومة على أن تفعل ذلك بشكل كامل، واحترام ومخاطبة الاهتمامات المشروعة للشعب، وندعو الجهات الفاعلة السياسية إلى ضمان أن تعطي الإدارة المقبلة الأولوية للحكم الرشيد والإصلاحات ومكافحة الفساد التي من شأنها تمكين التنمية الاقتصادية والتقدم وخلق الوظائف وتقديم الخدمات العامة الحيوية».

وأعرب عن شعوره بـ«القلق البالغ إزاء العنف، وكذلك أعمال التخريب التي رافقت بعض الاحتجاجات العامة السلمية إلى حد كبير، ونعرب عن أسفنا لضياع الأرواح والإصابات العديدة إلى جانب كل من المتظاهرين وقوات الأمن وتدمير الممتلكات العامة والخاصة بما في ذلك مكاتب المؤسسات الحكومية والأحزاب السياسية وكذلك النفط والبنية التحتية العامة». وأضاف: «هذه التطورات، إذا استمرت، سيكون لها تأثير ضار على الأوضاع الأمنية والاقتصادية في جميع أنحاء البلاد»، مؤكداً «حق الشعب غير القابل للتصرف في حرية التعبير، بما في ذلك المشاركة في المظاهرات السلمية دون خوف أو ترهيب أو احتجاز تعسفي مع التقيد بالقانون، والوصول إلى المعلومات دون قيود، وان من واجب السلطات تمكين مثل هذه المظاهرات المشروعة وحماية المشاركين فيها، مع الحفاظ على القانون والنظام يجب على قوات الأمن ممارسة ضبط النفس وتجنب استخدام القوة المفرطة غير المتناسبة».

الاستقرار المستدام

كما حذر من «السماح للمتطفلين والانتهازيين باستغلال المظاهرات المشروعة بطريقة أخرى لأغراض سياسية، لإثارة اضطرابات».

وزاد: «يحتاج شعب العراق بشدة إلى الاستقرار المستدام الطويل الأجل الذي لا يمكن تحقيقه إلا من قبل جميع الجهات الفاعلة التي تجتمع معاً لإيجاد حلول لبعض المشاكل المستمرة في البلد والتي دفعت مرارا الاحتجاجات الأخيرة والسابقة، في أعقاب الانتخابات العامة التي أجريت في 12 أيار/ مايو، وبعد الانتهاء المبكر من إعادة فرز الأصوات المشبوهة والاحتيالية والشهادات الرسمية لنتائج الانتخابات، من الحتمي القيام على وجه السرعة بتشكيل حكومة وطنية جديدة شاملة ومؤيدة للإصلاح ستضع الموارد الغنية بلد تحت تصرفه ولصالح شعبه، وستكون هذه الحكومة قادرة على الوفاء بمطالب الشعب والإجابة على تطلعاتها في تعزيز الأداء الاقتصادي وخلق الوظائف وتحسين الخدمات ومكافحة الفساد وغرس الأمل في حياة كريمة وكريمة للشباب، ولجميع العراقيين».

«عصائب أهل الحق» تدعو لإبعاد «المندسين» وحزب طالباني يعتبر التظاهرات «درسا للحكومة»

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أعتبر حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، بزعامة رئيس الجمهورية الراحل جلال طالباني، أمس الأربعاء، أن ما يجري من تظاهرات في وسط وجنوب العراق، «درس للحكومة»، معلناً دعمه لجميع «الحقوق» المطروحة.

جاء ذلك خلال اجتماع اعتيادي لقيادة الحزب، عقد برئاسة نائب الأمين العام كوسرت رسول، واستمر لمدة أربع ساعات، حسب بيان أورده الموقع الرسمي للحزب.

وأكد المجتمعون أن «سكان عدد من محافظات الوسط والجنوب العراقي قاموا بالتظاهر نتيجة للأزمات المالية وسوء المعيشة والفساد وفشل المشاريع الخدمية واليأس من حل مشاكل العراق»، مبيناً أن «الاتحاد الوطني يقف دائما مع جميع الحقوق والاقتصادية المدنية للناس، وفي الوقت نفسه يعد أي اعتداء على الأملاك العامة والمؤسسات الحكومية فوضى».

وعبر الاجتماع، وفقاً للبيان، عن «أمله في أن تكون هذه الأحداث درسا للحكومة العراقية المقبلة، للالتزام بالدستور والاتفاقيات والحقوق المدنية للناس».

حركة «عصائب اهل الحق»، دعت في بيان أمس، «الشعب العراقي للتظاهر السلمي للمطالبة للحقوق المشروعة لحين تلبيتها»، مشددة على «ضرورة تمييز المندسين ممن يحاولون إستغلال التظاهرات لتخريب المال العام وتحقيق أجندات مشبوهة».

وقال عضو المكتب السياسي للحركة نعيم العبودي، في تصريحات صحافية إن «المحاصصة وعدم الثقة بالسياسيين والنظام البرلماني والبيروقراطية جميعها أمور أثرت بشكل مباشر على تقديم الخدمات للمواطن ودفعته للخروج في تظاهرات رافضة لتلك السياسيات ومطالبة بالحقوق».

وبينت أن «العزوف عن الانتخابات والتظاهرات هي رسائل من الشعب العراقي للسياسيين لانذارهم».

وأضاف أن «الطبقة السياسية عليها الجلوس على طاولة حوار وتشخيص الحالة التي أصبحت كالمرض بالجسد وايجاد الحلول الحقيقية والفعلية له بجداول زمنية قابلة للتنفيذ قبل تفاقم الوضع ونفاذ صبر الشعب»، مشدداً على «اهمية إيجاد حلول جذرية وواقعية وليست حلول ترقيعية».

ولفت العبودي إلى دعم الحركة «التظاهر»، مشيراً إلى أن «هنالك أماكن وآليات دستورية تكفل للشعب التظاهر والتعبير عن الرأي والمطالبة بالحقوق بالطرق القانونية ونحن ندعم المتظاهرين السلميين المطالبين بالحقوق ونشد على أيديهم وندعوهم للاستمرار لحين تلبية مطالبهم بشرط أن نحافظ على سلميتها وأن نمنع المندسين من إستغلالها لمصلحة أجندات مشبوهة».

مسؤول في الحراك المدني: احتجاجاتنا عفوية ولا نرتبط بأي جهة

بغداد ـ «القدس العربي»

من رائد الحامد:

شدد كاظم السهلاني، الناطق باسم الحراك المدني في البصرة (مستمرون)، أمس الأربعاء، على «عفوية» التظاهرات ومشروعية مطالبها التي ركزت على الخدمات الأساسية والحق المشروع للمواطنين في الحصول عليها كجزء من الاستحقاقات المترتبة على الحكومة ومؤسسات الدولة التابعة لها.

ونفى لـ«القدس العربي»، أن تكون هناك «أي جهة حزبية أو دينية أو سياسية تقف خلف تنظيمهم للاحتجاجات التي بدأت من البصرة قبل أن تنتشر إلى محافظات جنوب ووسط العراق».

وتعاني قطاعات واسعة من الشباب في سن العمل في محافظة البصرة من مستويات مرتفعة في نسبة البطالة.

وتؤكد توقعات الناشطين في وسائل التواصل الاجتماعي، على استمرار المتظاهرين في الخروج إلى الشوارع والساحات والاعتصام أمام المباني الحكومية ومقرات الأحزاب السياسية، حتى تحقيق مطالبهم في توفير فرص العمل والخدمات الأساسية.

وأوضح السهلاني أن «التظاهرات في حقيقتها مستمرة منذ أول انطلاقة لها في عام 2013 وحتى الآن، لكن التظاهرات الحالية أخذت زخما جماهيريا أوسع بسبب سرعة انتقالها إلى محافظات أخرى والتغطية الإعلامية لها».

من بين أهم الأسباب التي تدعو المواطنين للتظاهر، وفق المصدر «فشل الحكومة المركزية في إدارة شؤون البلاد وتجاهلها المستمر لمطالب الشعب العراقي المتراكمة دون أن تجد آذانا صاغية، على الأقل بتوفير التيار الكهربائي بالتزامن مع ارتفاع درجات الحرارة إلى فوق 60 درجة مئوية».

وأشار أيضاً إلى «تردي الوضع المعيشي والاقتصادي حتى وصل الحال إلى عدم توفر مياه صالحة للاستهلاك البشري بسبب ارتفاع نسبة الملوحة وعدم تصفيتها».

وكشف عن أن «نسبة البطالة في محافظة البصرة تجاوزت 50 %».

كما لفت إلى حملة اعتقالات «طالت ناشطين مدنيين بعد تعرضهم لإصابات مختلفة ومنع نقلهم إلى المستشفيات بسبب تعرضهم لإطلاق النار أثناء التصدي لهم ومحاولة تفريقهم»، ما أدى إلى «إلى وقوع عدد من الإصابات ومقتل ثلاثة من المتظاهرين ما زاد في حدة غضب المتظاهرين على السلطات المحلية والشرطة الاتحادية، التي تضم بين صفوفها عناصر من الحشد الشعبي.

وفد عراقي يؤجل زيارته إلى السعودية لبحث تزويد بلاده بالكهرباء

بغداد ـ «القدس العربي»:

أجّل الوفد العراقي «رفيع المستوى» زيارته المقررة إلى مدينة جدة السعودية، إلى إشعار آخر، بعد أن كان مقرراً ذهابه أمس، لبحث إمكانية تزويد المملكة العراق بالكهرباء.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر رفيع ضمن الوفد، إن «جميع أعضاء الوفد حصلوا على الفيزا الرسمية لدخول السعودية»، مبيناً أن «جميع ترتيبات الزيارة اكتملت، لكن تفاجأنا بأنها ليوم واحد فقط، وهذا الوقت لا يكفي لبحث جميع الملفات وترتيب أوراق الوفد».

وطبقاً للمصدر، فضّل عدم الكشف عن هويته، فإن تأجيل الزيارة إلى إشعار آخر، يأتي لـ«تمديد وقتها لمدة أطول من يوم واحد»، إضافة إلى «ترتيب الوفد العراقي جميع ملفاته بشكل متكامل، تمهيداً لطرحها في جدة».

وأضاف: «العراق سيشهد انفتاحاً كبيراً على السعودية في جميع القطاعات، بعد أن أغلقت إيران أبوابها أمام العراق في ملف تزويدنا بالطاقة الكهربائية»، مشيراً إلى أن «السعودية فتحت ذراعيها للعراق ـ في هذا الوقت الحساس، وأعربت عن استعدادها في تقديم الدعم وبجميع الملفات». ووفقاً للمصدر، فإن «الجانب السعودي أبلغ العراق بأنه على استعداد للتأثير على شركائه وحلفائه في المنطقة ـ مثل تركيا، لحل مشكلاتها مع العراق، مثل ملف المياه وغيره».

وكان من المقرر أن يتوجه وزير التخطيط العراقي سلمان الجميلي ـ رئيس الجانب العراقي في المجلس العراقي ـ السعودي، على رأس وفد رفيع المستوى أمس، إلى مدينة جدة في المملكة العربية السعودية.

وأوضح الجميلي في تصريح نقله المكتب الإعلامي في وزارة التخطيط، أن «زيارة الوفد تأتي بناء على تكليف من رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي»، موضحا ان «الوفد يضم وزراء النفط عبدالجبار اللعيبي، والكهرباء قاسم الفهداوي، والنقل كاظم فنجان الحمامي، وعدد من المديرين العامين في عدد من الوزارات».

وأضاف أن «الوفد سيبحث مع الجانب السعودي عددا من القضايا والملفات المهمة في اطار عمل مجلس التنسيق العراقي ـ السعودي»، لافتا إلى أن «ملف الطاقة الذي يشمل الكهرباء والوقود سيكون احد اهم الملفات التي سيتم بحثها مع الجانب السعودي».

وبين أن الوفد سيبحث أيضا قضايا أخرى تتعلق بـ«تفعيل النقل الجوي والبحري والبري بين البلدين».

وقررت إيران وقف تصدير الكهرباء للعراق منذ نحو 4 أسابيع، في ذروة فصل الصيف، على خلفية مشكلات تتعلق بتحويل العراق للمبالغ المستحقة إلى طهران. وينتج العراق 15.7 ألف ميغاوات من الكهرباء، ويستورد من إيران 1200 ميغاوات، فيما يحتاج إلى 23 ألف ميغاوات لضمان عدم انقطاع الكهرباء عن العراقيين، والنتيجة هي 12 ساعة يوميا تمثل معدل انقطاع الكهرباء عن المحافظات العراقية.

إجراءات احترازية كويتية على خلفية تطورات العراق

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أسهمت التظاهرات الاحتجاجية التي يشهدها العراق منذ أكثر من اسبوعين، في إثارة قلق الكويت، الجارة الجنوبية للعراق، والتي لها تجربة سابقة في اجتياحها من قبل القوات العراقية عام 1990.

رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم، أكد أن استعدادات حكومته بشأن الأحداث في العراق «مطمئنة» وعلى مستوى الطموح، مشيرا إلى أن الفريق الحكومي قدم عرضا مطمئنا وأجاب عن جميع أسئلة واستفسارات النواب.

وقال: «لا يوجد ما يدعو إلى القلق أو الهلع بشأن الأوضاع الأمنية في البلاد»، مؤكداً «ضرورة الاحتراز والاستعداد لكل طارئ». وأشار إلى أن «ليس هناك ما يدعو للقلق أو الهلع ولكن هناك حاجة ضرورية للاحتراز والاستعداد والجاهزية لأي طارئ، لاسيما أننا في الكويت قد تعرضنا إلى تجربة مريرة أثناء الغزو، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين».

وشدد على أن «الواجب علينا كنواب أن نطمئن أبناء الشعب الكويتي عن جاهزية الأجهزة الحكومية لمواجهة أي طارئ أو أمر مستقبلي والاستعداد لأسوأ الاحتمالات، ونتمنى ألا تحدث»، مشيرا إلى «أننا لا نتدخل في الشؤون الداخلية للعراق وهناك تنسيق حكومي كامل معه، بما يضمن استقراره وعدم حدوث أي تداعيات تؤثر علينا في الكويت».

ونوه «إننا لا نريد إعطاء الموضوع أكثر من حجمه، لكن في الوقت نفسه ينبغي أن نكون مستعدين لكل الاحتمالات، والحكومة أكدت لنا عدم وجود أي تهديد أمني أو عسكري من الجانب العراقي رغم الاستعدادات».

واختتم، أن «الحكومة ردت على الاستفسارات النيابية في حال تفاقمت الأوضاع داخل العراق وانتشرت الفوضى واحتمال وجود نازحين عراقيين، بالقول إنه تم التنسيق مع المنظمات الدولية المعنية لمواجهة هذا الأمر وتم اتخاذ الإجراءات الاحترازية».

أكد حرص مصر على التعاون من خلال الأجهزة المعنية والسلطات القضائية

قضية مقتل ريجيني لا تزال تلاحق السيسي: بحث مجريات التحقيق مع مسؤولين إيطاليين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

سيطرت قضية مقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني، الذي عثر على جثته وعليها آثار تعذيب في فبراير/ شباط 2016، على اللقاء الذي جمع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الأربعاء، بنائب رئيس الوزراء الإيطالي ووزير الداخلية الإيطالي، بحضور محمود توفيق، وزير الداخلية، وعباس كامل رئيس المخابرات العامة.

وحسب السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، فإن «السيسي أكد توفر الإرادة والرغبة القوية للتوصل إلى نتائج نهائية في تحقيقات قضية مقتل ريجيني، والكشف عن الجناة لتحقيق العدالة في تلك القضية»، مشيراً إلى «حرص مصر على التعاون من خلال الأجهزة المعنية والسلطات القضائية، للتنسيق مع نظيرتها الإيطالية في هذا الإطار».

وبين أن «ماتيو سالفيني، نائب رئيس الوزراء الإيطالي، أشاد خلال اللقاء بتعاون السلطات المصرية في قضية مقتل ريجيني للتوصل للحقيقة والجناة الذين ارتكبوا هذه الجريمة».

وأضاف أن «اللقاء تناول بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث أكد السيسي الحرص على تعزيز التعاون بين مصر وإيطاليا على الأصعدة المختلفة، وتحقيق الشراكة الاستراتيجية بين البلدين الصديقين».

وتابع أن «اللقاء شهد تبادلا للرؤى ووجهات النظر تجاه عدد من القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، خاصة آخر مستجدات الملف الليبي والهجرة غير الشرعية عبر البحر المتوسط، وأن الجانبين توافقا حول مسارات الحل للأزمة الليبية، والقائم على إعادة بناء مؤسسات الدولة وفي مقدمتها الجيش الوطني والبرلمان والحكومة والحفاظ على اتفاق الصخيرات، ودعم جهود المبعوث الأممي. كما تطرق اللقاء إلى سبل تعزيز الجهود المشتركة والتعاون الثنائي بين البلدين في مجال مكافحة الإرهاب».

المتحدث الرئاسي أوضح كذلك أن «نائب رئيس الوزراء الإيطالي ووزير الداخلية أكدا خلال اللقاء عمق ومتانة العلاقات بين البلدين، وثمنا التعاون القائم بين الجانبين على مختلف الأصعدة، خاصة في مجال العلاقات الاقتصادية، فضلًا عن مكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية».

وأشار إلى أن «إيطاليا بصدد تنظيم مؤتمر دولي حول مكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية».

وكان رئيس الوزراء الإيطالي، جوزيبي كونتي، التقى، قبل فترة، والدي ريجيني، من أجل التعبير عن دعم حكومته لهم.

وقال آنذاك، وفقا لصحيفة «ريبوبليكا» الإيطالية: «أتفهم الألم العظيم لفراق نجلكم، التقيت بكم كي لا تشعرون بأنكم وحدكم، وأن المؤسسات الإيطالية قد تخلت عنكم».

وأكد: «إنني معجب بالمثابرة والهدوء والشجاعة التي يقاتل بها هذان الوالدان لمدة سنتين ونصف، من أجل الحقيقة والعدالة.. لقد أكدت لباولا دفندي وكلاوديو ريجيني أن هذه الحكومة تقف إلى جانبهم في هذه المعركة، وأنها ستفعل كل ما هو ضروري للوصول إلى الحقيقة «.

وتوترت العلاقات بين القاهرة وروما بشكل حاد إثر العثور على جثة ريجيني (26 عامًا) ملقاة على طريق خارج القاهرة، في فبراير/ شباط 2016، وعليها آثار تعذيب، قبل أن تتحسن العلاقات مؤخرًا.

وتوجه تقارير إعلامية إيطالية اتهامات إلى السلطات المصرية، تتراوح بين عدم الجدية في البحث عن الجناة ومسؤولية أجهزة أمنية عن مقتل ريجيني.

وتنفي القاهرة صحة هذه الاتهامات، وتقول إنها تبذل كل جهد ممكن في القضية.

وسحبت روما سفيرها لدى القاهرة، جامباولو كانتيني، عقب حادثة مقتل ريجيني، لكن وزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي، أنجيلينو ألفانو، أعلن منتصف العام الماضي، في بيان، عودته.

وأرجعت الخارجية الإيطالية قرارها إلى أنه يأتي في ضوء التطورات في مجال التعاون بين هيئات التحقيق في كل من إيطاليا ومصر حول واقعة قتل ريجيني.

اعتبرت عائلة الطالب قرار الحكومة الإيطالية، «استسلاما».

واستنكرت في بيان وقتها «توقيت ومضمون قرار الحكومة الإيطالية إعادة السفير إلى القاهرة»، وشدّدت على رفض إعادة السفير إلى حين «الحصول على الحقيقة».

وقالت إن الخطوة «تتسم بطابع الاستسلام الذي تم الإعداد له بعناية».

وأضافت: «نحن نعلم أن الآلاف من الناس الذين يهتمون بهذه المأساة وبكرامة هذا البلد، يقفون في صفنا».

وقفة تطالب بالكشف عن الجهة المسؤولة عن قتل ريجيني

آل الشيخ يتراجع عن مقاضاة النادي الأهلي: أركز على «الأهرام» والخطيب أخي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

كلف رئيس الهيئة العامة للرياضة في السعودية، والمستشار في الديوان الملكي، تركي آل الشيخ، محاميه في مصر، بالتنازل عن جميع القضايا المقدمة ضد النادي الأهلي في الفترة الأخيرة، موضحاً أنه يعتبر محمود الخطيب رئيس النادي الأهلي أخًا له.

وأضاف خلال مداخلة هاتفية في برنامج «كورة بلدنا»، على قناة «إل تي سي»، أن «الخطيب في منزلة أخ كبير له»، ولفت إلى انه «يركز حاليا مع نادي الأهرام الذي سيكون علامة في الكرة المصرية».

وأضاف: «نحن رجال سلمان، ومحمد بن سلمان، جلدنا جلد تماسيح، خشن ولا نتأثر». وبين أنه طلب من محاميه إسقاط أي دعوى كان بصدد رفعها سابقا ضد إدارة النادي الأهلي، برئاسة محمود الخطيب، وضد بعض أنصاره الذين سبوا المستشار السعودي في صفحات «فيسبوك» و«تويتر».

وزعم آل الشيخ أن «وجهه حلو على المصريين»، مبشرا إياهم باستثمارات جديدة، ومستثمرين في مجال الرياضة من كافة الدول الخليجية والعربية.

وفي سياق متصل، قال إن نادي الأهرام الذي قيل إنه مملوك له، سيكون علامة فارقة في الكرة المصرية والعربية والأفريقية.

وقال آل الشيخ إن حجم الإعلانات والاستثمارات في الأسابيع الأولى للنادي تفوق بها على كافة الأندية المصرية.

وتابع: «عقد رعاية الأهلي قيمته 900 مليون جنيه في أربع سنوات، أما نادي بيراميدز فقد تخطت قيمة الرعاية في السنة الواحدة الـ400 مليون جنيه، بالإضافة إلى أن القيمة التسويقية للنادي وصلت إلى 65 مليون دولار حتى الآن».

وكشف عن انطلاق قناة فضائية مختصة بنادي «بيراميدز» خلال الفترة المقبلة وبين أنه تنازل عن كافة حقوقه الشخصية لدى إدارة الأهلي، في إشارة إلى الفترة التي عين فيها رئيسا شرفيا للنادي، وضخ نحو 273 مليون جنيه في خزينة النادي، اتهم لاحقا الإدارة بسوء إدارتها.

يذكر أن آل الشيخ أثار غضب المصريين أكثر من مرة، بعد محاولاته التدخل في الرياضة المصرية، بعدما كشف عن تقديمه للخطيب مبلغ 6 ملايين جنيه للمساهمة في حملته الانتخابية على رئاسة نادي الأهلي الأعرق في مصر، قبل أن يثير غضبهم مرة أخرى بتصريحات عبر فيها عن تمنياته بألا يلتحق لاعب مصر الدولي ونادي ليفربول الإنكليزي محمد صلاح بمباريات المونديال.

وتنازل عن الرئاسة الشرفية للنادي الأهلي بعد هجوم جماهير النادي عليه على مواقع التواصل الاجتماعي، ووصفه بـ«شوال الأرز» الذي يسعى بأمواله للسيطرة على الكرة المصرية.

السادات: مصر لم تشهد في تاريخها برلمانا كهذا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

علّق محمد أنور السادات، رئيس حزب الإصلاح والتنمية والنائب السابق، على تهديد رئيس مجلس النواب المصري علي عبد العال، نواب المعارضة بإسقاط عضويتهم، الأسبوع المقبل، متحدياً إياه بالقيام بهذه الخطوة.

وأضاف أن «الكثير من النواب استوعبوا الدرس وشاهدوا بأنفسهم كيف يتم التضييق بل والتهديد بإسقاط العضوية حين يمارس النائب دوره أو يبدى رأيا مغايرا من باب حق الاختلاف».

وتابع: «طالما هناك تقارير من لجنة القيم بإسقاط عضوية نواب فلماذا سكت عنها رئيس البرلمان كل هذه المدة؟». وتساءل:»هل هذا منطق أو أسلوب لإدارة برلمان مصر؟ وهل حينما يستخدم النائب حقه في إبداء رأيه أو اعتراضاته يتم تهديده بالإحالة للجنة القيم أو بالتصويت على التقرير المعد منها سلفا الذي يتضمن التوصية بإسقاط العضوية؟».

وعبر عن اندهاشه من «صدور أحكام قضائية نهائية ضد نواب، وأن بعضهم يقضي عقوبة السجن منذ قرابة عام ونصف ولم تسقط عضويته وآخر صادر بحقه حكم بات بأحقية عضويته في المجلس ولم ينفذ»، في إشارة إلى رفض البرلمان تنفيذ حكم قضائي بأحقية عمرو الشوبكي بعضوية البرلمان بدلا من النائب أحمد مرتضى منصور بعد اكتشاف تزوير شهادته في دائرة الدقي والعجوزة في القاهرة.

وقال: «للآسف لم تشهد مصر في تاريخها برلمان يدار بهذا الشكل وبهذا الأسلوب. هل هذا يعقل؟».

وأوضح أن «كثير من النواب بعد فترة من وجودهم بالبرلمان أدركوا الحقيقة بل أن بعضهم ندم على مواقف اتخذها من قبل وفضل البعض الإبتعاد وعدم حضور الجلسات العامة واللجان».

ودعا «نواب البرلمان لتحكيم العقل والضمير وألا يكرروا مشهد إسقاط عضوية نائب زميل لمجرد أنه يمارس دوره وصلاحياته من منطلق الحس الوطنى والضمير والقسم الذى أقسم عليه أمام الله والوطن».

انتقاد جديد للقوانين «المقيدة لحرية الصحافة» في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: أدان المرصد العربي لحرية الإعلام، إقرار البرلمان المصري مشاريع قوانين، اعتبرها «مقيدة لحرية الإعلام لأنها تتضمن العديد من النصوص التي تضرب حرية الصحافة والإعلام في مقتل، وتشرعن القمع وتكميم الأفواه، وتسحب مكاسب حققها الصحافيون في فترات سابقة، سواء قبل أو بعد ثورة يناير 2011.

وقال في بيان أصدره مساء الثلاثاء، «هذا التغول الجديد على حرية الصحافة والإعلام في مصر يدعو الجميع لمواصلة العمل لإسقاط هذه القوانين، أو على الأقل النصوص المقيدة فيها».

وأكد أن «إقرار البرلمان للصيغة النهائية للقوانين الثلاثة ليس نهاية المطاف، فقد سبق لبرلمان الرئيس الأسبق مبارك أن أقر قانونا مشابها عام 1995، وصدق عليه رئيس الجمهورية، ونشر في الجريدة الرسمية، ولكن انتفاضة الصحافيين في جمعيتهم العمومية الطارئة التي استمرت أكثر من عام نجحت أخيرا في إسقاط القانون، وصياغة قانون جديد».

وشدّد على أن «تمرير هذه القوانين سيضع المزيد من القيود على حرية الصحافة، التي تعاني بالفعل من قمع غير مسبوق، تسبب في وضع مصر ضمن المنطقة الأكثر سوادا في هذا المجال، كما أن هذه القوانين التي تطلق يد النيابة العامة في الحبس، وتطلق يد المجلس الأعلى للإعلام في الحجب والمنع، ستقضي على ما تبقى من صحافة في مصر، وسينعكس ذلك في عدم قدرة العديد من وسائل الإعلام على استكمال مسيرتها، واضطرارها للإغلاق والتخلص من العاملين فيها».

وتابع: «من أبرز المواد التي أثارت غضب المجتمع الإعلامي المصري، وأصر البرلمان على تمريرها، تلك المتعلقة بالحبس في قضايا النشر، حيث تلاعب البرلمان بمطالب الصحافيين والإعلاميين، في محاولة ساذجة لإيهامهم بالاستجابة لهم بسحب نص المادة 29 محل الجدل، وإحلال نص المادة 71 من الدستور محلها، والحقيقة أن المادة 71 من الدستور شأنها شأن غيرها من النصوص الدستورية، هي مواد عامة تحتاج إلى تفصيل في القانون».

وزير مصري: لا زيادة جديدة في أسعار الكهرباء خلال السنة المالية الحالية

■ القاهرة ـ الأناضول: قال وزير الكهرباء والطاقة المتجددة المصري، محمد شاكر، أمس الأربعاء، إن «لا زيادة جديدة في أسعار الكهرباء خلال السنة المالية الحالية».

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقد عقب اجتماع مجلس الوزراء المصري.

وتبدأ السنة المالية في مصر في مطلع يوليو/ تموز حتى نهاية يونيو/ حزيران من السنة التالية، وفقا لقانون الموازنة العامة.

ورفعت مصر أسعار شرائح استهلاك الكهرباء 4 مرات خلال 4 سنوات، آخرها في 12 يونيو/حزيران 2018، على أن تطبق بداية من يوليو/تموز الجاري، أي في موازنة العام الحالي.

وتوصلت مصر لاتفاق مع صندوق النقد الدولي في 2016، لإقراضها 12 مليار دولار، مقابل إصلاحات اقتصادية، شملت خفض الدعم عن الوقود والكهرباء ومياه الشرب، والمواصلات العامة ومترو الأنفاق والاتصالات، وتطبيق ضريبة القيمة المضافة بنسبة 14 %.

ارتفاع حالات الطلاق في مصر و«الخلع» أحد أسبابها الرئيسة

■ القاهرة ـ الأناضول: أعلنت مصر، أمس الأربعاء، ارتفاع إشهادات وأحكام الطلاق وانخفاض عقود الزواج في عام 2017، مشيرةً أن أغلب القضايا بسبب «الخلع».

جاء ذلك حسب النشرة السنوية لإحصاءات الزواج والطلاق التي أصدرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر (رسمي).

وبلغ عدد عقود الزواج 912 ألفا و606 عقود في 2017، مقابل 938 ألفا و526 عقداً عام 2016، بنسبة انخفاض قدرها 2.8، بينما بلغ عدد إشهادات الطلاق 198 ألفا و269 إشهادا عام 2017، مقابل 192 ألفا و79 إشهادا عام 2016، بنسبة زيادة قدرها 3.2، وفق المصدر ذاته.

كما بلغ عدد أحكام الطلاق النهائية 9364 حكما عام 2017، مقابل 6305 أحكام عام 2016، بزيادة قدرها 48.5 % من جملة الأحكام.

وسجلت أعلى نسبة طلاق بسبب الخلع، حيث بلغ عدد الأحكام بها 7199 حكماً بنسبة 76.9 % من إجمالي الأحكام النهائية (9364 حكما). بينما سجلت أقل نسبة طلاق بسبب الخيانة الزوجية حيث بلغ عدد الأحكام بها 3 أحكام تمثل 0.03 % من جملة الأحكام النهائية.

ومنذ بدء مصر تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي تحت إشراف صندوق النقد الدولي عام 2016، ارتفع معدل التضخم إلى مستويات قياسية، مما انعكس سلبا على أسعار السلع والخدمات، وبالتالي تراجع القوة الشرائية للمواطنين.

وفي إبريل/ نيسان الماضي، أطلق الأزهر الشريف للمرة الأولى وحدة تحت عنوان «لم الشمل»، تهدف لمواجهة ظاهرة انتشار الطلاق، استطاعت لم شمل 350 أسرة.

الرئيسان السوداني والمصري يلتقيان في الخرطوم اليوم

■ القاهرة ـ الأناضول: قال سفير القاهرة في الخرطوم، إن القمة المقررة، اليوم الخميس، بين الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ونظيره السوداني عمر البشير، ستكون اللقاء رقم 22 بينهما خلال 4 سنوات.

وأضاف أسامة شلتوت أن زيارة السيسي إلى الخرطوم تبدأ الخميس وتستمر لمدة يومين، وفق وكالة الأنباء الرسمية المصرية.

وأوضح أن القمة ستناقش العديد من القضايا المتعلقة بدعم العلاقات الثنائية، والتعاون المشترك فى كافة المجالات، ومناقشة العديد من القضايا الإفريقية والعربية والإقليمية والدولية (لم يفصلها)».

وقال إن «هذه القمة الثانية والعشرين بين الرئيسين السيسي والبشير ستمثل دفعة قوية فى مسيرة العلاقات».

وأضاف موضحا: السنوات الأربع الماضية كانت قد شهدت 21 لقاء بين السيسي والبشير، شملت 4 زيارات للسيسي إلى السودان، و6 زيارات للبشير إلى مصر، فضلا عن لقاءات ثنائية على هامش اجتماعات ومؤتمرات عربية ودولية.

وأشار إلى أن هذه الزيارة تعد أولى زيارات السيسي الخارجية منذ ولايته الثانية (يونيو/ حزيران 2018 :2022)»، لافتا إلى أن أولى زيارات السيسي عقب ولايته الأولى (2018: 2014) كانت للسودان أيضا.

وأشار السفير إلى أنه يجري حاليا العمل على إعداد وثيقة ميثاق شرف إعلامي مصري سوداني، بهدف ضبط الخطاب الإعلامي بين البلدين، وتقريب وجهات النظر فيما بينهما.

ومن آن إلى آخر، تشهد العلاقات بين السودان ومصر تباينات في وجهات النظر على خلفية قضايا خلافية، منها: النزاع على مثلث حلايب وشلاتين وأبو رماد الحدودي، والموقف من سد النهضة الإثيوبي على نهر النيل.

وكان أحدث تباين في وجهات النظر في 4 يناير/ كانون الثاني الماضي، باستدعاء السودان سفيرها لدى القاهرة، لـ«التشاور»، دون إعلان سبب واضح للاستدعاء آنذاك، قبل أن يعود إلى مصر بعد نحو شهرين، ويزور البشير القاهرة في مارس/ آذار الماضي، وسط عودة للحديث عن علاقات جيدة وقوية.

البرلمان السوداني يقر تمديد حالة الطوارئ في ولايتي كسلا وشمال كرفان

■ الخرطوم ـ الأناضول : أقر البرلمان السوداني، أمس الأربعاء، بالأغلبية، إعلان حالة الطوارئ في ولايتي شمال كردفان (جنوب)، وكسلا (شرق) لمدة 6 أشهر.

جاء ذلك في جلسة طارئة للبرلمان، تابعها مراسل الأناضول، وشهدت مداولات ساخنة ما بين مؤيدة ورافضة لتمديد حالة الطوارئ في الولايتين.

وقالت نائبة رئيس البرلمان، رئيسة اللجنة الطارئة للنظر في تمديد حالة الطوارئ في الولايتين، بدرية سليمان، إن «فرض حالة الطوارئ في الفترة الماضية، أسهم في خفض نسبة البلاغات (عن جرائم ومخالفات) بنسبة 35 % في ولاية كسلا».

وأضافت: «كما أسهمت في انخفاض نسبة البلاغات بنسبة 25 % في ولاية شمال كردفان».

وأوضحت أن «حالة الطوارئ حققت الكثير من الإيجابيات على الصعيد الاقتصادي، ومكنت من استقرار الأمن على الحدود، ووقف عمليات تهريب حوالي 150 صنفًا من السلع الغذائية».

وتابعت «ما زال انتشار السلاح بين المواطنين، وحالات الاتجار بالمخدرات والاتجار بالبشر، يمثل تهديدًا أمنيًا بولاية شمال كردفان».

ونتيجة لتدهور الأوضاع الأمنية بسبب انتشار السلاح، أطلق السودان في 6 أغسطس/آب 2017، حملة طالب خلالها المدنيين الذين يملكون أسلحة وذخائر وسيارات غير مرخصة، بتسليمها لأقرب نقطة لقوات الجيش أو الشرطة بشكل فوري.

وقال نائب رئيس مجلس الولايات (الغرفة الثانية) للبرلمان، محمد الأمين خليفة في مداخلته، إنه وبإعلان تمديد حالة الطوارئ بولايتي كسلا وشمال كردفان، يكون 50 % من ولايات البلاد محكوما بهذا القانون. وتعيش 9 ولايات من جملة الولايات البلاد الـ18، حالة طوارئ، وهي ولايات دارفور الخمس، وولايتا جنوب كردفان والنيل الأزرق، وولايتا كسلا وشمال كردفان.

وأضاف أن «الأمر (حالة الطوارئ) ضار ويضعف القانون ومؤسسات الدولة، ويؤدي إلى هروب المستثمرين الأجانب».

جدير بالذكر أن إعلان الطوارئ أمر يقدره رئيس الجمهورية في حال «حدوث أو قدوم خطر طارئ يهدد البلاد أو أي أجزاء منها حربًا أو غزوًا أو حصارا أو كارثة طبيعية أو بيئية ويهدد سلامتها أو اقتصادها، وأن يعلن حالة الطوارئ في البلاد أو في أي جزء منها».

وفي 30 ديسمبر/كانون الأول 2017، أصدر الرئيس عمر البشير، مراسيم جمهورية بإعلان حالة الطوارئ في الولايتين لمدة 6 أشهر، على خلفية انتشار السلاح وتدهور الأضاع الأمنية.

وفي يناير/كانون الثاني 2018، أعلن السودان إغلاق حدوده الشرقية مع إريتريا، لدواع أمنية، وكسلا هي ولاية حدودية شرقي السودان مع إريتريا وإثيوبيا، ويمر بها الطريق القاري الذي يربط الخرطوم بالعاصمة الإريترية أسمرا.

وكانت الحركات المتمردة في إقليم دارفور السوداني توجد خلال سنوات سابقة في إريتريا. وتنشط على الحدود السودانية الشرقية عصابات تهريب السلع والإتجار بالبشر وتجارة المخدرات والأسلحة.

رئيس جنوب السودان يقيل وزير الخارجية دينق ألور

■ جوبا ـ الأناضول أقال رئيس دولة جنوب السودان سلفاكير ميارديت وزير الخارجية والتعاون الدولي دينق ألور، وعين بديلا منه نيال دينق نيال، كبير مفاوضي الحكومة في محادثات السلام.

القرار الرئاسي أعلنته الإذاعة الرسمية صباح أمس دون ذكر الأسباب التي قادت لاقالة ألور.

وفي فبراير/شباط 2017 غادر ألور جوبا إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا احتجاجا على «تهميشه» من قبل الرئيس، و«بطء سير تنفيذ» اتفاق السلام الموقع بين الحكومة والمعارضة في أغسطس/آب 2015. وتم تعيين مارتن إيليا لومورو وزير رئاسة مجلس الوزراء لتسيير شؤون الوزارة لحين عودة الوزير.

ومن غير الواضح ما إذا كانت انتقادات ألور تلك هي السبب في إقالته.

وكان ألور قد عين في منصبه بموجب الاتفاق المذكور ممثلا لمجموعة المعتقلين السياسيين السابقين التي ينتمي إليها والتي حظيت بوزارتين في الحكومة الاتحادية، كما يمثل المجموعة حاليا في مباحثات السلام التي تستضيفها العاصمة السودانية الخرطوم.

وتضم مجموعة المعتقلين السابقين قيادات من الحزب الحاكم في جوبا، كان قد تم اعتقالهم بتهمة المشاركة في محاولة قلب نظام الحكم، في ديسمبر/ كانون الأول 2013.

7 آلاف مدني وعسكري توجهوا إلى حلب ليختاروا بعدها جهة أخرى

تنفيذ اتفاق إخلاء بلدتين شيعيتين في إدلب وتدمير أسلحة داخلهما

إدلب – «القدس العربي»:

وصلت، أمس الأربعاء، أكثر من (125) حافلة تتبع للنظام السوري إلى معبر العيس في الشمال السوري، تمهيداً لإجلاء كامل لسكان بلدتي كفريا والفوعة الشيعيتين، من محافظة إدلب، نحو حلب كوجهة أولى.

«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، قال إن «خروج الحافلات سيتزامن مع تنفيذ بنود الاتفاق الروسي – التركي، الذي يشترط إخراج المتبقين في الفوعة وكفريا والإفراج عن من تبقى من مختطفي بلدة اشتبرق، مقابل ضمان روسيا بعدم شن عملية عسكرية في إدلب والإفراج عن مئات المعتقلين ونقاط أخرى توافق عليها الطرفان الروسي والتركي».

وإن اتفاقاً قد أبرم بين الروس والأتراك على إفراغ من تبقى من سكان ومسلحي بلدتي كفريا والفوعة في الريف الشمالي الشرقي لمدينة إدلب، والبالغ عددهم نحو (7) آلاف مدني وعسكري، نحو حلب، ومن ثم نقلهم لاحقاً حسب الوجهة التي يختارها المهجرون.

وحسب المرصد، «ستؤمن تركيا الجزء الواقع في محافظة إدلب من طريق دمشق – حلب الدولي، وسيتم الإفراج عن من تبقى من مختطفي بلدة اشتبرق لدى فصائل المعارضة، وذلك مقابل تعهد روسيا بعدم تنفيذ عملية عسكرية في إدلب والسماح بتسلم تركيا لمنطقة تل رفعت التي تتواجد فيها القوات الإيرانية ووحدات حماية الشعب الكردي، والإفراج عن المئات من المعتقلين والسجناء لدى قوات النظام من ضمنهم عناصر من هيئة تحرير الشام ومن فصائل أخرى».

كذلك ضمنت الصفقة، وفق ما قالته مصادر مشاركة في المفاوضات لـ «القدس العربي»: «إطلاق سراح (1500) أسير موجودين لدى النظام السوري والميليشيات اللبنانية، بعضم أسماء محددة، من بينهم طل الملوحي، وطبيبة أطفال رانيا محمد عيد العباسي».

واشترطت المعارضة، وفق المصدر أن «تضم الصفقة نسبة (20%) من معتقلي سنوات 2011 – 2012 – 2013».

كما سيلزم الاتفاق حزب الله اللبناني بإطلاق سراح (36) أسيرًا عسكريًا أسرهم خلال المعارك في مناطق عدة، ويحتجزهم في مواقع خاصة به.

ووفقًا للمصدر، فإن «الاتفاقية ستتطبق بشكل تدريجي، بحيث سيقابل خروج كل (100) أو أكثر من الميليشيات الشيعية، الإفراج عن عدد من المعتقلين لدى سجون النظام السوري، فيما سيكون مجمل الذين سيتم إجلائهم من كفريا والفوعة من مسلحين ومدنيين (6900) شخصًا».

وتصاعدت أعمدة دخان من قريتي كفريا والفوعة، وسط إطلاق نار مكثف وأصوات انفجارات داخل القريتين الموالیتين للنظام، رجحت مصادر بأنها نتيجة عمليات إتلاف لبعض الممتلكات والأسلحة، إضافة إلى استهداف بعض مداخل البلدة البعيدة عن مكان دخول الحافلات بقذائف «آر بي جي»، بهدف التخلص من أي ذخائر متوسطة لم يسمح لهم بإخراجها معهم.

كذلك أشارت مصادر إعلامية معارضة إلى اندلاع نيران في بعض المنازل والسيارات الخاصة، إلا أن صعوبة رصد الأوضاع داخل القريتين تحول دون معرفة الأضرار بدقة، بينما لا تتوفر معلومات حول الأسلحة الثقيلة والآليات العسكرية هناك.

ماذا استفادت المعارضة؟

الباحث في الشؤون التركية – الروسية، باسل الحاج جاسم، قال لـ «القدس العربي»: «في الحقيقة، إن اتفاق المدن الأربعة ليس جديدًا، ولكن ما يثير كثيرًا من علامات الاستفهام تحديدًا، هو استكمال هذا الاتفاق اليوم. ففي السابق، ومع بداية الاتفاق، كان واضحًا أنه جاء في إطار صفقة تجاوزت الجغرافية السورية، ولأسباب لا علاقة للسوريين بها».

وتابع: «المعارضة اليوم لم تعد تمتلك أي تأثير حقيقي على مجرى الأحداث في سورية، ومن ثم فمستبعد القول إن ما يجري يعدّ صفقة ناجحة لها».

ولم يستبعد أن «يكون إجلاء كفريا والفوعة، بداية لإيقاف وقف إطلاق نار شامل عبر التفاهمات التركية الروسية، وإخراج كل الميليشيات الأجنبية من سورية، والإعداد لدستور جديد أو تعديل دستوري، وصولاً لحل سياسي يرضي الأطراف الدولية والإقليمية».

انقسام السوريين

أثار دخول اتفاق المدن الأربع، حيز التنفيذ، ضجة على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث عبر بعض السوريين عن استيائهم من إفراغ البلدات الشيعية التي رأوا فيها مقدمة لحملة عسكرية روسية وشيكة على المنطقة، فيما ذهب البعض إلى أن إفراغ مقاتلي ومدنيي كفريا والفوعة، علامة تشير إلى دخول إدلب بر الأمان، برعاية تركية.

الخبير في العلاقات الدولية، محمد العطار، قال إن إفراغ كفريا والفوعة هي الخطوة لتوسعة دائرة التغيير الديموغرافي بين السوريين، وفق صفقات دولية، لم يجنِ منها السوريون سوى مزيد التمزيق والخراب، تمهيدًا لتقسيم سوريا على مختلف الأصعدة.

إحدى الحافلات التي تنقل سكان بلدتي كفريا والفوعة

هل تنجح تركيا في تجنيب إدلب مصير درعا؟

■ إسطنبول – الأناضول: في اتصال هاتفي مع نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، السبت الماضي، بحث الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، العلاقات الثنائية وقضايا إقليمية، في مقدمتها القضية السورية.

أعرب أردوغان لبوتين عن قلقه من استهداف المدنيين في محافظة درعا، وأكد له أن «تقدم قوات النظام نحو محافظة إدلب بطريقة مماثلة يعني تدمير جوهر اتفاق أستانة».

كما شدد على أن تجنب حدوث أي تطورات سلبية في إدلب، يحظى بأهمية بالغة، لجهة إقناع المعارضة السورية بالمشاركة في اجتماعات أستانة المقررة يومي 30 و31 تموز/يوليو الجاري، في مدينة سوتشي الروسية.

الجانبان متفقان، حسب مصادر في الرئاسة التركية، على أن تقريب وجهات النظر بين الدول الضامنة لمسار أستانة، تركيا وروسيا وإيران، والدول الأعضاء في التحالف الدولي لمكافحة تنظيم «الدولة الإسلامية»، الذي تقوده أمريكا، سيُسرّع في إيجاد حل سياسي للأزمة السورية، بما يضمن وحدتها وسلامة أراضيها.

معارك درعا

بعد الانتهاء من معارك الغوطة وتهجير أهلها إلى الشمال السوري (مناطق إدلب وريف حلب الغربي ومناطق درع الفرات وغصن الزيتون)، توجهت قوات النظام ومليشيات محسوبة على طهران نحو مدينة درعا، لتبدأ عملية عسكرية فيها، رغم تحذيرات من تل أبيب ومناوشات بين الإيرانيين والإسرائيليين، نتج عنها إصابة طائرة حربية إسرائيلية، وسقوطها في منطقة الجولان المحتل، مقابل ضربات مواقع إيرانية حساسة في سوريا.

قبيل بدء العملية العسكرية في درعا، أبلغ الضامن الأمريكي لاتفاق خفض التصعيد في المنطقة الجنوبية، المعارضة السورية، بأنه لن يتدخل عسكريًا لمنع الهجوم على درعا. الطرف الأمريكي نفسه، بصفته ضامنًا لاتفاق خفض التصعيد، كان قد حذر قبل أيام فصائل الجيش الحر الموجودة في درعا من مغبة التدخل عسكريًا أو حتى تقديم الدعم لإخوانهم في الغوطة.

بقية الضامنين للاتفاق، الأردن، وإسرائيل (من خلف الستار)، هما الآخران لم يحركا ساكنًا حيال اقتحام قوات النظام وقوات حزب الله اللبناني والميليشيات الشيعية المساندة لها درعا، ضاربة باتفاق خفض التصعيد عرض الحائط، بعد أن وصلت الأمور بين طهران وتل أبيب إلى شفا الحرب حسب التصريحات الإعلامية لكلا الطرفين.

بدأت العملية العسكرية بقصف جوي روسي وحشي عنيف، شمل درعا المدينة وأريافها، هدفه إعطاء رسالة مفادها بأن مصير درعا، إن هي لم تستسلم وتذعن للشروط الروسية، سوف يكون مشابهًا لمصير الغوطة، قتلًا وتدميرًا وتشريدًا.

فصائل الجيش الحر التابعة لما يسمى «غرفة الموك الأمريكية»، التي كانت قد تلقت أسلحتها من هذه الغرفة، سارعت متسلحة بالواقعية السياسية إلى عقد صفقة مع الروس، تم بموجبها تسليم الأسلحة الثقيلة والمتوسطة للنظام بذريعة تجنيب درعا مصير الغوطة.

وتنبع أهمية درعا من رمزيتها أولاً، حيث منها انطلقت الشرارة الأولى للثورة ضد نظام الأسد. ثم من موقعها الجغرافي، حيث تشكل بوابة سوريا على الأردن ومنه إلى الخليج، وبالتالي المعبر البري الوحيد للبضائع والسلع المتجهة من سوريا ولبنان إلى الأردن ودول الخليج.

عمليات الإجلاء والتهجير القسري نحو الشمال، إلى إدلب تحديدًا، أصبحت جزءًا أصيلاً من المشهد، لصيقًا بالمفاوضات مع الروس والنظام.

الحافلات الخضراء إحدى الأدوات الرئيسية للتغريبة السورية، بدأت اليوم في نقل المواطنين، الذين رفضوا العيش تحت ظل نظام الأسد، وقد وصلت طلائعها الأولى قلعة المضيق بريف إدلب. أهم الأدوات الأساسية في المشهد الدرامي السوري هو تنظيم القاعدة، ممثلاً بأحد نسخه؛ «الدولة الإسلامية» أو «النصرة»، أو غيرهما، إذ لا بد من إضافته كمظلة وذريعة وغطاء لكل ما يرتكب من جرائم وآثام بحق الشعب، لتكتب تحت العنوان العريض «الحرب على الإرهاب»، الذي يستخدم لتبرير كل جريمة، ويبيح كل محرم.

على مسرح درعا، يظهر لنا تنظيم القاعدة العتيد، بصورة فصيل مبايع اسمه «جيش خالد بن الوليد»، وبذلك لا تسأل عن التغيير الديموغرافي، ولا السرقات والتعفيش، ولا سفك الدماء البريئة وموت الأطفال جوعًا في العراء على الحدود.

وجود مئتي مقاتل من تنظيم «القاعدة» كان مبررًا لتدمير مدينة حلب على رؤوس أهليها، أفلا يكفي وجود فصيل كامل مبايع للقاعدة لهدم درعا؟

أما نداءات المعارضة، ممثلة بالائتلاف الوطني السوري للولايات المتحدة الأمريكية الضامن لدرعا وأهلها، فلم تجد لها صدى حتى في وسائل الإعلام وأروقة السياسة.

قبل الإجابة عن سؤال «هل جاء الدور على إدلب»، لا بد من إلقاء نظرة على الدور الإيراني في سوريا.

الاستراتيجية الإيرانية في سوريا

منذ أن تم خذلان الجيش السوري الحر، الذي كان يسيطر على ما يقارب ثلاثة أرباع جغرافيا البلاد، وبعد ميلان الكفة العسكرية لصالح النظام والميليشيات الشيعية الإيرانية، اتبعت طهران استراتيجية من أربعة محاور، تحاكي إلى حد كبير ما فعلته في بغداد التي طهرتها من المكون السني تمامًا.

المحور الأول: تهجير السكان الأصليين، وتوطين سكان جدد آخرين مكانهم، وفقًا لمخطط تغيير ديموغرافي يقوم على أساس مذهبي.

المحور الثاني: تجميع المهجرين في منطقة واحدة هي إدلب وريف حلب الغربي.

المحور الثالث: شيطنة إدلب وما حولها، وتصويرها كبؤرة للإرهاب، بذريعة وجود تنظيم النصرة، تحت مسمى «جبهة تحرير الشام»، بإمرة «الجولاني» المبايع لتنظيم القاعدة، الذي تربى في أحضان إيران ورعته مخابراتها.

المحور الرابع: القيام بعمل عسكري واسع النطاق بالتعاون مع الروس، بحجة الحرب على الإرهاب، وتحت ذريعة إنهاء المعارضة المسلحة، الأمر الذي يروق للروس ويتفق مع توجهاتهم.

طبعًا لن يلتفت أحد للمذبحة الكبرى ولا للضريبة الإنسانية التي ستخلفها هذه الحرب، سوى تركيا التي سعت منذ البداية لإفشال هذا المخطط الفظيع والحيلولة دون حدوثه.

جهود تركية

قبل سنوات، توجه الطرف التركي إلى الأمريكان، وعرض عليهم تطهير إدلب من العناصر الإرهابية، من خلال خطة متكاملة تقضي بتفكيك تنظيم النصرة بشقيه الأجنبي والمحلي، بحيث يتم إخراج المقاتلين الأجانب بطريقة أو بأخرى، وإلحاق العناصر المحلية من المقاتلين السوريين في فصائل الجيش الحر، إذ إن غالبيتهم التحق بالتنظيم لأسباب مالية، لكن الأمريكان ذهبوا لجهة التهرب والتسويف كعادتهم.

التقارب الروسي التركي، والتحاق أنقرة بمسار أستانة، أفسح الطرق أمامها للتدخل من خلال نقاط المراقبة المكلفة برصد عملية خفض التصعيد؛ هذا من الجانب العسكري.

أما سياسيًا، فقد تحولت تركيا إلى ضامن للمعارضة السورية، وخصوصًا بعد انسحاب الطرف الأمريكي من المشهد بشكل شبه تام، وتغييب دور الأمم المتحدة في القضية، وانتقال العملية من جنيف إلى أستانة.

الاتصال الهاتفي بين الرئيسين التركي والروسي، المُشار إليه، جاء في توقيت حساس للغاية بالنسبة للأزمة، خصوصًا بعد مجريات الأحداث في درعا.

فقد بدأ السؤال حول مجيء الدور على إدلب، قلعة المعارضة الأخيرة، يفرض نفسه بقوة.

تحذير أردوغان لبوتين من مغبة هجوم النظام على إدلب، وإن بدا خطوة استباقية، إلا أنه يستند إلى معلومات استخباراتية لدى تركيا.

صحيح أن أجندة المباحثات بين الطرفين شملت ملفات عديدة، منها مجال الطاقة؛ مشروع السيل التركي، ومحطة آق قويو النووية، لكن موضوع إدلب شكل الموضوع الأساسي في تلك المباحثات.

موضوع إدلب سوف يكون الملف المحوري في اجتماع الرئيسين المقرر على هامش قمة دول مجموعة «بريكس»، التي ستعقد نهاية تموز/ يوليو الجاري في مدينة «جوهانسبرغ» بجنوب إفريقيا.

إدلب سوف تشكل أول امتحان جدي للعلاقات التركية الروسية، وبوتين أمام خيار صعب، إما أن يستجيب للرئيس أردوغان فيمنع النظام والإيرانيين من مهاجمة إدلب، وهذا لا يوافق توجهاته بالحسم العسكري، وتصفية المعارضة السورية عسكريًا، أو يذهب إلى نهاية المطاف مع طهران، بإعادة إنتاج نظام الأسد وفرضه بالقوة، بعد أن فشل في مقايضته مع الأمريكان.

معلوم لدى الجميع أن لا قدرة للنظام ولا الميليشيات الشيعية المساندة له، على شن عملية عسكرية في إدلب دون غطاء جوي روسي، ومعلوم أيضًا أن لدى تركيا العديد من وسائل الضغط على موسكو، ليس أولها القدرة على تقويض مسار أستانة بانسحابها منه، وليس آخرها تغيير قواعد الاشتباك، حال لم يلتزم الروس بتعهداتهم.

يبقى السؤال الأصعب، إلى أي مدى تستطيع تركيا، بحكومتها الجديدة، التضحية بعلاقاتها مع روسيا، إن هي أصرت على شن هجوم عسكري محتمل ضد إدلب؟

روسيا ترفض التفاوض مع المعارضة في القنيطرة... وتمييع أممي لمسؤولية النظام السوري عن مجازر درعا

درعا ـ «القدس العربي»

هبة محمد:

قتل أكثر من (30) مدنيًا خلال يومين، شمال غرب درعا، بغارات للنظام السوري وروسيا، وسط رفض من الأخيرة عقد أي جلسة تفاوض مع فريق المعارضة في القنيطرة.

القيادي البارز في المعارضة، خالد النابلسي، أكد لـ«القدس العربي» ضبابية مصير القنيطرة «بعد عاصفة من التدمير والتفجير والتهجير» حسب وصفه.

وأشار إلى «رفض ممثلي وزارة الدفاع الروسية إجراء أي جلسة تفاوض مع الجانب السوري المعارض».

وحسب المصدر «هدف موسكو من ذلك تذويب شروط المعارضة، ريثما يتم الإفراغ من حسم شامل ينهي ملفات درعا العالقة المتمثلة بسيطرة التنظيمات الجهادية على حوض اليرموك ونوى غربًا»، مضيفًا أن «مصير القنيطرة المرتبط بأمن إسرائيل سيبقى معلقًا حتى انتهاء ملفي تنظيم الدولة وهيئة تحرير الشام، في ريف درعا».

وفي الوقت المستقطع الذي تعمد فيه موسكو على تأجيل حسم ملف القنيطرة، وفق ما تقتضيه مصلحة إسرائيل، عمدت إلى قصف المنطقة بنحو (1600) غارة جوية في اليوم الواحد، تزامنًا مع قصف مماثل على مدينة نوى ومحيطها في تل الجابية وتل الجموع.

وحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، فقد استهدفت طائرات حربية ومروحية تل الجابية ومحيط مدينة نوى أمس بـ (300) صاروخ وراجمة وعشرات قذائف المدفعية.

ودعا نائب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان حق، جميع الأطراف إلى احترام التزاماتها بموجب القانون الإنساني والدولي لحقوق الإنسان، بما في ذلك ضمان حماية المدنيين والبنى التحتية المدنية.

ووصف، خلال مؤتمر صحافي عقده في المقر الدائم للمنظمة الدولية في نيويورك، الوضع جنوب غرب سوريا بأنه «خطير للغاية بالنسبة للأشخاص النازحين بسبب الأعمال العدائية الأخيرة». وأوضح أن «الأمم المتحدة ليست في وضع يسمح لها بالتحقق من الجهة التي تقف وراء الغارات الجوية على الجنوب السوري، والتي خلفت مجازر بحق المدنيين اليوم في ريف القنيطرة». وأردف قائلًا «يقول مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) إن الأعمال العدائية في جنوب غرب سوريا لا تزال تسبب خسائر فادحة لأرواح السكان المدنيين، في ظل الغارات الجوية على القنيطرة».

وكانت المنظمة الدولية قدرت أعداد النازحين السوريين في محافظة القنيطرة وحدها بحوالي (160) ألف شخص، وذلك من إجمالي (234) ألفا و(500) من النازحين جنوب غرب سوريا، في المناطق المحاذية للحدود السورية مع الجولان المحتل في ريف القنيطرة الجنوبي، وبذلك بعد تقدم قوات النظام في أرياف درعا والقنيطرة جنوب سوريا.

وارتفعت حصيلة مجزرة بلدة نور في نوى، التي نفذتها طائرات روسية وسورية، إلى (19) قتيلاً، فيما لا يزال عدد القتلى مرشحًا للارتفاع لوجود عشرات الجرحى بعضهم في حالات خطرة.

ويأتي قصف قوات النظام على مدينة نوى بعد يوم من ارتكابه مجزرتين بحق المدنيين في بلدة عين التينة بريف القنيطرة، وبلدة العالية بريف درعا، راح ضحيتها أكثر من (25) قتيلاً وعشرات الجرحى غالبيتهم من الأطفال النازحين.

موقف النصرة

في الأثناء، ذكرت وكالة «إباء» المتحدثة باسم «هيئة تحرير الشام» (النصرة سابقاً) أن «النظامين الروسي والسوري قد غدرا بأهالي نوى عقب إبرام اتفاقية مصالحة مع النظام السوري بضمانة روسية، تقضي بضمان عودة الأهالي دون التعرض لهم».

وأضافت: «قصف النظام مدينة نوى في ريف درعا بمختلف أنواع الأسلحة من راجمات وصواريخ وطيران حربي ومروحي، إثر عودة أهالي المدينة بعد عقد اتفاقية مصالحة بضمان المحتل الروسي، الأمر الذي خلف عشرات الشهداء والجرحى بينهم نساء وأطفال».

وتابعت: «ليست المرة الأولى التي يستهدف فيها النظام المجرم، بدعم طيران المحتل الروسي، القرى والبلدات التي دخلت في «المصالحة»، حيث استهدف في بداية حملته على الجنوب بلدة «الحراك» التي تصالحت معه».

«تحرك دولي»

الائتلاف السوري المعارض أدان المجازر المروعة التي ارتكبتها «طائرات النظام المجرم، مدعومة من روسيا»، والتي طالت بلدة عين التينة بريف القنيطرة، ومدينة نوى في ريف درعا الغربي.

وقال في بيان: «مجزرة عين التينة أسفرت عن استشهاد (10) أشخاص من عائلة واحدة، بعد أن ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجرًا على مدرسة كانت تؤوي النازحين والفارين من هجوم قوات النظام والميليشيات التابعة لها، فيما استشهد أكثر من (19) مدنيًا، معظمهم نساء وأطفال، جراء القصف البري والجوي الذي استهدف بشكل مباشر المنازل والبيوت في نوى».

واستنكر موقف المجتمع الدولي الذي يراقب «المشهد المتفاقم، متخليًا عن واجباته تجاه حفظ السلم والأمن الدوليين»، مضيفًا أن «مسؤوليات مجلس الأمن لا تسقط بمجرد غض النظر عن الوقائع والمجازر، ولا يمكن للدول الفاعلة فيه أن تتنصل من واجباتها ومسؤولياتها تجاه ما يحصل، وهي مطالبة بالقيام بتحرك عاجل لوقف الإجرام وإنقاذ المدنيين، بما يحفظ شيئًا من ماء وجه المنظمة الدولية».

وطالب مجلس الأمن بتحرك عاجل لوقف القصف الوحشي، وحث مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة على فتح ملف جرائم الحرب وملاحقة مسؤولي النظام المسؤولين عنها، والتصدي لمحاولات إيران وروسيا تهجير مزيد من السوريين عن أرضهم وديارهم.

الائتلاف السوري المعارض يتجاهل طرد الحريري من ريف حلب

حلب – «القدس العربي»:

أثار دخول وفد رسمي ضم رئيس الهيئة العليا للتفاوض، نصر الحريري، حفيظة السوريين في المناطق المحررة، حيث نادى المتظاهرون بشعارات وصفت أعضاء الوفد «بالشبيحة»، وفق شريط فيديو مصور تداوله ناشطون على شبكات التواصل.

لكن الائتلاف السوري المعارض تجاهل الحادثة وأصدر بيانًا أكد فيه أن «وفدًا ضمّ رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، عبد الرحمن مصطفى، ورئيس الحكومة السورية المؤقتة جواد أبو حطب، ورئيس هيئة التفاوض السورية نصر الحريري، ونائب رئيس الائتلاف بدر جاموس، والأمين العام نذير الحكيم، قد أجرى زيارة إلى مدينة عفرين في ريف حلب».

وأطلع الوفد– وفق البيان– على «عمل المؤسسات الخدمية الأساسية في المدينة، وعلى الواقع المعيشي للسكان، والتقى عددًا من العوائل، وتعرف على أهم المشاكل والتحديات التي يواجهونها، وعقد اجتماعًا في مقر المجلس المحلي داخل مدينة عفرين مع رؤساء المجالس المحلية في المنطقة وممثلين عن الشرطة العسكرية».

وأكد رئيس الائتلاف الوطني على «ضرورة تطوير عمل المجالس المحلية، وتعزيز دور الشرطة المدنية بإعادة الاستقرار في المنطقة»، لافتًا إلى أن «منطقة عفرين بدأت بالتعافي بدعم من الجيش التركي».

وأضاف أن «قسمًا كبيرًا من سكان عفرين عادوا إلى مناطقهم ومنازلهم بعد توطيد الأمن وتفعيل دور المؤسسات الخدمية»، مشددًا على أن «ذلك سيسهم في عودة الحياة إلى سابق عهدها وتطوير نظم الإدارة المدنية في المناطق التي تنتشر فيها الحكومة السورية المؤقتة».

كما أكد على «ضرورة تعزيز العلاقة مع كافة الفعاليات والمؤسسات الثورية في المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار، والعمل معًا من أجل تحقيق تطلعات الشعب السوري بنيل الحرية والكرامة».

ولفت إلى أن «الائتلاف الوطني يحضر افتتاح مكاتب تمثيلية له في جميع المناطق».

قوات «سوريا الديمقراطية» تتقدم على حساب تنظيم «الدولة» جنوب الحسكة

الحسكة – «القدس العربي»:

سيطرت «قوات سوريا الديمقراطية» التي تعرف بـ«قسد»، صباح أمس الأربعاء، على قرية عفرة، آخر معاقل «الدولة الإسلامية» في محافظة الحسكة، شرق سوريا، بعد انسحاب عناصر التنظيم منها.

مصادر ميدانية أكدت لـ«القدس العربي» «تراجع عناصر التنظيم تحت القوة الضاربة للميليشيات الكردية التي كانت تفرض حصارًا على القرية، ما سهل عملية توغل عناصر «قسد» إلى قرية عفرة»، مضيفًا أن «عناصر تنظيم الدولة قد انسحبوا إلى أرياف دير الزور الشرقية والشمالية المتصلة بريف الحسكة الجنوبي».

تقدم «قوات سوريا الديمقراطية»، سبقه إعلان السيطرة، الأسبوع الفائت، على ثلاث قرى ومزارع في ريف الحسكة الجنوبي بعد مواجهات عنيفة. وحسب المركز الإعلامي لـ«قسد» فإن «عناصر سوريا الديمقراطية سيطروا على قرى مرجان، وكليب تحتاني، والخويرة، إضافة إلى سبع مزارع ملحقة بالقرى شرق مدينة الشدّادي، وذلك خلال اشتباكات مع عناصر تنظيم الدولة».

وبدأت المواجهات انطلاقًا من قرية كليب تحتاني بمختلف أنواع الأسلحة الفردية والثقيلة، وأسفرت عن مقتل عدد من عناصر تنظيم «الدولة»، حسب المصدر الذي أكد أن «قوات قسد عملت على إزالة الألغام من المناطق التي سيطرت عليها». وأشار إلى «تقدم قسد مسافة ثمانية كيلومترات منذ بدء العملية العسكرية للسيطرة على بلدة الدشيشة جنوب شرق الحسكة».

وكانت قد بدأت «قوات سوريا الديمقراطية» مطلع الشهر الفائت وضمن المرحلة الثانية من حملتها «عاصفة الجزيرة»، عملية عسكرية للسيطرة على آخر مواقع تنظيم «الدولة» في ريف الحسكة والقريبة من الحدود مع العراق، وذلك بدعم من «التحالف الدولي» وتنسيق مع القوات العراقية. وتهدف عمليات «قسد»، حسب مركزها الإعلامي، إلى تأمين الحدود السورية – العراقية، وطرد تنظيم «الدولة» من آخر مواقعه في المنطقة الممتدة ما بين جنوب شرق الحسكة، وشرق دير الزور.

بين عكايلة وهواملة... الدوافع اختلفت والنتيجة واحدة وشبح حل البرلمان غير مستبعد:

يحدث في الأردن: المؤسسة الملكية لأول مرة في عمق نقاشات البرلمان وتداعيات محتملة لسابقة «التطاول على الملكة»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ادخل عضو غير معروف بالعمل السياسي والمقام التشريعي في البرلمان الأردني جميع أطراف اللعبة في أزمة غريبة مفتوحة على عدة احتمالات، وهو يحاول التباين في خطبة سريعة خلال جلسات الثقة في حكومة الرئيس الدكتور عمر الرزاز أملا في استقطاب الكاميرات والأضواء.

النائب غازي الهواملة فتح بخطابه المتسرع المجال أمام تكهنات متعددة قد لا تقف عند قرار متوقع سريعا بفصله وطرده، بل تصل إلى مستوى العمق الذي يقدر بأن بعض النواب يخاطبون الحراك أكثر من الدولة، ويتجاوزون كل الخطوط الحمراء.

سابقة «تطاول على الملكة»... هي المحطة الأخيرة المثيرة للجدل ظهر أمس الاربعاء في نقاشات البرلمان، حيث قرر النائب الهواملة التصعيد بصورة أربكت رئيس مجلس النواب عاطف الطراونة، عندما عبر عن استغرابه لوجود دور أساسي نافذ للملكة رانيا العبد الله، معتبرا أن بلاده تدار من «ملكين» وهو أمر لا يحصل حتى في خلايا النحل.

العبارة التي وردت على لسان الهواملة أنتجت ضجيجا غير مسبوق ودفعت الطراونة لقرارين سريعين، هما شطبها من المحضر، ثم تحويل القائل إلى لجنة السلوك النيابية، قبل ان يصوت النواب على القرار في مقدمة توحي بأن الهواملة في الحد الأدنى في طريقه لعقوبة الفصل وفقدانه لمقعده البرلماني، الأمر الذي سيقفز بأعلى الاصوات بعده في قائمته الانتخابية بدلا منه وهو مقعد يقول النواب إذا ما طرد الهواملة فإن المرشحة أسماء العواملة قد تجلس فيه.

في كل حال قد لا يقف الأمر عند هذا الحد، فالرعونة التي تحدث بها النائب تتجاوز المألوف والتداعيات كانت سريعة، وما قاله هواملة حسب النائب الإعلامي نبيل غيشان سيرفع قليلا عدد الأصوات لصالح منح الثقة لحكومة الرزاز.

الإشارة هنا واضحة إلى ان بعض النواب خصوصا في مناطق زميلهم الذي هاجم الملكة دون مسوغ أو مبرر سيميلون إلى تعويض الموقف بآراء تثبت رفضهم لما قاله زميلهم وإذا ما أحسنت خلية الرزاز إدارة المشهد ستلتقط بعض الأصوات لصالحها هنا.

النواب عموما على الأرجح أصبحوا بسبب ما قاله الهواملة قيد الاتهام الشعبي والرسمي، وهذه المسألة قد تدفع بخيارات على أساس مقايضة من بينها الموازنة ما بين التطاول على مؤسسة القصر ورموزها ومؤسسة العرش وبين تطاول مماثل حصل على الرزاز وحكومته من قبل نواب يزعمون الموالاة ويهاجمون الحكومة لأن أحد الوزراء فيها سبق ان هتف لصالح إسقاط النظام في حادثة غير يقينية.

بمعنى ان الناهشين لحكومة اختارها القصر من نواب معسكر الموالاة يصدر من بعضهم نهش مماثل لمؤسسات أكبر وأهم من الحكومة بما انطوي عليه ذلك من تطاول سيطيح على الارجح بالنائب الهواملة ويخرجه مبكرا من المعادلة اذا ما عولجت وبسرعة الجزئية المتعلقة بالجانب القانوني حيث يتطلب تصويت المجلس على عقوبة تقررها لجنة السلوك ضد النائب الهواملة ارادة ملكية ملحقة تسمح بذلك خلال الدورة الاستثنائية. بعبارة أخرى خلطت عبارة مارقة وغير مألوفة ولا مدروسة وفي غير مكانها الأوراق في عمق النقاش بجلسات الثقة حتى وصلت بعض التعليقات إلى إشارات يفهم منها أن غلطة النائب الهواملة قد تؤدي إلى حل البرلمان خصوصا وأن الرجل وبعد الضجة التي أثارها زملاؤه رفض تقديم أي اعتذار علني.

وخصوصا أيضا وان ما ورد على لسان النائب المذكور أصبح حجة لدى الأطراف التي تؤمن بأن من يتجرأون ضد حكومة الرزاز باسم الولاء بعضهم يتجرأ أيضا على مؤسسة القصر. أغلب التقدير أن ما ورد على لسان الهواملة يقدم عمليا خدمة مجانية في وقت حرج لحكومة الرزاز وعلى أساس أن لجنة السلوك قد تجتمع الأحد المقبل فيما سينتهي التصويت ظهر الخميس على الثقة في الحكومة على أن التصويت بخصوص الهواملة نفسه وقرار لجنة السلوك قد يتأخر إلى حين صدور إرادة ملكية تسمح به. في الأثناء لا بد من التوقف وعلى الهامش عند المداخلة التي قدمها عميد كتلة الاصلاح الدكتور عبد الله العكايلة باسم الكتلة مساء الثلاثاء، واضعا نحو عشرين شرطا صعبا لمنح الثقة في الحكومة، رافعا لسقف الاعتراض والمطالب السياسية والإصلاحية والدستورية خلال المناقشات.

مضمون ومنطوق خطاب العكايلة أثار الجدل أيضا بسبب تركيزه على تعديلات دستورية لها علاقة بصلاحيات ملكية تخص تعيين رئيس الوزراء وقائد الجيش ومديري المخابرات والدرك وعلى إخضاع مؤسسات عسكرية وأمنية لولاية الحكومة المدنية.

مع اختلاف المنهج والمنطق والدوافع الوطنية يمكن القول في المحصلة إن النائبين العكايلة والهواملة أزاحا على نحو أو اخر مشهد نقاشات لها علاقة بحكومة وثقة باتجاه لا يحظى بالتوافق وله علاقة بالمؤسسة المرجعية الملكية. نتائج وتداعيات هذه الازاحة قد تظهر لاحقا. لكن من الآن يمكن توقع العديد من الاحتمالات.

عمر الرزاز

الملكة رانيا

غازي الهواملة

نبيل غيشان

دعا لدعم رئيس الوزراء وانتقد غياب المهنية

الحمارنة ألهب نقاشات «الثقة» خارج البرلمان الأردني: الإصلاح ليس «جاهة عرس»

عمان – «القدس العربي»

من طارق الفايد:

تحدث برلماني ومفكر سياسي أردني معروف عما سماه بـ«إشارات مطمئنة من فوق» بعد تعيين الدكتور عمر الرزاز رئيسا للوزراء معتبرا أن اشارات «مهمة وليست كافية» عندما يتعلق الأمر بالإصلاح الجذري والحقيقي.

وتقدم الدكتور مصطفى الحمارنة، الأب الروحي لتجربة المبادرة البرلمانية بمرافعة وطنية جريئة ألهبت النقاشات حول المرحلة المقبلة في الأردن بالتوازي مع احتدام نقاشات الثقة البرلمانية وبعد ساعات من لقاء جمع الرزاز بنواب المبادرة نفسها والتي يعمل مؤسسها الحمارنة من خارج البرلمان لتثبيتها ودعمها. وعلى منصة «تقدم» الحوارية لفت الحمارنة الأنظار بموقفه لافتا إلى أن الإشارات المطمئنة من القرار المرجعي ستكون كافية إذا ما اشتبكت القوى الإصلاحية والوطنية إيجابيا مع «حكومة عمر» كما يصفها على أن مصلحة البلاد تتطلب مغادرة «الرغبات والأمنيات» لصالح «تحسين الخدمات» وفورا. وحذر الحمارنة الأردنيين من «ترك عمر» ويقصد رئيس الحكومة وحيدا.

وقال: لا بد من مساعدته... لتذكيركم يوجد دوار رابع ودوار ثالث ويوجد سقف للسيل «مناطق في عمان العاصمة» ولازم ننزل على الشارع دائما فقد ضحكوا علينا وصدقنا نحن. واعتبر الحمارنة في خطاب متلفز تم تداوله على نطاق واسع جدا: إنضحك علينا وأصبحنا ننظر للإصلاح وكأنه «جاهة عرس» واضاف: في معركة الإصلاح ثمة عمارات تحترق وزجاج يتكسر ورؤوس ينبغي تطبيشها وهذا لا يعني العنف ولا السلاح لأن بعض النماذج حولنا تكلفت انسانيا بقوة أما نحن فنتحدث عن انتقال من حالة لأخرى وبدون كلفة إنسانية... سنكسب جميعنا. ووصف الحمارنة المعروف بتعليقاته اللاذعة والعميقة رئيس الوزراء الجديد بانه «الرجل الذي لا يوجد نفاث في جسد الشصي الذي يركبه» وقال: لابد من تركيب جهاز جت نفاث لعمر لمساعدته.

وزاد: نحن جالسون ويجب أن نجلس له، لكن بايجابية وليس بسلبية وهذا يتطلب منا جميعا العمل سويا... وآن الأوان لهذه الجزر المعزولة أن تجتمع وبدلا من الاستمرار في الجدل حول الدولة المدنية ينبغي أن نتحدث عن «دولة عصرية» دون الاستمرار في إغفال «المهننة».

ودعا إلى مواجهة غياب المهنية عن الاعلام قائلا «واحدة من مصائب الاردن ان الإعلام فضائحي في جوهره وليس مستقلا».

صحافة عالمية

«بروكينغز»: السعودية والإمارات عاجزتان في اليمن... واستراتيجيتهما الكارثية خدمت إيران

لندن – «القدس العربي»:

اعتبر الباحث دانيال بايمان في معهد «بروكينغز» أن «السعودية والإمارات عاجزتان في اليمن بسبب استراتيجيتهما الكارثية هناك».

وقال في مقال نشره على موقع المعهد إن «السعودية بدأت حملتها الأخيرة في اليمن عام 2015، بهدف الإطاحة بالمتمردين الحوثيين، الذين تعدهم القيادة السعودية قريبين من إيران، وبدلا من محاولة الإمارات إقناع أصدقائها في الرياض، فإنها دخلت معهم في مستنقع اليمن؛ أملا بأن تهزم إيران».

وأشار إلى أن «السعودية والإمارات دعمتا الانقلاب العسكري في مصر، الذي جلب عبد الفتاح السيسي، وكانت النتيجة كارثية، الشيء نفسه في اليمن، حيث أدت الحرب فيه إلى تدهور الأوضاع الإنسانية يوما بعد يوم، وللإمارات والسعودية أيضا، حيث تحولت لكارثة أيضا لكل من الدولتين، خاصة أن إيران يتزايد تأثيرها على حسابهما».

السعودية لم تتعلم

وحسب المصدر «السعودية تدخلت منذ بداية الدولة الحديثة ولعدة قرون في اليمن، من فترة لأخرى. وسيطرت الإمامة الزيدية في اليمن على أجزاء من منطقة عسير في جنوب السعودية اليوم. وخاض البلدان حربا حدودية في عام 1934، واستمرت حرب الحدود طوال فترة التسعينيات، ولم يتم التوصل لاتفاق يرسم الحدود إلا في بداية عام 2000».

وزاد: «بعيدا عن الخلافات الحدودية، فإن السعودية خشيت من وصول الفصيل الخطأ إلى صنعاء، ففي عام 1962، وعندما انزلق اليمن في الحرب الأهلية بين الإمامة والقوميين العرب من داخل الجيش اليمني، تدخلت السعودية إلى جانب الأردن وإيران، نيابة عن الإمامة، فيما تدخلت مصر نيابة عن القوميين العرب، معتمدين على الدعم السوفييتي، والدرس الذي لم يتعلمه الأجانب في المستقبل، أن التدخل غذى الحرب، لكنه ترك القوى الخارجية متعبة، وفي عام 1970 وضع اتفاق القوميين العرب في قيادة البلد، فيما حصلت الإمامة على عدد من المواقع البارزة وحصة من الرعاية».

صالح والأفاعي

ولفت إلى أن «في عام 1990 اندمج الجنوب والشمال، وأثبت الرجل القوي علي عبدالله صالح مهارة في مواجهة التحديات، ووصف حكمه بأنه مثل الرقص على رؤوس الأفاعي، لكن اليمن بقي ضعيفا، ولم يتم دمج الجنوب في اليمن بشكل كامل، وزاد الفقر والغضب ضد صالح».

وأفاد بأن «السعودية تدخلت خلال هذه السنوات من وقت لآخر في اليمن، محاولة شراء القيادات المحلية، ووقف الإرهابيين المرتبطين بتنظيم القاعدة، وإضعاف الماركسيين في الجنوب، وتقويض سلطة الحكومة في صنعاء، خاصة عندما تتصرف بطريقة تخالف رغبات الرياض ومطالبها، وعلى ما يبدو فإن السياسة اليمنية ظلت تمثل تحديا للعائلة المالكة في السعودية، ولهذا قامت، ولتغيير البلاد من القاع للقمة، بتشجيع انتشار السلفية في اليمن، وقامت بتمويل المدارس والمساجد، ونشر التفسير الديني المعادي للشيعة، ورغم نجاح السعودية في كسب قيادة يمنية أو قتلها، إلا أن الغالبية العظمى من اليمنيين ظلوا وطنيين يشكون في الرياض، وكانوا سعيدين بتلقي المال السعودي، لكنهم لم ينفذوا طموحاتها».

صعود الحوثيين

وبين بايمان أن «مظاهر عدم الاستقرار اشتدت في السنوات الأولى من القرن الحالي، عندما شكل الحوثيون من قاعدتهم في صعدة مشكلة حقيقية، وعبر الحوثيون عن حنقهم من طريقة معاملة صنعاء لهم، وعدم حصولهم على المنافع التي تقدمها الدولة، وقاتلوا لسنوات من أجل الحصول على مغانم الدولة، بدلا من الانفصال أو التمرد ضد صالح، لكنهم أصبحوا أكثر راديكالية عندما اكتشفوا أن سنوات المفاوضات والثورة في عام 2011 لن تعيد تشكيل السلطة في اليمن كما كانوا يأملون، وشعروا بالغضب من الرسالة السلفية المعادية للشيعة». وأعتبر أن «الجولة الأخيرة من التدخل السعودي كانت في عام 2015، حيث أجبرت الثورة اليمنية عام 2011 صالح على التنحي من السلطة، وتسليمها لنائبه عبد ربه منصور هادي، ومع تواصل التهديد الذي يمثله تنظيم القاعدة، واستمرار المشاعر الانفصالية، حاول صالح التأثير على حكومة هادي؛ كطريقة للسيطرة وعائلته على الحكم من جديد، وهو ما أضعف الاقتصاد والحكومة اليمنية، رغم النوايا الدولية الحسنة تجاهها».

ولفت إلى أن «الحوثيين انتهزوا الفوضى، واحتلوا صنعاء وأجزاء كبيرة من اليمن في عامي 2014 و2015، وهرب هادي إلى عدن في الجنوب ومن ثم إلى السعودية، وكان صالح انتهازيا، حيث اصطف والقوات الموالية له مع الحوثيين رغم قتاله لهم أكثر من مرة عندما كان في السلطة، وفي تلك الفترة كانت علاقة الحوثيين محدودة مع إيران، وإن كانت حقيقية، بشكل أثار مخاوف أبو ظبي والرياض، اللتين شاهدتا طهران في حالة صعود، ليس في اليمن فحسب، لكن في العراق ولبنان وسوريا أيضا، وتوسعت سلطة الحوثيين قريبا من الحدود اليمنية السعودية، التي فسرتها الرياض على أنها وجود إيراني على حدودها».

وأوضح أن «الإمارات والسعودية أعلنتا عن التدخل لإعادة هادي، وانضمت إليهما البحرين ومصر والكويت والأردن والسودان والمغرب، التي كان دافعها نوع من الشعور بالواجب، لا القلق من دور الحوثيين في اليمن، فيما فتحت جيبوتي وإرتيريا والصومال أجواءها وموانئها للتحالف، وكانت قطر عضوا رمزيا في التحالف حتى توترت علاقات الدوحة مع الإمارات والسعودية، ما أدى إلى دعوتها لترك التحالف».

إضافة إلى الجنود السعوديين والإماراتيين، فإن أبو ظبي دفعت رواتب للمرتزقة من كولومبيا، وجندت السعودية الآلاف من السودانيين، وفق الكاتب، الذي أكد أن الأمم المتحدة زعمت أن إريتريا نشرت قواتها في الحرب».

وأضاف أن «الطائرات الإماراتية تستخدم مطار مصوع للقيام ببعض العمليات، ودعمت الولايات المتحدة، وبشكل هادئ، هذا التدخل، من خلال إعادة تزويد الطائرات بالوقود، وتوفير الذخيرة».

وهم الأسابيع

ووفق الكاتب، «الإمارات والسعودية اعتقدتا أن هذه العملية لن تحتاج إلا لعدة أسابيع، حيث حققت القوات الموالية لهما تقدما، واستعادت عدن في الجنوب، ودعمت الرياض عددا من القبائل والفصائل العسكرية، وعملت مع حزب الإصلاح، وهو أهم حزب إسلامي يمني له ارتباطات مع الإخوان المسلمين، إلا أن الإمارات تبغض الإخوان، وعملت على تقويض سلطتهم في مصر وليبيا ومناطق أخرى، ودعمت الحراك الجنوبي والجماعات السلفية، التي لا تثق بحزب الإصلاح، وتنظر إلى الحوثيين على أنهم مرتدون».

وأشار إلى أن «التقدم توقف، وحاولت القوات المدعومة من السعوديين والإماراتيين التحرك نحو المناطق القريبة من تلك التي يسيطر عليها الحوثيون، وبدا النصر السريع، مثل بقية الآمال السعودية في اليمن، وهما، وبعد أكثر من 3 أعوام شنت السعودية أكثر من 100 ألف طلعة، وأنفقت المليارات على الجهود الحربية في الشهر، وأدت الغارات الجوية إلى تدمير معظم اليمن، وقتل آلاف المدنيين، ورغم هذا كله صمد الحوثيون، وفي الوقت ذاته غيرت الفصائل ولاءاتها، وغير صالح معطفه، ووافق في عام 2017 على العمل مع السعوديين، وقتله الحوثيون قبل أن تتحقق مكاسب من هذا التغيير، وهناك بعض القوى العاملة معه تعمل الآن مع القوات التي تشرف عليها الإمارات».

انقسام على انقسام

وشدد على أن «القوات المعادية للحوثيين منقسمة على نفسها، ففي عدن هاجمت قوى مؤيدة للإمارات قوى موالية لهادي تدعمها السعودية؛ وذلك بسبب خلافات حول المنشآت والقواعد، ويعد الإماراتيون هادي عاجزا، فيما عبر السعوديون عن استعداد للعمل مع الإصلاح، الذي قام بدوره بإبعاد نفسه عن الإخوان؛ لإرضاء الإمارات والسعودية، ولأسباب واضحة تركز السعودية على أمن الحدود أكثر مما تفعل الإمارات». وطبقا للكاتب، «مع أن السعودية تعد من الناحية التاريخية الجهة التي تدخلت كثيرا في اليمن، وعادة ما يشار إلى التحالف بالذي تقوده السعودية، إلا أن الإمارات تؤدي دورا قياديا، وتم نشر أكثر من ألف جندي إماراتي، معظمهم في الجنوب، ودربت آلافا من اليمنيين، معظمهم من الحراك الجنوبي، الذين يريدون انتهاز الفرصة وإنهاء التسيد الشمالي، فيما تقود السعودية العمليات الجوية، وتوفر الأموال، لكن وجودها على الأرض لا يتناسب مع الوجود الإماراتي، وفي اليمن تعتمد الإمارات على الخبرة التي حصلت عليها أثناء العمل مع قوات الناتو في أفغانستان، وليس غريبا أن تخسر أكثر من 100 جندي».

حسابات الإمارات

وأشار بايمان إلى أن «الإمارات تقود اليوم حملة لاستعادة ميناء الحديدة، وهو الشريان الحيوي لمرور المواد الإنسانية، التي تنقل إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة الحوثيين، وجهزت الإمارات قوات من 25 ألف جندي وعربات ثقيلة، ووفرت لهم الغطاء لمواجهة آلاف المقاتلين الحوثيين، معظمهم من المجندين الجدد، وضمت القوات التي تشرف عليها الإمارات لقوات كانت تقاتل في الماضي مع صالح، التي يقودها ابن شقيق صالح، طارق، الذي يعتقد أن الريح تهب الآن من أبو ظبي والرياض، ومع أن القوات الإماراتية أفضل مما كانت عليه في عام 2015، إلا أن معارك المدن هي في مصلحة المدافعين عن المدينة، وربما دربت القوات الإيرانية وحزب الله على طريقة استغلال المناطق الجبلية التابعة لهم، ولا يعد ميناء الحديدة الممر المائي الوحيد المتوفر للحوثيين، خاصة أن التهريب يعد تقليدا يفاخر به اليمنيون، وفي أي حال فستكون لدى الحوثيين الطرق للحصول على السلاح، كما يملك الحوثيون الصواريخ الباليستية التي سيستخدمونها لمضايقة السعودية».

لا نصر واضح

وأكد الكاتب أن «التحالف السعودي لن يستطيع تحقيق نصر واضح، فرغم تفوق القوات التي تدعمها الإمارات عددا وعتادا ومالا، بشكل يجعل من السيطرة على الحديدة أمرا حتميا، إلا أن الحوثيين يسيطرون على مناطق واسعة في شمال اليمن، حيث تعيش غالبية اليمنيين، وحتى لو خسروا صنعاء وبقية المدن الكبرى فستكون لديهم القدرة على شن حروب عصابات، وسيحتفظون بعشرات الآلاف من المقاتلين تحت إمرتهم لدعم مطالبهم».

وتابع: «حتى لو أبعدنا العامل الحوثي، فليس من الواضح الطريقة التي يمكن من خلالها تحقيق تسوية ترضي طموحات الجماعات المتعددة التي جمعها الإماراتيون والسعوديون، ولو تجاهلنا الكارثة في اليمن فإن التدخل السعودي والإماراتي قد فشل، وأصبح البلدان في مستنقع اليمن، فهادي ليس في السلطة، ويقاتل أفراد التحالف بعضه الآخر، وأصبح تنظيم القاعدة أقوى، واليمن أقل استقرارا مما كان عليه، بالإضافة لكون إيران قوية من منظور السعودية والإمارات، ورغم ان الحوثيين ليسوا دمى إيرانية، لكنهم يعملون معها بسبب الحاجة، وبهذه الطريقة يزداد نفوذها، ولدى طهران اليوم حليف يمكنه تهديد السعودية والملاحة في البحر الأحمر».

وبين أن «الحرب الأهلية في اليمن فاقمت الفقر والجوع، ودفعت البلد إلى حافة الانهيار، وقتل فيها 10 آلاف شخص، نصفهم من المدنيين، لكن هذا يبدو ضئيلا مقارنة مع العدد الأكبر من المصائب الأخرى التي أنتجتها الحرب: المجاعات والأمراض، فقد مات أكثر من 50 ألف طفل يمني عام 2017 ومئات الآلاف من الأطفال يعانون من سوء التغذية الحاد، ونزح حوالي 3 ملايين يمني، وبحسب الأمم المتحدة، فإن نسبة 75% من سكان اليمن البالغ عددهم 22 مليون نسمة في حاجة لمساعدة من نوع ما، وهناك 11 مليون في حاجة لمساعدة عاجلة، وعانت البلاد من أسوأ كارثة كوليرا يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية، وعاد تنظيم القاعدة وأصبح أكثر قوة». واختتم بايمان مقاله بالقول إن «السعودية والإمارات عاجزتان وإن نهاية الحرب ستكون أمرا جيدا لهما ولليمن».

اطفال نازحون بسبب الحرب في اليمن

قوات الاحتلال واصلت التدريبات العسكرية في الجنوب

إسرائيل تشير لموافقة حماس على وقف البالونات وتُحذّر برد عسكري حال استمرت... ووحدة الإطلاق تنفي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشفت مصادر إسرائيلية أن حركة حماس وافقت على وقف عمليات إطلاق «الطائرات والبالونات الحارقة» تدريجيا، باتجاه إسرائيل، التي أرسلت بدورها إنذارا بشن هجوم عسكري على القطاع، حال لم تتوقف هذه الوسائل الحارقة بحلول يوم غد الجمعة، في وقت واصل فيه جيش الاحتلال تدريباته الواسعة التي تشمل التعامل مع حرب لاحتلال القطاع.

وذكرت تقارير إسرائيلية أن حماس أصدرت تعليمات بوقف إطلاق «الطائرات الورقية والبالونات الحارقة» من غزة، في ظل ضغوط تلقتها من مصر خلال الأيام الأخيرة.

ويتردد أن إسرائيل أرسلت عبر مصر رسائل لحماس، تحذرها من استمرار إطلاق «الطائرات الورقية والبالونات الحارقة»، وأنها ستبدأ حال لم تتوقف هذه العمليات بحملة عسكرية ضد قطاع غزة.

وحسب تقرير أوردته القناة الاسرائيلية، فإن حماس تريد فتح معبر رفح من قبل مصر بشكل كامل، وقيام إسرائيل بخطوات لتحسين الوضع في قطاع غزة.

غير أن «وحدة مطلقي البالونات» نفت ما أشيع عن وقف عملها أو تخفيفه في مدة أقصاها 72 ساعة، وقالت إن ما يتردد هو «أخبار عارية عن الصحة». وأضافت في بيان لها «مسارعة الاحتلال لنشر إشاعاته المغرضة تهدف لبث روح الهزيمة فينا»، لافتة إلى أن الوحدة خرجت صباح أمس لـ «تسيير بالوناتها تجاه أراضينا المحتلة لنثبت للجميع أننا لا نتلقى أوامر من أحد، وفصائل المقاومة لن تقف حائلًا بيننا وبين مقاومتنا السلمية».

وأضافت أن العلاقة بين زيادة الحصار على قطاع غزة وكمية الحرائق هي علاقة طردية، مضيفا «فكلما زاد الحصار زادت كمية الحرائق واتسعت بقعة الزيت لتصل مسافات أبعد وأبعد».

أوامر للجيش ليكون مستعدا

جاء ذلك في وقت كشف فيه النقاب عن قيام المستوى السياسي في إسرائيل، بإبلاغ القيادة العسكرية بالتجهز لحملة عسكرية واسعة في غزة ما لم تتوقف عمليات إطلاق «الطائرات والبالونات الحارقة». وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، قد توعد قبل أيام باللجوء للقوة العسكرية ضد غزة، حال استمرت عمليات إطلاق «البالونات الحارقة»، مشيرا إلى أن اتفاق العودة إلى الهدوء الذي أبرم السبت بوساطة مصرية وأممية، بعد موجة القتال، لا يشمل ملاحقة مطلقي تلك الوسائل.

ولجأ شبان من غزة لابتكار «الطائرات والبالونات الحارقة» مع بدايات انطلاق فعاليات «مسيرة العودة» في 20 مارس/ آذار الماضي. وقالت إسرائيل إن تلك الوسائل الحارقة أحدثت أكثر من 1000 حريق في مناطق غلاف غزة وتسببت في حرق 30 ألف دونم من الأحراش والمزارع.

يشار إلى أن جيش الاحتلال طالب في وقت سابق الحكومة بالشروع في إجراءات تضييق إضافية للضغط من خلالها على سكان قطاع غزة، لتكون فرصة أخيرة قبل الشروع في عملية عسكرية على القطاع.

ومن المحتمل أن تقوم إسرائيل بإجراء تضييق إضافي على غزة، من خلال إغلاق البحر أمام حركة الصيادين بشكل كامل، بعد أن قلصت مساحة الصيد البحري لثلاثة أميال فقط، وإغلاق معبر بيت حانون «إيرز» المخصص للأفراد، بعد إغلاق معبر كرم أبو سالم التجاري، قبل خيار الحرب، الذي يستعد فيه الجيش لخوض عملية عسكرية تستمر لعدة أيام يستهدف خلالها مواقع استراتيجية لحماس، وانتهاءً باحتلال شامل للقطاع.

وكانت سلطات الاحتلال قد شددت يوم الثلاثاء قبل الماضي من حصارها على قطاع غزة، من خلال منع مرور الكثير من السلع الغذائية، وأبرزها مواد البناء والأجهزة الكهربائية، وتقليص مساحة الصيد من 9 إلى 6 أميال بحرية، قبل أن تقوم أول من أمس بتنفيذ قرار آخر يقضي بتشديد إضافي تمثل في إغلاق المعبر التجاري بالكامل، ومنع إدخال المواد الغذائية وكذلك الوقود، وتقليص مساحة الصيد لـ 3 أميال بحرية، كعقاب على إطلاق «الطائرات والبالونات الحارقة».

وقال مسؤول وحدة التنسيق والارتباط الإسرائيلي في غزة، إن الأعمال التي تقوم بها حماس دفعت القيادة السياسية إلى الإيعاز بإغلاق معبر كرم أبو سالم أمام دخول البضائع والوقود والغاز وإبقائه مفتوحًا أمام دخول الأدوية والمستلزمات الإنسانية.

وأضاف «سكان قطاع غزة يدفعون ثمنا باهظا جراء إرهاب الطائرات الورقية الحارقة والبالونات المفخخة التي تعتبرها إسرائيل إرهابًا بكل معنى الكلمة»، محملا حماس المسؤولة عن قطاع غزة وسكانه. وقال إنها تتحمل تبعات إغلاق المعبر، مؤكدا أنه سيتم اتخاذ إجراءات أوسع في حال استمرت الأعمال الإرهابية. جاء ذلك مع استمرار جيش الاحتلال في إجراء المناورات العسكرية الكبيرة في مناطق الجنوب، التي تحمل اسم «بوابات الفولاذ» التي تحاكي إعادة احتلال قطاع غزة.

رسائل رادعة

وقالت مصادر في إسرائيل إن جزءا من هذه المناورات تم تحديدها قبل التوتر على جبهة غزة ، وإن التغطية الإعلامية الواسعة للمناورات هي جزء من الرسائل الرادعة التي يرسلها الجيش إلى الطرف الآخر منذ نهاية الأسبوع المنصرم، بهدف جعل حماس توقف هجماتها على السياج، وإطلاق البالونات ووقف إطلاق الصواريخ.

يشار إلى أن المنسق الإنساني للأرض الفلسطينية المحتلة في (أوتشا) جيمي ماكغولدريك، دعا لاتخاذ «تدابير عاجلة» لمنع حدوث مزيد من التدهور في الوضع الإنساني في قطاع غزة، وذلك في أعقاب تشديد القيود على التنقّل.

وقال ماكغولدريك، حسب بيان لـ«أوتشا» بعد زيارته قطاع غزة إنه «حسبما تشير الأحداث التي وقعت خلال هذا الأسبوع، فإن الوضع في غزة بات محفوفًا بمخاطر بالغة». وأبدى قلقه من فرض المزيد من القيود على المعبر التجاري. وأضاف أنه يشكل «عصب الحياة لسكان غزة»، لافتا إلى أن هذه القيود تهدد بحدوث «تدهور كبير في وضع تنتابه الهشاشة». وتطرق في بيانه إلى الآثار السلبية لنقص الوقود في غزة، التي ستحد من القدرة على تقديم الخدمات الصحية وخدمات المياه والصرف الصحي الضرورية، في ظل وجود 220 منشأة صحية ومنشآت لمياه والصرف الصحي والنظافة تعتمد على وقود الطوارئ.

وذكر أن هذه المنشآت تملك إمدادات لا تغطي سوى سبعة إلى عشرة أيام، بينما تغطي إمدادات وقود الطوارئ المتاحة للمنشآت الصحية ما يقل عن سبعة أيام.

من جهته أكد اتحاد العمال في غزة أن إجراءات الحصار الإسرائيلية الجديدة، تهدد بـ «كارثة انسانية» في حق العامل الذي يعاني منذ 12 عاما من الحصار الجائر. وطالب المجتمع الدولي بالضغط على الاحتلال الإسرائيلي لـ «رفع حصاره الظالم المفروض على قطاع غزة»، كما طالب حكومة الوفاق بـ «رفع إجراءاتها العقابية».

رجال اطفاء إسرائيليون يطفئون حرائق تسببت فيها البالونات الحارقة

تفاؤل في حديث الفريقين

فتح تناقش الأفكار المصرية وترسل قريبا وفدا للقاهرة وأبو مرزوق يعلن موافقة حماس عليها

غزة – «القدس العربي»:

شرعت حركة فتح في اجتماعات داخلية من أجل التباحث للرد على الأفكار المصرية الجديدة لتطبيق اتفاق المصالحة الداخلية، في الوقت الذي كشف فيه الدكتور موسى أبو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة حماس، عن موافقة حركته على المقترح الذي عرضته مصر خلال زيارة وفد حماس للقاهرة قبل أيام.

وشهدت الساعات الماضية مناقشات داخلية في إطار اللجنة المركزية والرئاسة الفلسطينية حول المقترح المصري لتطبيق المصالحة، الذي أبلغ قبل ثلاثة أيام إلى رئيس وفد الحركة عزام الأحمد، من قبل مدير المخابرات العامة المصرية اللواء عباس كامل، حيث يتقاطع المقترح الجديد مع أفكار سابقة طرحتها فتح وحماس، ويتمثل في تطبيق اتفاق المصالحة الموقع في عام 2011، وكذلك اتفاق أكتوبر/تشرين الأول 2017، الذي يحمل أوقاتا زمنية للتنفيذ.

ومن المقرر أن يبدأ وفد رفيع من حركة فتح بزيارة إلى العاصمة المصرية القاهرة قريبا، لعقد اجتماعات مع مسؤولي جهاز المخابرات العامة، بهدف إنجاح الخطوات المقبلة. وقالت مصادر فلسطينية مطلعة إن الأسبوع المقبل سيشهد تحركات واسعة حول هذا الملف، في ظل الترقب بعقد لقاءات جديدة بين فتح وحماس.

وكان الأحمد قد أعلن في تصريحات لـ «القدس العربي» أمس عن تفاؤله إزاء إمكانية إنجاز المصالحة، معلنا أن الأمور تسير بسرعة غير مسبوقة، مشددا على أنه لن تكون هناك حوارات ولا اتفاقات ولا وساطات جديدة، بل تنفيذ للاتفاقات الموقعة سابقا.

وتوقفت المصالحة الفلسطينية بشكل كامل منذ 13 مارس/ آذار الماضي، وهو التاريخ الذي شهد تفجير موكب رئيس الوزراء الدكتور رامي الحمد الله، عند دخوله الى قطاع غزة، حيث حملت فتح حركة حماس المسؤولية عن ذلك.

واتخذت السلطة الفلسطينية عدة إجراءات تجاه حماس في غزة، زادت من حدة الوضع الاقتصادي السيىء، خاصة أن الفترة الماضية شهدت توقف الرعاية المصرية، بعد انسحاب الوفد الأمني المصري من القطاع.

وفي هذا السياق كشف الدكتور أبو مرزوق، الذي أعلن عن موافقة حركته على المقترح واستعدادها لتطبيقه كاملا، أنه يبدأ بـ «رفع فوري لجميع الإجراءات العقابية عن قطاع غزة ويحمل حلولًا لعدّة قضايا خلافية».

وقال في تصريحات لوكالة «صفا» المحلية إن المقترح يدور حول عدّة مراحل مقيدة بإطار زمني، وكل مرحلة تتشكل من مجموعة خطوات تُطبق بالتزامن، وكل ذلك بالاستناد إلى اتفاق القاهرة 2011.

وأشار إلى أن أهم معالم المقترح الجديد هي «البدء بإنهاء الإجراءات العقابية» وعودة الوزراء مع التزامهم بالبنية الإدارية الحالية، وبدء مشاورات تشكيل حكومة وحدة وطنية. وشدد أبو مرزوق على أن حركته ستبني على ما تم من اتفاقيات، ولا سيما تطبيق قرار اللجنة الإدارية بشأن سياسة موحّدة للرواتب لكافة الموظفين القدامى والجدد.

وأشار إلى أن حماس ستسلم الجباية الداخلية في غزة للسلطة بعد الأخذ في الاعتبار رواتب موظفي الأمن الذين لا تشملهم إجراءات اللجنة الإدارية، إضافة لتفعيل المصالحة المجتمعية، واجتماع اللجان الأمنية.

ولفت أبو مرزوق إلى أنه سيجري توحيد المؤسسة القضائية وسلطة الأراضي، تحت إشراف مصري، وشدد على ضرورة ترتيب البيت الفلسطيني عبر اجتماع لجنة تطوير وتفعيل منظمة التحرير، لوضع آليات تنفيذية مناسبة لاتفاق القاهرة 2011.

موسى أبو مرزوق

عزام الأحمد

أسرى في سجون الاحتلال يضربون رفضا لوقف السلطة مخصصاتهم

غزة – «القدس العربي»:

صعد أسرى في سجون الاحتلال من خطواتهم الاحتجاجية، رفضا لوقف مخصصاتهم المالية من قبل الحكومة الفلسطينية، وأعلنوا الدخول في إضراب عن الطعام.

وجاء في بيان صادر عن الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال «من هذه اللحظة سيصرخ الأسرى بأمعائهم عبر خوض إضراب تصاعدي مفتوح عن الطعام»، وأضاف «إننا في الحركة الأسيرة لن نطيل الكلام فقد انتهى الكلام وصبرنا بما يكفي لنرى رأياً رشيداً يُجنّبنا ما لا بد منه، وصرنا نشعر بالإهانة من الوعود الكثيرة التي لم تنفذ».

وتابع البيان الذي حمل لغة انتقاد شديدة للسلطة الفلسطينية «إننا اليوم نأمر ولا نستجدي من اعتدى على حقوق عوائلنا، ومن أراد أن يقتل الجنود في مقدمة الخطوط أن يعيد الحقوق كاملة وفوراً ودون تأخير لكل من تم الاعتداء على حقوقه من عوائل الحركة الأسيرة».

وأشار البيان إلى أن عدم إرجاع رواتب الأسرى يعني استمرارهم في الإضراب عن الطعام لـ «انتزاع حقنا بالقوة كما كنا ننتزعه من السجان»، وفق البيان.

ولم يكشف النقاب إن كان الأسرى ينتمون لكافة التنظيمات، أم أنهم فقط أسرى حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وقالت الحركة الأسيرة في بيانها «وليسجل التاريخ أن الجنود في مقدمة الخطوط قد أضربوا عن الطعام لأن من في موقع القيادة والمسؤولية عنهم اعتدى على حقوق وقوت عوائلهم بدلاً من رعايتها وحمايتها».

وأكدت أنه ومن هذه اللحظة «سنصرخ بأمعائنا وسنخوض إضراباً مفتوحا عن الطعام تصاعدياً»، موجهة رسالة للمسؤولين «لن تسمعوا منا كلمة نتمنى أو نرجو، بل نريد قراراً واضحاً لإعادة ما تم السطو عليه من مستحقات عوائلنا، ولن نتراجع عن إضرابنا حتى يتحقق مطلبنا».

وهذا هو أول احتجاج بالإضراب عن الطعام سينفذه الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال، ضد السلطة الفلسطينية، للمطالبة بتحقيق مطالبهم، على خلاف الإضرابات السابقة التي كانت ضد سياسات الاحتلال.

يشار إلى أن القيادة الفلسطينية رفضت في وقت سابق قانونا إسرائيليا في اقتطاع قيمة ما تدفعه من مخصصات للأسرى وأهالي الشهداء، من قيمة الضرائب المحولة إليها، وأعلنت استمرارها في عملية الدفع. وفي غزة نظمت جمعية «واعد» للأسرى والمحررين ومؤسسة مهجة القدس مؤتمرا صحافيا عقب إعلان الأسرى المقطوعة رواتبهم إضرابا عن الطعام، وطالبت المؤسستان السلطة الفلسطينية بإعادة رواتب هؤلاء الأسرى، وعدم الزج بهم في الخلافات السياسية.

وكانت عوائل أسرى غزة قد اشتكت خلال الأشهر الماضية من عدم تلقيها كامل المخصصات المالية التي كانت تدفعها السلطة الفلسطينية، وتردد أن الأمر راجع للإجراءات التي تفرضها السلطة تجاه غزة، والمتمثلة بدفع 50 % من قيمة رواتب الموظفين، وإحالة الكثير من الموظفين للتقاعد.

وتشهد المناطق الفلسطينية العديد من الفعاليات الرافضة لهذه الإجراءات التي تسميها الفصائل الفلسطينية في القطاع «عقوبات». ودعت حملة «ارفعوا العقوبات» قطاع غزة للمشاركة الشعبية الواسعة، في مظاهرة في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية، بعد غد السبت، عند الساعة السادسة مساءً. وقالت إن الدعوة تأتي ضمن «سلسلة التظاهرات الهادفة لرفع العقوبات عن قطاع غزة ودعم صمود أهلنا في القطاع في مواجهة الحصار والاستعمار».

وجاء في بيانها «الشعب الفلسطيني لن يصمت على عقاب غزة، التي لا تزال تسطر الملاحم البطوليّة والكرامة وسيدعم غزة ومسيراتها، كما سيدعم الخان الأحمر، فالنضال واحد».

السلطة الفلسطينية تتهم إسرائيل بمواصلة تشريع «التحريض والإرهاب»

رام الله – «القدس العربي»:

أدانت وزارة الإعلام الفلسطينية مصادقة «الكنيست» الإسرائيلي بالقراءتين الثانية والثالثة على مشروع قانون «يكسرون الصمت»، الذي يحظر دخول مندوبي الجمعيات الحقوقية المناهضة للاحتلال وممارسات جنوده، إلى المدارس وتقديم محاضرات أو أي فعاليات للطلبة.

وقالت في بيان لها إن ذلك القانون يأتي «استمرارا لتشريع التحريض وحماية الإرهاب».

وأكدت الوزارة أن ملاحقة الجمعيات التي توجه انتقادات وتوثق عدوان جيش الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني «تهدف أساسًا إلى حماية الجنود والقتلة، وإطلاق اليد للفتك بكل ما هو فلسطيني»، لافتة إلى أن ذلك ما يثبته مناقشة قوانين «فيسبوك»، و«منع تصوير الجنود».

واعتبرت أن تطبيق القانون على النشطاء والمؤسسات خارج دولة الاحتلال، التي تشجع الإجراءات السياسية ضد إسرائيل «يعني عمليًا منح الضوء الأخضر للمتطرفين والإرهابيين لمواصلة جرائمهم، والإمعان في استهداف أبناء شعبنا».

وطالبت الوزارة رؤساء البرلمانات والمجالس التشريعية والنيابية في دول العالم، بالتوقف عند «عنصرية الكنيست» الإسرائيلي، حيث اتهمت الكنيست بأنه أصبح «بؤرة تحريض وعنصرية في دولة تدعي أنها واحة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط».

يشار إلى أن الكنيست الاسرائيلي، صادق مساء أول من أمس الثلاثاء، بالقراءتين الثانية والثالثة على اقتراح قانون بادرت إليه وزيرة القضاء الاسرائيلية، أييليت شاكيد، يسحب من المحكمة العليا صلاحية النظر بالتماسات الفلسطينيين من سكان الأراضي المحتلة عام 1967.

وينص اقتراح القانون على تخويل المحكمة المركزية في القدس صلاحية مناقشة القرارات الإدارية لسلطات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية في قضايا التخطيط والبناء، وتقييد الدخول والخروج من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 67، وطلبات حرية المعلومات.

وحسب الاقتراح، فسيكون بالإمكان الاستئناف على قرارات المحكمة المركزية إلى المحكمة العليا، ولكن دون أن تكون الأخيرة الهيئة القضائية الأولى التي تناقش التماسات الفلسطينيين.

ويعتبر معارضو للقانون أن عملية نقل الصلاحيات بين المحاكم المذكورة تمثل عملية ضم فعلية للضفة الغربية.

مصر تعيد فتح معبر رفح بعد يومين من الإغلاق

غزة ـ «القدس العربي»:

أعادت السلطات المصرية فتح معبر رفح جنوب قطاع غزة، والمخصص لسفر الحالات الإنسانية، بعد يومين من الإغلاق.

وأعلنت إدارة المعبر أن السلطات المصرية أبلغتها بعودة العمل في المعبر، وان حافلات من المسافرين انتقلت من الجهة الفلسطينية من المعبر إلى الجهة المصرية. وقالت إن العمل عاد في هذا المنفذ البري الوحيد لسكان غزة على العالم، بعد إصلاح الخلل الفني في شبكة الاتصالات لدى الجانب المصري.

وكانت إدارة معبر رفح قد أعلنت يوم الإثنين عن إغلاق المعبر من قبل السلطات حتى إشعار آخر، فيما نفت السلطات المصرية.

وفتحت مصر معبر رفح أمام حركة المسافرين قبل أكثر من شهرين، في خطوة لم تعهد من قبل، وقالت وقتها إن الهدف منها تخفيف أزمة الحصار المفروض على سكان القطاع.

ومعبر رفح هو المنفذ الوحيد لسكان غزة على العالم، منذ أن فرضت إسرائيل حصارها المحكم على السكان قبل 12 عاما، وفرضها تشديدات كبيرة على مغادرة سكان غزة من معبر بيت حانون «إيرز».

ومنذ أن قررت مصر فتح المعبر أخيرا فإنها تسمح يوميا بسفر عدد محدود من المسافرين، وهم من أصحاب الحالات الإنسانية من مرضى وطلاب وأصحاب إقامات في الخارج.

مئات المستوطنين يقتحمون ساحات الحرم القدسي تحت حماية الجيش

تواصل عمليات هدم المنازل بحجة عدم الترخيص

الاحتلال يعتقل 29 في الضفة بينهم قياديان من حماس ودعوات فلسطينية لـ «شدّ الرّحال» لحماية الأقصى

رام الله – «القدس العربي»:

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي قياديين من حركة حماس في الضفة الغربية، ضمن حملة مداهمات واسعة انتهت باعتقال 29 فلسطينيا، بينهم رجل وأبناؤه الثلاثة، في الوقت الذي تعالت فيه الأصوات الفلسطينية المطالبة بشد الرحال إلى مدينة القدس لمواجهة مسيرة كبيرة للمستوطنين المتطرفين.

وأجرت قوات الاحتلال حملة مداهمات واسعة طالت عدة مناطق في محافظة رام الله وسط الضفة الغربية، تخللها اعتقال القيادي في حماس سائد أبو بهاء، والأسير المحرر سامي حسين، من بلدة بيتونيا غرب مدينة رام الله. وطالت الاعتقالات الإسرائيلية شابين من قريتي المغير وبيت ريما، بعد احتجازهما والتحقيق معهما على حاجز عسكري قرب مستوطنة «حلميش»، شمال المدينة. كما اعتقلت شابا من قرية دير نظام غرب المدينة.

وشملت الحملة العسكرية في رام الله، اقتحام حي أم الشرايط جنوب المدينة، ومداهمة عدة منازل هناك، وإخضاع ساكنيها لتحقيق ميداني.

وهاجمت قوة عسكرية إسرائيلية كذلك مدينة جنين شمال الضفة، واعتقلت 12 شخصا، من المخيم وبلدات: قباطية، وكفر راعي، وحركة، بينهم الأسير المحرر القيادي في حرة حماس عبد الحكيم موسى، الذي أمضى 19 عاما في السجون، وشقيقه. وشملت الاعتقالات رجلا وأبناءه الثلاثة، بحجة أن أحدهم مطلوب لديها. واعتقلت فلسطينيا من ضاحية ذنابة شرق طولكرم، وأربعة مواطنين من مدينة القدس، بينهم شابان من مخيم شعفاط وسط المدينة، خلال حملة عسكرية ومداهمات لعدة منازل، تعرضت للتفتيش الدقيق.

وشنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات ومداهمات في أنحاء متفرقة من محافظة الخليل جنوب الضفة، تخللها وقوع مواجهات. وانتهت حملة المداهمات باعتقال خمسة فلسطينيين، بينهم أسرى محررون بعد اقتحام منازلهم، والعبث في محتوياتها، وتخلل العملية كذلك تفتيش العديد من المحال التجارية.

وشهد المسجد الأقصى اقتحامات متلاحقة شارك فيها مئات المستوطنين

بحماية جنود الاحتلال. وذكرت مصادر فلسطينية أن عدد المقتحمين قارب الـ 350 مستوطنا.

ونفذت عمليات الاقتحام من «باب المغاربة»، ولم تسمح قوات الاحتلال إلا لحارس واحد من الأوقاف الاسلامية بالسير قرب المجموعة على بعد 20 مترا من آخر مستوطن.

وقام المستوطنون بجولات استفزازية في باحات الأقصى، أدى بعضهم «طقوسا تلمودية» داخل بوابات المسجد قرب منطقة «باب الرحمة»، في وقت واصلت شرطة الاحتلال فرض قيودها على دخول المصلين للأقصى، واحتجزت بعض هوياتهم الشخصية، بالإضافة إلى التضييق على حراس الأقصى أثناء عملهم.

وشهد الأقصى توافد أعداد كبيرة من المصلين من أهل القدس والأراضي المحتلة عام 1948 منذ صباح أمس، للتصدي لعمليات الاقتحام بالهتافات والتكبير.

وكانت ما تسمى بـ»جمعية «نساء بالأخضر» الدينية اليهودية المتطرفة، قد دعت أنصارها والمستوطنين للمشاركة الواسعة في مسيرة ليلية حاشدة مساء بعد غد السبت في القدس القديمة في ذكرى ما أسمته «خراب الهيكل المزعوم».

ودعا وزير الأوقاف والشؤون الدينية الشيخ يوسف ادعيس، إلى «شد الرحال» للمسجد الأقصى لمواجهة المسيرة التي دعت اليها جماعات المستوطنين.

وقال في بيان أصدره «الأقصى يحتاج منا إلى وقفة جدية تدفع هجمات المستوطنين وانتهاكاتهم اليومية، التي تتضاعف في أوقات قياسية». وطالب ادعيس «اليونسكو» بـ «الوقوف بشكل جدي» للدفاع عن قراراتها التي اتخذتها تجاه القدس وبلدتها القديمة، والمسجد الأقصى.

كذلك نددت وزارة الخارجية بعربدات المستوطنين المسلحة، ضد الفلسطينيين وأرضهم وممتلكاتهم ومقدساتهم، بدعم وحماية وإسناد من قوات الاحتلال.

واستنكرت اعتداءات المستوطنين وإرهابهم المتواصل ضد البلدات والقرى في جنوب مدينة نابلس، وإحراق المزروعات وأشجار الزيتون، والاعتداء على عدة مناطق أخرى في الضفة.

وحملت حكومة الاحتلال وأذرعها المختلفة المسؤولية المباشرة عن «إرهاب المستوطنين وجيش الاحتلال وجرائمهم»، وطالبت بـ «موقف دولي حازم وعاجل لوقف العدوان المتواصل على شعبنا، وتوفير الحماية الدولية له»، ودعت المحكمة الجنائية الدولية لسرعة البدء في تحقيق جدي في جرائم الاحتلال والمستوطنين.

وفي السياق واصلت سلطات الاحتلال عمليات هدم المنازل الفلسطينية في الضفة بحجة عدم الترخيص، وقامت جرافات عسكرية بهدم منزلين في مدينة أريحا، كما أخطرت بهدم منزل في بلدة بيت أمر شمال الخليل، يقطنه ساكنه منذ 40 عاما.

نواب حماس يحذرون من «انفجار المنطقة» في حال هدم الخان الأحمر ويدعون العرب لقطع العلاقة مع إسرائيل

غزة – رام الله – «القدس العربي»:

حذر نواب حركة حماس في المجلس التشريعي من خطورة تنفيذ المخططات الإسرائيلية ضد تجمع «الخان الأحمر»، وأكدوا أنها ستدفع المنطقة «نحو الانفجار»، وطالبوا الدول العربية والإسلامية بـ«قطع» علاقاتها مع الاحتلال.

وخلال جلسة عقدها نواب الحركة في مقر المجلس التشريعي في مدينة غزة، لمناقشة أحداث الخان الأحمر، جرى الاستماع لتقرير لجنة القدس والأقصى حول مستجدات الأحداث. وأكد النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي أحمد بحر، أن الساحة الفلسطينية «تشهد اليوم تصعيداً خطيراً في السياسات الصهيونية العنصرية وحملات القمع المنهجية التي تستهدف الوجود الفلسطيني وطمس الهوية الوطنية خصوصاً في منطقة القدس وضواحيها».

وقال إن ذلك يأتي في إطار «الحرب الشرسة» لإنهاء قضيتي القدس واللاجئين و»تمرير المخطط الأمريكي الصهيوني المسمى بصفقة القرن»، وندد بمخططات إسرائيل لتهجير سكان الخان الأحمر، التي قالت إنها تمثل «جرائم حرب وجرائم إبادة وجرائم ضد الإنسانية».

وأشار بحر إلى أن سلطات الاحتلال تقود المنطقة «نحو الانفجار»، وأنها ستدفع ثمنه وتتحمل نتائجه وتداعياته الكارثية بفعل إجراءاتها وسياساتها الخطيرة التي أقدمت عليها مؤخرا، التي تمثلت في التصعيد العسكري وزيادة وتيرة القصف والتدمير وقتل الأطفال المتعمد، وتشديد الحصار على معابر غزة.

ودعا شعبنا الفلسطيني في القدس والضفة الغربية وغزة والداخل الفلسطيني المحتل وفي كافة أماكن وجوده إلى «النفير العام لمواجهة المخططات الصهيونية والأمريكية، وإفشال حملات التهويد والاستيطان المسعورة».

وتلا النائب عن رئيس لجنة القدس والأقصى أحمد أبو حلبية تقرير لجنته حول آخر مستجدات مدينة القدس، مؤكدا أن جرافات الاحتلال ما زالت تهدم منازل سكان القدس ومنشآتهم السكنية والزراعية والتجارية والصناعية.

وندد بتصعيد الاقتحامات لباحات وساحات المسجد الأقصى، لافتا إلى أن هذه الاقتحامات، زادت مع بداية العام الجاري، وحذر التقرير من مشاركة الشخصيات السياسية وأعضاء الكنيست ووزراء الحكومة في هذه الاقتحامات.

وتطرق التقرير إلى مصادرة الاحتلال أراضي من مدينة القدس، لإقامة العديد من المستوطنات و»الحدائق التلمودية» ضمن مشروع (E1) الذي سيقيم تواصلاً جغرافياً بين المستوطنات.

وطالب التقرير سكان القدس والضفة مناطق الـ 48 وكل من يستطيع بـ «شد الرحال والنفير» لنصرة تجمع الخان الأحمر، وطالب كذلك البرلمانات العربية والإسلامية والدولية والاتحادات والكتل البرلمانية فيها بـ «وقفة جادة وصادقة» مع الحقّ الفلسطيني في القدس، واستنكر «الصمت والتآمر الإقليمي والدولي والهرولة للتطبيع مع الكيان الصهيوني».

وطالب محمود الزهار النائب عضو المكتب السياسي لحماس في غزة، الدول العربية والإسلامية التي تقيم علاقات مع الاحتلال بـ «قطع تلك العلاقات فورًا وتجريم الاحتلال وممارساته وجرائمه».

إلى ذلك فقد طالب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس دائرة حقوق الإنسان والمجتمع المدني في المنظمة، أحمد تميمي، بفتح «تحقيق دولي» في انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الانسان في قرية الخان الأحمر، وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني .

وأكد أن الاعتداءات المتكررة التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي هناك وسعيها إلى تهجير سكانها قسرا يعد «اعتداء صارخا على حقوق الإنسان وجريمة حرب واستهتارا بالقانون الدولي»، مشيدا بـ «الوقفة الوطنية» للشعب الفلسطيني تصديا لمخططات الاحتلال الهادفة الى تصفية الوجود الفلسطيني في القدس وسرقة أراضي الفلسطينيين.

وشدد على ضرورة تحرك المجتمع الدولي وبشكل عاجل، لوقف الجرائم الإسرائيلية المتكررة بحق الشعب الفلسطيني، معتبرا ان «رد الفعل الدولي الهزيل على جرائم الاحتلال الإسرائيلي هو ما شجع الاحتلال وحكومته على الاستمرار في هذه الانتهاكات».

واشنطن ترفض منح تأشيرة دخول لستة خبراء فلسطينيين

■ نيويورك – الأناضول: أعرب المندوب الفلسطيني الدائم لدى الأمم المتحدة، رياض منصور، مساء أول من أمس الثلاثاء، عن أسفه الشديد إزاء رفض السلطات الأمريكية منح تأشيرة دخول لـ 6 خبراء فلسطينيين للمشاركة في منتدى سياسي رفيع المستوى في مقر الأمم المتحدة في نيويورك.

وقال، في بداية الاجتماع، «لم يتمكن أعضاء الوفد الفلسطيني من المشاركة في اجتماعكم اليوم بسبب رفض السلطات الأمريكية منحهم تأشيرة دخول».

وأضاف «أنه لأمر مؤسف للغاية أن ترفض السلطات الأمريكية منح هؤلاء الفلسطينيين تأشيرة دخول لحضور اجتماع رسمي بمقر الأمم المتحدة».

وأبلغ المندوب الفلسطيني المشاركين في أعمال المنتدى السياسي الرفيع الذي بدأت فعالياته في 9 من يوليو/ تموز الحالي واختتم أعماله أمس الأربعاء، أنه سيقوم بإلقاء كلمة باسم الفلسطينيين الـ 6 خلال الاجتماع.

وقالت مصادر في الأمم المتحدة، إن «منع الفلسطينيين الـ 6 من المشاركة في أعمال المنتدى يعود لعدم تمتعهم بالصفة الدبلوماسية، كون فلسطين تتمتع بصفة مراقب وليست دولة كاملة العضوية بالأمم المتحدة». وأضافت المصادر التي رفضت الكشف عن هويتها، أن ذلك يعطي للدولة المضيفة (الولايات المتحدة الأمريكية) الحق السيادي في تقرير منح أو منع المواطنين الأجانب من الدخول إلى أراضيها.

ويعد هذا المنتدى السياسي بمثابة تجمع سنوي للحكومات والمجتمع المدني للتشاور وتبادل وجهات النظر بشأن أهداف التنمية المستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة، وسبل وضع استراتيجيات لتسريع تحقيقها.

إسرائيل تفرج عن فتاة فلسطينية اعتقلتها بعد «نزع حجابها» شرق القدس

■ رام الله – الأناضول: أفرجت السلطات الإسرائيلية، مساء أول من الثلاثاء، عن فتاة فلسطينية، من سكان تجمع «الخان الأحمر» البدوي، شرق القدس المحتلة، بعد نحو أسبوعين على اعتقالها.

وقالت سارة أبو داهوك عقب الإفراج عنها على حاجز «جبارة» جنوبي طولكرم، إنها لم ترتكب جريمة ليجري اعتقالها، بل كانت تدافع عن أرضها ومسكنها.

وشددت على أن «الخان الأحمر» لن يزول، وسيبقى للفلسطينيين وحدهم.

ووجهت سارة التحية لكل من يساند صمود التجمع البدوي، في وجه محاولات إسرائيل إخلائه.

وفي 5 يوليو/ تموز الجاري، اعتقلت السلطات الإسرائيلية، الفلسطينية سارة(19 عامًا)، بعد الاعتداء عليها ونزع حجابها، خلال التصدي لمحاولة إخلاء تجمع «الخان الأحمر». وكانت إسرائيل قد شرعت قبل أسبوعين في إخلاء عشرات العائلات البدوية من التجمع، قبل أن يتمكن السكان والنشطاء بداية، من صد عملية الإخلاء، قبل إصدار أمر احترازي من المحكمة العليا الإسرائيلية بتعليق الإخلاء.

وكانت المحكمة العليا الإسرائيلية قد قررت، في مايو/ أيار الماضي، هدم «الخان الأحمر»، حيث يعيش 190 فلسطينيًا، وتوجد مدرسة تقدم خدمات التعليم لـ 170 طالبًا من أماكن عديدة في المنطقة.

وينحدر سكان التجمع البدوي من صحراء النقب، وسكنوا بادية القدس عام 1953، إثر تهجيرهم القسري من جانب السلطات الإسرائيلية.

وتحيط بالتجمع مستوطنات، حيث يقع ضمن الأراضي التي تستهدفها السلطات الإسرائيلية، لتنفيذ مشروعها الاستيطاني المسمى «E1» .

ويقوم المشروع، وفق مراقبين فلسطينيين، على الاستيلاء على 12 ألف دونم (الدونم يساوي 1000 متر مربع)، تمتد من أراضي القدس الشرقية حتى البحر الميت.

ويهدف هذا المشروع إلى تفريغ المنطقة من أي وجود فلسطيني، كجزء من مشروع لفصل جنوب الضفة الغربية عن وسطها، وعزل مدينة القدس الشرقية المحتلة عن الضفة.

شككت في قوة الجماعات المسيحية الصهيونية

باحثة إسرائيلية تحذر: التحالف الإسرائيلي ـ الأمريكي معرض للتصدع

الناصرة – «القدس العربي» من وديع عواودة:

تحذر باحثة في معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي التابع لجامعة تل أبيب من تراجع دعم الولايات المتحدة لإسرائيل، نتيجة تحولات عميقة داخل المجتمع الأمريكي، وتدعو لصياغة رؤية استراتيجية تأخذ بالحسبان عدة اعتبارات حفاظا على التحالف الفريد.

وخلافا لما هو شائع في إسرائيل تحذر الباحثة الدكتورة سارة فوير من تعويل إسرائيل على الجماعات المسيحية الصهيونية في الولايات المتحدة خاصة المتجددين. وتوضح أن قوة هذه الجماعات في تراجع وتوصي بالاهتمام في تطوير العلاقات مع أوساط أمريكية أخرى. وتقول فوير إن المتجددين يشكلون اليوم 17% من السكان في الولايات المتحدة. ورغم التشديد على أن العلاقات بين إسرائيل وبينهم ليست جديدة وتنبع من معتقدات دينية قائمة بالعهد القديم مفادها أن الله منح فلسطين للشعب اليهودي ومن الشعور بالذنب... ذنب ينم عن ملاحقة وتعامل مسيحي سيىء مع اليهود تاريخيا. وتشير الى أن اليهود في الولايات المتحدة أقل عددا وتأثيرا من المتجددين المسيحيين، على صناعة القرار الأمريكي وعلى مساندة واشنطن الكبيرة لإسرائيل.

وتابعت «بخلاف ما تقوله التقارير الإعلامية فإن ظاهرة دعم المتجددين والجماعات المسيحية المحافظة الأخرى لإسرائيل ليست جديدة، إذ طالما كانوا يتمنون أن تعود البلاد يوما لليهود، ومنذ قرون خاصة منذ القرن التاسع عشر فترة بناء الجمهورية الأمريكية».

عودة اليهود للمسيحية

منوهة أنه بالنسبة للكثير من المتجددين والمسيحيين الصهاينة في الولايات المتحدة فإن عودة فلسطين لسيطرة اليهود بصفتها «أرض الآباء الموعودة» تشكل خطوة في الطريق لبدء فترة تنتهي بعودة اليهود للمسيحية. وتضيف «صحيح لديهم أفكار طيبة بشكل عام عن إسرائيل اليوم. وفي استطلاع رأي تم في ديسمبر/كانون الثاني 2017 فإن 67% لديهم معتقد إيجابي عن إسرائيل ولكن القصة مركبة: في الوقت نفسه يتضح أن الطائفة هذه متنوعة في مواقفها في كل القضايا الاجتماعية والسياسية كالإجهاض وزواج المثليين والموقف من إسرائيل، وهناك أوساط من المتجددين لها أفكار ومواقف أخرى وهناك أجيال مختلفة».

بين الدين والسياسة

وتنبه أنه في الولايات المتحدة لم يعد هناك تطابق بين الديانة المحافظة وبين السياسة المحافظة، فقد تبخر بالكامل. وتقول إنه في اللحظة التي يدخلون فيها موضوع العنصر للصورة فإن المتجددين السود (40 % من السود) يصوتون للحزب الديمقراطي منذ سنوات كثيرة. وبخلاف المتجددين البيض فإن المتجددين السود أيضا متأثرون بالتوراة ويفترض أن يدعموا إسرائيل، لكن من المرجح أن دعمهم للحزب الديمقراطي في ارتفاع.

أما النقطة الثانية التي تتوقف عندها فتتعلق بالأجيال: في الاستطلاع المذكور : 58% فقط من المتجددين المسيحيين الشباب(في جيل 18–24 عاما) يدعمون إسرائيل مما يعني أن هناك توجهات بتراجع الدعم لها، داعية للتنبه لهذه التوجهات والتغيرات في الأجيال.

تراجع دعم إسرائيل في أمريكا

واستنادا للاستطلاعات الأخيرة هناك تراجع في دعم إسرائيل لدى عدة أوساط كاليهود غير الأرثوذوكس، وكذلك لدى الأقليات وأنصار الديمقراطيين في الولايات المتحدة. وتابعت «ولهذا السبب ربما تحاول إسرائيل تعزيز علاقاتها مع أوساط مناصرة لها أو المحافظة عليها، كالمتجددين وشهدنا تصريحات لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مؤخرا، قال فيها إنه لا يوجد في أمريكا أصدقاء مثل المسيحيين الصهاينة. كذلك شهدنا مشاركة رجال دين منهم في احتفالية تدشين السفارة في القدس، لكن الثمن المترتب على ذلك بالنسبة لإسرائيل مستقبلا ممكن أن يكون كبيرا».

وحول تأثير المتجددين على البيت الأبيض وعلى السياسات الأمريكية الخارجية قالت إن الحقيقة مختلفة عما يعتقد كثيرون. وعللت ذلك بالقول «هناك اعتقاد شعبي بأن مصدر ومركز قوة الجمهوريين موجود في وسط المتجددين وهذا خطأ. في انتخابات 2016 بلغت نسبة المصوتين المتجددين البيض لدونالد ترامب 26% من مجمل المتجددين، ولكن هذا ليس جديدا، ففي انتخابات 2004 صوّت 78% من هؤلاء لجورج بوش. هذا يعني أن دعمهم للحزب الجمهوري الأقرب لإسرائيل في تراجع واضح».

تأثير الأثرياء

كذلك يتضح أن تأثيرهم على الحزب الجمهوري أقل من تأثيرات مواطنين أمريكيين أثرياء في الولايات المتحدة. ولذا في التطرق للسؤال كم سيبقى دعم إسرائيل قائما بقوة داخل «الجمهوري» تقول الباحثة الإسرائيلية إن المتجددين هم جزء فقط، وربما ليس جوهريا، من الصورة .

وتضيف «هناك اعتبار مهم آخر لا بد من التذكير به إذ أن نسبة المتجددين المشاركين في الجولات الانتخابية في الولايات المتحدة بقي نحو 25% فقط» . كما تشير إلى أنه للمرة الأولى تم رصد تراجع بنسبة الأمريكيين الذين يعرفون أنفسهم كمتجددين خاصة البيض في السنوات الأخيرة و»لذا من المرجح أن نشهد انخفاضا في نسبة المشاركين في الانتخابات للرئاسة. وهذا يطرح تحديا أمام إسرائيل. والسؤال هو هل من المنطقي والمجدي أن تواصل تكريس طاقات كبيرة في تطوير علاقات طيبة مع أوساط من الأمريكيين ممن تتراجع أعدادهم وتتقلص؟، وهذا ينطبق أيضا على اعتبارات تتعلق بالعلاقات مع الحزب الديمقراطي ومع المستقلين».

الخطة المطلوبة

وحول المطلوب إسرائيليا تقول إن هناك تناقضا هنا، فإسرائيل مستفيدة من نظام أمريكي داعم بشكل غير مسبوق لكن هناك مخاوف على صحة هذه العلاقات بسبب تراجع نسب الدعم لدى أوساط أمريكية لإسرائيل، وهذا يقتضي خطة ناجعة مستقبلا. وتعتبر أنه من الجدير تعريف عدة فرضيات لبناء استراتيجيات عليها. وعن ذلك تضيف: المحافظة على تحالف قوي مع الولايات المتحدة ضروري في حال بقيت إسرائيل دولة آمنة، يهودية وديمقراطية وأخلاقية. والفرضية الثانية تقول إنهما دولتان ديمقراطيتان والقيادة السياسية فيهما مقيدتان من ناحية تحديد السياسة الخارجية من قبل الرأي العام، وهناك دور للمعتقدات الدينية أيضا في صياغة التوجهات السياسية لحد بعيد. والفرضية الثالثة تنص على أنه لا بديل لتحالف إسرائيل مع الولايات المتحدة من بين الدول العظمى. من هنا يستطيع صناع القرار في الدولتين تعريف مصالحهما المشتركة في العالم وفي المنطقة في ظل التعقيدات الناتجة عن «الربيع العربي» ومن ناحية القيم أيضا لا المصالح فحسب.

التحدي الأصعب

وترى أن أحد التحديات الكامنة لهذه العلاقة هو التشخيص بدقة ووضوح التصدعات بدعائم العلاقات المشتركة وهو الأصعب بسبب حيوية تشخيص الطرق لتحقيق أهداف الدولة هذه.

وتخلص للقول إنه لا بد من التمييز بين مصلحة الدولة وبين مصلحة الأحزاب في الجانبين، منوهة إلى أن «موضوع الرأي العام يدخل الصورة هنا وعلينا فهم أهمية ذلك بدقة في صياغة السياسات». وتابعت «علينا التذكر أنه في السنوات الأخيرة ورغم دعم المتجددين وغيرهم لإسرائيل فإن علاقاتها القوية مع الولايات المتحدة كما نشهدها اليوم هي فقط من سنوات الثمانين أو ربما منذ 1967 وهناك مسيرة مركبة علينا فهمها أكثر والاستراتيجية المستقبلية الأصح تقوم على فهم عميق للتغيرات الاجتماعية والسكانية والسياسية التي تحدث داخل الولايات المتحدة اليوم».

«هيومن رايتس ووتش» تتهم سلطات الرباط بالعمل على تقليص فضاء حرية التعبير

وزير حقوق الإنسان يهاجم الهيئات التي تنتقد استقلالية القضاء المغربي وتطعن فيها

الرباط – «القدس العربي»:

من محمود معروف:

شككت منظمة حقوقية دولية بعدالة الحكم الصادر بحق صحافي مغربي أدين بـ3 سنوات سجن بتهمة عدم التبليغ، فيما أكد وزير حقوق الإنسان المغربي أن بلاده ليست جنة حقوقية لكنها أيضا ليست جحيما.

وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» امس الأربعاء، إن الحكم بالسجن 3 سنوات، على الصحافي حميد المهداوي، مدير موقع البديل الموقوف، تم بتهمة مشكوك فيها، وهي عدم التبليغ عن تهديد أمني. وأضافت أن السلطات قامت مرارا وتكرارا بمحاكمة حميد المهداوي، المعروف بانتقاده الحكومة المغربية على وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك باتهامات تنتهك حقه في التعبير السلمي. وهو يقضي بالفعل حكما بالسجن عاما بسبب «التحريض على المشاركة في احتجاج غير مرخص له».

وقالت سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال افريقيا في هيومن رايتس ووتش «تقدم السلطات المغربية التهم الموجهة إلى حميد المهداوي على أنها متعلقة بحماية الأمن الداخلي للدولة. لكن هذه القضية تفوح منها رائحة الاستخدام التعسفي للقانون ضد صحافي جريء، من قِبل سلطات تعمل جذريا على تقليص فضاء حرية التعبير».

تخويف الصحافيين المستقلين

وأدانت محكمة الاستئناف في الدار البيضاء الصحافي حميد المهداوي بالسجن وقررت السجن النافذ ثلاث سنوات، بعد عدم التبليغ عن جناية المس بأمن الدولة، إثر مكالمة هاتفية جمعته بأحد الأشخاص من هولندا ادعى أنه يريد إدخال أسلحة إلى المغرب.

وأضافت ويتسن: «من خلال الحكم على المهداوي بـ3 سنوات لمجرد عدم التبليغ عن تهديدات واهية، تريد السلطات المغربية تخويف باقي الصحافيين المستقلين في البلاد بتهديد مبطن: قد نستخدم أي عذر لمحاكمتكم».

وأوضحت أن قضية المهداوي «تفوح منها رائحة الاستخدام التعسفي للقانون ضد صحافي جريء من قِبل سلطات تعمل جذريا على تقليص فضاء حرية التعبير» وأن النيابة العامة استندت في محاكمة الصحافي، القابع في سجن «عكاشة» بالدار البيضاء، «إلى محادثات هاتفية في 27 و28 ايار/ مايو 2017، حصلت عليها الشرطة القضائية باستدام التنصت على هاتف مخاطبه، وفقا لوثائق المحكمة».

ونقلت المنظمة الحقوقية التي يوجد مقرها في نيويورك أن دفاع المهداوي أكد «بدون جدوى أنه كان على المحكمة رفض الدعوى على أساس أن التنصت غير قانوني، لأن الشرطة لم تتلقَّ أمر التنصت من الوكيل العام إلا في 30 مايو/ ايار، وفقا لوثيقة رسمية اطلعت عليها هيومن رايتس ووتش، وهو تاريخ لاحق للمكالمات التي تم التنصت عليها».

مكالمات من غرباء

وشددت المنظمة الحقوقية على أنه بات واجبا طبقا، للقانون الدولي، «أن يكون القانون الجنائي واضحا ودقيقا، ومطبقا بطريقة تمكن أي فرد على نحو معقول من التنبؤ بأن فعلا (أو إغفالا) ما قد يكون بمثابة جريمة» وأن «الحجج التي أدانت المحكمة المهداوي بمقتضاها لم تُنشر بعد، لكن النيابة لم تقدم، في أي لحظة من المحاكمة التي حضرتها هيومن رايتس ووتش، أدلة على أن الصحافي كان يعرف أن التهديد كان خطيرا بما يكفي لتنبيه السلطات، أو أن عدم اعتباره كذلك كان إهمالا ذا طبيعة إجرامية».

وأضافت أن المحكمة «لم تقبل الحجة الرئيسية لدفاع المهداوي، وهي أنه، لكونه صحافيا معروفا، يتلقى باستمرار مكالمات من غرباء، وأنه استنتج أن تصريحات المتصل كانت مجرد ثرثرة لا تستدعي تنبيه السلطات».

وسردت المنظمة أطوار محاكمة المهداوي، وقالت إنه بعد توقيف المهداوي بفترة وجيزة «نُقل إلى الدار البيضاء، إلى جانب 53 من نشطاء الحراك، حيث واجهوا محاكمة جماعية استمرت عاما تقريبا. وعندما شارفت المحاكمة على الانتهاء، أخرجت المحكمة المهداوي من هذه القضية وحاكمته بشكل فردي بتهمة عدم التبليغ عن المس بسلامة الدولة». وهذه المكالمات التي تمت بين الشخص الذي قدم نفسه باسم نور الدين، وهو ناشط مغربي مناهض للنظام الملكي مقيم في هولندا، وفقا لوثائق المحكمة، في المكالمة التي استمرت 23 دقيقة في 27 ايار/ مايو، قال نور الدين، الذي قالت الشرطة لاحقا إن اسمه الحقيقي هو براهيم البوعزاتي، إنه وآخرين يعتزمون تهريب أسلحة من روسيا إلى المغرب وشراء دبابات لدعم الحراك عسكريا».

وأشارت المنظمة الحقوقية إلى أن السلطات المغربية قامت «مرارا وتكرارا بمحاكمة حميد المهداوي، المعروف بانتقاده الحكومة المغربية على وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك باتهامات تنتهك حقه في التعبير السلمي. وهو يقضي بالفعل حكما بالسجن عاما بسبب «التحريض على المشاركة في احتجاج غير مرخص له».

وهاجم مصطفى الرميد، وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان في المغرب، الهيئات التي تنتقد استقلالية القضاء المغربي وتطعن فيها، «إن الذين يطعنون في استقلال القضاء لم يقدموا دليلا واحدا على كلامهم»، و«لم يعد هناك مشكل استقلالية القضاء في المغرب، بل لدينا إشكالية نزاهة المنظومة؛ فالقاضي غير النزيه ليس مستقلا، وكذلك بالنسبة إلى المحامي غير النزيه».

وشبه الرميد حقوق الإنسان بالمغرب بـ«القهوة المخلطة»، وقال إن «المغرب ليس قهوة خالصة ولا حليبا خالصا، إنه مزيج من القهوة والحليب في مجال حقوق لإنسان بمعنى أنه ليس جحيما حقوقيا، ولا جنة كذلك».

مضطرون لرفع أدائنا

وأضاف دفاعا عن الوضع الحقوقي في المملكة، أن «المجتمع المدني تعزز من خلال ما منحه الدستور، ثم قانون الحق في الحصول على المعلومة، الذي سيمثل إنجازا مهما لضمان مزيد من الشفافية» و«هناك مؤشرات تدل على أننا في طور إنجاز مؤسسات تحمي حقوق الإنسان»، مضيفا: «نحن الآن في طور الإنجاز وفي مرحلة الانتقال».

وأكد الوزير المغربي أنه بمصادقة المغرب على مجموعة من الاتفاقيات الدولية «مضطرون لإعادة النظر في قوانيننا بأكملها بما يتوافق مع حقوق الإنسان، لقد أصبحنا مضطرين للرفع من أدائنا»، مضيفا أنه وجب «التعامل مثل ربابنة الطائرات الذين يتلقون تكوينا متساويا مع نظرائهم في الدول الأخرى ويسري عليهم ما يسري على البقية».

ناشطون من مختلف شرائح المجتمع المغربي يدعمون حراك الريف وفي الإطارصورة مركبة للصحافي حميد المهداوي

وأثنى على تطور حقوق الإنسان في المغرب ووصفه بأنه «لافت جدا، ومستمر ومطرد؛ لكنه في الوقت نفسه بطيء ومضطرب» وأن «البعض يرى أن التطور مستمر ومطرد ليقول إن الأمور بخير، وهناك من يعتمد على أن هذا التطور بطيء ومضطرب، للقول بأن لا شيء أنجز». وأكد المسؤول نفسه أن ما قضاه من سنوات (عمل محاميا ثم أصبح وزيرا للعدل ثم وزيرا لحقوق الإنسان) في الدفاع عن حقوق الإنسان، واعتقاده بكونه ملما بها «اكتشفت، خلال هذه المدة من تولي وزارة حقوق الإنسان، أنه وجب عليّ التعلم أكثر»، وقال إن «ثقافة حقوق الإنسان رحبة، وعلينا التعلم والاستمرار في ذلك لفهم مجموعة من الأشياء».

وانتقد المحامي محمد أغناج عضو هيئة المحامين في الدار البيضاء، وعضو هيئة الدفاع عن معتقلي الريف، تصريحات الوزير وقال إن «القهوة والحليب ماشي (ليست) نكتة. إنها حريات وحقوق وآلام، راه اللي عايش وسط الحليب مغاديش تبان ليه سوداوية القهوة» واضاف أن «اللي وسط الحليب لن يشعر بمرارة من هو وسط القهوة». وأوضح أغناج أن «القضية ليست نسبة للقياس، فبمجرد أن يتعرض مواطن واحد للانتهاك، فلا داعي إلى هذه الأوراق أو إلى خطط»، ويتساءل «كم من مواطن مغربي يعيش وسط الحليب؟ وكم من مواطن يعيش وسط القهوة السوداء والآلام؟».

وقال مصطفى المانوزي، الرئيس السابق للمنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف، ان «هناك دائرة ضوء سنعمل على توسيعها، وهذه الخطة قهوة مهرسة». وتساءل عن مدى «وجود سياسة أمنية ضمن السياسة الحكومية، ووجود سياسة جنائية؟».

المعارضة تعتبر الريع الحقيقي في الصفقات العمومية وعائدات الفوسفات

تزايد المطالبات داخل مجلس النواب المغربي بإعادة النظر في معاشات البرلمانيين

الرباط – «القدس العربي»

من سعيدة الكامل :

يستمر النقاش في مجلس النواب المغربي حول معاشات البرلمانيين في إثارة الخلافات بين ممثلي الأمة الذين انقسموا ما بين مطالب بإلغائها معتبرا أنها تدخل في خانة «الريع السياسي» وبين مدافع عن بقائها كـ«حق للبرلماني» مع القيام بإصلاحات لصندوق المعاشات، وهو ما تجلى في مباشرة دراسة أربعة مشاريع قوانين من طرف لجنة الاقتصاد والمالية في مجلس النواب يوم اول امس الثلاثاء في نقاش طويل ومحتدم، فشل النواب بعده في تحقيق إجماع حول مقترح واحد من ضمن المقترحات فتقرر تمديد النقاش إلى غاية اليوم الخميس وتشكيل لجنة تقنية لدراسة الموضوع مجددا.

ولم يخل النقاش من مفاجآت وقرارات مباغتة كان أبرزها تراجع حزب العدالة والتنمية (الحزب الئيسي بالحكومة) عن مقترح قانون سابق لتصفية معاشات البرلمانيين وغياب الحكومة عن تقديم ومناقشة موضوع مثير للجدل والحرج السياسي. وأكد عبد الله بوانو، نائب عن حزب العدالة والتنمية ورئيس اللجنة البرلمانية، أن بعد إجراء اتصالات مع الحكومة أكدت أنها لن تحضر تقديم ومناقشة قوانين معاشات البرلمانيين.

وانقسمت المشاريع المطروحة للنقاش بين رأي يتعلق بإلغاء تقاعد البرلمانيين ورأي آخر يطالب بالإبقاء عليه، هذا قبل أن يتراجع حزب العدالة والتنمية عن مقترحه ليبقى مقترح فيدرالية اليسار وحيدا في مقابل مقترحات تقدمت بها الأغلبية والفريق الاستقلالي تطالب بالإبقاء على المعاشات .

وتحدث إدريس الأزمي، رئيس فريق العدالة والتنمية في مجلس النواب، عن وقوف فريقه النيابي على «الوضعية الاجتماعية الصعبة التي يعيشها بعض البرلمانيين الذين غادروا البرلمان»، مشيرا إلى الضرر الذي سيلحقه إلغاء المعاشات في حق بعض البرلمانيين الوطنيين بدون أن يشير إلى أسماء.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر برلماني أن من بين الأسماء الوطنية المتداولة التي لمح إليها الأزمي، البرلماني السابق والمقاوم بنسعيد آيت إدير، وهو الأمر الذي رد عليه برلماني فدرالية اليسار الديمقراطي، عمر بلافريج بالقول أثناء تقديمه مقترح قانون لإلغاء المعاشات «الوطنيون في طليعة من يدعمون إلغاء المعاشات، ويعرفون ماذا يعني فقدان الثقة في المؤسسات وهو ما سيخلق كارثة في البلد، لن نكون عدميين، يجب أن نفكر في الساحة السياسية».

وأوضح بلافريج لـ«القدس العربي» أن «مشروع القانون الذي تقدمنا به ينسجم مع برنامجنا الانتخابي الذي كان من ضمن نقاطه إلغاء المعاشات». وقال حول ما أثير عن تضرر شخصيات وطنية «الوطنيون الذين يقصدهم الأزمي يدعمون مقترحنا ويعتبرونه معركة وطنية جديدة «، معتبرا أن «المهمة البرلمانية هي مهمة استثنائية وليست مهنة، حينما تنتهي مهمة البرلماني يجب أن يبحث عن عمل ويساهم في صندوق للتقاعد كي يستفيد من المعاش لاحقا»، موضحا «كي لا نكون شعبويين فالمهمة نعم يجب أن يتقاضى عنها البرلماني تعويضا، وليس أجرا»، مؤكدا أن تشبث الفيدرالية بمقترح الإلغاء هو من أجل استعادة ثقة المواطنين في العمل السياسي وأيضا يندرج ضمن ما أسماه البحث عن «انفراج « في إطاره تم تقديم قبل ذلك قانون «العفو العام» وأيضا مقترح قانون من أجل استعادة 17 مليار درهم التي استفادت منها الشركات بعد تحرير أسعار المحروقات، يقول بلافريج .

وتشبث فيه نور الدين مضيان، رئيس الفريق الاستقلالي (معارض) في مجلس النواب، بضرورة الإبقاء على تقاعد البرلمانيين وإلغاء كل المقترحات السابقة التي تعتبره ريعا سياسيا قائلا إن هناك برلمانيين سحبوا أبناءهم من المدارس الخصوصية ونقلوهم إلى المدارس العمومية بسبب توقف تقاعد البرلمانيين، وأن هناك من يشكو من أمراض مزمنة ولم يجد حتى التغطية الصحية، مقترحا تقليص التعويضات وإلغاء إقامة البرلمانيين، موضحا أن الموضوع لا يستحق كل هذا الجدل، معتبرا أن الريع الحقيقي يوجد في الصفقات العمومية وأعالي البحار وعائدات الفوسفات، متسائلا أين الثروة؟ ومطالبا بالبحث عن الفساد والريع في أماكنهما الحقيقية وليس في تقاعد البرلمانيين في جواب منه على مصطفى الشناوي نائب فدرالية اليسار الذي أثار حفيظة بعض البرلمانيين حين وصف تقاعد البرلمانيين بأنه «ريع سياسي».

واقترح عبد اللطيف وهبي من فريق الأصالة والمعاصرة إنشاء صندوق تضامني يساهم فيه البرلمانيون من مالهم الخاص وتحديد الحالات المستفيدة منه عوض صندوق لتقاعد البرلمانيين ، غير أن الفكرة لم تلاقي ترحابا بل ردا رافضا قويا اعتبر أن المقترح وكأنه «صدقة» و تفضل على البرلمانيين.

و بالرغم من سيادة نقاش خلفي علني وخفي يذهب في اتجاه دعم مقترح الإلغاء إلا أنه من المستبعد أن يتمخض عنه قرار مؤسساتي من خلال قانون ينص على ذلك، و من المنتظر بعد أن تراجع البيجيدي عن مقترحه السابق حول تصفية المعاشات ، أن يتم رفض الإلغاء من باقي الفرق والمجموعات البرلمانية ، و التوافق حول المقترح المشترك لإصلاح نظام معاشات البرلمانيين وهو المقترح الذي وقعت عليه جميع الفرق البرلمانية و المجموعات في مجلس النواب، باستثناء نواب حزب الأصالة والمعاصرة ، وينص على ألا يتم صرف المعاش إلا بعد بلوغ المعني به 65 سنة، عوض صرفه مباشرة بعد فقدان الصفة النيابية، حسب مصدر برلماني، يقول إن المقترح يخفض المعاش إلى 3500 درهم شهريا عكس المعمول به الآن وهو أن كل برلماني حينما تنتهي مهمته يستفيد بشكل مباشر من معاش يقدر بـ5000 درهم شهريا قبل بلوغه سن التقاعد وهو ما يثقل ميزانية الدولة حيث يوجد حوالي 1000 برلماني يستحقون المعاش، حسب النظام المعمول به حاليا، فقط 400 منهم يصل عمرهم إلى 65 سنة.

مغربية متهمة بالتجسس مهددة بالطرد من بلجيكا

■ بروكسل– أ ف ب: تحتجز السلطات البلجيكية منذ أسبوع مواطنة مغربية بتهمة التجسس داخل مركز مغلق بالقرب من مطار بروكسل بانتظار صدور قرار القضاء حول مصيرها، حسب ما افاد محاميها أمس الأول الثلاثاء.

وأوضح المحامي جوليان هاردي أن مكتب الأجانب سحب تأشيرة الدخول المتكرر من المغربية «بناء على طلب من أمن الدولة بدافع أنها تشكل خطرا على الأمن القومي»، لكنها «لم تتلق أي توضيح حول الاتهامات الموجهة إليها».

وكتبت المغربية، التي تقول إنها سيدة أعمال في رسالة أطلعت عليها وكالة الأنباء البلجيكية، أنها متهمة بالتجسس لحساب المغرب.

وتابع المحامي أن موكلته أوقفت للمرة الأولى في 29 أيار/مايو في مطار شارلروا (جنوب بلجيكا). وتم احتجازها بعد حرمانها من جواز سفرها حتى 9 تموز/يوليو في المركز المغلق التابع لمطار بروكسل قبل أن يأمر القضاء بإطلاق سراحها «إذ اعتبرت دائرة الاتهام احتجازها مخالفا للقانون».

وأضاف هاردي «لكنها أوقفت من جديد في 11 تموز/يوليو بدافع أنها لم تغادر أراضي البلاد وهو ما لم يكن في وسعها القيام به لأن السلطات لم تعد إليها جواز سفرها».

وقال مكتب الأجانب لوكالة الأنباء البلجيكية إن هيئة أمن الدولة طلبت توقيف المغربية من جديد بحجة «وجودها غير القانوني في البلاد ولأنها تشكل تهديدا للأمن القومي».

واعتبر هاردي أن دوافع الادعاء «ملتبسة جدا»، وأنه «من الممكن أن تكون هناك دوافع انتقامية وراء القضية ونحن ننتظر صدور قرار هذا الاسبوع حول إطلاق سراحها أو ترحيلها».

ترشيحات المجالس البلدية والجهوية تظهر اعتمادا واسعا على التحالفات السياسية

موريتانيا: معركة الانتخابات تبدأ والمعارضة تشكو إقحام جنرالات الجيش

نواكشوط – «القدس العربي»:

دخلت الساحة السياسية الموريتانية بشكل محسوس أمس خضم المعارك السياسية الممهدة للانتخابات النيابية والبلدية المقررة مستهل شهر أيلول/سبتمبر المقبل والتي تشارك فيها المعارضة بكل فصائلها بعد مقاطعة أطيافها المتشددة لانتخابات 2013 التي أفرزت أعضاء الجمعية الوطنية الحالية.

واتهم الحلف الانتخابي للمعارضة الديمقراطية في بيان وزعه أمس «نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز بالعمل على تفكيك المجتمع الموريتاني عن طريق إحياء

وإذكاء النعرات العرقية والقبلية والشرائحية من أجل إحكام قبضته على البلد، وهو ما بدا جليا، يضيف الحلف، من خلال حملة انتساب حزبه الأخيرة، وترشيحاته للمجالس البلدية والجهوية».

«والأخطر من ذلك، يضيف الحلف، هو أن السلطة أقدمت على تعريض البلاد لمخاطر لا يمكن التنبؤ بعواقبها من خلال الزج ببعض جنرالات الجيش في أتون السياسة الحزبية والقبلية، في مخالفة صارخة للنظم التي تحكم المؤسسة العسكرية والأمنية، وللقوانين المتعلقة بحياد الإدارة، وتلك المتعلقة بالشفافية والتعارض بين بعض الوظائف والتدخل في المسار الانتخابي».

وتابع الحلف انتقاده للزج بجنرالات الجيش في السياسة قائلا «إن القوات المسلحة وقوات الأمن يجب أن تبقى جسما واحدا منسجما، يؤدي مهامه بتجرد لخدمة الوطن والمواطن، بعيدا عن التخندق والاصطفاف، فالانتماء للوطن، وللوطن وحده، يجب أن يظل دائما فوق كل القناعات الشخصية والانتماءات الفردية».

«إن إقدام بعض الجنرالات، يضيف الحلف الانتخابي للمعارضة، بصورة علنية على جمع الوحدات القاعدية لحزب السلطة، وتنظيم الاجتماعات القبلية في بيوتهم، والتدخل السافر في الترشيحات الحزبية، وقيادة الطوائف السياسية في ولاياتهم، يفتح المجال أمام كل ضابط وكل ضابط صف وكل جندي في التعبير العلني عن قناعاته السياسية والانحياز لانتماءاته القبلية والجهوية، وعندها لن تكون تسوية الخلافات السياسية والصراعات القبلية عن طريق المناظرات والمطارحات السلمية».

وأضاف «إن إقحام بعض قادة الجيش وقوات الأمن في السياسة يعني تصدير الخلاف والشقاق إلى المؤسسة العسكرية، مما يعني تفكيك هذه المؤسسة التي هي الضامن الوحيد لوحدة البلد وأمنه واستقراره، وهذه الاعتبارات هي ما جعلت جميع دول العالم تنأى بقواتها المسلحة وقوات أمنها عن ممارسة السياسة».

وطالب الحلف الانتخابي للمعارضة في بيانه «بالوقف الفوري لدخول بعض قادة الجيش وقوات الأمن في المعترك السياسي والقبلي، لما لذلك من خطر على وحدة البلد وأمنه واستقراره»، مشددا «على بقاء القوات المسلحة وقوات الأمن مؤسسات جمهورية تؤدي مهامها النبيلة بكل تجرد ومهنية.»

ودق الحلف «ناقوس الخطر أمام هذه الممارسة الشاذة التي تعرض البلد ومؤسساته العسكرية والأمنية للخطر»، حسب تعبير الحلف.

وبينما تقدم حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم حاليا بقوائم في جميع الدوائر الانتخابية، عقدت أحزاب المعارضة في مواجهة الحزب الحاكم، تحالفات بين قوائم مترشحيها في معظم الدوائر، مع التركيز على العاصمة نواكشوط التي رشحت المعارضة لها أبرز وجوهها.

وطغت التحالفات السياسية على أجواء الاستعداد للانتخابات البلدية والجهوية التي ستشهدها موريتانيا بداية شهر سبتمبر/ المقبل، وأغلق باب الترشح لها ليلة الجمعة الماضية.

محمد ولد عبد العزيز

وأظهرت الخريطة الأولية لترشحات المجالس البلدية والجهوية، اعتمادا واسعا لأحزاب المعارضة على التحالفات السياسية، من حضور أكبر في العديد من الدوائر الانتخابية، على الرغم من تمايزها في كتل سياسية متباينة.

ووقعت كتلة من أحزاب المعارضة الديمقراطية، التي قاطعت الانتخابات السابقة، اتفاقية شكلت من خلالها ما سمته «الحلف الانتخابي للمعارضة الديمقراطية»، ضمنت من خلاله التحالف في الشوط الثاني.

كما أن عدداً من أحزاب المعارضة المشاركة في الحوار مع السلطة، وقعت هي الأخرى اتفاقية تحالف سياسي، مكنتها من التقدم بلوائح ترشح مشتركة في العديد من الدوائر الانتخابية، للمجالس الجهوية بشكل أساسي.

وتقدمت أحزاب التحالف الشعبي التقدمي، برئاسة رئيس البرلمان السابق مسعود ولد بلخير، والوئام الديمقراطي الاجتماعي بقيادة الوزير السابق بيجل ولد هميد، والتحالف الوطني الديمقراطي، الذي يقوده النائب السابق يعقوب ولد امين، بلوائح مشتركة في جميع الدوائر الانتخابية للمجالس الجهوية.

ونسقت أحزاب المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة، الذي يوصف بأنه أكبر ائتلاف معارض في موريتانيا، على مستوى لوائح الترشح للمجالس الجهوية.

وكان حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية «المحسوب على الإخوان»، من أكثر أحزاب المعارضة اعتماداً على نفسه، مع أنه لجأ في بعض الأحيان للتحالف مع بقية أحزاب المنتدى، إذ نجد أنه قدم 13 لائحة جهوية، من ضمنها 4 فقط بالتحالف مع زملائه في المعارضة والباقي بقوائم خاصة بالحزب.

أما التحالف السياسي الأكثر إثارة ما بين حزب الصواب المحسوب على حزب البعث العراقي وحركة «إيرا» الحقوقية المحاربة للرق بطريقة توصف بالتطرف، فقد تقدم هذا التحالف بتسع لوائح جهوية مشتركة على المستوى الوطني، بالإضافة إلى 74 لائحة على مستوى المجالس البلدية.

وتؤكد المؤشرات القائمة أن انتخابات سبتمبر/ايلول النيابية والبلدية والجهوية ستكون حامية الوطيس بالنظر لاتساع قاعدة المشاركة فيها ولأن المعارضة الموريتانية اضطرت للمشاركة فيها بدون اتفاق على آليات تنظيمها مع السلطات.

وينتظر أن تنعكس الخريطة التي سترسمها الانتخابات المقبلة بصورة ضاغطة على أجواء الانتخابات الرئاسية المقررة منتصف العام المقبل والتي ستشهد مغادرة محمد ولد عبد العزيز للسلطة بعد عشر سنوات من الحكم.

محللون يرون أن طموحات الشاهد دفعته للمواجهة مع القصر الرئاسي

تونس: الانتخابات المقبلة تفجّر الصراعات والتجاذبات الراهنة

■ تونس – من عادل الثابتي: رهانات الانتخابات الرئاسية المقررة في تونس، نهاية 2019، تضع البلاد على خط التماس مع تجاذبات سياسية تفاقمت مؤخرا لتتحول إلى أزمة، وفق خبراء.

ويجمع مطلعون على الشأن التونسي على أن الاقتراع المقبل يؤجج الصراعات السياسية، بما في ذلك الأزمة المندلعة، الأسبوع الماضي، في صفوف «نداء تونس» (ليبرالي). أزمة خانقة أخرى ولدت بإعلان قيادات في الحركة عن تنظيم مؤتمر للحزب نهاية سبتمبر/ أيلول المقبل، دون علم مديره التنفيذي، حافظ قائد السبسي، نجل الرئيس التونسي.

السبسي، أشار في مقابلة أجراها، الأحد الماضي، مع قناة «نسمة» المحلية الخاصة، إلى «عمق الخلافات» التي يحدثها التفكير في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

واعتبر أن «جميع الأعناق مشرئبة نحو الاقتراع، ولذلك، فإن كان الإنسان في الحكم اليوم، لا ينبغي عليه التفكير في 2019، ولن يأتيه الحكم في 2019، إن لم ينجح في 2017 و2018»، في إشارة إلى «طموحات» رئيس الحكومة يوسف الشاهد، للترشح للاقتراع.

الباحث التونسي في علم الاجتماع، هشام الحاجي، رأى أن الأزمة التي تعيشها حركة «نداء تونس» مرتبطة بالاستحقاق الانتخابي المقبل.

وأضاف أن «الحركة تأسّست، في 2014، لأهداف انتخابية بحتة للأسف، ولا تستطيع تجاوز ظروف النشأة لتؤسس لبرامج سياسية تستبطن قدرة على تجاوز هذه الوضعية».

وفسّر الحاجي الصراع الدائر بين المدير التنفيذي للحزب، حافظ قايد السبسي، ورئيس الحكومة، يوسف الشاهد، بـ»الرغبة في السيطرة على الآلة الانتخابية للحزب حتى يترشح باسمه لانتخابات 2019».

صراع يأتي رغم أن برهان بسيس، مسؤول الملف السياسي في الحزب، سبق وأن نفى في مقابلة مع الأناضول، في مايو/ أيار الماضي، أن يكون الشاهد مرشح الحزب للاقتراع.

مد وجزر تتوسع رقعته يوما بعد يوم في صلب الحزب، لتتوالى الاتهامات والانتقادات من هذا الجانب وذاك، آخرها كان اتهام الشاهد لنجل السبسي بالوقوف وراء أزمة الحزب، وخسارة الانتخابات البلدية المقامة في مايو/ أيار الماضي.

المحلل السياسي الحبيب بوعجيلة، أكد طرح السبسي القائل بأن رئاسية 2019 هي ما فجّر الصراعات والتجاذبات الراهنة في البلاد.

بعد فوز الرئيس

واعتبر بوعجيلة أن الأزمة انطلقت منذ نهاية الانتخابات الرئاسية في 2014، التي أفرزت فوز السبسي، مرشح «نداء تونس».

ووفق المحلل السياسي، فإنّ «طبيعة الرئيس (السبسي) نفسه أعادت البلاد إلى وضعية الرئيس الهرم (في إشارة إلى سن السبسي/ 91 عاما) الذي يثير من حوله الرغبة في خلافته».

أما أُنْس الحطّاب، النائبة في مجلس نواب الشعب (البرلمان) عن «نداء تونس»، والتي انشقت مؤخرا عن شقّ نجل الرئيس، فرفضت ربط الأزمة بانتخابات 2019. ورأت في ذلك «تأويلا لأطراف (لم تسمها) لا تعرف دستور الجمهورية الثانية، لأن النظام الذي رسخه الدستور هو نظام شبه برلماني، والأسلم هو تقديم حزب قادر على الفوز بأكثر ما يمكن من مقاعد في البرلمان أكثر من منصب الرئاسة نفسه».

واعتبرت الحطاب أنه «لا علاقة لما يحصل بانتخابات 2019، فهذا حزب له قيادة شرعية منذ مؤتمره المنعقد بمدينة سوسة (شرق) في 2016».

وكل ما في الأمر، وفق الحطاب، هو أن «قيادة الحزب اجتمعت، الأربعاء الماضي، لتحديد المؤتمر الانتخابي للحركة نهاية سبتمبر (أيلول) المقبل».

مركز اقتراع في تونس

وشددت الحطاب على أن «ما يعنيهم (الهيئة السياسية للحزب) «هو أن يكون لنا حزب قوي بمؤسسات وإدارة واضحة ومنتخبة ممن هو موجود من نداء تونس وحتى ممن غادره».

ترشيح السبسي

بوعجيلة عاد ليؤكّد أن الشاهد أصبحت له طموحات واضحة للانتخابات الرئاسية في 2019. ومن بين الأسباب التي جعلت الشاهد يدخل في مواجهة مع القصر الرئاسي، وفي صراع مع نجل الرئيس، هو ظهور هذه الطموحات بشكل مبكر».

ويبدو أن التطورات الأخيرة في «نداء تونس وحتى خارجه، تخدم صمود الشاهد بوجه حملة نجل السبسي لقطع الطريق أمامه للترشح للرئاسية المقبلة»، وفق بوعجيلة.

فيما لفت الحاجي، إلى أنّ «الانقسام في الحزب بات أمرا محسوما، وستكون الكتلة الأكبر مع الشاهد».

ورغم أن السبسي ترك الباب مفتوحا، في مقابلته المذكورة، أمام احتمال ترشحه مرة أخرى، إلا أن بوعجيلة يعتبر أن «عدم ترشح الرئيس أمر معقول ومنطقي، لوجود عامل السنّ، وحتى المحصّلة التي لا تشجع كثيرا على إعادة ترشيحه».

وحسب المحلل السياسي، فإن «عدم ترشح السبسي سيفتح الباب أمام تنافس دام داخل نداء تونس، خاصة الحزب يقوم بالأساس على التموقع السياسي، وكثيرون يرغبون في أن يحلوا محل الرئيس، ولذلك يستخدمون الحزب أداة لترشيح أنفسهم».

بوعجيلة اعتبر أيضا أن «العامل الخارجي مهم»، في إشارة إلى الدعم الأجنبي للاستقرار في البلاد، على حدّ تعبيره.

وبقطع النظر تقييم «العامل الخارجي، واعتباره تدخلا في السيادة الوطنية من عدمه»، يتابع بوعجيلة، إلا أن «المؤكّد هو أن الشاهد يحظى بدعم معلوم من قبل أطراف أجنبية» لم يذكرها.

ولم يوضح الخبير الجزئية الأخيرة، غير أن المعلوم هو أنّ سفراء كل من الاتحاد الأوروبي وعدد من بلدان القارة الأخيرة في تونس، مثل كندا، وبريطانيا، والولايات المتحدة، وفرنسا، إضافة إلى ألمانيا واليابان وإيطاليا، أجروا زيارة جماعية للشاهد في قصر الحكومة.

كما سجلت، في الآونة الأخيرة، تصريحات إيجابية تجاه الحكومة التونسية من قبل ممثلين عن صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، و8 مسؤولين ماليين أوروبيين كبار.

«النهضة» على الخط

وغير بعيد عن هذا الصراع، تراقب حركة «النهضة» (إسلامية) صاحبة أكبر كتلة نيابية (68 نائبا/ 217)، الوضع بانشغال. وكانت النهضة قد رفضت إسقاط حكومة الشاهد عندما امتنعت، خلال نقاشات «وثيقة قرطاج 2» (حددت البرنامج السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبلاد خلال الفترة المقبلة)، في مايو/ أيار الماضي، عن المصادقة على النقطة 64 من الوثيقة التي تنص على تغيير الحكومة بشكل كامل.

هشام الحاجي، عاد ليرجح أن «النهضة» قد ترى في الشاهد أحد السيناريوهات المحتملة لعام 2019.

واستند الخبير في ذلك إلى إشارة قال إنها صدرت عن رئيس حركة «النهضة»، راشد الغنوشي، حين لم يستبعد أن يكون هناك مرشح مشترك بين حركته و»نداء تونس»، للانتخابات الرئاسية المقبلة، وذلك رغم حديث البعض عن نهاية التوافق بين الحزبين.

إلا أن بوعجيلة يقلل من إمكانية اندفاع «النهضة» إلى التعويل على الشاهد مرشحا لها للاقتراع.

ووفق تقديره، فإن «النهضة لم تحسم أمرها بمساندة الشاهد، لأن قرارا مماثلا لا يمكن تحديده الآن، بل يرتبط بعوامل أخرى على صلة بحيثيات الاقتراع نفسه، أي قبل وقت قصير من إجرائه».

ورغم ما تقدم، إلا أن بوعجيلة لم ينف إمكانية أن تستثمر «النهضة» في «طموح» الشاهد، لتضمن قدرا من الاستقرار، طالما أن تغيير الحكومة في الوقت الراهن قد يجعلها تبذل جهودا لضمان حضور في الحكومة.

كما أن روح الاستقطاب والعدوانية التي أظهرها شق نجل السبسي، جعل الحركة تصطف إلى جانب الشاهد، وفق بوعجيلة. «الأناضول»

حزب «المسار الديمقراطي الاجتماعي» يعلن انسحابه من الحكومة التونسية

■ تونس – الأناضول :أعلن حزب «المسار الديمقراطي الاجتماعي» التونسي (يساري)، امس الأربعاء، انسحابه من حكومة يوسف الشاهد.

وقال الحزب، في بيان نشره عبر موقعه الإلكتروني، إنه يعلن «انسحابه من الحكومة». ويشارك حزب «المسار الديمقراطي الاجتماعي» (لا يمتلك نوابا في البرلمان) بحكومة «الوحدة الوطنية» منذ تشكلها في أغسطس/ آب 2016، بوزير واحد هو سمير الطيب، وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري، وهو في الوقت نفسه الأمين العام للحزب.

وأضاف البيان أن «الحزب يؤكد أنه أصبح غير معني بمستقبلها (الحكومة) وبسياساتها وتوجهاتها وبكل ما يشوب حولها من تجاذبات وصراعات لا تمت للمصلحة الوطنية بصلة».

وأشار إلى أن المكتب السياسي للحزب قبل قرار سمير الطيب بتجميد مسؤوليته كأمين عام للحزب ما دام متحملا لمسؤولية حكومية، في إشارة لتوليه منصب وزير الفلاحة.

وتولت حكومة الوحدة الوطنية برئاسة يوسف الشاهد مهامها، في أغسطس/آب 2016، بدعم من 9 أحزاب و3 منظمات وطنية هي: نداء تونس (ليبيرالي– 56 نائبا في البرلمان من أصل 217) والنهضة (إسلامية– 68 نائبا)، ومشروع تونس (ليبيرالي– 19نائبا)، والاتحاد الوطني الحر (ليبيرالي– 12 نائبا). إضافة لأحزاب أفاق تونس (ليبيرالي– 6 نواب)، وحركة الشعب (قومية – 3 نواب) والمبادرة الوطنية (دستورية – 3 نواب) والحزب الجمهوري (وسط يسار – نائب واحد)، والمسار الديمقراطي الاجتماعي (يسار).

والمنظمات التي دعمت الحكومة هي: الاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة عمالية في البلاد) والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (اتحاد أرباب العمل)، والاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري (اتحاد المزارعين).

ومنذ يناير/ كانون الثاني الماضي، سحبت حركة مشروع تونس، وحزب آفاق تونس، والحزب الجمهوري، دعمها للحكومة، بينما سحب حزب «الاتحاد الوطني الحر» دعمه للحكومة في ديسمبر/ كانون الأول 2016.

واعتبر المدير التنفيذي لحركة «نداء تونس» حافظ قايد السبسي، في مايو/ أيار الماضي، أن حكومة يوسف الشاهد «لا تمثل حزبه».

والأحد الماضي، طالب رئيس الدولة الباجي قايد السبسي، في حوار على قناة «نسمة» التونسية (خاصة)، رئيس الحكومة بالاستقالة أو التقدم بطلب الثقة مجددا من البرلمان.

وأشار إلى أن عدة أطراف تطالب برحيل الحكومة كاملة، باستثناء حزب «النهضة»، الذي تسمك بها.

وكان السبسي قرر في مايو/آيار الماضي تعليق العمل بـ»وثيقة قرطاج» لتحديد أولويات الحكومة، إلى «أجل غير محدد»، وهي وثيقة وقعتها مختلف القوى في البلاد.

وجاء قرار السبسي بسبب وجود خلافات بين الموقّعين على الوثيقة حول إجراء تغيير جزئي أو شامل للحكومة.

يذكر أن الأزمة السياسية استفحلت في تونس خاصة بعد اشتداد الصراع داخل حركة نداء تونس، بين المدير التنفيذي للحركة حافظ قايد السبسي (نجل الرئيس)، والشاهد، القيادي في الحزب ذاته.

رئيس الحكومة يعتبره «ثورة» في مجال مكافحة الفساد

البرلمان التونسي يصادق على قانون «من أين لك هذا» لمكافحة الإثراء غير المشروع

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تقدّمت تونس خطوة أخرى في مسيرة محاربة الفساد وتعزيز المسار الديمقراطي، حيث صادق البرلمان التونسي على قانون لمكافحة الإثراء غير المشروع، وهو ما اعتبره رئيس الحكومة التونسية «ثورة في التشريع التونسي» في مجال مكافحة الفساد، فيما اعتبر سياسيون وحقوقيون أنه سيعزز منظومة الشفافية والنزاهة في البلاد.

وكان البرلمان التونسي صادق مساء الثلاثاء على قانون «التصريح بالمكاسب والمصالح ومكافحة الإثراء غير المشروع وتضارب المصالح بالقطاع العام»، والذي يلزم جميع الموظفين في الدولة، بمن فيهم الرؤساء الثلاثة (الجمهورية والحكومة والبرلمان) وأعضاء الحكومة والنواب والإعلاميون والأمنيون وغيرهم، بالإفصاح عن مكاسبهم وثرواتهم.

ودوّن رئيس الحكومة يوسف الشاهد على صفحته في موقع «فيسبوك»: «منذ قليل صادق مجلس نواب الشعب على قانون التصريح بالمكاسب والمصالح ومكافحة الإثراء غير المشروع وتضارب المصالح الذي بادرت به الحكومة والذي اصطلح الرأي العام على تسميته بقانون «من أين لك هذا؟».

وأود بهذه المناسبة أن اتوجه بالشكر للسيدات والسادة نواب الشعب على موافقتهم على ما نعتبره واحدا من أهم إصلاحات الحكومة وأداة مهمة في مكافحة الفساد. وثورة حقيقية في التشريع التونسي في هذا المجال».

ويعرّف القانون الجديد مصطلح «الإثراء غير المشروع بأنه «كل زيادة هامة في مكاسب الشخص الخاضع لأحكام هذا القانون تحصل عليها لفائدته أو لفائدة من تربطه به صلة أو زيادة ملحوظة في حجم إنفاقه، تكونان غير متناسبتين مع موارده ولا يستطيع إثبات مشروعية مصدرها» (الفصل الرابع).

ويُعاقب المتهم بجريمة الإثراء غير المشروع بـ»السجن مدة ست سنوات وبخطية تساوي قيمة المكاسب غير المشروعة كل مرتكب لجريمة الإثراء غير المشروع على معني هذا القانون. كما تحكم المحكمة في الحكم نفسه بمصادرة جميع المكاسب المنقولة أو العقارية والأرصدة المالية أو بعضها للمحكوم عليه المتأتية بصورة مباشرة أو غير مباشرة من جريمة الإثراء غير المشروع ولو انتقلت إلى ذمة مالية أخرى سواء بقيت تلك الأموال على حالها أو تم تحويلها إلى مكاسب أخرى مع مراعاة حقوق الغير حسن النية. وتحكم المحكمة بحرمان المحكوم عليه من مباشرة الوظائف العامة ومن حق الانتخاب والترشح لمدة عشر سنوات» (الفصل 37).

ودوّن المحامي شوقي الطبيب رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد «مبروك لتونس المكافحة: وأخيرا قانون التصريح بالمكاسب والمصالح ومكافحة الإثراء غير المشروع يرى النور». وأضاف غازي الشوّاشي النائب والأمين العام لحزب «التيار الديمقراطي»: «وأخيرا صادق مجلس نواب الشعب على مشروع القانون المتعلق بالتصريح بالمكاسب والمصالح وبمكافحة الإثراء غير المشروع وتضارب المصالح (المعروف بقانون من اين لك هذا). في انتظار توفير الإمكانيات البشرية والمادية وتوفر الإرادة الصادقة لتفعيله وحسن تطبيقه».

وكان إياد الدهماني الناطق باسم الحكومة أكد في وقت سابق أن قانون مكافحة الفساد غيرالمشروع يهدف إلى دعم الشفافية وترسيخ مبادئ النزاهة والحياد والمساءلة في القطاع العام ويخضع له كل شخص طبيعي سواء كان معيّناً أو منتخباً بصفة دائمة أو مؤقتة، كما يضبط شروط وإجراءات التصريح بالمكاسب والمصالح بالنسبة لأعضاء الحكومة ورئيسها وأعضاء مجلس نواب الشعب ورئيسه ورئاسة الجمهورية وعدد من الخطط الوظيفيّة العليا بالدولة الذين حدّدهم مشروع القانون فضلا عن كيفيّة التصرّف في حالات تضارب المصالح وآليات مكافحة الإثراء غير المشروع.

واعتبر لطفي زيتون القيادي في حركة «النهضة» أن القانون الجديد يمثّل «نقطة ضوء في النفق»، ودوّنت البرلمانية في الحركة جميلة دبّيش «تعززت منظومة النزاهة في تونس بمصادقة مجلس نواب الشعب على قانون التصريح بالمكاسب والإثراء غير المشروع. قوانين هامة جدا وأثرها يحتاج إلى مسار طويل المدى. هذه القوانين تأسس للشفافية كأحد أهم أركان الحكم الديمقراطي، تقطف ثمراتها الأجيال المقبلة. القضاء على الفساد يحتاج إلى وضع بيئة طاردة للفساد، إلى منظومة تضيق الخناق على الفاسدين. مكافحة الفساد مسار متواصل وحلقات متصلة وعمل مستدام».

ويعزز القانون الجديد الحملة ضد الفساد التي أطلقها الشاهد العام الماضي وطالت عددا كبيرا من رجال الأعمال والمسؤولين في الدولة، حيث تم التحقيق مع عدد كبير منهم وإيداع بعضهم السجن ومنع بعضهم الآخر من السفر.

الجزائر: عودة الجدل بين المعارضة والموالاة حول تدخل الجيش في السياسة

الجزائر –«القدس العربي»:

عاد الجدل بخصوص تدخل الجيش الجزائري في السياسة، بعد الدعوة التي أطلقها « إخوان الجزائر » لتدخل المؤسسة العسكرية من أجل ضمان مرحلة انتقالية لتحقيق تغيير ديمقراطي سلمي، في حين سارعت أحزاب الموالاة للرد عليها، والتأكيد على أن الجيش لن يتدخل في السياسة، وأن الصندق هو الفيصل والحكم بين السلطة والمعارضة.

وكان عبد الرزاق مقري رئيس حركة مجتمع السلم (إخوان الجزائر) طالب المؤسسة العسكرية بالتدخل كبداية حل للأزمة التي تعيشها الجزائر حاليًا، مشددا على أن الجيش مُطالب بالمساهمة في الإنتقال الآمن والسلس لنظام ديمقراطي، ولعلب دور الضامن لهذه العملية.

ودعا مقري خلال تصريحات صحافية من الفريق أحمد قايد صالح نائب وزير الدفاع الوطني ورئيس أركان الجيش إلى أداء دور فعال في الحراك السياسي الذي تشهده الجزائر حاليا.

وسارع جمال ولد عباس الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني (موالاة) إلى الرد على دعوة رئيس حركة مجتمع السلم إلى الجيش بالتدخل في إطار ما أسماه مبادرة الانتقال السلس للنظام الديمقراطي، مشدّدا على أن أحمد قايد صالح حسم الأمر فيما يتعلق بعلاقة الجيش بالسياسة في أكثر من مناسبة حين قال: «أتركوا الجيش يؤدي واجبه في حماية التراب الوطني بعيدا عن السياسة»، بدون أن يغفل الحديث عن العلاقة الجيدة بين قائد أركان الجيش والرئيس بوتفليقة.

وأضاف ولد عباس: «لا دخل للجيش في السياسة، فالجيش موجود على الحدود يقوم بدوره في حماية التراب الوطني من الإرهاب»، موضحا أن الجيش هو من كشف محاولة إدخال الكوكايين إلى ميناء وهران.

وأكد أمين عام حزب السلطة الأول في الجزائر أن مكان الجيش في الثكنات وليس في الساحة السياسية.

وعاد « إخوان الجزائر » إلى توضيح موقفهم من موضوع تدخل الجيش لمرافقة عملية الانتقال الديمقراطي، مؤكدين أن « من لديه الحد الأدنى من الفهم السياسي والعلم والتجربة والاطلاع على تجارب العالم، يعلم بأن الخروج من حالة الفساد المعمم والهيمنة الطويلة والوضع غير الديموقراطي المتجذر ليس سهلا، وأن ذلك يتطلب مساهمة الجميع، وأن التجارب الناجحة في الانتقال الاقتصادي والسياسي الناجح هي التي لم تقف ضدها المؤسسة العسكرية بل ساهم الجيش ذاته في نجاحها».

واعتبر الحزب في بيان وقعه عبد الرزاق مقري أن « ما يميز مبادرة التوافق الوطني أنها تحترم الأشكال والآجال الدستورية لتسهيل قبولها والتعامل معها، ولذلك فإن الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها سنة 2019، فرصة مهمة لتجسيدها لمصلحة البلد ولمصلحة الإصلاحات الاقتصادية والسياسية، والتي لا يمكن إنقاذ البلد مما يتهدده من مخاطر إلا بالمضي إليها بصدق ومهارة وجدية».

وأثارت دعوة حركة مجتمع السلم ردود فعل متباينة، خاصة وأن هناك من أعاب عليها محاولة إقحام الجيش في السياسة بعد إعلانه الانسحاب منها، والاكتفاء بدوره المحدد دستوريا، في وقت تنتقد فيه هذه الحركة تدخل الجيش في مصر، فيما اعتبر مقربون من « إخوان الجزائر » أن الوضع مختلف بين مصر والجزائر، وأن الدعوة التي أطلقها مقري تتعلق بمبادرة توافق وطني تشارك فيها كل الأطراف، وأنه لا يمكن استبعاد الجيش تماما من أي تحولات أو تغييرات.

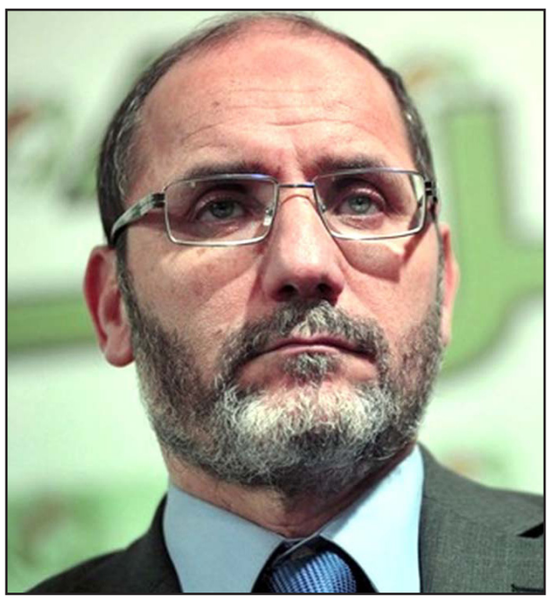

عبد الرزاق مقري

حزب «إخوان ليبيا» يتهم طرفا سياسيا بالعمل على إفشال أي محاولة لتجاوز الأزمة

■ طرابلس – الأناضول : اتهم رئيس حزب «العدالة والبناء»، الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في ليبيا، محمد صوان، طرفا «يتلقى دعما إقليميا» بـ»السعي إلى استمرار الانقسام وإفشال أي محاولة لتجاوز الأزمة الليبية».

ولم يوضح، خلال لقاء جمعه بالمبعوث الأممي إلى ليبيا، غسان سلامة في مقر البعثة في العاصمة طرابلس الطرف الذي يقصده، لكن سبق أن وجه الاتهامات ذاتها لـ»خليفة حفتر، الذي يقود القوات المنبثقة عن مجلس نواب طبرق (شرق)، المتهمة بتلقي دعم عسكري من مصر والإمارات.

وأضاف، في بيان نشرته الصفحة الرسمية للحزب على «فيسبوك» امس: «أصبح واضحا للجميع بأن هناك طرفا يتلقى دعما إقليميا يسعى إلى استمرار الانقسام وإفشال أي محاولة لتجاوز الأزمة؛ لإفساح المجال لمشروع عسكرة الدولة كخيار وحيد، وهو ما يفسر سلوك القلة المعرقلة التي ترفض إيفاء البرلمان بالتزاماته وتتحكم فيه».

وطالب بممارسة الضغط الكافي على هذا الطرف ومن يقف خلفه.

وقال صوان أن «استمرار هذه الأوضاع في البلاد يهدد بتنامي ظاهرة الهجرة والإرهاب والتهريب مما يعرض أمن واستقرار ليبيا والمنطقة بأسرها للخطر».

وشدد على أن جهود المجتمع الدولي وبعض الدول والانحياز لشرعية الاتفاق السياسي الليبي ساعدت على تجاوز أزمة منطقة الهلال النفطي الأخيرة.

وأكد أن هناك حاجة لممارسة الدور نفسه من أجل تنفيذ كامل بنود الاتفاق السياسي العالقة وإنهاء الانقسام وتنفيذ كل الاستحقاقات للخروج من المراحل الانتقالية وتهيئة الظروف للانتخابات. والإثنين الماضي، حذر المبعوث الأممي، في إفادة له خلال جلسة لمجلس الأمن، من مغبة «رفض الكثيرين من أعضاء مجلس النواب (البرلمان) الليبي إجراء الانتخابات في بلادهم». وطالب سلامة مجلس الأمن الدولي بضرورة «الضغط على هؤلاء النواب».

وأشاد المبعوث الأممي، حسب البيان ذاته، بجهود حزب «العدالة والبناء» لدعم المسار السياسي في ليبيا، موكداً حرصه على استمرار التواصل والاستماع من جميع الأطراف والتعاون لحل الأزمة السياسية، حسب بيان حزب «العدالة والبناء» الصادر امس.

وفي مايو/ أيار الماضي، اتفقت بعض أطراف الصراع في ليبيا خلال مؤتمر جمعها في العاصمة الفرنسية، على ما سمي، آنذاك، بـ»إعلان باريس»، الذي نص على إجراء انتخابات في 10 ديسمبر/ كانون أول من العام الجاري، ووضع الأسس الدستورية للانتخابات الليبية.

كما نصّ أيضا على اعتماد القوانين الانتخابية الضرورية، بحلول 16 سبتمبر/ أيلول 2018، وهو الأمر ذاته الذي تنص عليه خارطة الطريق التي أعلنتها الأمم المتحدة مطلع العام الجاري.

ومنذ الإطاحة بالزعيم الليبي الراحل، معمر القذافي، في 2011، تعاني ليبيا من اقتتال بين كيانات مسلحة، فضلًا عن صراع على النفوذ والشرعية والجيش في ليبيا، الأول حكومة «الوفاق» في طرابلس (غرب) المعترف بها دوليًا، والثاني القوات التي يقودها حفتر.

العثور على مهاجرة ناجية وجثتين قبالة السواحل الليبية

■ مدريد – أ ف ب: عثر رجال إنقاذ من منظمة «برواكتيفا أوبن آرمز» الاسبانية غير الحكومية الثلاثاء قبالة ليبيا على امرأة ما زالت حية إضافة إلى جثتين على قارب مطاطي فرغ منه الهواء، ووجهوا أصابع الاتهام إلى خفر السواحل الليبيين الذين نفوا أن يكونوا تركوا هؤلاء ليواجهوا مصيرهم في وسط البحر.

وقالت المرأة التي عُثر عليها حية إنّ اسمها جوزيفا وعمرها 40 عاما وهي من الكاميرون في غرب افريقيا.

وشوهد القارب المطاطي على بعد نحو 80 ميلا بحريا شمال شرق طرابلس وكان فارغا من الهواء بالكامل، ولم يتبق منه سوى بعض الألواح التي كانت لا تزال عائمة.

وكان رجال الإنقاذ الاسبان الذين عادوا إلى المنطقة بعد أسابيع من الغياب، قد تفقّدوا الموقع بعد سماعهم تبادلا حصل مساء الإثنين عبر الأثير بين سفينة شحن بنمية ومركب تابع لخفر سواحل ليبيا ويتعلق بوجود قارب يواجه مصاعب.

واتهمت المنظمة غير الحكومية الاسبانية خفر سواحل ليبيا بمساعدة المهاجرين الذين كانوا على متن القارب المطاطي وبالتخلّي عن امرأتين وطفل.

ونفى خفر السواحل الليبيون هذا الاتهام، مؤكدين أن عمليّتَي الإنقاذ اللتين أجروهما الإثنين كانتا لقاربين آخرين. فقد تم انتشال 158 شخصا من قارب أول على بعد 16 ميلاً بحريًا من مدينة الخمس. أما ثاني قارب فأنقذه زورق «راس جدير» ليل الإثنين الثلاثاء على بعد 76 ميلاً بحريًا شمال القره بوللي.

وقال خفر السواحل الليبيون إنه كان هناك 165 مهاجرا بينهم 34 امرأة و12 طفلا على متن القارب الثاني. وأضافوا أن هؤلاء جنح بهم القارب منذ السبت، أي أنهم كانوا بلا مياه أو طعام لأكثر من 60 ساعة، مشيرين إلى أنهم انتشلوا جثة طفلة تبلغ شهرا واحدا. وذكّر خفر السواحل في بيان بافتقارهم إلى الوسائل لإتمام عملهم، خصوصا ما يتعلق بالمراقبة والإنقاذ خلال الليل. ولا يُعيد خفر السواحل الليبيون عادةً جثث المهاجرين التي يعثرون عليها في المياه ذلك أنه نادرًا ما تكون لديهم الوسائل، ويؤكدون أنهم يصبّون جهودهم على الأشخاص الذين يُعثر عليهم أحياء. ويقولون أيضا إنهم يواجهون رفضا من سلطات طرابلس للتكفل بالجثث التي تصل إلى المرفأ بسبب نقص الأماكن في المقابر.

وشهدت ليبيا أثناء حكم معمر القذافي عبور مئات الآلاف سنويا بحثا عن عمل أو سعيا لعبور البحر المتوسط إلى أوروبا.

ومنذ سقوط نظام القذافي في العام 2011، استغل مهربو البشر الفراغ الأمني والفوضى في ليبيا لإرسال عشرات الآلاف من المهاجرين سنويا إلى ايطاليا على متن قوارب متهالكة وبدائية.

اعتراض صاروخ حوثي استهدف نجران السعودية

الإفراج عن قيادي في حزب الإصلاح احتجزته قوات مؤيدة للإمارات في عدن

لندن ـ «القدس العربي»:

أطلقت السلطات الأمنية في محافظة عدن جنوبي اليمن، أمس الأربعاء، القيادي في حزب «التجمع اليمني للإصلاح»، نضال باحويرث، بعد 110 أيام من اعتقاله.

أعلن ذلك مسؤول الدائرة الإعلامية في الحزب (ذو خلفية إسلامية) فرع عدن، خالد حيدان.

وأضاف حيدان: «تم نقل با حويرث من مقر مكافحة الإرهاب بعد ضغوط مجتمعية، واستماع النيابة العامة لأقواله خلال الأيام القليلة الماضية».

ولفت إلى أن النيابة قررت إطلاق سراح باحويرث لـ«عدم وجود تهمة حقيقية في ملفه»، واعتبار سجنه طوال تلك الفترة «أمرا باطلا».

واعتقلت قوة أمنية باحويرث، أواخر آذار/ مارس الماضي، أثناء اعتزامه دخول مسجد «الذهيبي» بمدينة كريتر في محافظة عدن، وهو المسجد الذي يتولى إمامته، وتم اقتياده لأحد السجون التابعة لإدارة أمن عدن وفقا لتصريحات سابقة لأقاربه.

وكانت حملة إلكترونية «واسعة» أطلقها صحافيون وناشطون على منصات التواصل الاجتماعي في عدن، السبت الماضي، للمطالبة بالإفراج عن الشخصيتين التربويين نضال باحويرث، وزكريا قاسم، المعتقلين منذ عدة أشهر في سجون أمن عدن، دون أي مسوّغ قانوني.

وباحويرث من الشخصيات الاجتماعية البارزة في محافظة عدن، وسبق أن تقلد منصب أمين عام المجلس المحلي بمدينة كريتر، وشغل منصب الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعية الخيرية (غير حكومية).

وشنت قوات مدعومة من الإمارات ـ التي تتبنى موقفا مناهضا لجماعات الإسلام السياسي وخاصة جماعة الإخوان ـ حملة اعتقالات طالت كوادر في الحزب في محافظة عدن، كما تعرضت عدة مقرات له للاقتحام والحرق.

القيادي في حزب «التجمع اليمني للإصلاح» نضال باحويرث

ويبدي الحزب دعمه للرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، والحكومة اليمنية (المعترف بها دوليا)، فيما يعارض الحوثيين.

وفي السياق، اعترضت السعودية مساء الاربعاء صاروخا بالستيا جديدا اطلق من مناطق يسيطر عليها المتمردون في اليمن حيث تقود المملكة تحالفا عسكريا دعما للحكومة المعترف بها دولياً في مواجهة الحوثيين، حسب ما اعلنت وكالة الانباء السعودية.

ونشرت الوكالة بيانا اصدره «تحالف دعم الشرعية في اليمن» اعلن فيه رصد قوات الدفاع الجوي التابعة له «إطلاق صاروخ بالستي من قبل الميليشيا الحوثية التابعة لإيران من داخل الأراضي اليمنية من مدينة صعدة (شمال) باتجاه أراضي المملكة».

واوضح البيان أن الصاروخ «كان باتجاه مدينة (نجران) وأطلق بطريقة مُتعمدة لاستهداف المناطق المدنية والآهلة بالسكان، وقد تمكنت قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي من اعتراضه وتدميره، ولم ينتج عن اعتراض الصاروخ أية إصابات».

وفي الأشهر الأخيرة صعّد الحوثيون وتيرة هجماتهم الصاروخية ضد المملكة. والصاروخ الذي أطلق الأربعاء هو الثاني في أقل من اسبوع بعدما اطلق المتمردون السبت صاروخا مماثلا باتجاه نجران أيضا.

وأوائل تموز/يوليو الحالي أصيب طفل عمره خمس سنوات جراء سقوط صاروخ أطلقه الحوثيون على منطقة جازان في جنوب المملكة.

ويشهد اليمن منذ 2014 حربا بين المتمردين الحوثيين والقوات الحكومية تصاعدت مع تدخل السعودية على رأس التحالف العسكري في آذار/ مارس 2015 دعما للحكومة المعترف بها دوليا بعدما تمكن المتمردون من السيطرة على مناطق واسعة من البلاد بينها العاصمة صنعاء.

ويقول التحالف ان المتمردين الشيعة استهدفوا السعودية بأكثر من 161 صاروخا بالستيا منذ بداية عملياته في البلد الفقير.

وتتهم السعودية إيران بدعم المتمردين الشيعة بالسلاح، لكن طهران تنفي الاتهام وتؤكد ان دعمها للمتمردين سياسي.

وقال الرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي، أمس الأربعاء، إن «مخاطر إيران وأدواتها الحوثية وأذرعها الإرهابية لاتزال تتربص بالجميع لأطماعها التي تعمل عليها، خدمة للمشروع الفارسي المستهدف لليمن والمنطقة العربية بصورة عامة».

جاء ذلك خلال استقباله في العاصمة المؤقتة عدن، قائد قوات التحالف العربي العميد الركن عوض سعيد الحبابي ونائبه العميد الركن سلطان بن فهد، والوفد المرافق لهما من المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة.

وأكد هادي، خلال اللقاء، على وحدة الهدف والمصير المشترك لليمن ودول المنطقة، في مواجهة إيران والحوثيين.

كما أكد على أهمية تعزيز التنسيق والتعاون والتكامل بين بلاده ودول التحالف العربي «لتحقيق الأهداف والتطلعات التي تخدم الجميع لتحقيق أهداف عاصفة الحزم وإعادة الأمل، و تعزيز التنسيق بين مختلف الأجهزة الأمنية والعسكرية لاستتباب الأمن في العاصمة المؤقتة عدن والمناطق المحررة «.

وأشاد هادي بمواقف قيادة السعودية ودولة الإمارات « على كل ما قدموه لليمن ونصرة شعبه وشرعيته الدستورية».

وأكد قائد قوات التحالف العربي ونائبه» على وحدة الأهداف التي يعمل الجميع من أجلها وقدم في سبيلها التضحيات لنصرة اليمن وشرعيته الدستورية وتحقيق الأمن والسلام في عدن والمناطق المحررة».

سفير جنوب افريقيا لدى الدوحة:

دول الحصار تضغط علينا لقطع علاقتنا مع قطر ونحن جاهزون للمساعدة في حل الخلاف

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من إسماعيل طلاي:

قال فيصل موسى سفير جنوب افريقيا لدى الدوحة إن بلاده تعرضت لضغوط من دول الحصار لتقوم بقطع علاقتها مع قطر، مشدداً على أن هذه الضغوط ما زالت مستمرة على بلاده لقطع علاقتها مع قطر، ولكننا أوضحنا لهم بشكل قاطع إن سياستنا الخارجية لا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ولأن روح وقيم نلسون مانديلا تقوم على أساس الوحدة وجلب المختلفين لبعضهم البعض وليست تأزيم المواقف والفرقة بين الدول.

ونوّه السفير في حديث للصحافيين على هامش احتفالية يوم نيلسون مانديلا، قائلاً: «دول المنطقة وحدها من تستطيع حل الأزمة الخليجية، وكما فعلنا نحن في جنوب افريقيا حيث لم نسمح لدول اجنبية لحل مشكلتنا، ولدينا خبرات في التفاوض يمكن أن نقدمها لحل الازمة الخليجية، وعلى الدول الخليج أن تجد طريق الحل من نفسها».

وأضاف قائلاً: إن الدول الخليجية لا تتحدث لبعضها البعض لتجاوز أزمتها، ولا توجد أرضية للحوار، لافتا إلى أن قيم الزعيم الراحل نيلسون مانديلا يمكن أن تصبح منصة للحوار بين الأشقاء في الخليج، كما دعا إلى ذلك أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مراراً وتكراراً.

وثمن السفير الجنوب الافريقي دور الوساطة التي تقوم به دولة الكويت لحل الخلاف الخليجي بسبب حالة انعدام الثقة بين هذه الدول، مبدياً استعداد بلاده للمساعدة بطريقة أو باخرى في حل هذه الأزمة.

واستطرد قائلاً: «نحن نتطلع لأن نرى نهاية هذه الأزمة الخليجية قريباً، لأن الشرق الأوسط يمكن أن يصبح من المناطق القوية في العالم لذلك تعمل الكثير من الدول على تقسيم المنطقة، كما يحدث عندنا نحن في القارة الافريقية لأن قوتنا في وحدتنا. ومنطقة الخليج أسرة واحدة تجمعهم ثقافة ولغة واحدة، ونتوقع أن يجتمعوا سوياً لحل هذه الأزمة».

وحول العلاقات بين قطر والقارة السمراء، قال سفير جنوب افريقيا إن العلاقات بين قطر والقارة الإفريقية في نمو مستمر، كما ترتبط العديد من الدول الإفريقية خاصة شمال افريقيا بالخليج ثقافيا ولغوياً ودينياً، وهذا بدوره يؤكد تأثير العالم العربي على إفريقيا.

وأضاف إذا نظرنا للتركيبة الدينية في القارة نجد أن 52 % من سكان إفريقيا مسلمون مما يؤكد تأثير العالم العربي على افريقيا.

وبين السفير الجنوب الافريقي أن هناك تركيز من الدوحة نحو القارة الافريقية مستشهداً بجولات أمير قطر الأخيرة إلى القارة السمراء مؤخراً والتي عززت العلاقات ما بين قطر وافريقيا. ولاحظنا نحن ان هناك تركيز من قبل رجال الأعمال القطريين للاستثمار في جنوب افريقيا.

استمرار الهجوم على الرئيس من الموالين والخصوم

ترامب يحاول الخروج من تحت أنقاض قمة هلسنكي ونجاحات محدودة للبيت الأبيض في وقف النزيف

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

حاول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الخروج من تحت أنقاض مؤتمره الصحافي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قمة هلسنكي، ولكنه لم يحقق سوى نجاحات محدودة، وواصل النقاد وصف تعليقاته بالقبيحة والمحرجة.

واختلفت تعليقات ترامب في اللقاء عن تصريحاته السابقة لأنها تسببت في هزات عنيفة في أوساط العديد من مؤيديه بعد ملاحظاته المتكررة المتعاطفة جدا مع بوتين، وشكوكه العلنية حول نتائج تحقيقات وكالة المخابرات المركزية في قضية التدخل الروسي في الانتخابات.

واعترف أنصار ترامب أنهم شعروا بالقلق مما حدث في المؤتمر الصحافي، وهو أمر أدركه ترامب الذى حاول بدوره إيقاف النزيف وإظهار بعض الندم مع توضيحات متتالية، ولكن النقاد وجدوا في تفسيراته الكثير من الملاحظات الغريبة إذ أنه، على سبيل المثال، كان قد قال إن بوتين أنكر التدخل الروسي كما حاول ترامب، ثانية، إلقاء اللوم على التوترات بين الولايات المتحدة وروسيا على التحقيق الذى يقوده المستشار الخاص روبرت مولر، وأصر ترامب على أن لديه ثقة تامة في وكالات الاستخبارات الأمريكية، ولكنه قلل من فكرة أن تكون روسيا مسؤولة عن التدخل في الانتخابات.

وأعرب جمهوريون عن تشاؤمهم من تعليقات ترامب وقالوا إنه لا يمكن إصلاح ما حدث في المؤتمر الصحافي، وأضافوا أن ترامب حصل على عدة فرص للرد على بوتين في المؤتمر، ولكنه رفض القيام بذلك. ووصف معلقون من قناة «فوكس نيوز» أداء الرئيس الأمريكي في هلسنكي بأنه مثير للاشمئزاز وقال بعضهم إن بوتين يفوق ترامب في الوطنية لبلاده وذكرت منصات موالية لليمين الأمريكي أن الرئيس الروسي هيمن على اللقاء.

وحاول ترامب تنظيف الفوضى في خطوة لاقت الكثير من الترحيب من الجمهوريين الذين قالوا بأنه استجاب بسرعة وبشكل واضح عندما أدرك أنه استخدم لغة خاطئة، بما في ذلك السناتور ماركو روبيو الذى قال بأنه سعيد جدا لأن ترامب حاول توضيح تصريحاته، وقال بعض النقاد إن المحللين والمراقبين والمعارضين لن يعودوا للإعجاب بترامب بسبب ذلك، ولكن الفكرة هي أن الاتفاق مذهل بالنسبة عندما يتعلق الأمر بروسيا.

إلى ذلك، دافع المحافظون في مجلس النواب عن أداء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في قمة هلسنكي مع الرئيس الروسي الروسي فلاديمير بوتين في خطوة تهدف إلى كبح الانتقادات المستمرة من المشرعين والمسؤولين السابقين للإدارة الأمريكية.

وأشاد المحافظون بالجهود الدبلوماسية لترامب وقالوا إن وسائل الإعلام ركزت بشكل كبير على ملاحظاته في مؤتمر صحافي بعد مؤتمر القمة مع بوتين ولكنها لم تركز على أفعاله.

وقال النائب وارين ديفيدسون (أوهايو) في مؤتمر صحافي «أعتقد أن الأخبار السارة هي أن هناك قمة، وأنه من المفيد أن يشارك الرئيس في الدبلوماسية، وهذا يتماشى مع الجهود في ظل جورج دبليو بوش وباراك أوباما».

وأضاف أن الناس يشعرون بالغضب مما قاله ترامب، ولكنهم لم يعطوه الفضل في ما فعله مشيرا إلى أن الرئيس الأمريكي قام بطرد العديد من الدبلوماسيين من القنصليات الروسية.

وهاجم جمهوريون من بينهم المتحدث بول راين أداء ترامب ووصف روسيا بأنها تهديد للولايات المتحدة، ولكن أعضاء (مجلس حرية التجمع) في مجلس النواب كانوا أكثر اهتماما في رد انتقادات زملائهم الجمهوريين لترامب أكثر من انتقادهم لروسيا.

وقال النائب رالف نرومان إنه لم يكن هناك أى مبرر لبعض التعليقات التى تنتقد ترامب من قبل السناتور جون ماكين، الذى قال ان عرض ترامب في القمة كان من أكثر العروض المخزية لرئيس أمريكي في الذاكرة، كما انتقد نورمان مدير وكالة المخابرات المركزية السابق جون برينان لقوله ان تعليقات ترامب كانت خيانة، وقال إن برينان يقوض بشكل فعال الرئيس الحالي للولايات المتحدة.

وطالب نرومان وسائل الإعلام بالتركيز على الجوانب الإيجابية للقمة في حين قال النائب اندي بيغر إن الأسئلة بشأن ما إذا كان بوتين لديه معلومات تضر بترامب أو عائلته كانت غير مناسبة.

وكان النقد الإعلامي ملحوظا لأنه لم يأت فقط من الأصوات المنتقدة بانتظام لترامب مثل قناة (سي ان ان) او (ام سي ان بي سي)، ولكن من تضاريس أكثر ودية مثل (فوكس نيوز).

وقال رئيس مجلس النواب السابق نيوت غينغريتش ان القمة مع بوتين كانت أكبر أخطاء ترامب.

الرئيسان الروسي والأمريكي خلال مؤتمر صحافي في هلسنكي

موسكو ترى ان اعتقال روسية في الولايات المتحدة يهدف إلى «التقليل من التأثير الإيجابي» للقمة

■ موسكو ـ أ ف ب: اعتبرت وزارة الخارجية الروسية أمس الاربعاء ان اعتقال الروسية ماريا بوتينا في الولايات المتحدة بتهمة محاولة التأثير سرا في منظمات سياسية أمريكية لصالح روسيا، يهدف إلى «التقليل من التأثير الإيجابي» للقمة التي جمعت دونالد ترامب وفلاديمير بوتين.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية ماريا زاخاروفا في مؤتمر صحافي إن «هذا الأمر حصل لهدف واضح هو التقليل من التأثير الإيجابي» للقمة بين الرئيسين التي عقدت الاثنين في هلسنكي.

وأضافت «هذا يعطي الانطباع أن أحدا ما، مزودا ساعته وآلته الحاسبة، قام باحتساب التاريخ والموعد للمبالغة في إظهار هذه القضية إلى أقصى حد (...) يبدو أن الـ«اف بي آي» يمتثل تماما لأمر سياسي».

واعتقلت ماريا بوتينا (29 عاما) الأحد في الولايات المتحدة لكونها تصرفت «كعميلة لمسؤول في حكومة أجنبية». ومثلت الاثنين أمام محكمة في واشنطن.

وجاء إعلان اعتقالها بعد بضع ساعات من قمة بوتين وترامب والتي بدا فيها أن الرئيس الأمريكي يبرىء نظيره الروسي من اتهامات القضاء الأمريكي لجهة تدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية العام 2016.

وجاء في قرار الاتهام أن بوتينا متهمة بـ«اختراق منظمات» سياسية «بهدف الترويج لمصالح روسيا الاتحادية». وأشار القرار إلى «منظمة تنشط دفاعا عن الحق في حمل السلاح».

واضاف ان المرأة لم تكشف رسميا انها تعمل لحساب الحكومة الروسية كما ينص القانون.

وعلقت زاخاروفا ان موسكو تلقت خبر الاعتقال «بقلق» مضيفة ان «هذه المآخذ على مواطنينا غريبة».

وأكدت ان «روسيا تتخذ كل التدابير الممكنة لحماية حقوق هذه المواطنة الروسية»، لافتة إلى ان «سفارة روسيا في واشنطن تشدد على وجوب تنظيم زيارة قنصلية لماريا بوتينا».

الخارجية الألمانية تطالب ترامب بـ « حد أدنى من المصداقية»

المتحدث باسم ميركل: علمنا بأمر تصحيح ترامب تصريحاته الأخيرة

■ برلين ـ د ب أ: ردت المستشارة الألمانية انغيلا ميركل بتحفظ على لقاء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في هلسنكي حيث قال المتحدث باسم ميركل، شتيفن زايبرت، أمس الأربعاء في برلين إن تطرق القمة للهجمات الإلكترونية والرقابة على خفض التسلح أمر إيجابي من ناحية المبدأ «..ولكننا علمنا أيضا بتصريحات ترامب خلال المؤتمر الصحافي وما تلاه من تصحيح لهذه التصريحات» مضيفا: «لا أريد هنا أن أعلق على هذا أكثر من ذلك».

وكان ترامب قد أعطى انطباعا خلال المؤتمر الصحافي على هامش قمته مع بوتين أمس الأول بأنه يثق في تأكيد الرئيس الروسي أن بلاده لم يكن لها تأثير على الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة عام 2016، ثم عدل الرئيس الأمريكي عن هذه التصريحات بعد تعرضه لضغوط حتى من داخل حزبه الجمهوري. وأضاف أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وكذلك ألمانيا يواجهون تحديات كبيرة في القرن الحادي والعشرين مشددا على أن هناك صداقة عميقة بين ألمانيا وأمريكا.

كما أكد زايبرت أن هناك تواصلا مع الإدارة الأمريكية وأن الحوار هو أفضل وسيلة لحل المشاكل.

إلى ذلك، طالب وزير الخارجية الألماني هايكو ماس من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التحلي بـ«حد أدنى من المصداقية» فيما يتعلق بالسياسة الخارجية.

وقال أمس الأربعاء بعد لقائه مع نظيره التشيلي روبرتو امبويرو بالعاصمة برلين: «إنه الصعب للغاية أيضا ممارسة سياسة تكون مدة صلاحية المعلومات أو الحقائق بها 24 ساعة. الأمر لايستقيم على هذا النحو».

وأضاف الوزير الألماني قائلا: «هذا يعد على ما يبدو رأيا بالإجماع داخل الولايات المتحدة الأمريكية أيضا».

وأشار ماس بذلك إلى تحول غير مسبوق شهد اعتراف ترامب بتدخل روسيا فى الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2016بعد يوم من قبوله نفي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لذلك، مما أثار حالة من الغضب داخل الولايات المتحدة وخارجها.

يذكر أن ترامب قبل في البداية النفي الروسي للتدخل خلال لقائه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في العاصمة الفنلندية هلسنكي أول أمس الاثنين.

وبعد عاصفة من الاستياء في الولايات المتحدة الأمريكية تراجع الرئيس الأمريكي وانضم إلى موقف الاستخبارات الأمريكية التي ترى ثبوت التدخل، ورد ترامب على ذلك بقوله إنه قال ذلك عن طريق الخطأ.

وأجاب ماس عن السؤال عن تقييمه للقاء ترامب مع بوتين قائلا: «لا يمكنني الحكم على ذلك في الواقع مطلقا»...

وبشكل أساسي أشاد ماس بالمباحثات الروسية ـ الأمريكية، وقال: «هناك كثير من الموضوعات التي لا يمكن حلها بدون إسهام كلتا الدولتين».

وذكر أمثلة على ذلك بالنزاعات في سوريا وأوكرانيا وكذلك نزع السلاح النووي، ولكنه أضاف: «يجب أن يتسنى للمرء أيضا التعويل على ما قيل هناك أو ما تم الاتفاق عليه هناك».

الشعب الجمهوري خسر 9 جولات انتخابية في عهد كلتشدار أوغلو

محرم إنجي يبدأ «محاولة كبرى» للإطاحة بزعيم المعارضة التركية من رئاسة الحزب

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بعد أسابيع من التكهنات، بدأ «محرم إنجي» مرشح حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة التركية للانتخابات الرئاسية الأخيرة محاولة كبرى للإطاحة بزعيم الحزب كمال كلتشدار أوغلو من رئاسته في ظل اتهامات واسعة للأخير بالفشل عقب خسارته 9استحقاقات انتخابية متتالية أمام حزب العدالة والتنمية الحاكم.

ويتصاعد الحراك الداخلي في معسكر المعارضة التركية عقب الفشل في الانتخابات الأخيرة، ومع اقتراب استحقاق الانتخابات البلدية/المحلية المقررة في آذار/مارس المقبل والتي يسعى فيها الشعب الجمهوري إلى سحب البلديات الكبرى من سيطرة العدالة والتنمية لأول مرة منذ 16عاماً.

وفي الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي شهدتها تركيا في الرابع والعشرين من حزيران/ يونيو تمكن إنجي من فرض نفسه كمنافس قوي جدا للرئيس التركي رجب طيب أردوغان على الرغم من خسارته بفارق كبير أمامه.

حيث تمكن مدرس الفيزياء والخطيب المفوه من حصد أكثر من 30 % من أصوات الناخبين الأتراك، وذلك بزيادة أكثر من 5 % عن أصوات مرشحي الحزب للانتخابات الرئاسية على مدى السنوات الماضية، وبفارق أكثر من 8 % عن نسبة الأصوات التي حصل عليها الحزب بشكل مباشر في الانتخابات البرلمانية.

هذا الفارق الكبير بين أصوات أنجيه كمرشح رئاسي بشكل مباشر، وبين أصوات الحزب، وكما كان متوقعاً، فتح الباب بقوة أمام التحليلات التي تقول إن أنجيه أثبت قدرة أكبر على قيادة الحزب الذي تراجعت أصواته في ظل قيادة كمال كلتشدار أوغلو.

ولإحداث أي تغيير في قيادة الحزب، يتوجب عقد مؤتمر عام استثنائي وهو الأمر الذي رفضه زعيم الحزب «كلتشدار أوغلو» وشن هجوما كبيرا على «إنجي» مهدداً بأن «عشاق المناصب والكراسي» ـ في إشارة إلى إنجي ـ لن يكون لهم مكان في الحزب.

وفي محاولة أخرى، وفي أول لقاء جمعهما عقب إعلان نتائج الانتخابات النهائية، اقترح إنجي على كلتشدار أوغلو أن يتولى هو منصب رئيس الحزب، على أن يصبح الأخير «زعيم شرفي» للحزب خلال المرحلة المقبلة، وهو ما رفضه كلتشدار أوغلو ووصفه الناطق باسمه بأنه «طرح وقح ويفتقد للباقة السياسية».

ومع استنفاده المحاولات التوافقية لعقد مؤتمر عام استثنائي للحزب، بدأ تكتل محرم إنجي داخل حزب الشعب الجمهوري، قبل يومين، بجمع تواقيع الأعضاء الأساسيين للحزب في محاولة للحصول على عدد من التواقيع يسمح لهم بإجبار قيادة الحزب على عقد المؤتمر.

وحسب القانون الداخلي للحزب، يتعين على إنجي جمع تواقيع 625من منتسبي القاعدة الأساسية للحزب، من أصل 1248عضوا يتوزعون على المحافظات التركية الـ81وذلك عبر توثيقها في دائرة رسمية «النوتر».

وحسب الإحصائيات التي أكدها تكتل إنجي فإنه تمكن في اليوم الأول لبدء عملية جمع التواقيع من الحصول على 353توقيع، وفي اليوم الثاني ارتفع العدد إلى 466، وما زال أمامه 10أيام لتأمين عدد التواقيع المتبقي للوصول إلى الرقم المطلوب (625توقيع).

وبينما يؤكد معسكر إنجي قدرته على الوصول إلى هذا الرقم خلال الأيام المقبلة، يبدي معسكر زعيم الحزب ثقته بأن إنجي لن يتمكن من جمع العدد اللازم من التواقيع، وبالتالي فشل المحاولة الأخيرة للإطاحة بكلتشدار أوغلو.

وفي حال نجاحه في الوصول إلى العتبة القانونية للمطالبة بعقد مؤتمر عام استثنائي للحزب، سوف يكون قد ضمن إلى درجة كبيرة فرصة الإطاحة بكلتشدار أوغلو من رئاسة الحزب الذي اختاره مرشحاً للانتخابات الرئاسية في خطوة كان يعتقد أنها تهدف إلى إنهاء حياته السياسية والتخلص منه كمنافس شرس له على قيادة الحزب.

واكتسب إنجي شعبيته بعدما تمكن من فرض شخصيته كمنافس عنيد لأردوغان وأظهر قدرة عالية على الخطابة ونجاح في ملامسة احتياجات الشارع التركي وخاصة فئة الشباب تمثلت في نجاحه بتنظيم مهرجانات انتخابية هي الأضخم في مسيرة الحزب على مدار العقود الأخيرة شارك بها مئات الآلاف في إزمير وإسطنبول وأنقرة. وفي المقابل، فإن كليتشدار أوغلو الذي يتربع على رئاسة الحزب منذ أكثر من 8سنوات خسر استحقاقات انتخابية متتالية أمام اردوغان وحزب العدالة والتنمية طوال هذه السنوات، قبل أن تلحق به الهزيمة التاسعة والعاشرة بشكل مزدوج في الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي جرت بشكل متزامن.

وبدأت سلسلة هزائم حزب الشعب الجمهوري في عهد كليتشدار أوغلو من الانتخابات المحلية عام 2009، وفي العام الذي تلاه خسر الحزب استفتاء حول تعديلات دستورية طرحها العدالة والتنمية، وفي عام 2011خسر الحزب أيضاً الانتخابات البرلمانية، كما خسر الحزب الانتخابات المحلية والرئاسية أمام اردوغان في عام 2014، وبعدها بعام أيضاً خسر الحزب انتخابات برلمانية أخرى على جولتين، قبل أن يخسر استفتاء التعديلات الدستورية أمام اردوغان في عام 2016، وصولاً للانتخابات الأخيرة التي جرت الشهر الماضي وحصد فيها أردوغان الرئاسة وتحالفه الانتخابي الأغلبية البرلمانية.

المعارض التركي محرم إنجي

القوانين مرصوصة على الورق ولا تطبق ودور البرلمانات الوطنية إزعاج الحكومات لا عقد الصفقات معها

تآكل الطبقة الوسطى في مصر ناقوس خطر والبلاد ليست رهينة والشعب لن يكون أسيراً

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

لعله كان مسكوناً بأحلام الفقراء حينما صرخ سامي سعد مؤخراً: «لم يبق أمامي بديل آخر.. سأتعلم الشطرنج.. هناك فقط: سيكون بمقدوري طرد الملوك إزاحة الوزراء، والاحتفاظ بالخيول والأفيال حرة تنعم بالحياة».

في الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء 18 يوليو/تموز تراجعت أحلام الأغلبية الفقيرة أمام جشع النخبة التي سعت لرضا السلطة، التي تنطق بلسانها، فيما جدار من الخوف يزداد علواً مع كل صباح يوم جديد. لأجل ذلك يرى كثيرون أن رحيل الحكومة العام المقبل من القاهرة التاريخية للعاصمة الجديدة، من شأنه أن يفك عقدة الذنب التي تلازم وزراء حكومة الدكتور مصطفى مدبولي، الذين باتوا في واد والأغلبية التي يزداد أنينها في واد آخر.

وفي صحف أمس تنوعت المعارك الصحافية بين السلطة وخصومها، وأفردت الصحف صفحاتها الأول لتصريحات الرئيس السيسي وكبار رجال الحكومة حول المستقبل الذي يحاط بالأحلام التي باتت ممكنة وفق تلك التصريحات. وقد دفعت حالة الكبت والملاحقات التي يتعرض لها كثير من خصوم السلطة، بعمار علي حسن ليؤكد: «الكلمات تقتل كالرصاص، بل أقوى أحيانا، كما أنها قد تغطي على الهزائم النكراء وتساعد، من دون شك، في صناعة مزاعم النصر».

عنان المنسي

البداية مع المرشح الرئاسي المحتمل الذي يتعاطف معه رئيس تحرير «المصري اليوم» الأسبق أنور الهواري: «الفريق سامي عنان شغل موقعاً مهماً وهو رئاسة الأركان، وكان الرجل الثاني مع طنطاوي في فترة حكم المجلس العسكري، وأعلن نيته الترشح لأعلى موقع في الدولة وهو رئاسة الجمهورية، وكان حديث الدنيا بما في ذلك الإعلام المصري، عندما أعلن استعداده الترشح للمنافسة على منصب رئيس الجمهورية، ثم اختفى أياماً ليعلم الشعب بعد ذلك أنه محبوس في أحد السجون. النهاردة، الرجل محل لغط كبير في الإعلام الخارجي، وتجاهل كبير من الإعلام المصري، والناس تتناقل معلومات غير ذات مصادر موثوقة عن سجنه، وعن مرضه، وعن تداعي حالته الصحية في الأيام الأخيرة. هذا التجاهل يهدر حق الناس في المعرفة، ويفتح باب الأقاويل، ويلقي الأضواء على الطبيعة القمعية للنظام الحاكم. الحد الأدنى أن يصدر بيان يحترم موقعه الذي كان يشغله وهو رئاسة الأركان، ويحترم مسعاه الترشح لرئاسة الجمهورية، ويحترم حقوق الناس في معرفة الحقيقة (مصر ليست رهينة عندكم، والشعب ليس أسيراً لديكم، احترموا مقام الدولة، احترموا هيبة المناصب، احترموا شرف الإنسان، احترموا كرامة الناس، احترموا حقوق الناس، احترموا قواعد الحكم الرشيد، حتى يحترمكم الناس، وتذكروا أن الأيام دول، فكما تدين تدان، وبالكيل الذي تكيل به تكتال)».

استقيلوا أو موتوا

من معارك أمس الهجوم على البرلمان ويتولاه يحيى حسين في «المشهد»: «كلما صدر عن الشيء الكائن في شارع قصر العيني قانونٌ معيب (ارتفعت نبرة الهجوم من عدد ممن لا يشك المرء في وطنيتهم ورجاحة عقلهم وحُسْن نيتهم ضد نواب المعارضة (أو ما يُسَمَّى بتكتل 25– 30) مطالبين إياهم بالاستقالة، لأن استمرارهم فيه يسبغ على قراراته المعيبة شكلاً من الشرعية، ولأن الاستقالة ستسبب حرجاً للنظام (أمام مَن؟) ولعلها من المرات القليلة التي أجد نفسي مختلفاً مع رأى هؤلاء الأصدقاء المحترمين للأسباب التالية: أولاً: هؤلاء النواب لم يدخلوا البرلمان عبر السلطة (تعييناً أو قوائم أمنية) وإنما أتى بهم الناخبون في دوائرهم بعد معارك حقيقية، وفي وجه سلطة معاكسة، ورغم أنهم صاروا نواباً للشعب بأكمله إلا أن قرار الاستقالة يظل حقاً مباشراً للناخبين الذين أتوا بهم. ثانياً: على العكس مما يراه المطالبون بالاستقالة من أن وجودهم أسهم في تجميل الوجه القبيح للسلطة، أرى أن وجودهم فضح هذا الوجه القبيح (وبضدها تتميز الأشياء) لولا المعارضة لما خرجت جلسة العار (التفريط في الجزيرتين) بهذا الارتباك الفضائحي، ولَتمَّ تمرير هذا التفريط في سلاسة مخزية.. وهو ما حدث ويحدث مع كل القوانين الكارثية (وآخرها قوانين الجنسية وصندوق بيع مصر) فلولا هؤلاء النواب لما أُتيح للكثيرين معرفة ما بها من عيوب. ثالثاً: هل نحاسب نواب المعارضة على فشلهم في إسقاط هذه القوانين المعيبة؟ في تاريخنا الحديث كله، وفي برلماناتنا ذات الأغلبية السلطوية المُغَلَّبة، لم يحدث أبداً أن نجحت المعارضة في سحب الثقة من الحكومة أو رفض أي من قوانينها الكارثية.. دور المعارضة الذي نحاسبها عليه هو فضح عوار هذه القوانين والتصرفات وإزعاج هذه الحكومات المستبدة والفاسدة».

في انتظار الدفن

«الطبقة الدنيا في مصر الذي انضم إليها العديد من أبناء الطبقة المتوسطة، كما يرصد ذلك جورج إسحق في «الشروق»، تعاني معاناة شديدة في أهم مجالات المعيشة في مصر الصحة والتعليم والسكن. وتآكل الطبقة الوسطى في مصر هو في حد ذاته ناقوس خطر. تعتبر الطبقة الوسطى «تاريخيا»، بمثابة صمام الأمان لأي مجتمع بشري، وكلما زاد عدد هذه الطبقة وحجمها، شكلت مصدرا مهما للاعتدال والأمن والأمان المجتمعي. الطبقة الوسطى مرتكز رئيسي في الحراك المجتمعي لارتفاعها عن حالة الاحتياج، ومعاناة الطبقة الفقيرة وهو ما يمنحها الاستقلالية وثبات المواقف، والشراكة في مسؤولية بناء الدولة ومحاسبة الحكومات. هناك ضرورة «ملحة» في ظل الغلاء الفاحش إلى وجوب الحفاظ على الطبقة المتوسطة، التي تشير الدراسات إلى تآكلها، نتيجة تدني الرواتب. أجمع خبراء الاقتصاد على تراجع الطبقة المتوسطة في مصر بعد سلسلة الزيادة في رفع الأسعار، وأكدوا أن نسبة كبيرة من أبناء الطبقة المتوسطة التي كانت تمثل 60 % من الشعب المصري انزلقوا إلى طبقة الفقراء،. ويشير آخر بحث قام به الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عن «الدخل والإنفاق في الأسرة المصرية» صدر في يوليو/تموز 2016 إلى أن معدلات الفقر وصلت في 2015 إلى 27.8 % أي نحو 25 مليون مصري تحت خط الفقر، ويقل دخل الفرد في هذه الشريحة عن 482 جنيها شهريا. وفي مصر يعيش نحو 5.3 % من السكان تحت خط الفقر المدقع أي 4.7 مليون مواطن ويبلغ متوسط دخل الفرد في هذه الفئة 322 جنيها شهريا. ومن المؤكد أن هذه الأرقام اختلفت تماما بعد تعويم الجنيه في نوفمبر/تشرين الثاني 2016 وارتفاع معدلات التضخم».

لي ذراع

«كشفت المحامية الحقوقية ماهينور المصري، عن تفاصيل واقعة توقيفها في مطار القاهرة أثناء عودتها من جنوب إفريقيا قبل يومين، وسحب جواز سفرها ومطالبتها بالذهاب لمكتب الأمن الوطني في الإسكندرية. ووفقاً لموقع «الكاتب» قالت ماهينور، إنها فوجئت فور عودتها بوضع اسمها على قائمة «مطلوب فوري»، وتم تفتيشها وإجبارها على الانتظار لأكثر من 3 ساعات واقتيادها لمكتب الأمن الوطني في المطار وسحب جواز سفرها. وأشارت ماهينور، إلى أنها أبلغتهم في مطار القاهرة برفضها التوجه لاستلام جواز سفرها من مكتب الأمن الوطني في الإسكندرية، مع تقدمها ببلاغ للنائب العام بالواقعة. ونص ما كتبته ماهينور: أول إمبارح أنا كنت راجعة من جنوب إفريقيا.. لقيت اسمي محطوط على قائمة مطلوب فوري.. الحقيقة دي مش أول مرة وأنا مسافرة وأنا راجعة بيتم تفتيشي بسبب وضعي على القائمة دي بشكل مكثف، وعادة بيبقى السؤال معاكي ورق أو كتب.. طبعا إحنا عارفين مدى ذكاء دولتنا. وعمري ما امتنعت عن التفتيش.

بس أول إمبارح 16 يوليو/تموز مش بس تم تفتيشي وتفتيش شنطي وإجباري على الانتظار أكتر من 3 ساعات ولكن تم اقتيادي لمكتب أمن الدولة في مطار القاهرة، وبعدين فوجئت إنهم بيطلبوا مني إني أروح مكتب أمن وطني إسكندرية، وأن باسبوري مسحوب مني. ماتمش توجيه أي تهم ليا.. ماتمش مواجهتي بأي أحكام أو قرارات تمنعني من السفر.. هي كدة بلطجة والسلام.. الحقيقة أنا رفضت إني أروح استلمه من مكتب أمن دولة إسكندرية علشان كفاية لي دراع وبلغتهم في المطار يبلغوا فرع أمن دولة إسكندرية بده».

الأمل ممكن

من بين الحاملين للواء الأمل امس عبد المنعم سعيد في «الأهرام»: «مصر لديها فرصة كبيرة وربما تكون تاريخية لكي تحقق القفزة الكبرى في تنميتها الاقتصادية، لكي تكون مستدامة، من خلال استغلال ظروفها البترولية استخداما صناعيا في الأساس، بمعنى أن التوجه الرئيسي ليس التصدير للمنتج، وإنما تصنيعه واستخدامه في تحفيز شبكة الصناعات المصرية وتعميقها تكنولوجيا. مثل ذلك يحتاج بيئة استثمارية نشيطة توجه أموال العاملين في الخارج، وإعادة استخدام عائد الصناعة والصادرات، في الاستثمارات المباشرة. ولعل فتح الأبواب للاستثمارات الأجنبية في الصناعات التحويلية بأشكالها المختلفة سوف تشجعه الحالة البترولية المصرية بما توفره من طاقة وصناعات وما تتيحه من استخدام مساحات شاسعة من أرض مصر. كل ذلك ممكن إذا ما أمسكنا بتلابيب الفرصة ووفرنا لها مقوماتها السياسية والثقافية، وحافظنا بقوة على ما حققناه حتى الآن من إنجازات على المستوى الأمني. ويبقى بعد ذلك أن التعاون الإقليمي يعطي بعدا كبيرا للحقيقة البترولية لمصر، بحكم موضعها الجيوسياسي وأكثر من ذلك الجيواقتصادي، بحيث تلعب دورها المأمول في تحقيق انطلاقة مصرية عظمى، بدون قيود تكبلها وتمنعها من تحقيق وعدها الموعود. المعنى هنا أنه ليس كافيا في الحالة المصرية أن يكون لديك النفط والغاز وإنما الأهم من ذلك هو كيف ستستخدمه؟».

مؤشر خطير

«طالب عماد الدين حسين في «الشروق» أن تتعامل جميع الجهات الحكومية والشعبية بجدية بالغة مع الدلالات الخطيرة للظروف التي أحاطت بمقتل أطفال المريوطية الثلاثة حرقاً. لا أعرف كيف طاوعها قلبها على أن تلقي بجثث أطفالها بهذه الطريقة اللاإنسانية، إلا إذا كان هناك لغز في القضية. لو كنت مكان أجهزة الدولة ومؤسساتها الاجتماعية وكذلك مراكز البحوث الخاصة، لانشغلت بدراسة نموذج هذه الحالة الغريبة والعجيبة التي كان كثيرون يظنون أنها غير موجودة تماما، أو أنها مجرد حالات فردية. السؤال هل هي فعلا حالات فردية، أم تمثل ظاهرة؟ لست خبيرا اجتماعيا أو جهة رسمية لكي أجيب بصورة جازمة، لكن على الأقل أملك العديد من المؤشرات، التي تؤكد أننا بصدد ظاهرة، وأن هذه الأم ليست حالة فردية، بل هناك نماذج كثيرة مثلها، والمشكلة فينا نحن الذين لا نحب أن نرى أمراضنا بوضوح حتى يمكننا التهرب من علاجها. السؤال الثاني هل لدى الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أو أي جهة أخرى أي أرقام ومعلومات وبيانات تفصيلية عن هذه النوعية من المواطنين؟ وما أقصده هو الأم وزواجها بالأزواج الثلاثة العرفيين، وأحوال أطفالها وزوجها الأخير، وكذلك صديقتها التي احترق الأطفال في شقتها ومعها زوجها وابنتها، إضافة إلى سائق التوكتوك. ظني الشخصي أنهم ليسوا مجرد حالات فردية استثنائية، وأتمنى أن أكون مخطئا. مرجع ذلك أنني أقابل هؤلاء الناس يوميا في العديد من المناطق، والأنكى أن هذه الفئة بدأت تتحرك من الهوامش إلى القلب. السؤال المهم بعد أن نعرف بيانات هذه الفئة هو: إلى أي مدى هناك دور للدولة أو للحكومة أو للمجتمع المدني وسط هؤلاء الناس؟ السؤال الأهم: هل لدينا أي دراسات جادة ورصينة بشأن الآثار المترتبة على تزايد هذه الفئة داخل المجتمع؟».

فواكه بلا طعم

«ما الذي جرى للفواكه المصرية. ولماذا تغير طعمها كلها.. هل البطيخ الذي نأكله الآن.. كان في جودة البطيخ المصري حتى 30 سنة ماضية؟ يمضي عباس الطرابيلي في أسئلته في «الوفد»، وبالذات البطيخ الصالحاوي المخطط «النمس وغيره» وأين اختفي البطيخ الشيليان الذي اكتشفناه في الخمسينيات؟ بل لماذا اختفى النداء المحبب للبطيخ عندما كانوا «ينادون عليه» حَمَّار وحلاوة؟ ورغم بقاء اللون الأحمر فأين ذهبت الحلاوة؟ ثم لماذا زاد سُمك القشرة الخارجية للبطيخ الآن حتى صار لا يقدر على قطعها إلا فتوة بعضلات، وصارت الألياف هي الغالبة، حتى ماذا جرى للبطيخ المصري، الذي كان يشتهر بحلاوته ولونه الأحمر.. هل من مجيب؟ والوضع نفسه مع الفراولة.. ليس فقط انتهاء عصر الفراولة البلدي الصغيرة ولكن الفراولة الحالية التي لا تختلف عن الخيار إلا في لونها. وحتى الخيار البلدي، الذي كان ينادي عليه الباعة: «لوبيا يا خيار» دليلاً على حجمه الصغير الذي يشبه عيدان اللوبيا الخضراء. هل السبب هو الكيماوي، سواء للمقاومة ضد الحشرات، أو السماد الذي يحتاجه النبات لينمو ويجود؟ حتى التين الشوكي الذي كنت أجري وراءه بحثاً عن اللون الأحمر واللون الذهبي واللون الأخضر، وتقوم حرمنا المصون بضربه – كل لون على حدة – في الخلاط مع مجروش الثلج لتحويله إلى عصير فوائده كثيرة، سواء للمرضى أو لمن يسعى إلى الريجيم. وتقدمه حرمنا كوباً لونه أحمر.. وآخر ذهبي اللون. والثالث أخضر أو أصفر.. فتشرب بدون أن تعاني من مشاكل بذور التين. وتوقفت الزوجات عن عمل مربى التين الشوكي أبرع من الأمريكان ومن التوانسة.. تماماً كما توقفن عن عمل مربى الورد الجوري.. أو شربات الورد.. ما الذي جرى؟».

شيخ وفنانة

«طبيعي جدا، على رأي علا السعدني في «الأهرام»، أن يحدث خبر مثل زواج الداعية معز مسعود من الفنانة الشابة شيري عادل كل هذه الضجة الكبرى، لأنه لو كان مجرد داعية يتزوج بأي إنسانة أخرى غير فنانة، مثلما حدث في زيجتيه السابقتين، لكان الأمر مرّ بسلام بدون أن يشعر أو يهتم به أحد من أساسه، لذا فحالة الجدل والبلبلة التي حدثت عند الناس كانت بسبب هذا التناقض بين طرفي الزواج «الشيخ والفنانة». وإن كان الخلاف لم ينحصر كالعادة بين مؤيد ومعارض، لأن المعارضين لهذا الزواج كانوا في الحقيقة هم النسبة الغالبة لا المؤيدين. فمن وجهة نظر هؤلاء أنه لا يحق لداعية إسلامي يدعو الناس لتنفيذ التعاليم الصحيحة للدين، قد يكون الحجاب من بينها، ثم يقوم هو على الجانب الآخر بفعل العكس ويتزوج بفنانة وغير محجبة أيضا! صحيح أن خطاب معز مسعود في الدين ليس صارخا مثل الشيوخ إياهم، الذين يحرّمون كل شيء، فهو معتدل شأنه شأن كل الدعاة الشباب العصريين ممن يطلق عليهم بـ«الدعاة الكاجوال»، ورأيه في مسألة الحجاب فيه تحرر كبير، حيث يراه «التزاما دينيا وليس فريضة »، وإن كنت أرى أنه هنا لا يقدم فتوى محددة، وإنما يمسك العصى من منتصفها، حتى لا يخسر مؤيديه من الشباب. عموما لو استعرضنا أحاديث الشيخ معز وآراءه، سنجد أن جزءا كبيرا منها سيتعارض حتما مع إقدامه على الزواج من فنانة. هناك من يبرر زواج الداعية بأنها ليست المرة الأولى، فهناك زيجات مشابهة حدثت من قبل، كان أشهرها زواج المذيع أحمد فراج من الشحرورة صباح».

القاهرة التي افتقدناها

«يفتقد جمال سلطان في «المصريون» مثل غيره من الكتاب، القاهرة في الفترة بين العشرين والخمسين من القرن العشرين، حينما كانت تعيش أجواء من التسامح الفكري لا مثيل له، ولا في الغرب الآن، كانت هناك نخبة من أصحاب الفكر الديني السلفي، تتبارى مع نخبة من أصحاب الفكر اللاديني المتأثرة بتيارات حديثة في الغرب، مع نخبة أخرى من الملحدين، يتبارون بالقلم والفك، وكان من عجيب الأمور أن تجد المفكر الملحد المشهور وقتها الدكتور عبد الرحمن بدوي، صديقا لعالم الدين السلفي المتشدد الشيخ أحمد شاكر، وكنت تجد مؤسسة قبطية مسيحية مصرية كبيرة تلجأ إلى أديب العربية مصطفى صادق الرافعي ـ صاحب كتاب «تحت راية القرآن» ـ لكي يكتب لها بأسلوبه العذب كلمة خاصة بها تذيعها على أبناء الطائفة في ذكرى ميلاد المسيح عليه السلام. كما كانت مقصدا لكل مشتغل بالفن من أي لون، ثم أصبحت عاصمة الفن كله، وحتى على مستوى البنية الأساسية كانت القاهرة تفوز في مسابقات دولية بجائزة العاصمة الأكثر نظافة في العالم كله، مع الأسف، خسر العرب، قبل المصريين أنفسهم، تلك الحاضرة الإنسانية الجميلة، ضاقت النفوس، وانحسرت العلوم والمعارف، وظهرت دولة الرأي الواحد والهوى الواحد منذ 1952، واضطربت أمور الاقتصاد وضيق العيش، فأصبحت مصر طاردة للكفاءات والمواهب، وبدأ علماؤها يتلمسون موقعا لهم خارجها، بحثا عن عيش كريم أو فرصة لنشر علمهم وفكرهم، وتحول أدباؤها إلى ما يشبه مراسلين لصحف ومجلات كانت تصدر في بيروت أو الخليج، وعلى الرغم من جهود عربية عديدة ومهرجانات، إلا أن مدينة أخرى لم تعوض غياب القاهرة، لقد خسر العرب بخسارة تلك الحاضرة الكثير».

الوزيرة تغني ع الربابة

من بين الذين ما زالوا غاضبين من قرار عزف السلام الوطني في المستشفيات حسام عقل في «المصريون»: «قررت وزيرة الصحة الجديدة في ما يبدو حرق المراحل للفت الأنظار إلى «منجزها الوهمي»، ولا يكون لفت الأنظار إلا بنقر طبلة ضخمة تصم الأذن، أو الدق على ربابة كبيرة لإجبار الجميع على الالتفات إلى وجودها (الجديد)، كما يصنع البسطاء من الريفيين في الأعراس، فيطوفون بالدفوف والزفات شوارع القرية، كصورة دعائية، تلفت أنظار الدور والبيوت إلى العرس الجديد وصاحبه، استهلت وزيرة الصحة الجديدة، فترة وزارتها، بتنحية كل الملفات الضخمة في وزارتها المثقلة بالوجع، والتفرغ لاستصدار قرار عجيب غير مسبوق في مصر أو العالم، أو حتى كوكب المشتري! بتعميم إذاعة «السلام الجمهوري» و«قسم الأطباء»، داخل المستشفيات الحكومية وأمانة المراكز الطبية، لمضاعفة الشحنة الوطنية للمرضى والأطباء والفنيين والتمريض! و لم أملك نفسي من الضحك المتصل حين سمعت الفنان المعروف عادل إمام يتساءل معقبا على قرار الوزيرة: «هل سنعزف السلام الوطني للمرضى و هم يدخلون المستشفى، أم نعزف لهم أيضا عند الخروج بعد الشفاء؟». كما اتصلت موجات السخرية الشاملة الحزينة المريرة على رقعة الفضاء الأزرق، حيث تساءل أحدهم في تغريدة: «هل سنعزف أيضاً في مستشفيات الولادة، كل ساعتين، موسيقى حلقاتك.. برجالاتك» عقب كل ميلاد لطفل؟ وهل سنعزف في المشرحة، مع كل وصول لجثة جديدة أنشودة: الله دايم.. ولا دايم غير الله».

قانون حسب المزاج

«إمنح في القانون، وامنع في الواقع».. تعليق لمحمود خليل في «الوطن» حول الطريقة التي تحاك بها القوانين في مصر: «القوانين تحتوي على العديد من المواد الرائعة المرصوصة على الورق، لا يتم الاكتراث بها كثيراً في التطبيق الواقعي. قانون الصحافة والإعلام نصّ على «إتاحة المعلومات للصحافيين»، لكن أحداً لا يستطيع أن يراهن على أن هذا النص سيُطبق. المادة التي أبهرت المدافعين عن القانون قديمة، وقد سبق ونص عليها قانون تنظيم الصحافة رقم 96 لعام 1996. المادة (8) من القانون السالف تنص على حق الصحافي في الحصول على المعلومات، وضرورة أن توفر كل جهة حكومية أو عامة، إدارة لمساعدة الصحافي على الوصول إلى المعلومة، وطوال السنين الماضية لم تكن المادة تطبّق، وما أكثر ما حيل بين الصحافيين والوصول إلى المعلومات. دستور 2014 نص على إصدار قانون «حرية تداول المعلومات»، حتى تدخل مصر إلى نادي الدول التي تعتمد على الشفافية وتتيح المعلومة لمن يحتاجها من مواطنيها، ما دامت لا تمس الأمن القومي، ذلك النادي الذي تتزاحم فيه بعض الدول العربية والإفريقية، ورغم ذلك لم يصدر القانون حتى الآن. الكلام كثير، لكن التطبيق أمر آخر. المدافعون عن هذه المادة يتحدّثون عن «حق الصحافي في الوصول إلى المعلومات» من خلال إدارات معتمدة داخل الجهات الحكومية والعامة، وهم يعلمون أن هذه الجهات محكومة بمحنتين، أولهما محنة «توافر المعلومات»، فداخل العديد من المؤسسات لا تتوافر المعلومات، حتى بالنسبة للمسؤولين عنها، لأنها ببساطة لا توجد. وثانيتهما أن أغلبها يستند إلى «ثقافة الكتمان»، ولا تلتزم بقواعد الشفافية في الإدارة بصورة تتيح المعلومات إذا وجدت. علينا أن نعترف أن الصحافة المصرية أصبحت تلعب منذ سنين خارج المعادلة الزمنية للعصر».

فتاوى حكومية

«أعلن الدكتور محمد محمود بخيت مدير عام مديرية الأوقاف في الوادي الجديد افتتاح أول (مركز) للفتوى في المجمع الإسلامي الكبير في مدينة الخارجة وتدريب عدد من الأئمة التابعين للأوقاف على طبيعة العمل في مراكز الفتوى. هذا الخبر أزعج درية شرف الدين مؤكدة في «الأهرام»، على أنه ذكرها بالفكرة اللوذعية التي نحمد الله على انتهائها في مهدها بعد محاولات مستميتة للدفاع عنها وهي (أكشاك الفتوى) في محطات المترو، التي تبنى وجودها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، والتي كانت ـ لو استمرت وانتشرت وانتقلت أكشاكها من محطة مترو لأخرى ـ أضحوكة أو كارثة أو مقدمة لأكشاك أخرى للفتاوى في محطات الأتوبيسات والتاكسيات والقطارات وهلم جرا. نعلم جميعاً أن هناك خلافات تتجدد من حين لآخر بين مؤسسة الأزهر ووزارة الأوقاف حول حق الفتوى، لكن هذا الخلاف يجب ألا يمتد ويتسع، وأن يسارع كل منهما لاحتكار هذا الحق لنفسه حتى ولو كان الثمن اختراع أكشاك فتاوى المترو، أو ابتكار مراكز فتاوى الفرافرة والداخلة وواحة باريس. رحت أتساءل: هل مصر في احتياج شديد لمراكز الفتاوى تلك؟ الوادي الجديد تلك المحافظة المتسعة الأرجاء المتخمة بفرص التنمية والازدهار، البعيدة نسبياً عن العمران، القليلة السكان، هي في حاجة إلى مراكز للتدريب والتنمية، للتعليم والتثقيف، لدعم الابتكار، للارتفاع بمستوى الرعاية الصحية، مراكز للتدريب على فنون الزراعة في الصحارى والواحات، للانفراد بتصدير محصولات متميزة للأسواق، لربط سكانها بالنشاط الثقافي المسرحي والسينمائي والموسيقى ببقية المحافظات.. في حاجة للتنمية والازدهار والتمسك بصحيح الدين أيضا، بإعمال العقل واستفتاء القلب واتباع الفطرة السليمة».

أمل مستحيل

«ماذا نفعل لجعل دعوتنا للديمقراطية دعوة أيضا للحرية وحماية حقوق الأفراد وعدم انهيار المؤسسات لحظه التغيير؟ وكيف نرشد آثار الانتخابات الحرة النزيهة إذا أتت بحكم ديكتاتوري جديد أو بفوضى عارمة تتنازع فيها المصالح؟ أسئلة يجيب عليها حسام بدراوي في «المصري اليوم»: «ما نراه الآن للأسف على مستويات متعددة في كل مجلس منتخب، بدءا من مجالس العمارات أو الأحياء أو المجالس المحلية أو النقابات المهنية أو الأقسام في الجامعات أو حتى البرلمان. نموذج متكرر في مصر يعطي مؤشرا واضحا وصريحا للمستوى الأعلى في الدولة، التي هي مجموع ما يحدث على المستويات الأقل. الجميع في صراع، وعدم التسامح والجدال، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات والفوضى، التي تجعل بعض الأفراد يودّون تدخل الدولة، لفرض النظام بالقوة كما كانت تفعل من قبل، في عودة عكسية لكل ما حاربنا من أجله عبر السنين من أجل انتخابات حرة نزيهة. الحرية الحقيقية هي الضمانة، ولا تمثلها الفوضى. إن الحرية تحتاج إلى معالم إرشادية وأحيانا قيود.. إن الأمان الحقيقي للحرية يرتهن بقوة بعض الأسوار الحامية التي تقيها.. وهذا هو ما أفرز الديمقراطية الليبرالية الحديثة، عبر تراكم السنين في الغرب وهو الأمر الذي لا نملك أن ننتظره في بلادنا طويلا. إننا يجب أن نستعيد التوازن بين الديمقراطية والحرية والحاجة للنظام، حيث تحتاج المجتمعات الديمقراطية إلى معدات ومعالم إرشادية جديدة مصحوبة للتصدى للمشكلات وظروف العصر الحالي. إن ذلك يبدأ وبلا تردد بالعدالة والتطبيق الحازم للقانون، بدون انتقائية، وأن نفكر في القانون باعتباره القيود الحاكمة الحكيمة التي تجعل المواطنين أحراراً».

البديل الصيني

نتحول نحو الشأن الفلسطيني الذي يهتم به جلال دويدار في «الأخبار»: «ثبت يقينا وعلى مدى ما يزيد على 7 عقود على اغتيال الوطن الفلسطيني لصالح الصهيونية العالمية، أن كل المسؤولية في ما حدث ويحدث حتى الآن، في ما يتعلق بهذه الكارثة، يقع على كاهل الولايات المتحدة الأمريكية. المبادئ التي تأسس عليها استقلالها عن الاستعمار البريطاني وتوحدها كانت قد أحيت آمال العالم في إمكانية أن تسود العدالة أرجاءه.. ولكن يا فرحة ما تمت، فقد كتب عليها أن تصبح إدارتها على مر السنين فريسة لهيمنة وسيطرة الصهيونية العالمية. هذا السقوط كان وراء تصاعد مأساة الشعب الفلسطيني وهو ما تمثل في التحيز الأعمى وغير المحدود للكيان العدواني الإسرائيلي، هذا الدور الأمريكي شمل إلى جانب ذلك تعطيل اتخاذ المجتمع الدولي لأي خطوة نحو تنفيذ قراراته الصادرة وفق مواثيقه التي تقضي بالدفاع وحماية الحقوق الفلسطينية المهدرة.

هذا الواقع تمثل وبشكل أساسي في لجوء واشنطن إلى سلاح الفيتو، ومنذ وقوع الكارثة عام 1948 وحتى الآن فإن أمريكا هي المسؤولة عن عدم التوصل إلى تسوية سلمية لهذه الكارثة. كل العالم يعلم ويدرك اعتماد أمريكا وإسرائيل طوال هذه الفترة على استهلاك وتضييع الوقت، على أمل القضاء نهائيا على الوجود والهوية الفلسطينية. تفعيلا لهذا التوجه كانت تتم الدعوة للمفاوضات وتقديم الوعود «الفشنك» لخدمة هذا الهدف.

انطلاقا من هذا الرفض العربي لما تستهدفه «صفقة القرن» اتجهت التطلعات والآمال إلى دور إيجابي من جانب دول العالم الفاعلة والساعية بأمانة وشفافية إلى أمن وسلامة دوله. جاء هذا الضوء من خلال المبادرة الصينية التي تحدث عنها نبيل شعث مستشار الرئيس الفلسطيني».

زعماء وجهلاء

ومن المعارك ضد الرؤساء الأجانب التي شنها محمد أمين في «المصري اليوم»: «الجيل الجديد من الرؤساء لا يعترف بالبروتوكولات القديمة.. وربما كان الملوك أحرص منهم على ذلك، خاصة في الملكيات العريقة مثل بريطانيا وإسبانيا.. والبروتوكول لا يعني الإتيكيت السياسي والدبلوماسي فقط، لكنه مجموعة القواعد والضوابط التي تنظم شؤون الرئاسة أيضاً، لاسيما في «التعامل» مع الرؤساء. وقد رأينا، في الأيام الماضية، أكثر من حالة لكسر هذا البروتوكول.. بعضها مقبول في حالتي كولينداً جرابار، رئيسة جمهورية كرواتيا، وماكرون رئيس جمهورية فرنسا. أما الحالة التي وصفتها في موضع آخر بأنها ليست سقطة، ولكنها «حالة جليطة» فكانت حالة ترامب مع الملكة إليزابيث.. فهل يأتي يوم لا يهتم الرؤساء بالبروتوكول أم أنها حالات «استثنائية»؟.فعندك مثلاً كولينداً جرابار لم تنس أنها رئيسة جمهورية، ولكنها وقفت تشجع منتخب بلادها بلا أي اعتبار للبروتوكولات الرئاسية.. وراحت تهتف للاعبين وتشد أزرهم وتقف في المقصورة كأنها في الدرجة الثالثة.. وقالت إنها مواطنة جاءت تشجع منتخب بلادها.. ودفعت التذكرة من جيبها الخاص، وذهبت على مقعد الدرجة السياحية، وليس في طائرة رئاسية كالعادة. وبالمناسبة فهي لا تملك طائرة رئاسية، ولكنها «باعتها» ووضعت أموالها في خزينة وزارة المالية.. وقالت لا مانع من الركوب في مقاعد الدرجة السياحية، وليس درجة الرؤساء ورجال الأعمال.. وقالت إنها في مهمة رئاسية وطنية، وغداً أو بعد غد سوف تعود إلى صفوف المواطنين.. ولفتت أنظار العالم.. وكان لوجودها فعل السحر على منتخب بلادها، فوصل للنهائي! وبالطريقة نفسها في التشجيع، كان الرئيس الفرنسي ماكرون لا يهتم بأي بروتوكول، ويتصرف كمواطن فرنسي، يشجع لاعبيه ويهتف كطفل كلما أحرز المنتخب هدفاً.. وانتشرت صورته وهو يشجع بلا أي محاذير وبجواره الرئيس الروسي بوتين».

ورطة ترامب

«أراد ترامب تضميد علاقاته مع الروس فانتهى، كما يجزم عماد أديب في «الوطن» إلى إحداث شرخ عميق بينه وبين أجهزة استخباراته وحزبه وحلفائه في الناتو. الإعلام الأمريكي قام بالتعليق على تصريحات ترامب التي أعلن فيها تصديقه على كلام بوتين بأن روسيا لم تتجسس على الانتخابات الرئاسية الأخيرة. ويبدو أن أصعب لحظات زيارة ترامب لهلسنكي هي تلك التي قام بها صحافي شديد الذكاء والجرأة بطرح سؤال العام العبقري عليه: «سيادة الرئيس أيهما تصدق، كلام الرئيس بوتين حول عدم التدخل في الانتخابات الرئاسية، أم تصدق تقارير أجهزة استخبارات بلادك؟» أي إجابة في أي اتجاه كانت سوف تصيب ترامب في مقتل سياسي، ولذلك صال وجال وأطال، بدون أن يجيب إجابة قاطعة. وأخطر سؤال طرح على بوتين هو: هل تمت مراقبة ترامب خلال زياراته المتعددة منذ الثمانينيات والتسعينيات للاتحاد السوفييتي القديم وروسيا الاتحادية بعد ذلك، بهدف السيطرة عليه وتجنيده؟ كانت إجابة بوتين العبقرية: «نحن لا نفعل ذلك، ولا توجد لدينا الوسائل أو الأعداد البشرية لمتابعة كل ذلك». والقصة المتداولة إعلامياً وسياسياً أن ترامب تمت السيطرة عليه مالياً وعبر تصويره عام 1988 في فندقه بصحبة ساقطات بهدف السيطرة عليه وابتزازه. ويتم الادعاء أن ترامب هو تحت سيطرة الأمن الروسي. ويدلل أصحاب هذه النظرية على أن ترامب يسعى لتحطيم حلف الأطلنطي وإضعافه، ويخدم الروس بإضعاف الاتحاد الأوروبي، وعلى استعداد للقبول بالدور الروسي في سوريا».

حسن داوود*

روبرت فالزَر كارها نفسه وبطل روايته

هـي رحلة ليوم واحد قـام بها ذلك الرجل الـذي يحبّ الأدب بالقدر ذاته الذي يحب فيه المشـي. وإذ نتابعه يسـير في مشيه نعرف أنه لن يكتفي بأن يشـاهد أو يَرى. إنه يراقب ويدرس كل ما يصادفه في طريقه، «بحبّ كَبير» حسـب مـا يقول. وما يراه ويقف عنده دارسـا ومتأمّلا يشـمل كل ما هو حيّ، سـواء كان «طفـلا، كلبـا، بعوضة، فراشـة، عصفورا دوريـا، دودة، وردة، رجلا، دارا، شجرة، سياجا، حلزونا، فأرا، غيمة، جبلا...إلخ».

أما في ما خصّ من يلتقيهم من البشـر، فعليه أن يحاور، ليس من أجل أن يسـمع، بل لكي يقول ما ينبغي قوله، أمامهم أو بينه وبين نفسه.

أول من مرّ به في تلك الصبيحة هو البروفيسـور مايلي، الذي هو طاقة علمية من الدرجة الممتازة حسب تعريفه له. لم يستوقفه الأديب المشاء، بل اسـتنطق صمته كاشفا عن داخل هذا الرجل من علامات يوحي بها خارجه. كان «أنف البروفيسور أقنى مثل أنف نسر أو عقاب، مسيطر وحازم»، أما «مشيته فتشبه قانونا صارما». لكنه كان يتصـرّف بلطف كبير، رغم كل تلك الصرامة. «أولئك الذين لا يبتسـمون بطريقة حلـوة جميلة، وهذا هو حال البروفيسور وايلي، هم أشخاص شرفاء يعتمد عليهم». هم إذن بخلاف أولئك المتملقين الذين يبتسمون بكل لطف وتهذيب وهم يقومون بأشنع الأفعال».

مـع هـذه الحكمة الأخيـرة انتهى حضـور البروفيسـور في الكتـاب، أي أنـه اسـتُخدم مـن أجل أن يُشـتَم الآخـرون الذين لا يشـتركون معـه بفضيلة عـدم الابتسـام. أما المحطـة الثانية فـي طريق المشّـاء فكانت المكتبـة. هناك، من فور دخوله، سـأل صاحبهـا بخجل: «أتسـمح بتعريفي على الكتـاب الأثمن لديكم والأكثـر جديـة» ثم أكملَ مسترسـلا عـن ذلك بما يمـلأ صفحة ونصـف الصفحـة، لكن بمـا لا يزيد شـيئا أو فكرة عـن الجملة الأولـى التي طلـب فيها أن يؤتى له بأثمن كتـاب. ثرثرة خالصة ولعب بالكلام المنقّح المتفذلك الذي لا يفضي إلى شـيء هو كلام المشـاء. وهو خبيث فوق ذلك ولعين، إذ ما أن انتهى رجل المكتبة من إحضار الكتاب أخضعه المشّـاء إلى هذا الحوار، حيث قال له بادئا:

– أفي وسعك أن تقسم على أن هذا الكتاب هو الأكثر انتشارا هذه السنة؟

– بلا شك.

– أفي وسعك الزعم بأن لا بد للمرء من قراءته؟

– حتما.

– هل هذا الكتاب جيد حقا؟

– هذا سؤال يجب ألا يُسأل، قال صاحب المكتبة.

– أشـكرك جزيل الشـكر، قال المشـاء بأعصاب باردة وترك الكتاب في مكانه ثم غادر المكتبة بكل هدوء.

لكنه مع ذلك اعترف في سريرته بأن احتجاج صاحب المكتبة، في أثنـاء ما كان هو يخـرج غير مبال، كان في محلـه. إنه هكذا يخطـئ أحيانـا لكنه يعتـرف بخطئـه. ذلك حصل لـه أيضا مع الخيـاط الـذي، بمجرّد أن بدأ يقيـس له بروفة البدلـة التي كان طلبها، انهال عليه المشـاء نقدا وشتما، واتهمه بأنه أسوأ خياط عرفه فـي حياته. وفي أحيان لا يكون نقده موجها لشـخص أو لأشخاص، بل لما يفعله البشر عادة حين يتبجّحون ويستكبرون علـى غرار مـا رأى من حـال ذلك الخبـاز الذي كتب اسـم محلّه بحروف ذهبية، فعدّ المشـاء ذلك بربريـة وعنجهية. وفي أحيان يبـدي سـخطا يفوق الحـد على فلاح لمجـرّد إعجابه، فـي أثناء نزهته تلك، بشجرة البلوط الجميلة السامقة. كان تخيّله لإمكان أن يقطع الفلاح الشـجرة ما أثار سخطه إلى حدّ أنه تمنى، في ما لو أقدم الفلاح على ذلك حقا، أن يكون ما يستحقّه ألف جلدة، بل إنه يسـتحق الموت، لكن صاحبنا، المشـاء، عدل عن قسوته تلك، بعد أن أوصلته نزهته إلى محطّة مشاهدة تالية.

لكنـه، في ما هـو يعترف بفشـله ككاتـب، ينطق عن أشـياء صحيحـة، بل عن حِكَـم جديرة بـأن تُحفظ. من ذلـك مثلا قوله إنه توصّل فـي الآونة الأخيرة إلى قناعة «بأن فن الحرب وإدارة الحرب يماثلان فـنّ الأدب من حيث الصعوبـة وتطلّب الصبر». وهو، إذ أتيحت له هاتان الميزتان، لم يتمكن مع ذلك من أن يكون كاتبـا مقـروءا. وهذا يعيدنا، نحـن قراء كتابه، إلـى ذلك المقلب الذي أوقع صاحب المكتبة فيه، بادئا كتابه بذكر تفاصيله.

هو الكاتب المسـكين الذي، ليقرّكـم هو بائس، احتاج أن يذكر أنواع فشله جميعها أمام مكتب الضرائب، لكي يبدو هناك فقيرا معدمـا وفـي حاجة إلى مَـن يطعمه. مكتب الضرائـب واحد من المحطات التي توقف عندها في يوم تمشيته ذاك. كان يوما طويلا شاهد فيه البروفيسور ما يلي واسـتنطقه، وزار المكتبة، وكذلك زار المصـرف حيث أبلغه الموظف أن سـيدات البلـدة الفاضلات تبرّعن له بألف فرنك سويسـري، كما مرّ بمتجر المعجّنات ورأى أطفـالا يلهون وقال قولته في لعبهم، وتغدّى في منزل السـيدة إبـي، وحادث امـرأة كان ظنها ممثلة سـينمائية، وفتاة في عمر الزهور، ومرّ بمحل القبعات، ومحـل القصاب والخياط ومكتب البريد، كما التقى صديقه تومتسـاك وتبـادلا حوارا قصيرا من ثلاث جمل أو أربع جمل.

كان يحب المشـي، هو روبرت فالزَر مؤلّف الكتاب، شأن بطل قصتـه الطويلة، وقد بدأ في فترة من حياته القيام بما أطلق عليه في التعريف الملحق بالكتاب «المشـاوير الطويلة». كما أنه، تبعا لـذاك التعريف أيضا، توفي في أثناء مشـوار طويـل في الثلج، وهذا ما أجراه على بطل قصته المماحك الثرثار، إذ أماته في آخر الكتاب، أي في آخر نهار المشـي الطويل، مسـتلقيا على عشـب البرية ومحدّقا في السماء البديعة الزرقاء.

نزهـة اليـوم الواحد هي مشـوار الحياة كله. أما المشـاء فهو روبـرت فالزَر نفسـه. في كتابه هـذا كان يرثي نفسـه بكراهية دافعـا قراءه إلى ازدرائه واسـتصغار أقوالـه وحِكمه. لكنه، من وجهة نظر سـواه، مثل موزيل وتوخولسـكي وبنيامين وكافكا وهسّه، كان معلّما ترك بصماته القوية في أدبهم.

***«مشـوار المشـي» قصة طويلة لروبرت فالزر (1878–1956) صدرت عـن دار الجمل ترجمة نبيـل الحفار في 120 صفحة – 2018.**

* روائي لبناني

فوزي الديماسي:

الرواية التونسية تنقصها ثقافة التراكم وتعدد التجارب

فوزي الديماسي

حاوره: علي لفته سعيد

يعـد فوزي الديماسـي واحدا من كتـاب الرواية التونسـية والعربية، إضافة إلى النقـد. بدأ كتابة الرواية منذ عام 1995 وكانت تحمل «أخاديد الزمن» لتصدر بعد عامين من كتابتها وتكون بداية عهده مع الكتابة بعد تخرجه من قسم اللغة العربية في كلية الآداب في سوسة وقد تحصل على الأستاذية في اللغة والآداب العربية.

مـن أعماله رواية «واحة الأجـداث» عام 2000 ورواية «الزنيم» عـام 2003 لتتبعها رواية «زنيم مرة أخـرى» عام 2010 فضـلا عن كتاب نقدي «أريج قرطاج» وهو كتاب في الشـعر التونسـي عام 2007 وكان آخـر إصداراتـه رواية بعنوان «هبل» عام 2015. عن أعماله ورؤيتـه الروائية والنقدية، كان هذا الحوار..

■ ما الذي جاء بك إلى عالم الأدب؟

□ **يقـول محمود المسـعدي إن «الأدب مأسـاة أو لا يكون» وللمأسـاة وجوه متعـددة، حضارية وسياسـية، ولغوية ووجودية. وكل هذه الجداول التي ذكرت تصنع نهر السـؤال وتبعـث فيه تدفقا ورقصا وصخبـا بعد موت وتلعب الحياة بشـقيها الذاتي والموضوعي دورا رئيسـيا في بناء شخصية الفرد ورسم ملامح سجيته، ومع لحظة ما وصدفة ما تولد بذور الفعل الفني. لقد عانقت اليتم منذ صغري، ولكن منحتني والدتي عطف الدنيا والآخرة، وقدمت عمرها قربانا لي وعشـت معها حينا من الدهر حالة اكتفاء عشقي، وذات حاجة إليها تخيرت لها في عالم الغيب مقعـدا، وتركت وراء ظهرهـا الحياة الدنيا، وكانت تلك صدمتي التي عشت على وقعها سقوطا لا قيام بعده، وتدفق الوجع بين جنبي منذ تلك اللحظة كلمات، كنت أجهل السـير في دروبها، ولا وشـائج صلة تربطني بها من ذي قبل.**

■ وهل تجد أن الأدب صناعة حياة أم ملهاة؟

□ **ما كان الأدب يوما زينة أو ترفا أو تسـلية، إنما هـو آلام وآمال تتواشـج في ما بينهـا بين الجنبين لتصنـع على أديم الصفحات مـن وراء حياة الناس حيـاة، وفي بسـاتين الأحلام رؤى وأمنيـات. إنها لحظة تبث فينا شـهوة السؤال، وقادح النقد الذاتي ومضرمه، وشـهوة الوقوف أمام مرآة الذات وقفة لا يشوبها كدر أو سـكينة، كما السراب قناعة، فنزكيها ونصقلهـا ونجنح من بعد ذلك إلـى ثقافة النهوض من رماد الوهم والقعود، ونسـعى في مناكب الكدح لعلنا نكون من صناع التاريـخ، فانظر ماذا فعل بنا شـعر المتنبي، وقول المعري في لزومياته، وانظر في تدفق تأثير «أيام» طه حسـين فـي حياتنا الفردية، وفي علاقتها بقيم التحـدي، وتجاوز لحظات الموت الرمزي، إن الأدب يفعل في النفس فعل المعول وعمل سواعد من نذروا حياتهم للبناء، وينفخ في النفس من روح أفقـه البديع قيم النبوة، نبوة الإنسـان/ الحيـاة لا نبـوة اللهـو واللغو.**

■ هل تعتقـد أن المتلقي يجنـح إلـى قبـول اللغـة العالية في الرواية؟

□ **تحمل لغتنا الكامنة فينـا كمـون العاطفة في الفـؤاد آهاتنـا، وتكون في رحلتنـا الأنطولوجية مطيتنا في أرض السؤال، بل إن اللغـة وجهنا الذي نمشـي به بـين الناس، وسـبب حضورنا الباذخ في الكـون، إنهـا غايتنا وفلكنا واليابسـة التي ننشـدها لحظـة الغرق في ظلمـات القلق المعرفي والحضـاري، وبهذه الحيرة الكونية ندخل حياة الناس دخول الراكب على جناح الحيرة، فنعيش دموعهم وانتصاراتهم وانكساراتهم وقيمهم التي تصرف حياتهم البرانية والجوانية، ولا أظـن أن مناخات مثل التي ذكرت يمكن أن نرسـمها بلغـة عادية، وخطاب يفهمه عامـة الناس، ولا أظن أن رحلتنا في مناكب سؤال المقدس هي الأخرى يمكن أن نتناولها بلغة لا تليق بعليائه في الوجدان، لذلك جاءت لغتي في رواياتي متلبسـة باللحظة الأولى، لحظة الصفاء والنقاء، لحظة مـا قبل أكل آدم لتفاح الغواية، هي لغة شعرية لغتي وليست من الشعر في شيء، إذ الشعر شرف لا أدعيه.**

■ هنـاك محاولـة لرسـم السـوداوية بطريقة بعث السـؤال عـن الأسـباب، هـل يمكـن أن تتحـول هـذه السـوداوية مـن خـلال الرواية؟

□ **في ظلام ليل الوجود قـد لا نكتفي بسـب الظلام وشـتمه وذلـك عندنا من عزم الأمـور، بـل نحاول إشعال شـمعة تنير الدرب وتبعـث في النفـس بذور السكينة. وبالحرف نحاول رسم نور الصباح، ونطلبه في منعطفـات رؤانا لعلنا ندركه، ونرسـم على جبين السـماء ابتسـامة طفـل وليد. فالوجـود الحاضن لسـيرة كدحنا وسعينا مهدد بالمحو لارتفاع منسوب ظلم المقيمين في الحيـاة الدنيا، وكذلك حجم العنف الوجـودي الممـارس مـن قبـل المركز فـي علاقته بالهامـش، ومراوحة حياة النـاس لمكانها بين موت وتشـريد، كل هذه مجتمعة تلون الفؤاد بشـيء من السـواد الذي يلقي ظلاله قطعا على قولنا وحبرنا، والحال أن الكاتب لا ينتح من عدم، وإنما هو سـليل بيئته في جانب من جوانبه النفسية والإبداعية إلى حد ما، ولكن سـنعمل على معانقة السعي والمحاولة لكي نقطع مع عواء الليل ومخالب سواده، ونؤسس بالتالي للفجر في كتاباتنا.**

■ تظهـر سـمة مراوغة فـي أعمالك، هل هـي لعبور مناطق التابوهات أم مشاكسة الذائقة؟

□ **أنا لا أكتب نصوصي بل هي التي ترسـمني ولا أحبر همومـي، بل هو من يكتبنـي وتدفعني كهوف شـجوني نحو مناطق البـوح، فأدنـدن بين يدي سـكوني المغلف بشوك الطريق موسـيقى جنائزية تارة وموسيقى فجر أطوارا، وبين الشجن والضوء والمحن يراوح قولي مكانه بـين المرافئ وموج الذعر المتلاطـم كما الرحـل بحثا عن المسـتقر، ومن هذه الكـوة النحيفة التـي ذكرت أي كوة الأمـل العليل تخرج عليّ من قيعان ذاتي نصوصي، فتكون صدى لي، وأنا وجهها، بـل ملامحها بل خرائطها المنحورة في معبد الضياع. أنا الإنسـان الراكب موج السؤال في عرض الدهشـة والحيرة باحثا عني وعن ملامح وجهي الذي أرتضيه لي قولا يتحدث بي وعني. هي نصوصي وعناوينهـا إنها دعوة للآخر لمشـاركتي رسـمها والدخول معي إليها من باب الريبة والظن، لعلنا نـدرك نور الحقيقـة معا. أمـا إذا كان النص وعتباته نصوصا سـافرة متبرجة فقد الأدب الخير كله أو هكذا أظن.**

■ كيف ترى واقع النقد العربي اليوم؟

□ **لا أكاد أجـزم بوجـود نقد عربي أو عكسـه، فمن بـاب الحيف أن نطلق الأحـكام جزافا، وبدون التنسـيب طبعا فـي التعاطي مع المدونـة النقدية العربية، وللأمانة لنا أقـلام عربية نقدية جيدة في ما اطلعـت عليه من كتابـات، على غـرار ما حبّره محمد الباردي، ومصطفـى الكيلاني، ومحمد لطفي اليوسـفي من تونس، وريتا عوض وسـيزا قاسم وفيصل دراج وإلياس خوري، والكثير من الأسـماء التي سـاهمت في بناء صرح النقد، ومهدت الطريق للأقلام الإبداعية الجديدة.**

■ ما هـو موقع الأدب التونسـي، والرواية تحديدا، على الخريطة العربية؟

□ **الرواية التونسـية شأنها شـأن بقية المشهد السردي العربي الآن وهنا. تبحث لها عن مكان تحت شـمس الأدب العربي وتحاول مع الكادحين تجاوز الحدود القطرية، ولكن ما ينقص الرواية التونسية ثقافة التراكم وتعدد التجارب وقلة الأسـماء في هذا المجال، ونذكر في هـذا الباب، على سـبيل الذكر لا الحصر، الروائي فرج الحـوار وإبراهيم الدرغوثي ومحمود طرشونة ومحمد الباردي ومسعودة بوبكر وحفيظة قارة بيابن وحفيظة القاسمي وعبد القادر بالحاج نصـر، ولكن كل هذه الأسـماء تحاول رغم ضعف الحيلـة وقلة ذات اليد أن تخرج للسـاحات العربية، شـأنها في ذلك شـأن إخواننا العرب في فضاء السـرد، ولكننا لا نملك خـارج حدود تونس اسـماء علامات على شـاكلة حنا مينـه، صنع الله إبراهيم، إلياس خوري، أحلام مستغانمي من حيث تراكم نصوصهم وانتشارها.**

«حين اختفى النحل» للنرويجية مايا لونده

النص الروائي والحساسية البيئية المعاصرة

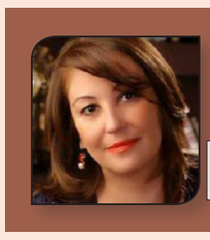

رزان إبراهيم*

■ تكمن أهمية روايـة «حين اختفى النحل» للنرويجية مايـا لونده في أنهـا تنقل بحرفية تامة مـا بات معروفـا عن تنامي الحساسـية الإنسـانية حيـال المشـكلات البيئيـة، التـي صرنا نعدها واحدة من أهم معضلات عصرنا الحالـي، ولا غرابـة فـي أن تكـون صاحبـة الرواية من الناشـطات المعروفـات في المجال البيئي، ذلك أنها تنطلق في تساؤلاتها العميقة عن معرفة علمية دقيقة تحيـل القارئ إلى تلك العلاقة الجدلية التبادلية بين البشـر وبيئاتهم الطبيعيـة، بل تفتح المجـال أمامنـا لمعرفة من نكـون؟ وكيف نحيـا في هذا العالـم؟ وما هي النتائج المستقبلية التي تنتظرنا بحكم علاقتنا بالبيئـة من حولنـا؟ وهي على العمـوم علاقة باتـت تؤثر في النصوص الأدبية بفعل الأفكار الجديـدة للنقد الإيكولوجي، وهو نقد معروف عنـه أنـه يجعل مـن الترابطـات بـين الطبيعة البشـرية وغيـر البشـرية موضوعـا له، أو بـؤرة أولى لـه، فيركز على الأدب وعلاقتـه بالبيئة، بما يصـح تعريفه بأنه موقف نقدي يضع إحدى قدميه فـي الأدب والأخـرى علـى الأرض، وفقا لأستاذ الأدب الإنكليزي مايكل برانش الذي يعد واحدا من أهم رواد النقد الإيكولوجي المعاصر.

تتقافـز الروايـة بين أزمنـة ثلاثة متباعـدة، الرابـط المشـترك بينها أن أبطالهـا الثلاثة نحالـون تحيط بهم مشـاكلهم الشـخصية غير المنفصلة عن وجود النحل حرفـة في حياتهم. نبدأ من حيث ابتدأت الرواية نفسها، مع (تـاو) هذه المـرأة الصينيـة التي تعيـش في المسـتقبل عـام 2098، أي بعد الكارثة العالمية الخاصة بالنحل، وعن طريقهـا نعرف الكثيـر عن عالم تربيـة النحـل عبـر التاريـخ، ومن ثم انهياره، الـذي منح اسـم «اضطراب انهيـار المسـتعمرة» عـام 2007. علما أن الانهيـار كانـت لـه مقدماتـه التي سـبقت هذا العام، أو أسبابه المختلف عليهـا، والتـي أحدثت جدلا واسـعا، من مثل الاسـتخدام الواسع للمبيدات الحشـرية السـامة، التي بـات يعتقد أنهـا تؤثر على نظـام الملاحة الداخلي للنحـل، ما يحـول دون أن يجد النحل طريـق عودتـه إلـى الخلية. والمشـكلة الأكبر التي تطلعنا عليها الرواية أن عملية حظر السـموم حفاظـا علـى النحل أدت إلـى تدمير العديـد من المحاصيـل الزراعية بسـبب تكاثر الحشـرات، إذ كان مـن المسـتحيل ممارسـة الزراعـة الحديثة من دون المبيدات الحشـرية، بـل يقـال إن السـموم بعـد الحظـر بقيت في التربـة، ولـم يحل حظـر المبيـدات دون اندثار النحـل. والرواية إضافة إلى ما سـبق تشـير بإصبـع الاتهام إلى طفيليـات صغيرة تلتصق بجسـم النحلـة وتهاجمهـا، كمـا تشـير إلى الطقس القاسـي الذي أصـاب العالم بدءا من عـام 2000، ليصبـح الصيف حـارا وبلا زهور ورحيق، وكذلك الشـتاء يصبح قاسيا، لتكون النتيجـة المؤلمة فـي كل الأحـوال أن النحل لم يستطع أن يواكب هذه التغيرات، لذلك يختفي النحل.

فـي وقـت يبـدو فيـه أن الصـين تتحمـل مسؤولية العمل على تلقيح النحل وإعادته من جديد، لأنها كانت الأولى من بين من اسـتخدم المبيدات الحشرية، كان علـى (تـاو) أن تجهد هـي ومجموعة من النسـاء للعمـل علـى تلقيـح براعم الأشـجار بـأدوات يدويـة تقليديـة «كنـا أمـة رائدة في التلـوث وأصبحنـا أمـة رائـدة فـي التلقيـح الاصطناعـي باليـد، كانـت المفارقـة التـي أنقذتنـا». ولربمـا تكـون هذه الشـابة وقصة اختفـاء ابنهـا (وي ون) هـي الأبـرز مـن بين شـخصيات الرواية؛ تابعناهـا خطوة بخطوة وهي تبحث عن ابنها ذي الثلاث سنوات الذي أخذته السـلطات إلى بكين بعد معاناته من رد فعل تحسسـي غامض خلال نزهة في الغابة، ما دفعها إلـى ترداد كلمتي «هـذا خطأي. هذا خطأي»، مع تنامي شـعورها أثناء ذلك بحالة من الجفـاف التـي أصابت علاقتهـا بزوجها (كوان).

لدينا في الرواية أيضا (وليم) عالم الأحياء الذي يعيش في منتصف القرن التاسـع عشر، والذي يعاني حالة من الاكتئاب، وعدم القدرة على الحركة بسـبب شعور بالخيبة انتابه لأنه عجز عن تحقيق تطلعاتـه العلمية، إضافة إلى انشـغاله بتأمـين احتياجات أبنائه السـبعة. يبقى هذا الشـعور ملازما له، إلـى أن يلهمه معلمه كيـف يصمم خلية نحـل ملائمة، وهو ما يفلـح في تنفيذه، فيتكاثر النحل ويزداد العسل، ويتناقل أبناؤه وأحفـاده من بعـده حرفة تربية النحـل، لتتجـدد مـن بعدهـا عاطفتـه وأحاسيسه تجاه عائلته، فيعود للحياة من جديد. أما (جورج) فهو المزارع الذي يعيـش في بداية الكارثة فـي أمريكا في الزمن الحاضـر، نراه متمسـكا بالطرق القديمـة المتوارثة في بنـاء الخلايا باليد لتربيـة النحـل. نتبعـه في خيبـة أخرى تنتابـه حين أبـدى ابنه (تـوم) حالة من عـدم اكتـراث بمهنة أبيـه مؤثـرا عليها فكـرة الذهـاب للكليـة والحصـول على درجة الدكتوراه، في وقت كانت تتراءى لجورج فكرة أن كل حشـرة صغيرة لا بد أن تكـون تابعـة للخلية الأكبـر، وهو ما يكون محـط اهتمام الروايـة التي تطرح مرارا سـؤال علاقة الفـرد بالجماعة من حوله.

مـا يلفتـك في هـذه الروايـة أن كارثة طبيعيـة تحل بالنحـل على النحـو الذي شرحنا وصراعا يجري من أجل الحفاظ عليـه يحضـران بالتـوازي مـع روابـط وعلاقـات تربـط شـخصيات الروايـة بمحيطهـا العائلي الـذي تعيش فيـه، وهو ما تتعامـل معـه الروايـة برمزية ذكية مسـتقاة مـن عالـم النحـل، كمـا حين تطـرح فكـرة أن فـي التضحية خلـودا، أو كما قيـل: «إن موت النحلة هو خلودها»، لأنها فعلت الذي وضعت علـى الأرض من أجله، لذلك فـإن كانت النحلة تشعر بالسـعادة وهي تدخل بوابات السماء بجناحـين مهترئـين، فلأنها «أنجـزت قدرا لا نهايـة لـه بالنظر إلى جسـدها الضئيـل». من هـذا الباب يقـول وليام: «بقيت جالسـا، أنظر إلـى النحـل، إلـى مثابرتهـا غـدوا ورواحا»، ليـدرك بعدهـا أن «أولئـك الذيـن يشـيخون وتنتفـخ أبدانهـم، وفـي النهاية يـذوون، من دون أن يتبقـى أي أثـر لهم مـن خلفهم، فإنهم هـم التعسـاء». وفـي هـذا الاقتبـاس القيمي من عالم النحل إشـارة واضحـة تدفع باتجاه عدم مغـادرة الدنيا مـن دون أن يفعـل الكائن البشـري ما يضمن له ما يبقيـه حيا في ذاكرة مـن عرفه. والرواية ما فتئت تتمثل عالم النحل لتقـول لقارئهـا:» إن المصلحـة الذاتية وحدها يمكن أن تؤدي إلى كل من التدمير الشـخصي والعام». لذلك فإن جورج الذي أراد بأنانيته أن يكـون ابنه صورة عنه في حرفتـه يقول بكثير من النـدم: «فقـدت النحل ويبـدو أنني فقدت توم أيضا قبل وقت طويل جدا، وكنت سـميك الدماغ لأدرك ذلك».

نخلـص إلـى تأكيد مـا ذهبنـا إليـه من أن رواية «حـين اختفى النحل» الصـادرة عن دار المنـى عام 2017، أي بعد سـنتين من النسـخة الأصلية، بترجمـة علاء الدين أبـو زينة، تمثل أنموذجـا جيـدا لإبـراز الكيفيـة التـي تتعالق فيهـا البيئـة مـع المخيلـة الأدبيـة علـى نحـو بديع، ومن شـأن قارئ هـذه الرواية ملاحظة مجموعـة العواقـب الأخلاقيـة الناجمـة عـن انتهـاك البيئة، بما يعيد إلى أذهاننا ما يشـيع مـن أن العمـل الفني هو اسـتعارة مركزية عن الطبيعة، من شـأنه تهيئتنا لاستعمال الطبيعة أدبيـا ومجازيـا، والعمـل على اسـتعادة هذه العلاقـة المذهلة بين البشـر والطبيعة. وهو ما تحققه الرواية حين تدفعنا للتفكر بسـلوكيات أنانية قد تقود العالـم نحو الهلاك إن فاتها أن أحلاما يفكر فيها أصحابها، ستفقد الكثير من معانيهـا، إن لـم ينتفع بها الجميع. فمن شـأن الروح المتضخمة بأناهـا كما يقول كونديرا ألا تشعر قط بالسعادة لأن لهيب أناها يهلكها.

* أكاديمية أردنية

سياقات التعبير في الأسلوب الواقعي للتشكيلية الأردنية سنبال المومني

محمد البندوري*

■ يشكل الأسلوب الواقعي أحد أهم الأساليب التشكيلية التي تستند إليها الفنانة التشكيلية سنبال المومني، فهي تُنشئ فضاءها الناعم باعتماد أشكال واقعية، واعتماد الشخوصات بطرائق فنية غاية في الجودة، لتفصح عن خلجاتها ولواعجها وشعورها بطريقة فنية مغايرة، وبسحر تشكيلي متعدد الرؤى والدلالات، وبطلاء لوني غاية في التدقيق مع العناية الفائقة بقيم السطح.

وهي غالبا ما تُموضع الأشكال الواقعية بطرق تعبيرية فصيحة، تتوقف على مناح اجتماعية وإنسانية وأخلاقية وروحية دافئة، فأشكال الواقع المختلفة، ومكابدة كل أشكال الحياة اليومية وحرارة الواقع الاجتماعي والثقافي؛ كلها تعبيرات مصيرية تنبع بصدق من نفسية المبدعة، بعد أن تنسجها باجتهادات تضع منجزها التشكيلي في سياقات تعبيرية تستهدف بشكل مباشر عين القارئ، لتنفذ بعشق فني إلى مجاله الحسي والوجداني.

وعملا بالقاعدة النقدية؛ فإن أعمال الفنانة سنبال المومني الإبداعية، وإن تبدت فيها الواقعية بمشتملات العطف الاجتماعي، وبعض التأملات الناتجة عن الرواسب الاجتماعية، وما شاكل ذلك من حياة البساطة في التعبير؛ إلا أنها في أحايين كثيرة تقارب ماهية العمل الفني بالمادة البصرية التي تشكلها عين القارئ، وهو ما يصنع انسجاما وتوليفا بينها وبين شعور وأحاسيس القراء عموما. وعلى الرغم من هذه الواقعية التي تباشر الأحداث في صور تسجيلية، إلا أن انفعالات المبدعة وتشكيلاتها الإبداعية، تجعل أعمالها مثقلة بالإيحاءات وحمالة لعُدة من الرمزية التي تنطق بأشياء أخرى منبثقة أساسا من حسها الانفعالي.

ولذلك وغيره، فأعمالها التشكيلية بكل ما تحمله من معاني تنفذ مباشرة إلى أعماق القارئ. كما أن الموضوعات التي تشتملها، تتوافر فيها الرؤية الموضوعية للحياة الاجتماعية والطبيعية وكل المشتملات التي تتبدى فيها تجليات الواقع بخصائصه المتنوعة، وهو تنوع في تصورات المبدعة وشمولية ثقافتها وموسوعيتها المعرفية والفنية.

إن هذا التوافر يجعل من أعمالها خزانا لعوالم إبداعية تفصح عنها مختلف التعابير التي تبثها الألوان والعلامات المضمرة في الأشكال الواقعية، تدرجها بسياقات مختلفة، وهي تصب كلها في معالم الواقع والطبيعة ومختلف أشكال الحياة. وهو ما يؤشر على وجود الحركة كأساس واقعي يسري طيفه في شرايين لوحاتها، ما يجعل منها لوحات تفاعلية بأبعاد حقيقية ملموسة من الواقع. وهذا ليس بالأمر اليسير، فعملية بناء الفضاء على أنقاض الواقع المتعدد المضامين يدفع بالفنانة سنبال المومني لأن تُظهر المادة التشكيلية في شكل وجودي يتعمّد إشراك الحس الشعوري والعنصر البصري للقارئ، على نحو من التعبير الدقيق، ما يكلفها الكثير من الدقة والمهارة والتوظيف التقني البديع. وهي تتوفق في عملية المعالجة وإبراز العمل الفني في رونق وبداعة، وفق ما قادته إليه تجربتها الفنية وحساباتها اللونية الدقيقة للعب دور فعال من خلال التعبير الصادق بكل أشكال البورتريه وأشكال الواقع، وهو ما يصنف أعمالها في قبة الصفوة التشكيلية المعاصرة.

إن سحرية أعمالها الواقعية غالبا ما تعتمد الاغتراف من بحور فنية وتجارب رائدة، سواء على مستوى الخامات المستعملة، أو ما يتعلق منها بالتقنيات المتجددة، لما تتطلبه صناعة الأشكال الواقعية وفق تعابير محددة، وتوظيف الألوان من دقة وضبط واعتناء بقيم السطح، وكلها عناصر ضرورية تُفضي إلى تأليف عوالم تشكيلية للواقع بمفرداته الفنية، التي ترصد بعض الأشكال الإنسانية وتمنحها أبعادا قيمية وجمالية، وتشملها بالاستجابة الضرورية لما يتطلبه العمل الفني من معالجة تشكيلية، تجعل لوحاتها ناطقة بمعان اجتماعية وإنسانية، عبر رسائل صريحة إلى القارئ، ترسلها بقدر ما يستدعيه العمل الفني من لوازم، فإنها تنجزها بأسلوبها الواقعي المعاصر.

إنها تسجل حضورها في الساحة التشكيلية المعاصرة بقوة، لأنها تستلهم من الفن الواقعي كل مكوناته الأساسية وعناصره ومراميه الإبداعية المتطورة، ويتمظهر ذلك جليا من خلال عدة توظيفات تشمل توزيع المساحة واللون والشكل والحركات والسكنات والكتل والتراكيب، وكل المفردات التي تزرع الحياة وتقود إلى إنتاج فني صادق.

* كاتب مغربي

الفنانة وبعض أعمالها

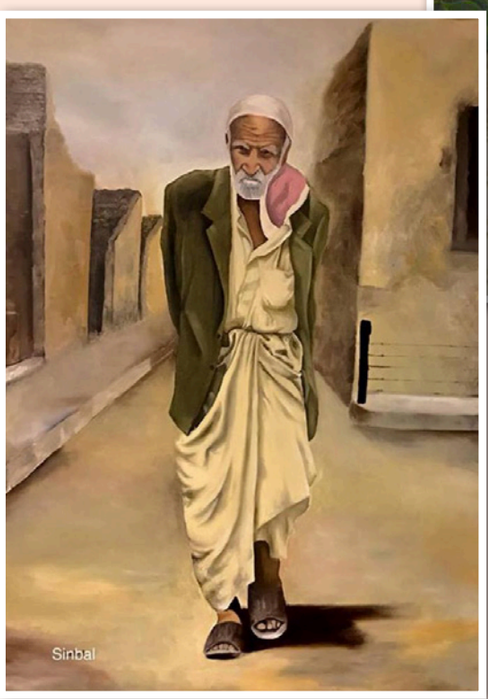

قـص

وآتيناهُ أشدَّهُ

أحمد الخطيب*

(1)

لَم يكن يعلم بأن الحُمّى التي أصابت والدته بعد ولادته بأيام قليلة، سوف تؤثّر فيه طيلة حياته، إذ مشى الحليب الذي أرضعته إياه المرضعات في المشفى في عروقه، ليشكّل له ذائقة مختلطة من هوامش أُسريّة مختلفة، ما كان له أنْ يتوارثها جينيّاً، لو بقي على حليب من ضرع جيني واحد.

رغم تعدّد المُرضعات إلا أن البكاء الهلامي الطفولي لَم يفارقهُ، فالشيء الذي لا تُحسنُ المرضعات تعويضاً له، تلك الأنفاس التي تتدفق من الحبل السرّي الذي جمعه مع رحم والدته تسعة أشهر إلا أسبوعاً، لهذا كُنّ يحاولن تعويضه بالمرور به إلى الغرفة التي تقيم فيها والدته، وإذ يشمُّ أو يستصلح مجرى الأنفاس التي تعبق في الغرفة، إذ ذاك سرعان ما تصيبه رجفة النهاوند، فيزداد نشيجاً، ولكن بعد أن يطوي ذراعيه الصغيرتين على خدّها.

الأيام تسير كالمعتاد على الوالدة وابنها، رضاعة، اشتياق، نهاوند، وحبل سري جديد خُلقَ بينهما يمتد بين غرف المشفى، لكن المسافة التي تفصل بينهما تكاد تزدادُ يوماً بعد يوم، لهذا حَرَّم على نفسه المراضع، ليستقرّ قلب والدته، إذ عاد يلهو على صدرها مكتفياً بالدغدغة.

أيام شارفت على (وآتيناه أشدّهُ في المستشفى)، إذ صار يقوى على تحريك ريقه والتقاط إبهام يديه، حينما سمح الطبيب لوالدته بالمغادرة بعد أن تحسّن وضعها الصحي.

للأفعى التي تتلوى في جبال (القرْب) قوّة الانعطاف إلى الداخل والارتباك والقلق، هكذا تصطكّ عجلات السيارة بالحفر الترابية المليئة بالأحجار التي غربتها عن مواضعها الرياح، الأفعى التي تفصل مستشفى (القرْب) عن مخيم بلاط الشهداء في الشمال القصي، القريب والمطلّ على جبل الشيخ، والمكان الذي يصغي لتراتيل جبال فلسطين غرباً.

المخيم الذي قسّمته وكالة الغوث إلى ثلاثة بلوكّات رئيسية، تنسلّ الأول من سفح تل إربد وبينهما مقبرة فائضة بالعشب والأشواك والأحلام التي تركها الراحلون، فيما يجلس في الوسط الثاني، يتبختر في زهو ضيائه الذي سيفرد بعد سنين عباءته على الكثير من المناطق المحيطة بالمخيم، أما البلوك الثالث فهو الشرفة التي تشرف على سهل حوران من الشمال، وكم دخل التحاسد بين أهل المخيم نظراً إلى اللوحة البصرية التي ينشرها هذا الامتداد الذي لا يحدّه شيء.

المخيم، البيت، الوحدة السكنية، الجدران المُغلقة على الداخل، النافذة الوحيدة التي تطل على الشرق، وتخفي جهة الغرب، وكأنّ حسابات دقيقة أرادت لهذه الهندسة أن تكبت النظر إلى الغرب، خشية كركرة الحنين في الصدور، غير أن تلك الحسابات لم تكن لتعيَ أن الحنين هو في الجينات المتوارثة، التي يتناقلها جيل بعد جيل.

كان بيت مصباح سليم القومي في البلوك الثالث، شاهداً على الكثير من التدريبات التي أجراها المنتمون إلى الثورة الفلسطينية في منتصف ستينيات القرن الماضي، بعد ولادته بستة أعوام، فهو يمثل الشرفة الأجمل لغرف المخيم الطينية، التي تعلوها ألواح الزينكو والمتلاصقة والتي تجترح من العتمة أسئلة لهذا الضيق، وتنفرد بمعانقتها لسهول حوران، حتّى أنّ مختار المخيم المقدسي ضرب كفّاً بكف حينما سُجّل البيت باسم عائلة (القومي)، و(القومي) نسبة إلى قرية قومية من أعمال بيسان، القرية التي تقع على هضبة مرتفعة، وتحيط بها أراضي قرى الطيبة ويبنى والمرصص وشطة، وتحيط بها مجموعة من المواقع الأثرية أهمها: خربة جبع وتل الشيخ حسن في الجنوب، وفيهما مغائر وصهاريج منقورة في الصخر. القرية التي قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدمها وتشريد أهلها، والتي تشير المعلومات إلى أن موقعها بكامله مسيّج. وتنمو أشجار اللوز والتوت والرمان ونبات الصبّار حول الحطام المبعثر في موقعها. كما تنمو أشجار السرو بين أنقاض مدرسة القرية، المدرسة التي كان جدّ مصباح أستاذها الوحيد إلى جانب كونه شيخ القرية وخطيبها.

بيت عائلته يتكوّن من ثلاث غرف وساحة سماوية، خصصت الغرفة الأولى التي تتكئ شمالاً لاستقبال الضيوف، فيما أخذت الأسرَّة الأرضية المكونة من حصيرة وفرش مكانها في الجهة الغربية، وخصصها سليم القومي لبناته الأربع مع الاعتماد على الساحة السماوية لنوم الأولاد الستة بعد أن تقضي العائلة ليالي سمرها، بينما خصصت الغرفة الشرقية لسليم وزوجته صالحة، أما المطبخ فقد اتكأ على الخاصرة الشرقية الشمالية ومنه باب خشبي له صرير يشير إلى مكان الحمام. امتلأ البيت بالزوّار بعد عودة صالحة من المستشفى، الأقرباء والجيران والأصدقاء، كانوا يأتون فرادى وزرافات، وكان مجيئهم يشكل بالنسبة لأفراد العائلة عيداً، لأنهم سيقضون وقتاً أطول في السهول المترامية أمام البيت إلى ساعة متأخرة من النهار، بحثاً عن الجلتون والخيار والفقوس، إلى جانب نصب الفخاخ للعصافير، وكثيراً من كانت الحارة تعبق برائحة الشواء، كما كانوا يُفرّغون طاقاتهم بلعب الكرة بعد أن يؤسسوا إطاراً للملعب ومرماه من الحجارة.

شهر بكامل هيجانه انقضى بعد خروج صالحة وعودتها مع وليدها مصباح، إذ اختار سليم لابنه هذا الاسم لإكمال دائرة الإضاءة في البيت الذي كان يضاء باللوكس أبو شبرة، كما كان يردد في مجالسه، حيث الحياة بدائية، وقلة اليد تبدو تتساوق مع شوارع المخيم، أو (دخلاته) كما كنّا نطلق عليها، الشوارع التي كانت قباب الطين تعلو فيها أمام حركة الناس، شهر بكامله، والعائلة تستقبل الضيوف فرادى وزرافات، ومصباح تتناقله الأيدي، وقد تنبّأتْ له أمُّ جلعد بالكثير من الحياة الهادفة، وهي التي اختلفت في أصولها الجارات، فمنهن من قال إنها من بدو فلسطين، وأخريات أكّدن أنها من أصول يمنية لفصاحة لسانها، لكنهنّ أجمعن على صفاء سريرتها، وقدرتها على قراءة الطالع.

(2)

بيت من القناطر المعلقة في بلدة (القرْب) من أعمال الجنوب الغربي للمخيم، استدعى اتصال النهر بضفتيه، تحيط به أشجار أضحت شوكية المآل بعد أن هجره أهله لسنوات طويلة، وأصبحت ساحاته وغرفه موطناً للمشردين من الأجناس الكونية، بيت لَم يشهد وقوفاً على آثاره أحدٌ غير الجدّة «فضّة»، تلك الجدّة التي زوّجها والدها لأحد أبناء (القرْب)، وترك لها مساحات واسعة من الأراضي التي كان يدفع ضَريبتها للإدارة العثمانية، وكانت الأراضي آنذاك تؤول إلى من يدفع الضرائب، إذ ذاك كان الشيخ (القُومي) ميسور الحال، لهذا تملك مساحات شاسعة من الأراضي، تركها في عهدة ابنته وزوجها بعد أن اقتطع لها حصّتها من الميراث، وهاجر باتجاه فلسطين للعمل فيها.

توفيق الجَمَل زوج (فضّة)، أحد شيوخ بلدة (القرْب)، رقيق الجانب، واسع البصيرة، فارع الطول، وأحد سكّانها القلائل الذين كانوا يُسارعون في الجهات العشائرية التي تُنصب لغايات الصلح، وأحد سكّانها الذين لم تكن لِتُردّ لهم كلمة إن قال أو قضى، حين عاد سليم القومي وزوجته وابنهما الصغير (رافع) الذي لم يبلغ من الأعوام سوى ثلاثة أعوام، وابنتهما الصغيرة (مَجد) التي لم تبلغ سوى خمسة أشهر، حين عادوا إلى (القرب) لاجئين من فلسطين بعد الهزيمة الكبرى، احتضنهم وأسكنهم في بيت جدّهم بعد أن قام أهالي البلد بتوضيبه وتنظيفه من الهوام.

عادة ما تكون الحياة التي تأتي بعد لجوء صعبة المراس، فهي تقع بين الألم والأمنية، بين الواقع والمتخيّل، بين الخضوع لتعبر الرياح وبين الأنفة التي تسقي أعالي الشجر، وبين النّوم باكراً لتنقضي ساعات الحيرة والقلق وبين السهر للبقاء على بصيرة اللاجئ مشرعة باتجاه مسقط الرأس، إذ ذاك كانت (صالحة) تستعد لتركيب ماكينة الخياطة التي اشتراها لها توفيق الجمل زوج عمتها، لتُعين الأسرة اللاجئة على الحياة، فمتطلبات الحياة في وضع الانسلاخ من الأرض «قسراً»، تشكّل عبئاً على أسرة تركت ميراثها المعيشي خلفها، بعد أن سمعت بالمجازر التي قامت بها عصابات الصهاينة، إذ سمعت بذلك، مثلها مثل الكثير من العائلات الفلسطينية، قررت اللجوء إلى قرية (القرب)، وفي أيام قليلة كانت الفنّيات التي تتقنها «صالحة» بالقمّاش حديث أهالي القرية، وساهمت بذلك زوجة توفيق الجمل، عمّة صالحة، فيما ظلّ سليم القومي بلا عمل، فالقرية التي تقع في الطرف الغربي من الأردن لا يتجاوز عدد سكّانها الثلاثة آلاف نسمة، وأبناؤها جُلّهم يخدم في القوات المسلحة أو دوائر الحكومة، تحتاج للكثير من الأعمال التي هجرها أهلها باتجاه الوظيفة، حيث اقترح نسيبه توفيق الجمل عليه ذات مساء أن يفتتح محلاً لبيع الحمص والفول والفلافل.

دفع توفيق الجمل بعضاً من النقود لسليم القومي من أجل التحضير لافتتاح المحل، وبعد استشارات مع أبناء عمته فضّة حول المكان وشراء الأدوات اللازمة، توجّه سليم مع غازي ابن عمته الأصغر إلى الساحة الرئيسية في القرية، فوقعت عينه على محل مغلق يقع قبالة المركز الصحي، فتمّ استئجاره من صاحبه، وبعد يومين نزل سليم وغازي إلى مدينة إربد لشراء الأدوات، فأصبح المحل وماكينة الخياطة مصدر رزق للعائلة.

ستة أشهر مرّت على سليم القومي في قرية (القرب)، ستة أشهر بقضّها وقضيضها، استطاع ان يوفر بعضاً من النقود، فالغاية التي استقرت في ذهنه منذ اليوم الأول للجوء هي أن يسكن في مدينة إربد، لسعة إيجاد عمل يعيل من خلاله أسرته، إذ ذاك، استأذن زوج عمته باصطحاب ابنه غازي ليكون دليلاً له في شوارع يطأها لأول مرة في حياته، وصلا المدينة، انتقلا من مجمع عمان إلى وسط المدينة مشياً على الأقدام، وكلما مرّا بمكان تراثي، كان غازي يشير إليه «هذا مبنى البريد» و«هذا بيت جمعة»، وهذا بيت علي خلقي الشرايري، وهذا بيت عرار شاعر الأردن.

* روائي فلسطيني
فصل من رواية (بيوت التّنك) تصدر قريبا

ترويض النص

صالح لبريني*

يمدُّ النصُّ الشِّعري مجْراهُ داخل نصوص تُشكّل مصدرا أساسيا لتَشكّل هويته الإبداعية؛ وذاكرة يستلهمها بوعي أو بدون وعي. ومن هنا يمكننا الحديث عن الحوار الذي يجري بين النص السابق مع اللاحق، وهو حوار يتغيى تحقيق التفاعل والتواشج بين النص الأب والنص الإبن – إن صح القول– فالثاني لا يحقق كينونته إلا انطلاقا من الأول، وفي هذا تقويض للطروحات النقدية التي ترمي إلى قتل الأب ثقافيا وإبداعيا.

ولا غرو في ذلك مادامت الثقافة البشرية مبنية على أساس الحوار الظاهري والباطني بين النتاجات الإبداعية، ومنطق الأشياء يؤكد هذه الحقيقة، فكل حضارة إنسانية لا تحقق وجودها إلا بموجود حضاري سابق عنها. فمثلا الشعر العربي المعاصر وجوده يستمدّه من ذاكرة نصوص ضاربة في العمق الإبداعي العربي، سواء كان شعرا عربيا قديما أو شعرا غربيا، هذا التثاقف بين الثقافات هو الذي يطعّم التجارب الإبداعية بشحنات خَلقية تحفز على التجديد والإضافة. وطاقة مغناطيسية تجذب النص الجديد لمعانقة النص القديم بأخوة لا تتنكر لفصيلة الأبوة المشتركة. إذا أراد النص الشعري تحقيق ديمومة الاستمرارية ما عليه إلا أن يكتم جوهره وأسراره، ففي الكتمان يكمن ظاهره، وفي الجهر يفسد حلاوة الخَلْق.ويشرع أفق القراءة والتأويل بشكل يمنح للنص الديمومة والخلود.

وعليه لابد من التأكيد على أن «النص كيان طافح بالجدل، زاخر بالحركة، مليء بالاندفاعات التي لا تحد، من صميمه يستل ما به يبتني معانيه، إنه لا يلتقط معنى ويُجَوِّدُهُ، بل يبْتَنيه في الكلام وبالكلام، فينهض المعنى متزامنا مع نهوض الكلمات وتعالقها، وإذا الشعر يكون». من هذا المقول يستمد النص الحياة، لكونه يظل غير قابل للإمساك به، نظرا لعدم ركونه إلى الثبات، وإنما يجنح إلى اللااستقرار وهنا مكمن حيويته ورغبته في تجاوز ذاته والانغماس في السّوى النصي –إذا صح التعبير–ليس عبر عملية الاحتذاء والاقتداء ولكن من أجل فتح قنوات تجاذبية وتحاورية، حتى نلمس أثر السابق على اللاحق. وهذا لا يعني أن اللاحق عبد للسابق، بقدر ما نزعم أنه تفاعل معه، أي أن النص الشعري جمّاع كينونات نصية مختلفة، وهذا ما يبْصُمه بالغنى الدلالي المفتوح على تأويل متعدّدة.

فالنص الذي لا يمنح كليّته نص متخلّق من إبداعية خلّاقة ونفاذة، الأولى تدل على الإتيان بشيء مخالف ومتجاوز لما هو كائن، والثانية تنفذ إلى مسام المتلقي، بعد عناء ومشقّة وتعب في الغوص والإقامة الطويلة بين تخومه القصيّة والعميقة، على اعتبار أن الجوهر النصي مجلاه الإمعان في التملّص، واستحالة القبض على مفاصله بيُسْر وسهولة، فطبيعته تخترق السائد بذاكرة تاريخيّة، غُير أنها ذاكرة غير ارتدادية بقدر ما هي اندفاعية صوب المجهول واللانهائي المنبثق من سديم الرؤى.

وأيضا راجع إلى كونه كثير التّرحال بين جغرافيات متحولة متخلصا من استبدادية الكائن، لتأسيس ممكن نصي حافل بالانتهاك والتحرر من قيود الاستكانة والانقياد وراء صنمية قاتلة لروح الكتمان، ومن ثم تغيّب الإمتاع، مما يحوّل النص إلى مومياء بلا روح ولا حياة. فالنص المجاهد ذاك الذي يبقى بعيدا عن المعنى السطحي والمقيم في سراديب معتمة تحتاج إلى قناديل قراءاتية، تستطيع إضاءتها عبر الحفر والمغامرة بآليات مغايرة. هذا الحفر/ القراءة لا يمكن التحقق منه إلا من خلال فتح كوّات تسلط أشعة العين البصيرة، المغامرة والمندغمة، المتبصرة والواعية حتى تتمكن من معاشرة النص والتُفقّه للمخفي والمخبوء في مطارفه من معان ودلالات، ذلك أن النص الشعري يظل في الحاجة إلى المداومة القراءاتية غير الراسية على ساحل القراءة الأولى، بل لابد من مراودته كلما حاول التملص والابتعاد بعيدا نحو المبهم والغامض، وتلك خصيصة النصوص المبدعة والمنفلتة، لكون الشعر يتخلق من رحم اللغة الممزّوجة بماء الخيال، ومن ثم فالكتمان الذي يميّزه دليل على استمرارية التحول والتغيّر في مجاريه النهرية المتدفقة، فهو شبيه بنهر هيراقليطس الذي تستحيل السباحة فيه مرتين، وهذا إن عبّر عن شيء فإنما يدل على قدرة المخاتلة التي تسمهُ، والتي يمارسها على القارئ غير المدرك السباحة.

بعبارة أوضح إذا لم يمتلك المتلقي القدرة على الصبر في المراودة وكذلك الأدوات النقدية الأصيلة يظل بعيدا عن النص وما يمتلئ به من جماليات مغرية ومحفّزة للمطاردة، ولا سبيل في هذا إلا بالمثابرة في اقتناص جواهره، بوساطة الإبحار في اللّجَج الشكلية والتركيبية والدلالية، المتماوجة بين مد القراءة الفاعلة وجزر القراءة المتخاذلة، الشيء الذي يؤدي إلى ضياع الدرر وخروج المتلقي خاوي الوفاض. لكن كل قراءة هي إضاءة تؤدي إلى إضاءات أخرى، ما يؤكّد على زئبقية النص الشعري ولا ثباتيته.

إن التعامل مع النص هو تعامل مع اللغة في أقصى استعمالاتها؛ ومن ثم ضرورة محاورة هذه اللغة عن طريق امتلاك تصور نظري شمولي لاستخلاص جمالياته المتوارية في سجوف النص، لكونه ينبني على العلاقات اللغوية المنسوجة داخله، وفق رؤية للكتابة واضحة وذات عمق في التجربة، والنص لا يحقق شعريته من خلال العلاقات النحوية، بل بوساطة العلاقات التركيبية أو ما سماه عبد القاهر الجرجاني بالنظم، الذي يدل على عملية الضم في بناء النص، لأنه يبقى في حكم الغياب، إذا لم يفلح في جعل القارئ يلج المناطق المعتمة لفك شيفراتها وإزالة الغامض فيها، عبر القراءة المتفاعلة والسابرة للأغوار العميقة.

والنص الشعري جمّاع بعدين أساسيين الأول يتمثل في البعد الذاتي المرتبط بالجانب الحسي العاطفي الوجداني، والثاني يتعلق بالبعد الموضوعي الذي مجلاه الواقع وتجربة المبدع في الحياة، فالشاعر «فرد في مجتمع، بل هو بنية صغيرة من البنية الكلية للمجتمع، يعيش آلامه وآماله وتترسب في وعيه مكونات هذا الواقع المعيش، ثم يستعيدها في مواقف حياتية معينة، فتشمل الصورة التجارب المكتسبة من الواقع والحالات الشعورية التي توافقت مع هذه التجارب. ذلك أن النص الشعري يتخلّق من تربة الواقع الذي يعيش فيه الشاعر، لكن الشاعر المبدِع هو الذي يستطيع تذويب المعطى الموضوعي في سبيكة تعبيرية وأسلوبية تبتلع الخارج النصي وتخلق منه موضوعا إبداعيا يخفي إبداعيته، وإلباسه لبوس التجديد والخلق، ولعل في هذا ما يدفعنا إلى تأكيد أن حقيقة الإبداع الخالد كامن في القدرة على تحويل ما هو ذاتي وموضوعي إلى ما هو كوني، يحفل بالإنسان أينما وجد، وقتئذ تتحقق المتعة الجمالية والمضمونية في النص الشعري، الذي يغدو مرتهنا باللحظة الإنسانية بعيدا عن الانزواء في زوايا ضيّقة، وقريبا من الحياة. حياة النص الممتدة في اللانهائي المتمثل في إمكانية صياغة المجهول وفق نسيج أسلوبي مدهش ومغر وصادم. فالصدمة الشعرية تلك التي تأخذ الجوهري والمنفلت في الذوات، وتأسرها بين قضبان كتابة لا ترتهن إلا لنفسها ولا تقول إلا وجودها، ولا تبتغي غير الإنسان.

إن الأمر هنا يبرز ما مدى كتمانية النص الشعري –إن صح التعبير– حتى يثير حروب التأويل والقراءات المشرعة على الفهم والإدراك والإفهام بلغة الجاحظ، وهي حروب لا ينجم عنها ضحايا بقدر ما تخلق قارئا محبا وعاشقا للولوج إلى أخاديد النص الشعري، والكشف عن الأسرار الدفينة الممتدّة في اللامحدود.

* شاعر من المغرب

صدر حديثا

إصداران جديدان للشاعر العراقي هاشم شفيق

صدر عن « دار المدى » في بيروت للشاعر والناقد العراقي هاشم شفيق، المقيم في لندن، كتابان شعريان مترجمان عن الانكليزية ، وهما « مئة قصيدة من الشعر الصيني » و « أنطولوجيا شعر الهايكو الياباني »، مع مقدمتين ضافيتين لكلا الكتابين.

ومما جاء على الغلاف الأخير لكتاب الشعر الصيني : يحمل الشعر الصيني في مزيجه المركب وسياقاته المختلفة، كلاسيكية وحداثية، قيماً معرفية كبرى، هي قيم العقل والحكمة والفطنة والمنازع الفلسفية والفكرية والروحية، ذات المناحي التأمّلية التي تميّزه عن غيره من الأنواع الشعرية في العالم. إنه شعر البواطن والجوّانيات والتساؤلات الكونية، شعر هرمسي أحياناً وتارة واقعي، معجون بالخيال والفنتازيا، شعر المشاعر الداخلية العميقة للإنسان في صراعه مع قوى الخير والشر، والقوى المهيمنة على المقاليد البشرية، وهو كذلك شعر الرؤى، شعر الأسئلة البسيطة، ولكن المنطوية على أبعاد كونية محلقة في المجاهل. ومنه نقرأ:

—مرآة
إني حلمتُ
بأني مرآة
غائصةٌ في البحر،
أصبحتُ مرآةً حقّاً،
الفتاة الشابة
انتشلتها من البحر
لتضعها على منضدة
أدوات التجميل،
فهنا لا يُسمح للأسى
بالحضور.
للشاعر فيّ منغ.

صوت الليل—
في الظلام
لا شيءَ يُرى
سوى ليل وحيد
وثمة حفيفٌ
إنه صوت الزمن
وهو يأكل الحياة.
للشاعر أكسو

ومن كتاب « انطولوجيا شعر الهايكو الياباني » نقتطف من الغلاف التالي:

« لاقترابه من لغة الصمت ولخلقه لغة أُخرى، تنطوي على التلميح والإشارة والدلالة المكثفة، صار شعر الهايكو الياباني الأقرب الى نبض الإنسانية والى روح العصر، هذا العصر السريع بكل ضجيجه الذي بات يغطي مساحات من الخيال والرؤيا، ويعصف بالتأمل والهدأة والإطلالة الرومانتيكية، ويفتك بالوقت لدى البشرية، مما جعلها أداة جامدة ذهنية، تتلقى طوفان الاستهلاك الذي لا يُجارى، طوفان ضيّع وقت الإنسان وجمالياته وبصيرته، في طاحون لا يفتأ يقدّم المزيد من التقنيات والمبتكرات، وما على الإنسان سوى الذهول والتلقي لهذا الصنيع، من هنا يشكل شعر الهايكو الياباني وهو يستعاد أو يكتب في اليابان، ويقدّم في أوروبا وفي العالم العربي، على هيئة ومضات وإلماحات اختزالية وشذرات بارقة رؤيوية، يشكل مع الهايكو القديم والمستعاد معادلاً نفسياً لعصرنا.

استهجنت قيام أصالة بتقليد صوتها في «الديو» الغنائي مع صباح

ما قصة تسريب الفيلم الإباحي بين رولا سعد وهيفاء وهبي؟

بيروت – «القدس العربي»:

انتقدت الفنانة اللبنانية رولا سعد النجمة هيفاء وهبي، التي استعادت خلافاتها القديمة معها، ولا سيما منها ما يتعلّق بقضيتين ربحتهما رولا عليها، الأولى تتعلق بقصة فيلم إباحي وأخرى بشأن أغنية.

وأكدت رولا سعد لبرنامج «واحد من الناس» أن هيفاء ليست بمطربة بل فنانة «الله يوفقها بتجّنن».ورفضت الاجابة عن قدرات هيفاء التمثيلية، لأنها لا تتابع أيّاً من أعمالها.

أما عن سبب الخلاف القائم بينهما فأعلنت سعد عن وجود دعويين مع هيفاء وقد ربحتهما عليها، القضية الأولى تتّعلق بأغنية والأخرى باتهام هيفاء لها كما ورد في تصريح لها لجريدة «العرب» في العام 2010 إذ أعلنت أنّ «هيفاء وهبي لفقّت قضية بحقيّ واتهمّتني بتسريب فيلم إباحي لها، مستندة فقط على «إحساسها»، لكن بإذن الله ربحت القضيّة لأنّ الله ينصر المظلوم» وفق ما أكدت رولا، التي لم تشأ الحديث عن قصة الفيلم الإباحي أكثر، مكتفيةً بالقول إن القضاء سيأخذ مجراه، وهيفاء ستلتزم به.

كما استعادت الخلاف، الذي نشب بينها وبين النجمة السورية أصالة، التي انتقدتها بسبب أدائها أغنية «يانا يانا» مع الراحلة صباح.

وروت رولا ما حصل معها عندما كانت تقدّم برنامج «ليالي الأنس» وتقوم بتصويره في لبنان، عرفت أن أصالة قامت بتقليدها وانتقاد صوتها، بعد تقديمها الديو مع الشحرورة صباح.

وقالت: «قلّدتني وقالت عن صوتي مدعوس، وكان عليها انتقاد الصبّوحة وهي على قيد الحياة وليس بعد رحيلها».

وأكدت أن الراحلة صباح تحتّل المرتبة الأولى عندها ولا أحد قدّم ما قدمّه للفن، وكان على أصالة احترام قرار الراحلة صباح لأنّ الديو تمّ بموافقتها واشرافها.

وتمنت رولا في الوقت عينه أن تكون كلّ أغنياتها هكذا، لافتة الى أنّ أي أغنية من أغنيات أصالة لم تصل إلى عدد المشاهدات، الذي حققته أغنية «يانا يانا» على «يوتيوب».

ووجهّت تحياتها الى كلّ من الفنانة المعتزلة أمل حجازي، التي احترمت خيارها بوضعها الحجاب، فباركت خطوتها، كما تمنتّ التوفيق والنجاح لوائل كفوري في ألبومه الجديد. ورولا سبق وكشفت في حديث لها عبر برنامج «العاشرة مساء» عن طفولتها هي وشقيقها المقعد داخل الميتم، بعد قيام والدتهما بإيداعهما فيه، الأمر الذي آلمها للغاية، إلاّ أنها لفتت الى أن عدم محبة والدتها لم تعد تؤلمها.

رولا سعد

جورج كلوني يتفوق على نجوم هوليوود ويجني دخلاً قياسيا السنة الماضية

لندن – «القدس العربي»:

أشارت تقديرات مجلة «فوربس» الأمريكية إلى أن نجم هوليوود جورج كلوني (57 عاما) حقق أرباحاً بلغت 239 مليون دولار أمريكي قبل الضرائب في السنة التي تبدأ في 1 يونيو/حزيران 2017، مما يجعله يحتل المرتبة الثانية في القائمة السنوية لأغنى المشاهير في العالم، أي بعد الملاكم فلويد مايويدز.وهو ما يعني دخلاً أكثر مما كسبه أي ممثل آخر في الفترة ذاتها.

وتأتي أرباح كلوني من بيعه لشركة «كزاميغو» إلى شركة «دياجو» العملاقة في صفقة قيمتها مليار دولار.

وكان كلوني أسس هذه الشركة مع صديقيه راندي جربر ومايك ميلدمان.

وأصيب النجم الأمريكي في حادث دراجة نارية في سردينيا مؤخراً.

وجاءت النجمة كايلي جينر في المرتبة الثالثة حيث حققت ما يقدر بنحو 166.5 مليون دولار أمريكي في العام الماضي.

وقالت مجلة «فوربس» إن نجمة تلفزيون الواقع كايلي جينر في طريقها لأن تصبح «أصغر ملياردیرة عصامية» في الولايات المتحدة.

جورج كلوني

وتضم قائمة المشاهير المئة، نجوم من جميع أنحاء العالم، وقدرت أرباحهم مجتمعة قبل الضرائب من 1 يونيو/حزيران 2017 إلى 1 يونيو/حزيران 2018.

ومن بين 100 شخصية من كبار أغنى المشاهير، كان هناك 15 امرأة فقط، أي أقل بسيدة واحدة عن العالم الماضي.

وقالت «فوربس» إن كبار المشاهير حول العالم استطاعوا معاً الحصول على ما مجموعه 6.3 مليارات دولار أمريكي خلال العام الماضي، أي 22 في المئة زيادة عن العام الماضي.

وأضافت أن «11 من كبار المشاهير حصدوا 100 مليون دولا أمريكي، أي أكثر مرتين مما حقق في العامين الأخيرين».

المغني البريطاني كليف ريتشارد يحصل على تعويض من «بي بي سي» لإضرارها بسمعته

كليف ريتشارد

■ لندن – رويترز: حصل المغني البريطاني كليف ريتشارد على تعويض قدره 210 آلاف جنيه استرليني، بعد أن قضت المحكمة العليا في لندن بأن تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) انتهك خصوصيته ببث لقطات مصورة لمداهمة منزله، قال المغني إنها أضرت بسمعته.

ونشرت (بي.بي.سي) لقطات لمحققين يفتشون منزله في أغسطس/ آب 2014. وكان ريتشارد (77 عاما) في عطلة خارج المنزل.

وكان يجري التحقيق مع ريتشارد في مزاعم تتعلق باعتداءات جنسية على أطفال في الماضي لكن المحققين قالوا في عام 2016 إنه لن توجه إليه أي اتهامات نظرا لعدم كفاية الأدلة.

وبعد قرار عدم توجيه اتهامات له رفع ريتشارد، الذي أكد خلال التحقيقات إنه بريء، دعوى قضائية ضد (بي بي سي) بسبب تغطيتها للقضية. وقال القاضي أنتوني مان إن التلفزيون تعدى على خصوصيته «دون مبرر قانوني».

دافعت عن عدم تناول نانسي عجرم الحليب في المغرب

إليسا تسخر من أجر أحلام المرتفع: كان سيكسر مهرجان «موازين»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أكدّت النجمة اللبنانية إليسا أنّ تبّرع أحلام بأجرها بالكامل في مهرجان موازين في المغرب هو أمر جيّد جداً من قبلها، لأنّ أجرها كان «سيكسر» المهرجان بسبب التكلفة الباهظة لحفلها، خصوصاً وأنّ لديها أكثر من 50 عازفاً وانتاجا ضخما جدًا يُرافقها، الأمر الذي قد يكبّد المهرجان خسائر على حدّ قولها لبرنامج «عرب وود» أثناء تواجدها في أسبوع الموضة في باريس، مؤيدة فكرة التنازل عن أجر الفنان في حال وجود سبب ما يستوجب ذلك.

ودافعت عن النجمة نانسي عجرم، التي امتنعت عن شرب الحليب في مهرجان موازين كتقليد مغربي وتعرّضت لانتقادات لاذعة بسبب فعلتها.فأكدت أنّ الذي حدث معها «أمر بلا طعمة» ومن حقّها الشرعي أن ترفض تناول أيّ شيء لا تريده فهذا أمر شخصيّ يجب احترامه، ورأت في السياق عينه أنّ الانسان لا يكون على استعداد أحيانا للأكل والشرب، بل أنّ الاعلام قد ضخّم الموضوع أكثر مما يلزم.

ورفضت إليسا الإجابة على سؤال حول فشل حفلها الأخير في السعودية، فاكتفت بتعليقٍ مقتضب أنها تكون في قمّة السعادة لو أنها غنّت لعدد قليل من الأشخاص وأسعدتهم.

الى ذلك، اتهّمت مؤّخراً بتقليد النجمة ماريا كاري في تصويرها أحدث أعمالها الغنائية «الى كلّ اللي بيحبوني»، وهي الأغنية التي تحمل إسم ألبومها الجديد المرتقب، وهي من كلمات شادي نور، ألحان محمد يحيى، وتوزيع أحمد أماديو، ونشر بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي صورة للنجمة ماريا كاري واعتبروا أن إليسا استنسخت فكرة الصورة وجلسة تصوير كاري التي خضعت لها في نيسان/أبريل الماضي، كما اتهموها أيضاً بأن أغنيتها الجديدة هي نفس أغنية النجمة يارا «حاسس»، التي أطلقتها ضمن ألبوم «معذبني الهوى» في العام 2017 وهي من كلمات مصطفى حسن، ألحان أحمد مصطفى وتوزيع شريف قاسم.

وكانت قد تعاونت مع المدّرب بيار خضرا على اللوحات الراقصة في الكليب الذي تمّ تصوير أولى مشاهده على خشبة أحد المسارح في العاصمة بيروت تحت إشراف المخرجة إنجي الجمال،التي أكدت أنّ كليب أغنية «الى كل اللي بيحبوني» سيكون مختلفاً جداً وسيحمل فكرة جديدة.

وكانت إليسا قد أعلمت متتبعيها عبر مواقع التواصل الاجتماعي أنها باشرت عملية تصوير العمل الذي سيستغرق أياماً عدّة عبر تغريدة أعلنت فيها: «أرسل لكم طاقة ايجابية من أول يوم لي في موقع تصوير كليبي الجديد... ستشاهدون «الى كل اللي بيحبوني «قريباً».

أحلام

مهرجان «عشتار» الدولي الرابع ينطلق السبت في رام الله تحت شعار «تجلي»

■ رام الله – من علي صوافطة: تنطلق فعاليات مهرجان عشتار الدولي الرابع لمسرح الشباب في رام الله يوم السبت تحت شعار «تجلي» بمشاركة فرق محلية وفرقة أجنبية.

وقالت إيمان عون المديرة الفنية لمسرح عشتار، الذي ينظم المهرجان «يشارك معنا هذا العام عدد من الممثلين الفلسطينيين والأجانب، إضافة إلى ستة مدربين على فنون المسرح من روسيا وألمانيا وأمريكا».

وأضافت في مؤتمر صحافي أمس إن المهرجان الذي يستمر تسعة أيام «بمثابة مخيم صيفي مسرحي يقيم ويتدرب فيه جميع المشاركين البالغ عددهم 40 ممثلا ومخرجا ومدربا خلال أيام المهرجان».

وتابعت قائلة إن المهرجان سيختتم بعرض مسرحي يضم جميع المشاركين فيه.

وجاء في نشرة صادرة عن المهرجان «المعنى الحقيقي لموضوعنا «تجلي» لا يدل على الشكل المادي للتجلي، بل على التجلي في الموهبة والمهارة والترفع والتغلب على العقبات... فالتجلي المسرحي هنا يعني أن ننمو بالمنهجية ونحسن من قدراتنا في الحركة والتنفس».

ويرى القائمون على المهرجان أن التمثيل «لا يقتصر على الوقوف على خشبة المسرح، بل يتعداه ليشكل مهارات حياتية تعلم الشخص كيف يقدر الظروف ويحسن تقييمها ويتصرف بأفضل الطرق المناسبة». يفتتح المهرجان أولى عروضه على خشبة مسرح بلدية رام الله بعرض لمسرحية (بير جينت) للكاتب هنريك إبسن والمخرج إميل سابا تقدمها مجموعة من الممثلين الفلسطينيين.

وجاء في نشرة المهرجان أن هذا العمل المسرحي «مليء بالخيال والحلم والرغبات ورحلة بير المتضخمة باحثا عن نفسه ومن سيكون». ويتضمن المهرجان عرضا لمسرحية (عريس في حقيبة) التي تسلط الضوء على عدد من المواضيع التي تمس المرأة بشكل خاص كحقها في التعليم والميراث والعمل. كما سيعرض مسرحية (حركة بمحلها) التي تتناول في قالب كوميدي قضية المرأة الفلسطينية في سوق العمل. وسيقدم المسرح الأمريكي خلال المهرجان مسرحية (غرفة الانتظار) التي تعتمد على الحركة والموسيقى والنص للنظر في مسائل الوطن والهوية وأنظمة السلطة والقمع الداخلي. ويشارك المسرح الشعبي الفلسطيني في مسرحية (هناك على الشاطئ الآخر) التي تتناول البحث الدائم عن إجابات لأسئلة وجودية عن حقيقة دور الإنسان وقدرته على إيجاد معنى للحياة. ويحتفل مسرح عشتار خلال المهرجان بتخريج الفوج السادس عشر من برنامج تدريب الدراما الذي استمر خمس سنوات بمشاركة 11 طالبا وطالبة. وقال المشاركون في كلمة في نشرة المهرجان «لقد منحنا المسرح الإمكانيات للتعامل مع تجاربنا الاجتماعية وأحلامنا الفردية بشكل منفرد كما وسع مداركنا وتفكيرنا النقدي وتعبيرنا الحر عن الذات».

وينظم مسرح عشتار، الذي مضى على تأسيسه 28 عاما، هذا المهرجان كل عامين بدعم من مؤسسات محلية ودولية. (رويترز)

أعضاء لجنة مهرجان «عشتار» الدولي

في حفل منظمة الأمم المتحدة للفنون

جميل راتب لا يستطيع إلقاء كلمة والمنتصر بالله غير قادر على الحركة

القاهرة – «القدس العربي»:

كرمت جمعية أبناء زمن الفن الجميل، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للفنون «unarts» برئاسة د. نبيل رزق، في احتفالية كبرى تحت مسمى «عيد الأب»، عدداً من نجوم الفن تقديرا لدورهم في العطاء.

وقال الدكتور نبيل رزق، رئيس المنظمة إن التكريم يأتي في إطار الاحتفال بعيد الأب الذي تقيمه المنظمة للعام الثالث على التوالي.

وقدا بدا المرض على الفنان جميل راتب، الذي اعتذر عن عدم قدرته على الحديث وألقى مدير أعماله هاني التهامي كلمته بدلا منه، حيث قال: «أشكر كل الحضور ومنظمة الأمم المتحدة للفنون على تكريمي، واطيب امنياتي بالسعادة لأبنائي الذين شاركوني في أعمالي، وهم محمود حميدة وفاروق الفيشاوي وشريف منير، وبناتي شريهان وسمية الالفي وليلى علوي والهام شاهين وسماح أنور.

يذكر أن آخر ظهور للفنان جميل راتب في رمضان الماضي، وكان من خلال إعلان عن الغرفة الخاصة باسم النجم الراحل أحمد زكي في مستشفى 500 500.

وكان بين المكرمين أيضا الفنان المنتصر بالله، الذي ظهر بعد غياب طويل، وكان غير قادر على الحركة وبدت عليه علامات التعب والمرض.

كما تم تكريم المطرب الشعبي أحمد عدوية، الذي غنى عدة أغنيات وتفاعل معه الجمهور، رغم ضعف صوته الواضح.

وكان من بين المكرمين الموسيقار أحمد فتحي، والد المطربة اليمنية بلقيس، وأبو الليف، والفنان محمد فريد، الذي قدم أعمالا متعددة في السينما والتلفزيون والمسرح كان آخرها الفيلم الروائي القصير «حار جاف صيفا، وكذلك الفنان أحمد فرحات، الذي اشتهر بدوره مع الفنان عبد الحليم حافظ في فيلم «شارع الحب»، إضافة الى الكابتن فاروق جعفر لاعب الزمالك والمنتخب المصري السابق، الذي درب أيضا عدة فرق مصرية. إضافة للشاعر الكبير شوقي حجاب، الذي عبر عن سعادته بالتكريم، كما تسلمت الإعلامية نجوى، درع «الأب القدوة» لاسم الفنان الراحل محمود المليجي الذي قامت بتجسيد دور ابنته في فيلم «الأرض».

حضر الحفل عدد كبير من الإعلاميين والفنانين، منهم الإعلامية دينا عبد الله، وفاطمة عيد، والموسيقار الموجي الصغير، الذي خضع مؤخرا لعملية جراحية دقيقة بالقلب لتثبيت دعامة بإحدى الصمامات في مستشفى عين شمس التخصصي.

جميل راتب

المنتصر بالله

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

6				1				
	1	2			5			
		4	2		6			3
	7	3			9			1
	4						8	
1			3			9	2	
8			6		3	4		
			8			7	5	
				5				8

أبراج

الحمل

يتحدث هذا اليوم عن نجاح في محادثات ما أو عن عودة حق إليك، أو حتى عن عقد مثمر جداً

الثور

تتوّج جهدك الذي بذلته في تطبيق الإرشادات الصحية برحلة تمضي خلالها أجمل أوقات الترفيه

الجوزاء

تجد نفسك مجبراً على التصرف مع بعض الزملاء بأسلوب ليّن وتحاول أن تكون هادئاً إلى أقصى حدّ

السرطان

تتميز بإشراق كبير وتشعرك بالقوة وتنشط الاتصالات وتنفرج الأوضاع، وتستثمر مواهبك لاستغلال الفرص

الأسد

حاول التوفيق بين فترات العمل والفترات الضرورية للراحة والقيام بالتمارين الرياضية

العذراء

طلبات الشريك لا تزعجك إطلاقاً، فحاول أن تلبيها بكل طيبة خاطر ولن تكون إلا سعيداً

الميزان

جاذبيتك تضعك في دائرة الضوء، وهذا يثير حفيظة الشريك ويشعل عنده نار الغيرة

العقرب

رياضة العدو الخفيف يومياً تعطيك إحساساً بالمغامرة والإثارة التي ترغب فيها

القوس

يتحدث هذا اليوم عن التزامات تكون قادراً على تنفيذها، وهذا الأمر يضعك أمام اختبارات صعبة ومكلفة

الجدي

يعدك هذا اليوم بفرصة تتاح لك لإطلاق مشروع أو للبدء بعمل جديد، وتتخلص من مشكلة عالقة

الدلو

تحول دون التعرض لخسارة محتملة أو لفقدان موقع أو مناقصة، خفف من التبجح بنفسك فقد تلام على ذلك

الحوت

يبشرك أحد العاملين معك بخبر جديد يسعدك جداً، ويمنحك راحة فكرية وذهنية صافية

حل العدد السابق

5	1	2	8	3	7	4	9	6
6	7	9	4	5	1	2	8	3
3	4	8	6	9	2	5	1	7
8	9	1	7	2	3	6	4	5
2	6	5	1	4	8	3	7	9
7	3	4	5	6	9	8	2	1
1	8	6	3	7	4	9	5	2
9	5	7	2	8	6	1	3	4
4	2	3	9	1	5	7	6	8

وصف الزوجة بـ«قطعة شوكولاتة مغطاة بورق سوليفان»

حملة متواصلة على معز مسعود لارتباطه بالممثلة شيري عادل والداعية يرد

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

فجر الداعية المصري معز مسعود، منذ أيام مفاجأة بنبأ زواجه من الفنانة شيري عادل، بعد شهور قليلة، من انفصاله عن زوجته السابقة بسنت نور الدين.

الأمر الذي أثار جدلا كبيرا بين مؤيد ومعارض ومنتقد لمعز مسعود، منهم عبير سليمان الباحثة في قضايا المرأة، التي قالت إن المعضلة في زواج الداعية معز مسعود من النجمة شيري عادل تكمن في أنه يغلب بأهواء الناس، فبعد أن دخل إليهم من باب الدين والوعظ والإرشاد إلى تغير وجهة النظر الكاملة عن الزوجة، التي اعتبرها أنها «قطعة شوكولاتة مغطاة بورق سوليفان»، أي أنها محجبة وأخرى غير مغطاة، وأضاف الأفضل أن تأخذها مغطاة»، وتابعت: «كفاية استغلالاً للدين من أجل الترويج في البزنس للارتزاق ورائه».

وأضافت عبير سليمان، أن الداعية معز مسعود يتاجر بالدين، الذي هو أرقى وأسمى شيء، مشددة على أنه يكشف عن سوق البزنس في مجال الدين، وتابعت:«هو رمز للإدعاء لأنه اشتغلنا».

وسخر الفنان المصري إدوارد من زواج الفنانة الشابة شيري عادل من الداعية معز مسعود، حيث أبدى دهشته قائلاً: «شيري عادل دي صاحبتي ماقلتليش.. مبروك طبعاً، بس إيه حكاية الواحد اللي يتجوز 3 مرات.. أنا مش فاهم في إيه»، وذلك في إشارة إلى أن شيري هي الزوجة رقم 3 في حياة الداعية الشهير.

وأشار خلال برنامج «القاهرة اليوم» والمذاع عبر فضائية «اليوم»، إلى أنه تربطه علاقة صداقة قوية بالنجمة الشابة، ولكن الأخيرة لم تخبره شيئا عن زواجها بالداعية الإسلامي معز مسعود، مبديا دهشته الشديدة من خبر الارتباط، خاصة وأن زوجة مسعود الثانية المرشدة السياحية بسنت نور الدين، التي انفصل عنها، على درجة كبيرة من الجمال.

كما انتقده أيضا كثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي متهمينه بالتناقض والتجارة في الدين.

وتراوحت ردود الأفعال بين الغضب بين القراء المحافظين المحتجين على الزواج من فنانة، وسخرية غيرهم الذين اتهموا بعض «الدعاة الشبان» بممارسة حياة تختلف عن ما يدعون إليه.

وعلق ناشط قائلا: الداعية الإسلامي اتجوز الفنانة شيري عادل. الواحد كان لازم يطلع داعية إسلامي مظبطين نفسهم دنيا وآخرة.

وقالت فتاة أخرى على الفيسبوك معلقة: هو ساب القمر واتجوز العسل!

وردا على هذه الانتقادات أصدر مسعود بيانا يدافع فيه عن زواجه من الممثلة شيري عادل، جاء نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر كل من هنأني على زواجي، أحسن الله إلى كل من أحسن الظن بي، وغفر لكل من أساء الظن بي أو أساء إلى شخصي أو إلى أهل بيتي، وأدرك أنه من حق المهتمين برسالتي أن أزيل عنهم ضبابية المواقف المتعلقة بحياتي الشخصية، التي في الحقيقة تخصني وحدي، طالما أنها لم تتعارض مع منهجي.

ما لا يعلمه الكثير عني هو أنني اضطررت أن أرحل بأسرتي خارج البلاد بعد أن تلقيت تهديدات في عام 2013 وقت عرض برنامجي الدرامي «خطوات الشيطان» في توقيت حرج من تاريخ مصر، وكان البرنامج بجزئيه، الوحيد الذي رصد إرهاصات التحوّل إلى الإرهاب، ولم انقطع بالكلية عن مصر لمتابعة العمل، ولكن البعد عن الوطن والأهل وتأثيره الكبير كان أحد أسباب انتهاء زواجي الأول بعد 13 عاماً، والذي تم بكل تحضر وبالاتفاق بين الطرفين.

من أهم سمات المنهج، الذي انتهجه ولم ولن أخالفه أبدا أن (العقيدة) هي أصل الدين، ولها الأولوية في الدعوة قبل الفروع، خصوصا أننا قد أصبحنا في زمن حدث فيه من التحولات الفكرية والسلوكية وانتشار الفكر الإلحادي ما يستوجب العودة إلى منهج القرآن الكريم، الذي ركّز على بناء أسس العقيدة الصحيحة قبل ترسيخ الكثير من السلوكيات، ولا بد من التدرج في بناء الشخص والمجتمع، وكما ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها: «...إنما نزل – أوّل ما نزل منه – سورة من المُفَصَّل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء (لا تشربوا الخمر)، لقالوا (لا ندع الخمر أبداً)، ولو نزل (لا تزنوا) لقالوا (لا ندع الزنى أبداً)...».

سورة النور، التي ورد فيها ذكر غطاء رأس المرأة، هي سورة مدنية نزلت في النصف الثاني من الرسالة بعد ترسيخ العقيدة في المرحلة المكية، أي أن ذلك جاء بالتدرج أيضاً، ولذلك فإن الاحتشام في الملبس هو أساس ما يسمى اليوم بالحجاب، وغطاء الرأس هو التاج، الذي يكتمل به الاحتشام، وبالتالي فان تحقيق الاحتشام في الملبس هو أكثر من 90 في المائة من «الحجاب»، كما وضحت منذ عام 2009، فضلا عن أن الالتزام بغطاء الرأس ليس مقياسا مطلقا للحكم على مدى قرب المرأة أو بعدها من ربها، ولذلك كنت من أول الداعين الى تغيير هذه الرؤية التصنيفية السطحية، التي تصنع الثنائيات في المجتمع – «محجبة» و«غير محجبة» – وتختزل الدين في مظاهره.وتفهما لطبيعة الزمن لم أركز إطلاقا في كلامي عبر السنوات على تغطية الرأس – كما يزعم البعض ليحاولوا إظهاري متناقضا اليوم – واكتفيت بالكلام عن الاحتشام في الملبس في منهجي التدريجي.

معز مسعود

ومن ينطلق من هذه النقطة مع أهله ويتدرج على هذا الطريق بحكمة خير ألف مرة ممن يجبر أهله ويقهر نفوسهن وينتج آلاف المحجبات اللواتي يخلعن الحجاب في السر أو يتمردن عليه وينفرن من الدين بسبب هذا الإجبار كما ينتج آلاف المحجبات اللواتي يحتفظن بغطاء الرأس ويفرطن في الـ90 في المئة الأساسية من الاحتشام في الملبس.قناعتي هذه هي التي أعيشها اليوم مع زوجتي العزيزة التي بارتباطها بي اختارت أن تعيش منهجي. كنت أعلم بالطبع أن خبر زواجي سيحدث الحيرة والتساؤلات عند الكثيرين، ولكنني أعلم بتفاصيل حياتي الشخصية والإطار الزمني الحقيقي لكل مرحلة، ولم ارتكب حراماً أو عيباً، واستخرت الله تعالى واخترت الحب والزواج رغم علمي بمدى فداحة الظلم الذي سنتعرض له أنا وزوجتي.

فمثلاً:

– اتفهم اللغط حول الفيديو المقتطع من سياقه من برنامج الطريق الصح في 2007 والذي ذكرت فيه الزواج من «متدينة»، كما نصحنا رسول الله عليه الصلاة والسلام «فاظفر بذات الدين تربت يداك»، ويعلم كل من تابع برنامج هذا ورسالتي عبر السنين أنني دائما أرفض اقتصار معنى كلمة «متدينة» أو «متدين» على من تبدو عليه مظاهر الدين فقط وإنما على من يزكي نفسه وصاحب الأخلاق ومن يعيش باطن الدين كذلك.وأنا أرى زوجتي أقرب إلى الله من كثيرين تبدو عليهم مظاهر الدين ولكن يفتقرون إلى الأخلاق وجوهر الدين.

تم أيضاً اقتطاع كلمة «ديوث» من سياقها في الفيديو، لكي أبدو أنني قصدت أن من يتزوج من لا تلبس غطاء الرأس ديوثا، رغم أن الكلام كان عن ترك الاحتشام كلية، أما قصدي بمن «يضحي بالرجولة» في الفيديو المقتطع فهو من لا يغار على أهل بيته (بعد الزواج)، وليس (وقت الاختيار)، ومن المطبعي أن يتفق الرجل والمرأة على نظام مشترك للحياة بعد الزواج، والذي يغار على أهل بيته يذكر الاحتشام مع بقية الأمور وقت التعارف، ومن البديهي أنني لم أناقض منهجي في حياتي الشخصية. وبين بعض انقاط قائلا:

– بدأ ينسب لي ظلماً كلام لم أقله بل وحاربته طوال حياتي، أحيانا ليظهرني متشددا وأحيانا ليظهرني مفرطا، فمثلاً لم أتكلم أبدا عن «حلوى مكشوفة» و«حلوى مغلفة» ولا أطيق ولا أقبل هذا الأسلوب المتدني في الكلام عن السيدات أصلا.

– تمت «فبركة» صورا كثيرة منها صور مزعومة للزفاف، وأي صورة تجمعني بزوجتي بعد زواجنا هي صورة غير حقيقية.

– نشأت بفضل الله في أسرة ميسورة الحال ولي أنشطة اقتصادية مختلفة ولذلك فإنني لا أتلقى أجورا عن البرامج، التي أقدمها منذ أكثر من عشر سنوات، بل إنني أنفق الكثير من مالي الخاص على البرامج لأن العائد منها لا يغطي تكلفتها لشركتي، وإن اتهامي بالتكسب من الدعوة و«التجارة بالدين» بها هو اتهام باطل وزور.

فرقة «بوسي رايوت» الروسية المناهضة للرئيس بوتين تصدر أغنية جديدة

أعضاء في فرقة «بوسي رايوت»

■ نيويورك – أ ف ب: أصدرت فرقة «بوسي رايوت» الروسية لموسيقى البانك أغنية جديدة مرفقة بشريط مصور يظهر عناصر مسالمين في الشرطة الروسية في أجواء مرحة بعد توقيف أربعة من أعضائها إثر اقتحام أرض الملعب الذي كانت تقام عليه المباراة النهائية لكأس العالم في موسكو.

والأغنية الراقصة بعنوان «تراك آباوت غود كاب» وتتضمن أنغاما تذكر بالتسعينات ويظهر فيها خصوصا شاب بزي شرطي روسي يرقص على الثلج مثلا.

وتقول كلمات الأغنية «عناصر الشرطة يتبادلون القبل تحت الغيوم» فيما تضيف مؤدية الأغنية «أنا والشرطي أصبحنا ثنائيا بعدما كنا أعداء».

وجاء في بيان للفرقة النسائية المعارضة أن الأغنية «حلم متخيل لواقع سياسي بديل ينضم فيه عناصر الشرطة الى الناشطين بدلا من توقيفهم».

وأرفقت فرقة «بوسي رايوت» التسجيل المصور، الذي بث عبر «يوتيوب» بقائمة مطالب على رأسها الافراج عن أربعة من أعضائها من السجون الروسية.

وقد حكم عليهن الاثنين بالسجن 15 يوما لأنهن دخلن لفترة قصيرة الأحد الى أرض ملعب لوجنيكي في موسكو خلال المباراة النهائية لكأس العالم.

ومن المطالب الأخرى أيضا الإفراج عن كل السجناء السياسيين في روسيا ووقف عمليات التوقيف الجماعية على هامش التجمعات السياسية واحترام حرية التعبير، وهي مطالب عبرت عنها الفرقة مرات عدة في السابق.

وتزامن بث الأغنية عبر الانترنت مع إدانة المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان لروسيا بسبب «انتهاكات عدة» حيال أفراد فرقة «بوسي رايوت العام 2012.

وكانت السلطات أوقفت ثلاثة من افراد الفرقة في شباط/فبراير 2012 بعدما أدين أغنية مناهضة لفلاديمير بوتين داخل كاتدرائية في موسكو.

وصدر عليهن حكم بالسجن سنتين اعتبرته المحكمة الأوروبية الثلاثاء صارما جدا نظرا الى التهمة الموجهة اليهن.

وقد أفرج عن ناشطة من الناشطات الثلاث بعد سبعة أشهر وبقيت الأخيرتان في السجن مدة 22 شهرا.

«شير» ستصدر ألبوما يتضمن أغاني لفرقة أبا بعد مشاركتها في فيلم «ماما ميا»

■ نيويورك – أ ف ب: أعلنت نجمة البوب الأمريكية شير، التي تشارك في الجزء الجديد من الفيلم الغنائي «ماما ميا» حول أغاني فرقة أبا، أنها ستصدر ألبوما يتضمن أعمالا للفرقة السويدية الشهيرة.

وأوضحت المغنية والممثلة البالغة 72 عاما خلال مقابلة مع محطة «أن بي سي» التلفزيونية الأمريكية للترويج لفيلم «ماما ميا! هير وي غو أغين»، أن مشاركتها في هذا العمل دفعتها الى تسجيل الألبوم.

وأضافت «بعدما أديت أغنية «فرناندو» رأيت أنه من الممتع أن أعد البوما يتضمن أغاني لفرقة أبا وهذا ما فعلت».

وأكدت أن النتيجة ستكون خارجة عن المألوف.

وتابعت تقول «لقد قمت بذلك بطريقة مختلفة غير متوقعة عندما يتعلق الأمر بفرقة أبا» من دون أن تحدد موعد صدور العمل.

وسيكون الألبوم هذا المسجل في الاستوديو الأول لشير منذ العام 2013.

قصص مصورة مكرسة لمغامرات شقيقة «بلاك بانثر»

■ نيويورك – أ ف ب: ستصدر شركة «مارفل» للنشر مغامرات غير مسبوقة لشقيقة البطل الخارق الأسود «بلاك بانثر»، التي اشتهرت بفضل الفيلم المكرس لشقيقها وكان الأول من نوعه مع أكثرية من الممثلين السود.

وشوري شقيقة «بلاك بانثر» هي عبقرية العائلة وقادرة على ابتكار الكثير من المعدات والتجهيزات التكنولوجية، التي يستخدمها شقيقها عندما يرتدي بزة بلاك بانثر.

وقد جذبت شخصيتها التي أدتها الممثلة ليتيسيا رايت من غويانا، مع الحيوية وحس الفكاهة اللذين تتمتع بهما، الجمهور فقررت «مارفل» أن تخصص لها قصصا مصورة مكرسة لها.

وسيصدر الألبوم الأول وهو بعنوان «شوري ذي بلاك بانثرز سيستر» في تشرين الأول/اكتوبر على ما أوضحت ناطقة باسم «مارفل».

وشوري ليست البطلة السوداء الأولى في مجال القصص المصورة فقد سبقتها خصوصا ستورم من مغامرات «اكس– من» من مارفل أيضا، إلا أن الألبومات المكرسة لامرأة سوداء لا تزال نادرة جدا.

وكلفت «مارفل» الكاتبة الأمريكية السوداء نيدي اورافور وضع سيناريو مغامرات شوري.

شوري شقيقة «بلاك بانثر»

وشكل فيلم «بلاك بانثر» منعطفا في تاريخ مشاركة السود في السينما الأمريكية.

وحقق الفيلم عائدات قدرها 1,34 مليار دولار وهو يحتل المرتبة التاسعة بين الافلام الطويلة التي حصدت اعلى الايرادات في تاريخ السينما.

«آق مسجد» التركي التاريخي: حي «السنافر» يغازل السائحين

■ أفيون قرة حصار – الأناضول: تواصل وزارة الثقافة والسياحة التركية ترميم وتزيين منازل حي «آق مسجد» بما يتناسب مع مع النسيج التاريخي لولاية «أفيون قرة حصار» (جنوب غرب) الواقع فيها الحي.

وتهدف الخطوة إلى جذب المزيد من السياح إلى المنطقة التي تبهر السياح بألوان المنازل الزاهية حتى باتت تعرف بحي «السنافر»، في إشارة إلى الفيلم الكرتوني الشهير.

كما تأتي الخطوة ضمن مشروع لوزارة السياحة التركية يقوم على تحسين وترميم شوارع الأحياء في الولايات، ويصنف مشروع حي «آق مسجد» كأكبر هذه المشاريع.

وخصصت الوزارة العام الماضي 10 ملايين ليرة (أكثر من مليوني دولار)، لتجديد الواجهات الخارجية للمنازل الواقعة في المناطق والأحياء التاريخية بولاية أفيون قرة حصار.

ومن المخطط أن يتم ترميم واجهة 65 منزلاً كمرحلة أولى ضمن المشروع المذكور.

وفي معرض تعليقه على المشروع، قال محمد تانير، مدير الثقافة والسياحة بأفيون قرة حصار، إن المشروع يشمل تجديد وترميم واجهات جميع منازل حي «آق مسجد».

وأضاف أن الحي يسهم بشكل كبير في الدخل السياحي للولاية، وذلك مع الحفاظ على الهيئة التاريخية والثقافية للحي.

وأضاف، أن وزارة الثقافة والسياحة تُنفّذ مشاريع كبيرة وعديدة في سبيل الحفاظ على القيم التاريخية للعمارة المدنية أنحاء البلاد.

وأوضح: «فيما مضى تعرض حي آق مسجد لحريق كبير امتد لأكثر من 300 منزل، ومع مرور الزمن باتت هذه المنازل عرضة للانهيار».

وتابع: «لذا وضعنا مشاريع لترميم وتحسين كافة المنازل المتواجدة في المنطقة الواقعة بين الجامع الكبير ومولوي خانة ضمن الحي».

وأوضح مدير الثقافة والسياحة في الولاية، أن أعمال الترميم بدأت مايو/أيار 2017، وتم ترميم 49 منزلاً تاريخياً حتى الآن، فيما يتواصل ترميم 19 منزلاً.

وتشمل أعمال الترميم تغيير الأسقف والواجهات الخارجية للمنازل.

وأكد «تانير» أنه جرى دراسة كيفية تأمين الحفاظ على الهيئة التاريخية للمنازل، قبل عمليات الترميم، كما نولي الاهتمام بالبعد السياحي للمشروع.

وشدد على أن اختيار الألوان لا يتم بشكل عشوائي، بل بما يتناسب مع الهوية التاريخية للمدينة.

كما يتم وضع مطالب سكان الحي أصحاب المنازل التي يتم ترميمها بعين الاعتبار، مبيناً اختلاف وتباين هذه المطالب.

وأعربت التركية خديجة آقيول، من بين سكان الحي، عن سعادتها لترميم منزلها ودهنها بألوان زاهية.

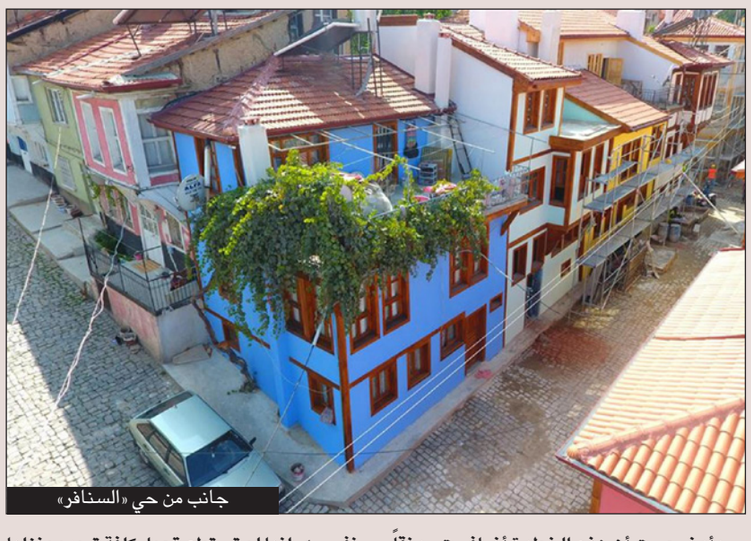
جانب من حي «السنافر»

وأوضحت أن هذه الخطوة أضافت رونقاً لوناً آخر لحيها الذي تعيش فيه منذ 50 عاماً.

وتوجهت المواطنة التركية بالشكر للقائمين على المشروع، مبينة أن زوار الحي باتوا يصفونه بـ«حي السنافر»، نظراً لجماله وألوانه الزاهية.

وقالت أمينة صاوار، التي تقطن في الحي نفسه، إنها لم تستطع تحمل كلفة ترميم منزلها طيلة السنوات الماضية، معربة عن سعادتها لترميم منزلها ضمن هذا المشروع.

يُشار إلى أن تركيا تهدف هذا العام إلى استقبال 40 مليون سائح، لذا تقوم في هذا السياق بتنويع مصادر الدخل السياحي، وتحقيق إصلاحات سياحية واسعة.

فضائيات وأرضيات

مبروك عطية وأغبياء يدخلون الجنة في «أم بي سي»! دُعاة الكاوبوي بين «الواوا» و حضن أبي لهب!

لينا أبو بكر *

«أيها الشعب: لولا الكهرباء لاضطررنا لمتابعة التلفزيون في الظلام»! و«أيتها الرعية، للمرأة حق الترشح، سواء كانت ذكرا أم أنثى»، أو: «أيها المحكومون، بر الوالدين أهم من طاعة أمكم وأبيكم» أو :«أيها المساطيل، الثورة أنثى الثور» وغيرها من لزوم ما يلزم لإثبات أننا أبناء طغاتنا، ليس فقط عندما يتعلق الأمر بالسياسة، بل في فهمنا لديننا، وطريقة تعاملنا مع أمور دنيانا وآخرتنا، فنحن نختار حرامنا وحلالنا، ونحن نحدد مواصفات آلهتنا، بما يتناسب مع تكويننا النفسي والاجتماعي، لا مع وعينا الأخلاقي والإنساني، فكل ما كنا نتناوله من وجبات شرعية جاهزة، أثبتت «أم بي سي» ودعاتها المعاصرون بطلانه، لأن الفردوس التي كنا نظنها حكرا على الأنبياء والأولياء، والمجانين والمحرومين و الفقراء، أصبحت بفضل «أم بي سي» متاحة للأغبياء والأغنياء وربيحة اليانصيب وعارضات الأزياء وحريقة التطبيع وسدنة الأعداء، فماذا بعد يا أمة البوكيمون؟!

متى يكون الدين مكافأة إعلامية، ومتى يصبح عقوبة بين مدرستين لا ثالث لهما سوى «أم بي سي»: مدرسة عمرو خالد وما أفرزته من ثلة متحررة من الدعاة الشباب الذين يرتدون ما يرتديه رعاة البقر الأمريكيون، أو مدرسة الدعاة الكلاسيكيين، الذين لا يعرفون من التقوى ومستحضراتها، سوى الترهيب والتحريم؟

أيها الشيطان مهلا، ما تعصّبْ، أنت بريء من إعلامنا، حتى وإن أخبرونا أنك في عقل المشاهد ولست في غمزات الشاشة، ولذلك نصدق آل باتشينو حين يخاطبك: «الأمور تسير على النحو الذي تريد، فالبشر فاقوك سوءا» في الوقت الذي يطمئنك شكسبير على فراغ الجحيم، لأن الأرض معقل الأبالسة، فكيف يحق لنا نحن العرب فقط أن نسأل: «إن كان الشيطان رجيما فلماذا نمنحه السلطة؟ وإذا كان ملاكا برّا فلماذا تحرسه الشرطة»! ولماذا نحن دون سوانا، الذين عليهم أن يصفّقوا لترامب بعد فتحه المبين للبيت الأخضر في واشنطن، حين اعترف: «أيها الأمريكيون، نحن بحاجة إلى رئيس عظيم»... وإدّيلوو!

الداعية الشيف و مراجيح المولد!

الشيخ مبروك عطية، الذي انتقل من «الموعظة الحسنة» على قناة دريم، إلى «كلمة السر» على «أم بي سي مصر»، يقود ظاهرة جديدة في ملكوت «دُعاة الفضاء»، ليقلب المشهد رأسا على عقب، ليس فقط على صعيد العبارات التي يستخدمها في تفنيد وجهة نظره، ومخاطبة المشاهدين، والمتصلين، إنما أيضا في أسلوب الطرح المغاير لكل الأعراف المتبعة والأنماط المتكرسة، عداك عن براعته في إقناعك، رغم ما يعتريه من انفلات في العرق العصبي أو تشنج في العضل الإعلامي، حين يستثيره وعي مسطح أو فكر مدجن، أو قضية رخيصة، ولأنه ينتمي لأسلوب الشيف الشربيني الشعبي على قناة «سي بي سي»، تراه أكثر قربا لقلب المشاهد وأسرع وأسهل تأثيرا، من غيره، حتى ليختلط عليك وعيك وأنت تتابع الأداءين، فيتهيأ إليك أن الشيخ الشربيني والشيف «مبروك عطية»، يتناوبان على تحضير الوصفات الإعلامية، لتثير ارتباكك المراوحة بين النزق الحاد والحس التهكمي، خفة الظل ووطأة الوقار، ثم الشعبوية مع نخبوية الأفكار والفتاوى! ولكن هل حقا ينجح المبروك بتغيير منطق المشاهد، وإعادة تأهيله دينيا؟ أم أن الجهل أقوى من السماء، والفضاء وما تحت الأرض وأسفل سافليها، طالما أنه إرادي ورهان وجودي؟

قد يكون الإنجاز الأعظم لهذا الداعية، هو جرأته وشجاعته على كشف إرثنا الديني المشوه، فكل ما كنا نظنه حراما، لم يكن أبدا كذلك، وكل ما كان حلالا، حرمناه على أنفسنا وأقرب المقربين لنا، يا إلهي ما أقبحنا، فبعضنا عار على الشياطين، فبلاهتنا ليست هبلا، إنما لؤما متأصلا، وجاهليتنا ليست زمنا، إنما نمطا سلوكيا وذهنيا مستفحلا، ولو اجتمع مليون داعية مثل عطية ليثبتوا لنا عكس ما نرتكبه، لما توانينا عن رميهم بالجمرات، أو إلقائهم في التنور، حتى ليتبرأ من جبروت شرورنا النمرود نفسه!

تذكّر ما قاله الرجل الأخضر يوما: «أنا لست ديكتاتورا لأغلق الفيسبوك، ولكنني سأعتقل فقط من يستخدمه»! ثم قل لي بربك أيها المشاهد: ما الفرق بيننا وبين طغاتنا؟ أليس الإصرار على الجهل طغيانا وإرهابا وديكتاتورية تعطي عذرا لشياطيننا بالاحتماء منا، بخزنة الجحيم والسيارات المصفحة، لا بل وبممرضات برتبة أمازونيات؟ إننا لا نستطيع أن نعيش بلا جاهلية، في ذات الوقت نتفنن بالاستهزاء من أوباما على الطريقة الترامبية: «لا يحب زوج ميشيل مسألة مكان ميلاده»! فهل بعد هذا ننتخب رئيسا إعلاميا لمراجيح مولد النبي على الطريقة القذافية؟ أم نكتفي بالتبرك بمبروك عطية!

قطع الخلف وساعة الغفلة!

ربما – رغم اليقين – ينتابك إحساس غريب وأنت تتابع طريقة التفاعل بين المشاهدين ومبروك عطية، حتى ليبدو الأمر تماما مثل فلسفة عنقودية تجعل السبب الرئيسي للطلاق هو الزواج، كذلك الأمر بالنسبة للبرامج الدينية، فالسبب الرئيسي للجهل هو الدين، وليس العكس، تلك حكمتنا أيها المشاهد: الشقلبة، فهاك رجل يشكو للمبروك، ضرب زوجته له، وخوفه منها، وهاهو المبروك يسأله: هل أنجبت منها؟ فيرد المتصل: أربعة، ليرتجف المبروك محذرا: يا ست بكرة يتقطع خلف الراجل، ميصحش كده! ثم تشكو امرأة من تحرش زوجها ببناته، مصرة على المضي بالزواج للسترة، ليجن جنون المبروك، ستر إيه يا ولية، والراجل لا يؤتمن على عرضه! ومتصل آخر يشكو ظلم والدته بتوزيع الإرث، فيدعوه المبروك لمحاكمتها، وتدليلها، وخليها تتفلق «لأنو أبوك بينام في حضن أبي لهب دلوأتي»! وآخر يريد تطليق مراته لأنها لا تخدم أمه، فيدعوه الداعية لتأجير خادمة لأمه، بدل تحويل زوجته وأم عياله لجارية ليزبل المتصل ويغلق السماعة مش عاجبو شرع ربنا، وأخرى تنام على الجانب الأيسر فترى كوابيسا، متسائلة عن حكم إغماض العين اليسرى قبل اليمنى ساعة غفلة، يا دي النصيبة!هل هذه روشيتات شرعية، أم وصفات إعلامية لترفيه المنكوبين والضحايا الناجين من هزائم الزواج!

لن أحدثك طبعا عن الكوارث العظمى، التي تحل بالأمة، وعن هجرنا لعظائم الأمور والانغماس بتوافهها! إنما عن التمرين الأدائي على صهر التحجر الوقائي، والذي دفع المبروك، لاستخدام أغان هابطة، يدلل بها تناحة المشاهد، ويناغشه، كأنه طفل أو غرير، أو ربما يتقمص دور طبيب أمراض ذهنية، يعالج المشاهد من إدمان الجهل، وتمرينه على المرونة، والبحبحة، بدل أن يتعرض للواوا، وما أدراك ما الواوا؟!

هل نحن من نصنع من دعاتنا آلهة؟ أم أن «أم بي سي» قلبت الآية، حين لعبت بفكرة عطية عن دخول الأغبياء النار، لتهبهم الجنة، وهي توزع عليهم منحا مجانية، لدخولها؟

بصراحة، لقاء مذيعة «العربية» في برنامج «تفاعلكم» مع عطية، كان فكاهيا، ولكنه ضروري، لأنها حين اعترضت على مصطلحاته العامية، سألها عن الفارق بين: هبلة وساذجة؟ فلم تستطع المحاججة؟ لكنها حين تعاطت مع أسلوبه انطلاقا من فكرة التقنيات الاستعراضية، ثار بمقدار، محتجا على اتهامه بالخضوع لمتطلبات العرض، لأنه عالم لا إعلامي؟ لا تدري هل هو استخفاف أم ترفع، وهو الذي يأتي بكامل عدته إلى الشاشة: «ضمة الورد» والنظارات الشمسية والمفردات الإفرنجية وكلمة السر: «حبيبتي»، فانظر ماذا سألته المذيعة؟!

«عادي تقول لي حبيبتي»؟ طبعا الشيخ عطية استنكر هذا الاتهام المبطن له بالإباحية أو التحرش اللفظي متسائلا: الله، هو إنت عدوتي؟ حبيبتي يعني محبة، مش يعني حَ آخدك لأوضة النوم؟!

غرقت المذيعة في نوبة ضحك مفتعلة، وسمجة، ودلوعة، فهل لك أن تخبرنا أيها المشاهد، أين الحرام؟!

لم نزل نخاف من الكلمة، كأن الكلمة هي الشيطان، وكل حرام دونها سلطان... فماذا بعد؟ الصورة والهمزة واللمزة والصهونة والفكرة والخطية، كلها أولها لك وثانيها على إبليس وليس عليك، ولكن إياك ثم إياك من الكلمة، فالكلمة هي الجحيم... يا أمة تأكل آلهتها قبل أن تجتر أبالستها... وكمان ويلاه!

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

إدارة ترامب ترفض بشكل جازم إعفاء أي شركة أوروبية عاملة في إيران من العقوبات

■ باريس – أ ف ب: رفضت الولايات المتحدة بشكل جازم طلبات إعفاء الشركات الأوروبية العاملة في إيران من العقوبات الأمريكية المتوقعة، وشددت على ضرورة عدم تشجيع اي تعامل تجاري مع طهران.

وأعلن مصدر في وزارة الاقتصاد الفرنسية أمس الأربعاء «الأمريكيون لم يردوا بشكل إيجابي على أي من الطلبات المقدمة في رسالة» وجهتها فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة في الرابع من يونيو/حزيران الماضي إلى واشنطن، لإعفاء شركات هذه الدول الثلاث من العقوبات الأمريكية.

والمعروف ان هذه الدول الثلاث وقعت الاتفاق النووي مع إيران، إضافة إلى روسيا والصين، والولايات المتحدة التي انسحبت منه.

وجاء في رسالة وزراء الدول الثلاث «بصفتنا من الحلفاء المقربين، نتوقع الا تطاول العقوبات الأمريكية العابرة للحدود الشركات الأوروبية والمواطنين الأوروبيين».

ورد وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوتشين ووزير الخارجية مايك بومبيو خطيا على الدول الثلاث ليوضحا بأنهما لن يمنحا أي إعفاء من العقوبات للشركات التي وقعت عقودا مع إيران بعد سريان تطبيق الاتفاق النووي الإيراني في السادس عشر من يونيو 2016. وأفاد مصدر أوروبي ان السلطات الأمريكية في جوابها وجهت نداء واضحا إلى الدول الثلاث مفاده «بدلا من تشجيع التجارة مع إيران، نطالبكم بعرقلة كل النشاطات المؤذية» لهذا البلد.

كما اعتبر منوتشين وبومبيو ان المصرف المركزي الإيراني «ليس شرعيا»، وشددا على ضرورة «الا تقيم المصارف والبنوك المركزية الأوروبية اي علاقة معه».

وهذا الموقف يعتبر بمثابة تهديد ضمني اثر الغرامة الباهظة وقيمتها تسعة مليارات دولار فرضتها واشنطن عام 2014 على المصرف الفرنسي «بي..بي/باريبا» لقيامه بخرق حظر أمريكي للتعامل مع إيران. وأوضح المصدر الأوروبي ايضا ان هذا الرفض الكامل للطلبات الأوروبية لن يمنع الشركات من «تقديم طلبات اعفاء محددة خاصة في المجال النفطي يمكن ان تعالج كل حالة على حدة».

من جهة ثانية أعلنت إيران أنها قدمت شكوى ضد الولايات المتحدة أمام محكمة العدل الدولية، احتجاجا على إعادة فرض العقوبات الاقتصادية الأمريكية عليها.

وقال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، في تغريدة على (تويتر)، ان الهدف من الشكوى «تحميل الولايات المتحدة مسؤولية إعادة فرضها عقوبات أحادية بشكل غير مشروع». وتابع القول ان «إيران تتمسك بسيادة القانون في مواجهة ازدراء الولايات المتحدة للدبلوماسية وللالتزامات القانونية. يجب التصدي لخرقها المعتاد للقانون (الدولي)».

وكان الأوروبيون رفضوا يوم الإثنين الماضي طلب الولايات المتحدة عزل إيران اقتصاديا، وأقروا أداة قانونية تعرف باسم «قانون العرقلة» تتيح حماية المؤسسات الأوروبية الموجودة في إيران من العقوبات الأمريكية.

وسيدخل قانون العرقلة حيز التنفيذ في السادس من أغسطس/آب، وهو تاريخ بدء تنفيذ الشريحة الاولى من العقوبات الأمريكية، على ان يبدأ تنفيذ الشريحة الثانية في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني خلال الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة.

«أرامكو السعودية» تدرس الاستحواذ على حصة في «سابك» للبتروكيميائيات

■ دبي – رويترز: قال مصدران مطلعان أن شركة «أرامكو السعودية» دعت بنوكا لتقديم عروض لدور استشاري في استحواذ محتمل على حصة استراتيجية في الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك التخصصة في تصنيع البتروكيميائيات.

وقال المصدران ان شركة النفط العملاقة المملوكة للدولة، التي من المنتظر ان تصدر طرحا عاما أوليا والتي تتوسع في أنشطة التكرير والبتروكيميائيات، أصدرت الدعوة الشهر الماضي. وطلب المصدران عدم الكشف عن هويتيهما بسبب حساسيات تجارية.

و«سابك» المدرجة في البورصة السعودية هي رابع أكبر شركة للبتروكيميائيات في العالم، ومملوكة بنسبة 70 في المئة لـ«صندوق الاستثمارات العامة»، أكبر صندوق سيادي للثروة في المملكة.

ويبلغ رأس المال السوقي للشركة 385.2 مليار ريال سعودي (102.7 مليار دولار).

وقالت المصادر إن العملية في مراحلها الأولى، وأن «أرامكو» قد تقرر أو لا تقرر المضي قدما في الصفقة. ولم ترد «أرامكو» و«سابك» على الفور على طلبات للتعقيب.

(الدولار يساوي 3.7503 ريال سعودي).

طهران تدرس إجراء تغييرات وزارية وسط مشاكل اقتصادية

■ طهران – د ب أ: قال محمود واعظي، مسؤول مكتب حسن روحاني، إن الرئيس الإيراني يجري حاليا دراسة حول أسماء مرشحة لإجراء تعديل وزاري في فرصة مناسبة. وأضاف أن هناك تغييرات ستحدث داخل الفريق الاقتصادي للحكومة، دون تسمية الوزراء أو المسؤولين الذين سيتم تغييرهم أو عددهم، وفقا لما أوردته وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء (إرنا) أمس الأربعاء. ويتوقع مراقبون إقالة وزراء الاقتصاد والتجارة والصناعة، بالإضافة إلى محافظ البنك المركزي الإيراني.

وفي مطلع الأسبوع، استدعى المرشد الإيراني علي خامنئي، روحاني وحكومته لاجتماع طارئ.

وتزايدت تكهنات أنه قد يدعو روحاني المعتدل إلى الاستقالة، بعد اتساع موجة الانتقاد للرئيس في أرجاء البلاد.

وطالب خامنئي، الذي لديه القول الفصل في كل المسائل الاستراتيجية وفقا للدستور، بإحداث تغيير في الحكومة فقط.

وبعد تراجع الريال الإيراني بأكثر من 50 %، طالب كثيرون باستقالة روحاني.

ومع تزايد الحرارة فوق 40 درجة، تزامن نقص المياه بشكل حاد في بعض المحافظات، مع وجود متاعب اقتصادية، ما أدى إلى اندلاع اضطرابات في العديد من المدن الإيرانية خلال الأسابيع الماضية.

بنك الاستثمار الأوروبي لا يمكنه العمل في إيران

■ بروكسل – رويترز: قال يرنر هوير، رئيس «بنك الاستثمار الأوروبي»، أمس الأربعاء ان البنك سيعرِّض عملياته الدولية للخطر إذا استثمر في إيران، وهو أبرز رفض علني إلى الآن لخطة الاتحاد الأوروبي للمساعدة في إنقاذ اتفاق نووي مع طهران انسحبت واشنطن منه.

وأضاف أنه يؤيد جهود الاتحاد الأوروبي الرامية إلى المحافظة على اتفاق 2015 النووي، لكن هذا لا يمنع من أن إيران ما زالت مكانا «لا يمكننا أن نلعب دورا نشطا فيه».

ويخشى البنك، وهو ذراع الاتحاد الأوروبي للإقراض، أن العمل مع إيران سيعرض للخطر قدرته على جمع أموال في الأسواق الأمريكية، وأنه سيكون له تداعيات واسعة على عملياته.

وقال هوير إن البنك مدين بمبلغ 500 مليار يورو (580.80 مليار دولار) في إصدارات للسندات. وفي مسعى للحفاظ على استمرار تدفق الأموال إلى طهران مع العودة لفرض العقوبات الأمريكية، وافق الاتحاد الأوروبي على إضافة إيران إلى قائمة الدول التي يتعامل معها البنك الذي مقره لوكسمبورغ.

بيد أن القرار، الذي يدخل حيز التنفيذ في بداية أغسطس/آب، لا يُلزم البنك بتنفيذ أنشطة هناك. وانسحبت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من اتفاق إيران مع القوى الدولية في الثامن من مايو أيار وجددت عقوبات كانت تفرضها على إيران، تاركة الاتحاد الأوروبي والصين وروسيا لمساعيهم الرامية إلى إنقاذ الاتفاق من أجل الحيلولة دون أن تطور طهران سلاحا نوويا. وركائز استراتيجية الاتحاد الأوروبي هي الإقراض من «بنك الاستثمار الأوروبي»، وهو إجراء خاص لحماية شركات الاتحاد الأوروبي من العقوبات الأمريكية الثانوية، ومقترح من المفوضية بأن تنفذ حكومات الاتحاد الأوروبي تحويلات مالية مباشرة إلى البنك المركزي الإيراني لتجنب العقوبات الأمريكية.

وقال هوير في مؤتمر صحافي في مقر المفوضية الأوروبية «لا يوجد بنك أوروبي قادر في الوقت الحالي على تنفيذ أنشطة مع إيران».

مزرعة رأسية مائية في الإمارات... بداية حل مبتكر ومستدام لمشكلة الأمن الغذائي

■ دبي – رويترز: في منطقة تستورد معظم الطعام الذي يتناوله سكانها، تستخدم شركة مقرها دولة الإمارات العربية المتحدة الزراعة الرأسية المائية كبديل للزراعة التقليدية في التربة.

ويفيد الموقع الإلكتروني لمزارع «بادية» أنها أول مزرعة رأسية في منطقة الخليج.

في هذه المزرعة تُزرع البذور في صواني تُرص رأسيا على ارتفاع ستة أمتار في عملية يصفها صاحب المزارع بأنها أفضل استخدام للمساحة.

وقال عمر الجندي صاحب مزارع «بادية» المائية الرأسية «المزارع الرأسية هي عبارة عن طوابق، اذا فهي أفضل استخدام للمساحة. ولأنك تستخدم هذه الطوابق فإن مساحة المنطقة التي يجب التحكم بدرجة حرارتها ورطوبتها تكون أقل مما هو في المزارع الأفقية أو في الحقول الخارجية التي لا نستطيع أصلا التحكم في أجوائها».

وتستخدم «بادية» الزراعة المائية التي لا تُستعمل فيها تربة. وعن ذلك أضاف الجندي «نقوم باستخدام الزراعة المائية الحديثة، حيث لا نستخدم التربة ولكن نستخدم الماء. فنقوم بوضع المحاليل في الماء، وبهذه الطريقة فإن الجذور تأخذها بطريقة أسرع والمحاصيل تكون أكثر بكثير من الحقول الخارجية».

وتُزرع في المزرعة صواني مرتبة فوق بعضها من الأرض وحتى السقف. وتضم أنواعا مختلفة من المحاصيل مثل الريحان والنعناع وأنواعا مختلفة من الخس.

وهدف المزرعة الرأسية هو إيجاد حل مبتكر ومستدام لمشكلة الأمن الغذائي في الخليج.

وأوضح ذلك بالقول «الهدف من المشروع هو إيجاد حل مبتكر ومستدام لمشكلة الأمن الغذائي. طبعا كما تعلم نحن في منطقة الخليج نستورد ما يقرب ثمانين في المئة من احتياجاتنا من المنتجات الطازجة سواء الخضروات أو الفواكه. فيجب أن نبدأ الاعتماد على أنفسنا ويجب إيجاد طريقة أنسب للزراعة في منطقتنا».

وأقام الجندي، وهو رائد أعمال سعودي الجنسية، مشروع مزرعته في دبي أولا مستهدفا الفنادق والمطاعم الكبرى الموجودة في الإمارة.

وهو يرغب في أن يثبت أن الزراعة الرأسية يمكن أن تُنتج محاصيل بأعلى جودة قبل أن تصل إلى المستهلكين في بيوتهم.

وعلى موقعها الإلكتروني تفخر مزارع «بادية» بنفسها لتقديمها محاصيل جيدة إلى «أفضل المطاعم ومتعهدي تقديم الطعام والطهاة».

ويتطلع الجندي لتوسيع مشروعه من خلال تقديم دفيئات (صوبات) زراعية يمكنها استيعاب محاصيل أكبر حجما والتوسع في المنطقة مستهدفا السعودية أولا.

والطاقة الإنتاجية لمزارع «بادية» حاليا تبلغ ألف رأس من الخس يوميا ومن المقرر بدء التصدير للسعودية في نهاية الصيف.

وذكرت دراسة لجامعة فرجينيا الأمريكية عام 2015 أنه مع نمو سكان العالم تتزايد فرص ارتفاع أسعار الغذاء بشكل مفاجئ في الدول التي تعتمد على استيراد غذاء شعبها.

وقال أستاذ علوم بيئية، شارك في إعداد الدراسة، ان الدول التي تعتمد على استيراد الغذاء في الشرق الأوسط، بما فيها السعودية والإمارات، عُرضة بشكل خاص للمفاجئات التي تحدث في مناطق أخرى.

داخل مزرعة «بادية الرأسية المائية» في دبي

الرئيس الكوبي: التعديلات الدستورية المرتقبة لن تدفع بالبلاد إلى الرأسمالية

■ هافانا – أ ف ب: أكد الرئيس الكوبي ميغيل دياز كانيل ان التعديلات المرتقبة على نظام بلاده الشيوعية لن تدفع بها إلى الرأسمالية.

ومن المتوقع اقرار تعديلات دستورية في كوبا ستؤدي إلى الاعتراف بالملكيات الخاصة وباقتصاد السوق.

إلا ان كوبا لن تتخلى عن الاشتراكية التي تؤمن رعاية صحية وتربية وعدم وجود تفاوت في الثروات.

وقال دياز كانيل البالغ من العمر 58 عاما في خطاب «في كوبا، لن يكون هناك انتقال إلى الرأسمالية او امتيازات لمن يريدون بألف طريقة وطريقة إبعادنا عن تاريخ (...) من السياسات الثورية».

وأضاف أمام حشود «توقعوا منا ببساطة جهودا وقرارات تهدف إلى النضال والاتحاد... والانتصار».

وسيبقي التعديل الدستوري، الذي يُتوقع اقراره سريعا، وسائل الانتاج الأساسية في يد السلطة المركزية. الا انه سيسمح بالاستثمارات الأجنبية باعتبارها محفزا قويا للنمو، حسب وثيقة نشرتها السبت صحيفة (غرانما) الحكومية. وأُقر الدستور الحالي في كوبا في العام، قد تم تعديله مذّاك ثلاث مرات. ولن يطاول التعديل الدستوري الحزب الشيوعي الذي سيبقى «قوة رائدة في المجتمع والدولة».

وتأتي التعديلات الدستورية المقترحة بعد ثلاثة اشهر من تولي دياز كانيل الزعيم المحلي السابق الرئاسة خلفا للاخوين الثوريين فيدل وراوول كاسترو اللذين حكما الجزيرة الواقعة في البحر الكاريبي طوال ستين عاما تقريبا.

وحسب التعديل الدستوري فإن مجلس الوزراء الذي يشكل فعليا حكومة الجزيرة «سيخضع لإدارة رئيس للوزراء»، في عودة للنظام الذي كان قائما قبل العام 1976.

وكانت كوبا تأمل ان ينعكس الانفتاح الدبلوماسي على الولايات المتحدة، الذي تم التوصل اليه في عهد الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، تحفيزا للاقتصاد الجزيرة الذي يعاني من مشاكل كثيرة.

إلا ان خليفة أوباما في المنصب دونالد ترامب عكس هذا التوجه ما اثار استياء قسم كبير من الكوبيين.

إثيوبيا تتحدث عن إصلاحات اقتصادية كبيرة تأمل أن «تطلق العنان للقطاع الخاص»

■ أديس أبابا – رويترز: قال أحمد شيدي، وزير الإعلام الإثيوبي أمس الأربعاء ان بلاده منفتحة على بيع مجموعة من الشركات المملوكة للحكومة، إما بشكل جزئي أو كامل، في إطار مسعى لتنفيذ إصلاحات اقتصادية كبيرة تهدف إلى «إطلاق العنان لقدرات القطاع الخاص».

وقال شيدي في مقابلة ان حكومة رئيس الوزراء أبي أحمد، التي أعلنت عن سلسلة إصلاحات منذ أن تولت الحكم في أبريل/نيسان، ستحتفظ بحصص أغلبية في شركات الطيران واللوجيستيات والاتصالات والطاقة التي تديرها الحكومة.

لكنه أشار إلى أن أي نشاط آخر، من الفنادق إلى زراعة السكر وإنتاج الإسمنت، قد يُطرح للبيع، باستثناء قطاع الخدمات المالية الذي يخضع لرقابة مشددة والذي لم يتم اتخاذ قرار بشأن مصيره بعد.

وقال الوزير «الهدف الرئيسي لهذا هو تشجيع تطوير القطاع الخاص في البلاد»، موضحا ان إثيوبيا تطوي صفحة عقود من الاعتماد على الحكومة لقيادة النمو الاقتصادي في البلد البالغ تعداد سكانه مئة مليون نسمة.

وقال «دور القطاع الخاص أساسي جدا. أطلقنا العديد من مشاريع التنمية الحكومية. والآن نحن بحاجة إلى إطلاق العنان لقدرات القطاع الخاص».

ولم يذكر أحمد الإطار الزمني للخصخصة، لكنه قال ان أديس أبابا تطرح عطاء لتعيين مستشارين من شركات استشارات أعمال عالمية، من بينها «ماكنزي» و«برايس ووتر هاوس كوبرز». وأضاف «تفاصيل المخطط غير مكتملة لكن سوف نتخذ احتياطات لعدم الوقوع في أخطاء، لذا سوف نقوم بالأمر بحذر».

وبعد أن جاء إلى السلطة قبل أقل من أربعة أشهر، قلب أبي (41 عاما) البلد الواقع في القرن الإفريقي رأسا على عقب بخطط جريئة لإعادة رسم ملامح السياسة والاقتصاد. وإلى جانب رغبته في جذب رأس المال الأجنبي، والناجمة عن افتقار إثيوبيا المستمر للنقد الأجنبي، أبرم أبي أحمد اتفاق سلام مع إريتريا التي خاضت إثيوبيا حربا ضروسا ضدها على الحدود قبل نحو 20 عاما.

من جهة ثانية قال كبير معاوني رئيس الوزراء الإثيوبي أمس ان إثيوبيا طلبت من السعودية إمدادات وقود لمدة عام مع تأجيل الدفع 12 شهرا بسبب نقص مزمن في النقد الأجنبي.

وقال فيتسوم أريجا ان نقصا في الدولارات وعدم كفاية البنية التحتية للنقل تسببا أيضا في أن إثيوبيا لها 1.6 مليون طن من البضائع عالقة في ميناء جارتها جيبوتي.

استكمال محادثات أولية إيجابية حول تصدير الغاز الروسي عبر أوكرانيا

■ برلين – أ ف ب: ابدى الأوروبيون تفاؤلا بعد محادثات أوليه أمس الأول حول مستقبل تصدير الغاز الروسي إلى أوروبا عبر أوكرانيا، مع السعي إلى تسوية قبل نهاية 2019 لتجنب نزاعات جديدة في مجال الطاقة.

وتأتي المحادثات ايضا على وقع هجوم شنه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على مشروع خط أنابيب غاز بين ألمانيا وتركيا من شأنه تهميش أوكرانيا على هذا الصعيد.

وبعد محادثات مع وزير الطاقة الروسي الكسندر نوفاك ووزير الخارجية الأوكراني بافلو كليمكين، اعتبر ماروس سيفكوفيتش، المفوض الأوروبي المكلف الطاقة، أنه تم إرساء قواعد لمفاوضات مثمرة رغم الحذر السائد بين موسكو وكييف على خلفية النزاع في شرق أوكرانيا وضم شبه جزيرة القرم.

وقال «اجرينا محادثات صريحة جدا واعتقد انه امر بالغ الاهمية لبناء الثقة»، معلنا ان خبراء سيعقدون لقاءات في الخريف المقبل تليها اجتماعات على الصعيد السياسي.

وصرح الوزير الروسي ان «المباحثات جرت في جو بناء، ولكن الرهانات معقدة وتستحق مزيدا من التشاور للسماح بإحراز تقدم».

واضاف «نحن مستعدون لتمديد العقد الموجود»، لكنه طالب بتسوية الخلافات المرتبطة بالعقد السابق لجهة الحجم والتعرفة أمام القضاء، مع استمرار المواجهة القضائية بين مجموعة «غازبروم» الروسية ونظيرتها الأوكرانية نفتوغاز منذ اعوام.

لكن الوقت ينفد وخصوصا ان مدة العقد الحالي تنتهي آخر 2019، تزامنا مع دخول خطين لنقل الغاز لا يعبران الاراضي الأوكرانية حيز العمل، هما «نورث ستريم 2» الالماني الروسي و«توركيش ستريم» التركي الروسي. وبذلك، ستحرم كييف من عائدات مالية كبيرة ومن سلاح قوي في وجه روسيا.

وإثر سلسلة من «حروب الغاز» الروسية الأوكرانية التي تسببت بمشاكل في تزويد أوروبا في العقد الاول من الالفية الثالثة، تقلصت الشحنات التي تعبر أوكرانيا في شكل ملحوظ مع تدشين خط «نورث ستريم 1» الذي يربط روسيا بألمانيا عبر البلطيق في 2011.

ورغم تدهور كبير للعلاقات الروسية الأوروبية بسبب النزاع في شرق أوكرانيا وضم موسكو لشبه جزيرة القرم في 2014، أراد الألمان والروس الاستمرار في هذا المسار وخصوصا ان الطلب الأوروبي على الغاز الروسي يزداد منذ 2015.

وخلال شتاء 2017–2018 حققت «غازبروم» صادرات قياسية. وفي الفصل الاول من 2018 فرض خط «نورث ستريم 1» نفسه كقناة رئيسية لتزويد الاتحاد الأوروبي بالغاز الروسي.

غير ان معارضي انابيب الغاز الجديدة، مثل بولندا، يرون ان أوروبا تزيد ارتهانها للمحروقات الروسية من جهة وتضع حليفها الأوكراني في موقف صعب من جهة اخرى.

أما دونالد ترامب فقد كثف الضغط عبر اتهام ألمانيا تحت السيطرة الروسية تماما.

ويوم الإثنين الماضي لم يخف الرئيس الأمريكي مناسبة لقائه نظيره الروسي فلاديمير بوتين، نيته «منافسة» خط نورث ستريم عبر بيع أوروبا الغاز الطبيعي المسال رغم انه يبقى اغلى ثمنا من الغاز الروسي.

من جهة ثانية أكد الرئيس الروسي ان بلاده مستعدة للحفاظ على شكل من عبور الغاز لأوكرانيا اذا توصلت شركتا «غازبروم» و«نفتوغاز» إلى تسوية خلافاتهما امام القضاء. واقترح بوتين ايضا على ترامب تعاونا على صعيد النفط والغاز.

ولكن، يرى المحللون أنه بعد تشغيل كل من «نورث ستريم 2» و«توركيش ستريم»، فان دور أوكرانيا لن يتجاوز كونه ثانويا خلال الشتاء حين تبلغ خطوط انابيب الغاز الأخرى قدراتها القصوى.

الاتحاد الأوروبي يُغَرِّم شركة «غوغل» 5 مليارات دولار لانتهاكها قوانين المنافسة

■ بروكسل – رويترز: فرضت سلطات مكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي اليوم الأربعاء غرامة قياسية قدرها 4.34 مليار يورو (خمسة مليارات دولار) على «غوغل»، لاستخدام نظامها أندرويد لتشغيل الهاتف المحمول على نحو يضر منافسيها.

وتبلغ الغرامة نحو ضعفي غرامة سابقة قدرها 2.4 مليار يورو فُرضت على شركة التكنولوجيا الأمريكية العام الماضي بشأن خدمتها للتسوق عبر الإنترنت.

وتمثل الغرامة ما يزيد قليلا عن إيرادات «ألفابت»، الشركة الأم لـ«غوغل» في أسبوعين، ولن تضغط بشكل يذكر على احتياطياتها النقدية البالغة 102.9 مليار دولار. لكنها يمكن أن تضيف إلى حرب تجارية تختمر بين بروكسل وواشنطن. وقالت مارغريتا فيستاجر مفوضة الاتحاد الأوروبي لمكافحة الاحتكار أنها تحب الولايات المتحدة كثيرا، وذلك ردا على ما تناوله تقرير نسب إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قوله أنها «تكره» بلاده. وتابعت «لكن الواقع هو أن هذا ليس له علاقة على الإطلاق بما أشعر به... إنه يتعلق بتطبيق قانون المنافسة، هذا ما نفعله في العالم، ولا نفعله في نصوص سياسية».

وقالت «غوغل» أنها ستطعن على الغرامة.

وقال ساندر بيتشاي الرئيس التنفيذي لـ«غوغل» في مدونة «نحن قلقون من أن قرار اليوم سيقلب الميزان الدقيق الذي تحقق باستحداث أندرويد». ومن المنتظر أن تجتمع فيستاجر ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر مع ترامب في البيت الأبيض يوم الأربعاء المقبل، في محاولة لتفادي رسوم جديدة على سيارات الاتحاد الأوروبي وسط شكاوى ترامب بشأن العجز التجاري الأمريكي.

وأمرت فيستاجر «غوغل» أيضا بوقف الممارسات المضرة بالمنافسة في العقود المبرمة مع مُصَنِّعي الهواتف الذكية ومُزَوِّدي خدمات الاتصالات في غضون 90 يوما، وإلا ستواجه غرامات إضافية بما يصل إلى خمسة في المئة من متوسط الإيرادات اليومية للشركة الأم «ألفابت» حول العالم.

وقالت أيضاً «استخدمت غوغل أندرويد كأداة لتعزيز هيمنة محركها للبحث. حرمت هذه الممارسات المنافسين من الفرصة للابتكار والمنافسة على أسس موضوعية. وحرمت المستهلكين الأوروبيين من مزايا المنافسة الفعالة في مجال المحمول».

وردا على سؤال عما إذا كان تقسيم «غوغل» سيحل المشكلة، وهو ما طالب به بعض خصومها، قالت فيستاجر إنها ليست واثقة من أن ذلك هو الحل. وأضافت في مؤتمر صحافي «لا أعرف ما إذا كان ذلك سيصب في صالح المزيد من المنافسة بتقسيم غوغل. ما يخدم المنافسة هو وجود المزيد من اللاعبين». وفيما يتعلق بالقلق من أن «غوغل» قد تقرر في وقت لاحق تقاضي رسوم مقابل استخدام أندرويد، قالت فيستاجر إن قرارها ليس له علاقة بطريقة عمل الشركة.

ورفضت حجج «غوغل» بشأن المنافسة من «أبل» ،وقالت ان الشركة المصنعة لهواتف آيفون لا تشكل قيدا كافيا بسبب أسعارها المرتفعة وتحويل النفقات إلى المستخدمين.

ويشكل أندرويد، الذي يدير نحو 80 في المئة من أجهزة الهواتف الذكية حول العالم وفقا لتقديرات «ستراتيجي أناليتيكس» لبحوث السوق، أهم قضية في ثلاث قضايا ضد «غوغل» تتعلق بانتهاك قواعد المنافسة ومكافحة الاحتكار.

وامتنع بعض المُصَنِّعين الرئيسيين للهواتف التي تستخدم أندرويد، ومن بيهم «سامسونغ إليكترونيكس» و«سوني كورب» و«لينوفو غروب» و«تي.سي.إل» عن التعقيب على قضية الاتحاد الأوروبي.

وقال جيف بلابر، من «سي.سي.إس إنسايت» ان الغرامة التي فرضها الاتحاد الأوروبي على «غوغل» جاءت متأخرة ست إلى ثماني سنوات وأن المستخدمين هم الذين يدفعون الثمن.

وأضاف قائلا «أي إجراء يتخذه الاتحاد الأوروبي هو مثل من يغلق باب الإسطبل بعد أن يكون الحصان قد انطلق منه».

لاغارد تُحَّذر: الحرب التجارية قد تلحق ضررا بالاقتَصاد الأمريكي «بشكل خاص»

■ واشنطن – أ ف ب: نبهت كريستين لاغارد، رئيسة «صندوق النقد الدولي» أمس الأربعاء إلى ان الاقتصاد الأمريكي «معرض بشكل خاص للضرر» من الحرب التجارية العالمية التي يمكن ان تؤدي إلى فقدان مئات مليارات الدولارات من إجمالي الناتج المحلي العالمي.

وفي تصريحات تسبق اجتماع وزراء مالية مجموعة العشرين في عطلة نهاية الاسبوع الحالي في الأرجنتين، قالت لاغارد ان هناك مؤشرات إلى ان النمو العالمي يمكن ان يبدأ بالانخفاض، داعية صانعي السياسة إلى الاستعداد.

ويوم الإثنين الماضي، وصف الصندوق القيود المتزايدة على التجارة بأنها «اكبر خطر على المدى القصير» على الاقتصاد العالمي.

وقدر أنه خلال العام 2019 يجب ان يسجل الاقتصاد العالمي نمواً بنسبة 3.9% ألا «ان ذلك قد يكون اقصى معدل يمكن ان يحققه»، حسب ما قالت لاغارد في مدونتها.

وقالت أيضا «لقد بدأ النمو بالتباطؤ بالفعل في منطقة اليورو واليابان والمملكة المتحدة»، مضيفة ان التحفيز المالي الأمريكي الاخير سيبدأ بالتلاشي قريبا.

وقام خبراء اقتصاد في «صندوق النقد الدولي» بإعداد تقرير لعرضه على وزراء مالية مجموعة العشرين، مع عرض لأسوأ سيناريو يصور تنفيذ جميع التهديدات بفرض رسوم والرد على فرض تلك الرسوم، مع أثر ذلك السلبي على ثقة الأعمال، وهو ما يمكن ان يؤدي إلى انخفاض إجمالي الناتج المحلي العالمي بمقدار 430 مليار دولار في 2020.

وقالت لاغارد «رغم ان جميع الدول ستتأثر سلبا بالنزاع التجاري، فإن الاقتصاد الأمريكي معرض للضرر بشكل خاص، لأن جزءا كبيرا من تجارة الولايات المتحدة مع العالم سيتعرض لإجراءات انتقامية».

وأضافت أنه بما ان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اطلق الحرب التجارية العالمية، فإن الردود الانتقامية والتأثير السلبي سيتركز على الاقتصاد الأمريكي بينما تستمر المناطق الأخرى تمارس التجارة في ما بينها.

وترامب الذي قال ان الحروب التجارية «جيدة ويسهل كسبها» فرض رسوماً باهظة على واردات بلاده من الصُلب والألومنيوم ما أثار غضب حلفائه الرئيسيين ودفعهم إلى الرد الفوري.

كما فرض على الصين رسوما جمركية بنسبة 25% على سلع بقيمة 34 مليار دولار، ويعتزم فرض رسوم على سلع صينية بقيمة 16 مليار دولار. وقد يفرض رسوما على سلع اخرى بقيمة 200 مليار دولار في وقت قد لا يتعدى سبتمبر/أيلول.

يعرض تقرير «صندوق النقد الدولي» لوزراء مجموعة العشرين حُزمة من السيناريوهات التي تظهر ان الانخفاض في إجمالي الناتج المحلي العالمي من المرجح ان يكون صغيرا إلا اذا فرض ترامب مجموعة من الرسوم الجمركية الشاملة على السيارات المستوردة.

وقال التقرير ان فرض رسوم شاملة على السيارات الأجنبية التي قيمتها مئات مليارات الدولارات والتي يشتريها الأمريكيون سنويا ستخفض إجمالي الناتج المحلي الأمريكي بمعدل 0.6 نقطة مئوية في العام الأول، بينما ستخسر اليابان 0.2 نقطة مئوية.

وفي حال نفذ ترامب تهديداته بفرض رسوم بنسبة 10% على سلع أضافية مستوردة من الصين بقيمة 200 مليار دولار، فإن ذلك قد يؤدي بالنمو الأمريكي إلى خسارة 0.2 نقطة مئوية في العام الأول، حسب الصندوق. وتحدثت لاغارد عن مشاكل اخرى قد تظهر، من بينها تعثر اقتصادات الأسواق الناشئة بعد ان قام المستثمرون بسحب 14 مليار دولار من تلك الأسواق في الفترة بين مايو/أيار ويونيو/حزيران، ما دفع بعض البنوك المركزية إلى رفع أسعار الفائدة.

وقد يزداد هروب رؤوس الأموال سوءا مع استمرار الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) الأمريكي في رفع اسعار الفائدة ما يجعل الاستثمار في الولايات المتحدة اكثر جاذبية.

كريستين لاغارد

ودعت لاغارد مرة أخرى السلطات في الأسواق الناشئة إلى الحفاظ على معدلات صرف مرن وخفض مستويات الديون استعدادا لما سيحدث. أضافة إلى ذلك، فإن الدول الأعضاء في «صندوق النقد الدولي» قد لا تدرك تماما كيف تغير التكنولوجيا تركيبة سوق العمل وكيف يمكن ان تفاقم انعدام المساواة. وقالت ان على الدول اتخاذ خطوات «جريئة» لتحديث شبكات الأمان الاجتماعي لديها وزيادة التعليم وتحسين البنية التحتية الرقمية.

إجراءات جديدة للاتحاد الأوروبي للحد من تأثير الرسوم الجمركية الأمريكية

■ بروكسل – أ ف ب: اعلنت المفوضية الأوروبية أمس الأربعاء إجراءات وصفت بـ«الإنقاذية» تهدف إلى حماية الصناعات المعدنية الأوروبية من الصُلب الأجنبي الذي لم يعد يجد منفذا إلى الولايات المتحدة بسبب الرسوم العقابية التي فرضها دونالد ترامب ويبدأ تطبيقها الخميس.

ونقل بيان عن سيسيليا مالمستروم، المفوضة الأوروبية للتجارة ان «الرسوم الجمركية الأمريكية (...) تؤدي إلى تغيير في المبادلات ما يمكن ان يسبب أضرارا خطيرة لقطاع الصناعة المعدنية والعمال».

وأضافت «ليس لدينا خيار آخر سوى اتخاذ إجراءات انقاذية» لحماية الصناعة الأوروبية «من ارتفاع كبير من الواردات».

واتخذت هذه الإجراءات التي تطاول 23 فئة من منتجات الصلب مؤقتا ريثما يسمح تحقيق تجريه المفوضية باتخاذ قرار نهائي «في 2019 على أبعد حد»، حسب المفوضية.

وستتخذ هذه الإجراءات شكل شرائح تخضع للتعرفة الجمركية، اي ان كمية تتجاوز حصة معينة للاستيراد، ستفرض عليها رسوم تبدأ بنسبة 25 في المئة.

وتنطبق الحصة التي حددتها المفوضية لكل منتج على معدل الواردات في السنوات الثلاث الأخيرة.

وتطبق هذه الإجراءات على كل دول العالم باستثناء بعض البلدان النامية ذات الصادرات المحدودة، وكذلك النروج وآيسلندا وليشتنشتاين.

وتفرض الولايات المتحدة منذ مطلع الشهر الماضي رسوما جمركية عقابية تبلغ نسبتها 25 في المئة على الصُلب الأوروبي بموجب قرار تقدم الاتحاد الأوروبي بشكوى ضده لدى «منظمة التجارة العالمية». واتخذ الأوروبيون إجراءات مضادة شملت بعض السلع الأمريكية الرمزية مثل الجينز وزبدة الفستق.

وقبل أسبوع من زيارة لواشنطن للقاء ترامب بهدف تخفيف حدة التوتر، صرح رئيس المفوضية جان كلود يونكر ان «جهود» الرئيس الأمريكي «لشق صف الأوروبيين» على الصعيد التجاري «غير مجدية». وقال «أريد ان أفهم رئيس الولايات المتحدة -- حاولت من قبل ولم أفلح، علي الاعتراف بذلك -- أنه عندما يتعلق الأمر بالتجارة، يشكل الاتحاد الأوروبي وحدة غير قابلة للانقسام». وأضاف «لذلك كل الجهود لشق صف الأوروبيين غير مجدية».

وتابع يونكر «أتوجه إلى هناك وأنا مطمئن»، بدون ان يذكر أي تفاصيل عن الأفكار الأوروبية التي يريد الدفاع عنها في الولايات المتحدة.

وأضاف «عرضت رؤية شاملة في الاجتماع الأخير لمجموعة السبع في كندا لأنني كررت هناك أمام الرئيس الأمريكي الحجج الأوروبية وسأكررها من جديد».

التكنولوجيا المالية أزالت الحاجة إلى الوسطاء

بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي يدشن عصرا جديدا في وول ستريت

■ نيويورك – أ ف ب: يؤكد رحيل لويد بلانكفين أحد اقوى المصرفيين في العالم، من مصرف «غولدمان ساكس»، بدء عصر جديد في وول ستريت حيث أدى التقدم الهائل في التكنولوجيا واستخدام الروبوتات حتى في صالات أسواق المال، إلى تراجع تأثير الوسطاء.

وقبل بضعة أسابيع من الذكرى العاشرة لإفلاس مصرف «ليمان براذرز» الذي أدى إلى أخطر أزمة مالية منذ الانهيار الكبير عام 1929، أكد «غولدمان ساكس» ان بلانكفين (63 عاما) سيغادر المجموعة المصرفية بعد 12 عاما على وصوله اليها.

وكان بلانكفين اشتهر في نوفمبر/تشرين الثاني 2009 بقوله «انا مصرفي اقوم بعمل الله»، في أوج انهيار الاقتصاد العالمي الذي نجم عن منتجات مالية معقدة وضعت في وول ستريت واستندت إلى رهون عقارية سيئة منحت لعائلات أمريكية هشة.

وهذا الوسيط الذي استخدم وجهه خلال الحملة الانتخابية للمرشح الجمهوري دونالد ترامب في 2016 في أعلانات دعائية تدين تجاوزات رجال المال، كان أحد آخر «عمالقة» البورصة الأمريكية.

وقال ريتشارد بوف الخبير في مجموعة «هيلتون كابيتال مانيجمنت» المالية «إنها نهاية حقبة سيطر خلالها الوسطاء وبداية حقبة نجمت عن الثورة التقنية».

وفي أكبر ستة مصارف في وول ستريت، لم يبق سوى جيمي ديمون رئيس مجلس إدارة مصرف «جيه بي مورغان» الذي كان في هذا المنصب عند حدوث الأزمة.

فمن مجموعة «سيتيغروب»، رحل فيكرام بانديت في 2012، بينما تخلى كل من كين لويس «بنك أوف أمريكا»، وجون «مورغان ستانلي»، عن منصبيهما في 2010. وفي 2016 اطاحت فضيحة حسابات مصرفية وهمية جون ستامبف في مصرف «ويلز فارغو».

ورأى بوف انه في هذا «العالم الجديد» لما بعد الوساطة، يجب على أي مصرف كبير ان يقيم علاقات «وثيقة» مع العائلات «لأنها هي التي تقوم بالادخار وبالإنفاق».

قبل الأزمة المالية، كانت نشاطات الوساطة في المنتجات المالية مصدر المال. لكن أعيد توزيع الأوراق بعد تشديد الأنظمة المالية، ودخول التكنولوجيا إلى قطاع المال، ونجاح صناديق المؤشرات.

وظهرت أيضا «التقنيات المالية» والشركات الناشئة التي تقدم خدمات مالية إلى الافراد والشركات الصغيرة والمتوسطة، وبينها «فينمو» التطبيق الذي يسمح بتحويل أموال بسرعة وبلا نفقات، أو «ويلثفرونت» الذي يجعل الإدارة الآلية للمحفظة الاستثمارية ممكنة.

وفي مواجهة هذا التغيير، تحولت المصارف الكبرى التي تتمتع بوضع جيد حسب اختبارات الملاءة التي يجريها الاحتياطي الفدرالي (المركزي) الأمريكي، إلى هذه التقنيات الجديدة وباتت تعهد بمهمات إلى روبوتات أكثر فأكثر.

فقد أصبح من الممكن مثلا إيداع شيك عن طريق هاتف ذكي. وبفضل تقدم الذكاء الاصطناعي، يمكن لروبوتات ان تحلل المعطيات وتقوم بعمليات تحكيم وتمرير أوامر شراء أو بيع أسهم، وهي مهمات كان يقوم بها الوسطاء من قبل.

ونتيجة لذلك، ستزول حوالي 30 في المئة من الوظائف في القطاع المصرفي بحلول 2025 في الولايات المتحدة، حسب تقديرات مجموعة «سيتيغروب».

وقال ريتشارد بوف ان «اجهزة الكمبيوتر تقوم بقتل الوسطاء والمحللين الماليين».

وقرر مصرف «غولدمان ساكس» الذي بات يدرك ان عمليات الوساطة لن تدر أموالا كما كانت في الماضي وسيحتفل العام المقبل بمرور 150 عاما على تأسيسه، تنويع نشاطاتها وتحسين صورتها عبر الانفتاح على الجمهور.

وأطلق مصرف الاقوياء، الذي ترمز مراهاناته المالية ضد زبائنه في أغلب الاحيان، إلى طمع الوسطاء، «ماركوس» وهي منصة افتراضية تعرض تقديم قروض وتستقبل ودائع من افراد ومن شركات صغيرة ومتوسطة. وهو يقوم بفتح فروع له في مدن متوسطة الحجم في الولايات المتحدة.

وقال مارتي موسبي، المحلل في مجموعة «فاينينغ سباركس» ان «غولدمان ساكس يريد ان ينطلق من جديد بصفحة بيضاء. انه يريد التحرر مما فعله في السنوات الماضية وإظهار أنه يمكن ان يتطور».

مبنى المقر الرئيسي لبنك «غولدمان ساكس» في نيويورك

تباين أسواق الخليج... وبورصة دبي تصعد بدعم من البنوك

■ الرياض – رويترز: أغلقت بورصة دبي على ارتفاع أمس الأربعاء مدعومة بمكاسب قوية لأسهم «بنك الإمارات دبي الوطني»، بعدما أعلن أكبر مصرف في الإمارة عن قفزة في أرباحه الفصلية، بينما تباينت أسواق الأسهم الخليجية الأخرى. وزاد مؤشر سوق دبي 0.6 في المئة، مع صعود سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» إثنين في المئة، بعدما أعلن المصرف عن تحقيق زيادة قدرها 30 في المئة في صافي ربح الربع الثاني من العام.

وارتفع سهم «إعمار» العقارية واحدا في المئة، وسهم «داماك» العقارية 1.4 في المئة.

لكن سهم «بنك دبي الإسلامي» أغلق منخفضا 0.4 في المئة، مرتدا عن مكاسب متواضعة في وقت سابق من الجلسة، بعدما أعلن عن قفزة بلغت 14.6 في المئة في صافي ربح الربع الثاني بدعم من ارتفاع الدخل من التمويل الإسلامي والاستثمار. وتراجع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.1 في المئة مع إحجام المستثمرين عن بناء مراكز جديدة حتى تعلن الشركات نتائجها المالية للربع الثاني من العام.

وتراجع سهما «جبل عمر» للتطوير العقاري والتصنيع الوطنية «تصنيع» ثلاثة في المئة لكل منهما. لكن سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» ارتفع 0.8 في المئة، بينما صعد سهم «بنك الرياض» 2.2 في المئة. وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.4 في المئة، وسط تداول ضعيف في أسهم قليلة.

وعوض سهم «بنك أبوظبي الأول» خسائره المبكرة التي اقتربت من واحد في المئة، ليغلق مرتفعا 0.8 في المئة، بينما صعد سهم «مصرف أبوظبي الإسلامي» 0.3 في المئة.

وأغلق مؤشر بورصة قطر مستقرا، مع صعود سهم «مصرف قطر الإسلامي» 1.2 في المئة، بينما تراجع سهم «بنك قطر الوطني» بالنسبة نفسها.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية واحدا في المئة، مدعوما بمكاسب قوية للأسهم العقارية. وقفز سهم «مدينة نصر للإسكان والتعمير» 3.8 في المئة، بينما زاد سهم «مجموعة طلعت مصطفى» للتطوير العقاري واحدا في المئة. وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس

في السعودية تراجع المؤشر 0.1 في المئة إلى 8452 نقطة.

وفي دبي ارتفع المؤشر 0.6 في المئة إلى 2932 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.4 في المئة إلى 4755 نقطة.

واستقر المؤشر القطري عند 9448 نقطة. كما استقر المؤشرالكويتي عند 5345 نقطة.

واخفض المؤشرالبحريني 0.5 في المئة إلى 1351 نقطة، بينما ارتفع المؤشر العُماني 0.3 في المئة إلى 4457 نقطة.

المفوضية الأوروبية تعتبر خطة يونكر للاستثمارات نجاحا

■ بروكسل – د ب أ: قالت المفوضية الأوروبية ان ما يعرف بـ«خطة يونكر للاستثمارات» التي أطلقت عام 2014 بدأت باستثمارات مقدارها 335 مليار يورو متجاوزة بذلك الأهداف التي كانت موضوعة لها.

وتوقع رئيس المفوضية جان كلود يونكر أمس الأول في بروكسل أن يؤدي هذا البرنامج إلى توفير 1.4 مليون فرصة عمل جديدة بحلول عام 2020، وأن يحقق زيادة بنسبة 1.3% في إجمالي الناتج المحلي للاتحاد الأوروبي.

وأشار إلى أمثلة على الاستثمارات الجديدة من بينها إنشاء 15 مليون خط إنترنت فائق السرعة، و500 ألف وحدة إسكان اجتماعي، وتحسين الرعاية الصحية لـ30 مليون أوروبي، وتحسين خطوط السكك الحديدية، وتزويد 7.4 مليون منزل بالطاقة المتجددة.

وقدم يونكر هذه الخطة الاستثمارية عند تسلمه مهام منصبه عام 2014. وجاءت فكرة هذا البرنامج الاستثماري الواسع بسبب ضعف الاستثمارات في أعقاب الأزمة المالية التي أصابت الاقتصاد العالمي.

و أسست المفوضية صندوقا للاستثمارات ووضعت فيه 16 مليار يورو من موازنة الاتحاد الأوروبي أضافة إلى خمس مليارات يورو من «بنك الاستثمار الأوروبي» ليكون الصندوق ضمانا للقروض التي منحت للمستثمرين في إطار البرنامج الموسع.

وبمساعدة هذه «الرافعة» أصبح حجم الاستثمارات الفعلية لهذا البرنامج أضعاف رأس المال الأصلي.

وقال فيرنر هوير، رئيس «بنك الاستثمارات الأوروبي»، أنه عند وضع البرنامج لم يكن القائمون عليه واثقين من الوصول لمبالغ مرتفعة بهذا الشكل «لقد وفينا بالقروض ونحن فخورون بذلك».

الصين: الحرب التجارية التي تشنها أمريكا أصبحت أكبر «قاتل للثقة» في الاقتصاد العالمي

■ بكين – رويترز: حذرت وزارة الخارجية الصينية أمس الأربعاء من أن الحرب التجارية التي تقودها الولايات المتحدة أصبحت أكبر «قاتل للثقة» في الاقتصاد العالمي، وقالت ان العالم بأسره سيقاوم إذا واصلت واشنطن «تعنتها».

وقالت هوا تشون ينغ، المتحدثة باسم وزارة الخارجية، للصحافيين في إفادة دورية ان الولايات المتحدة تختلق كافة أنواع المبررات لتحركاتها التجارية بما في ذلك تلك المتعلقة بالأمن القومي.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري فرضت الولايات المتحدة والصين رسوما جمركية على واردات بقيمة 34 مليار دولار لكل دولة من الأخرى في تصعيد لنزاع تجاري أثار حالة من الاضطراب في الأسواق المالية.

وهدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بفرض المزيد من الرسوم الجمركية على الصين ما لم توافق بكين على تغيير ممارساتها المتعلقة بالملكية الفكرية وخطط الدعم لصناعات التكنولوجيا المتطورة.

كما فرض أيضا رسوما جمركية على واردات معادن أوروبية وهدد بتقييد واردات السيارات من أوروبا عبر فرض رسوم جمركية بنسبة 20 في المئة عليها.

وقالت هوا «الحرب التجارية الأمريكية ليست مع الصين فقط وإنما مع بقية العالم. وباعتبارها بقية العالم خصوما تجر الولايات المتحدة الاقتصاد العالمي بالكامل إلى الخطر».

وخفضت المفوضية الأوروبية الأسبوع الماضي توقعاتها للنمو الاقتصادي لمنطقة اليورو في العام الحالي، وقالت ان الأسباب الرئيسية لهذا التعديل هو التوترات التجارية مع الولايات المتحدة وكذلك ارتفاع أسعار النفط.

وكشفت بيانات يوم الاثنين الماضي أن الاقتصاد الصيني نما بوتيرة أبطأ في الربع الثاني من العام، فيما يؤثر النزاع التجاري بين بكين وواشنطن على توقعات النمو في ثاني أكبر اقتصاد عالمي.

وقالت هوا «إذا واصلت الولايات المتحدة تعنتها فإن دول العالم لن تزيد إلا إصرارا على الرد».

خبراء يحذرون: مصداقية «منظمة التجارة العالمية» وبقاؤها في خطر

■ جنيف – رويترز: حذر خبراء مستقلون أمس الأول من أن مصداقية وبقاء «منظمة التجارة العالمية» يواجهان «تهديدا خطيرا» مع قيام اقتصادات رئيسية بإقامة حواجز للحماية التجارية.

يأتي التقرير الصادر عن مؤسسة «بيرتلسمان» وسط نزاع تجاري متفاقم بين الصين والولايات المتحدة لم يسلم منه شركاء تجاريون كبار آخرون.

وحذر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من أنه قد يفرض في نهاية المطاف رسوما على منتجات صينية بأكثر من 500 مليار دولار، وهو ما يعادل تقريبا إجمالي ما استوردته الولايات المتحدة من الصين العام الماضي، لمكافحة ما تقول واشنطن إنه انتهاكات تجارية من بكين.

وتعهدت الصين بالرد على كل خطوة.

وطالب 14 خبيرا، بقيادة برنارد هويكمان، الدول الـ164 الأعضاء في المنظمة بالموافقة على برنامج عمل جديد لمعالجة السياسات المشوهة للتجارة والحفاظ على نظام التجارة المتعدد الأطراف القائم على القواعد.

وقال الخبراء في التقرير «سيؤدي التمسك بأساليب العمل الحالية إلى الزوال التدريجي للمنظمة».

وحث التقرير على تفادي «مزيد من التآكل في مصداقية منظمة التجارة العالمية»، مضيفا أن «ذلك يشمل منع ارتداد الأعضاء صوب استخدام سياسات الحماية التجارية من طرف واحد، وضمان حل النزاعات بفاعلية وكفاءة».

ورحب روبرتو أزيفيدو المدير العام للمنظمة في بيان بالتقرير قائلا إنه جاء «في الوقت المناسب جدا».

الحكومة الألمانية تعتزم تكثيف جهودها في تطوير الذكاء الاصطناعي

■ برلين – د ب أ: تعتزم الحكومة الألمانية تكثيف جهودها في تطوير الذكاء الاصطناعي لجعل ألمانيا رائدة في هذا المجال.

ووافق مجلس الوزراء الألماني أمس الأربعاء على المحاور الرئيسية لإستراتيجية تدعيم الذكاء الاصطناعي، والتي سيجرى العمل على تفاصيلها خلال الأشهر المقبلة.

ومن محاور هذه الإستراتيجية تعزيز التشابك بين الأبحاث العلمية في هذا المجال في ألمانيا وأوروبا، وتسريع تبادل نتائج هذه الأبحاث، ودعم تأسيس الشركات، وإحداث التحول البنيوي الضروري في الشركات وسوق العمل على نحو يخدم تطبيق الذكاء الاصطناعي.

يذكر أن الإئتلاف الحاكم الألماني، الذي يضم التحالف المسيحي المنتمية إليه المستشارة أنغيلا ميركل والحزب الاشتراكي الديمقراطي، اتفقا في معاهدة الإئتلاف على جعل ألمانيا دولة رائدة على مستوى العالم في أبحاث الذكاء الاصطناعي. وحسب بيانات خبراء، فإن الولايات المتحدة والصين متقدمتان على نحو كبير في هذا المجال.

وجاء في محاور إستراتيجية الحكومة في هذا المجال أن الذكاء الاصطناعي يتطور على نحو متزايد ليصبح من أحد أهم محركات القدرة التنافسية للاقتصاد الألماني.

وأشارت الحكومة إلى التحدي الكبير الممثل في تطوير الذكاء الاصطناعي على نحو يخدم مصلحة المواطنين.

وكان وزير الاقتصاد الألماني بيتر ألتماير أكد أهمية الذكاء الاصطناعي لألمانيا كتكنولوجيا أساسية جديدة.

وكتب ألتماير في مقالة في صحيفة (هاندلسبلات) الألمانية الصادرة أمس الأربعاء أن الذكاء الاصطناعي «ليس ابتكارا كغيره من الابتكارات»، موضحا أنه ابتكار أساسي سيسود كافة القطاعات الاقتصادية والحياتية خلال أعوام قليلة.

وذكر ألتماير أن الصلة بين كمبيوتر اليوم وكمبيوتر عام 2030 ستكون مجرد الإسم المشترك. وأضاف «نحن عازمون على المضي قدما في البحث العلمي والتطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي في ألمانيا وأوروبا وتحقيق وضمان قيمة أضافية جديدة عبر ذكاء اصطناعي صنع في ألمانيا».

ومن أمثلة الذكاء الاصطناعي برامج المساعدة اللغوية، والسيارات ذاتية القيادة، والآلات القابلة للتعلم، ومقترحات الشراء في التسوق الإلكتروني، وحساب مخاطر الإئتمان، وتحليل صور الأشعة السينية.

ومن المقرر أن تتولى لجنة في البرلمان الألماني دراسة فرص ومخاطر الذكاء الاصطناعي، مثل معرفة أثر تزايد تدخل الآلات في اتخاذ القرارات وأمن المعلومات.

نجم برشلونة السابق إنييستا يصل إلى اليابان لخوض تحد جديد في مسيرته

أنييستا يوقع اوتوغرافات للمعجبين لحظة وصوله مطار اوساكا الدولي

■ طوكيو – د ب أ: استقبلت حشود المشجعين أمس الأربعاء أندريس إنييستا النجم السابق لبرشلونة الإسباني، لدى وصوله إلى اليابان، حيث ينضم إلى فريق فيسيل كوبي المنافس في الدوري الياباني الممتاز.

وقال إنييستا للصحفيين عقب وصوله إلى مطار كانساي في أوساكا: «كانت رحلة طويلة، لكنني كنت أتطلع للقدوم إلى اليابان. أشعر بحماس شديد للعب ضمن صفوف فيسيل.» وأضاف: «أتمنى أن تستمتع الجماهير بأدائي وأداء الفريق. سأبذل كل ما لدي من أجل تحقيق النجاح في التحدي الجديد.» ومن المقرر أن ينضم إنييستا للتدريبات مع زملائه في الفريق غدا الجمعة، ويمكن أن يسجل ظهوره الأول في الدوري الممتاز يوم الأحد المقبل، من خلال المباراة أمام شونان بيلمير، بحسب مصدر في النادي. وقال إنييستا: «أود المشاركة في أقرب وقت ممكن، سأحاول أن أصل إلى أفضل حالاتي لمباراة يوم الأحد، وأتمنى تقديم مستويات جيدة للجماهير».

وكان إنييستا وافق في أيار/ مايو الماضي على الانضمام للفريق الياباني، الذي يحتل المركز السادس في جدول الدوري بعد 15 مرحلة، وذلك بعد أن قضى 22 عاما في نادي برشلونة.

وأشارت وكالة «كيودو» إلى أن لاعب الوسط البالغ 34 عاما، وقع على الأرجح عقدا طويل المدى يحصل بموجبه على 30 مليون دولار في العام الواحد. وكان مهاجم المنتخب الألماني السابق لوكاس بودولسكي انضم إلى فيسيل كوبي في العام الماضي من غالطه سراي التركي.

وفي وقت سابق من تموز/ يوليو الجاري، أعلن إنييستا اعتزال اللعب الدولي، عقب خسارة المنتخب الإسباني أمام نظيره الروسي بركلات الترجيح في دور الستة عشر لكأس العالم 2018 بروسيا والتي اختتمت الأحد الماضي.

وأحرز إنييستا 32 لقبا خلال مسيرته الحافلة مع برشلونة، وسجل هدف الفوز للمنتخب الإسباني في شباك هولندا في المباراة النهائية لكأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا، كما توج مع المنتخب في نسختي 2008 و2012 من كأس الأمم الأوروبية.

وكان لاعب المنتخب الإسباني السابق فيرناندو توريس أعلن أيضا قبل أيام انضمامه إلى ساغان توسو الياباني، إثر رحيله عن أتلتيكو مدريد الموسم الماضي.

الدوري الاسباني

فلورنتينو بيريز: ريال مدريد سيتعاقد مع لاعبين رائعين!

■ مدريد – رويترز: تعهد فلورنتينو بيريز رئيس ريال مدريد بأن يدخل ناديه بطل دوري أبطال أوروبا في سوق الانتقالات الصيفية بقوة هذا الموسم.

ويمر الريال بصيف عاصف بعد رحيل مدربه زين الدين زيدان في مايو/ أيار بعد أيام من فوزه بلقب دوري الأبطال للموسم الثالث على التوالي. كما انتقل كريستيانو رونالدو الهداف التاريخي للريال إلى يوفنتوس، بينما لم يتعاقد النادي سوى مع ألفارو أودريوزولا (22 عاما) وفينيسيوس جونيور (18 عاما) وأندريه لونين (19 عاما). وفي ظل عادة ضم لاعبين بارزين، خاصة خلال عام كأس العالم، فقد ذكرت تقارير إنكليزية وإسبانية أن الريال يحاول ضم الثنائي البلجيكي إيدن هازارد والحارس تيبو كورتوا من تشلسي. وقال بيريز في مؤتمر صحفي أمس الاربعاء: «نريد تعزيز قوتنا في الحاضر والمستقبل. هذه تشكيلة رائعة وسيتم تدعيمها ببعض اللاعبين الرائعين». وأضاف: «نحن نمر بواحدة من أكثر اللحظات ثراء في تاريخنا. لقد حصلنا على ألقاب استثنائية. نحن نعمل بشكل مؤسسي ولدينا قوة مالية هائلة ونحظى بدعم ملايين المشجعين». وتابع: «نحن سنواصل الانتصارات ولا أحد يجب أن يشكك في ذلك. البعض اعتقد أنه من المستحيل الفوز بدوري أبطال أوروبا ثلاث مرات متتالية. نحن مدريد ونريد المزيد دائما».

المدافع أودريوزولا: أتشرف أن أكون ضمن صفوف النادي الملكي

أودريوزولا يستعرض مهاراته خلال عرضه للاعلام في مدريد

■ مدريد – الأناضول: قال ألفارو أودريوزولا الظهير الأيمن الجديد لريال مدريد، إنه يتشرف بأن يكون جزءا من الريال، ويسعى لتحقيق الانتصارات معه، وأنه حقق حلمه.

وفي تصريحات للاعب خلال مؤتمر تقديمه للاعلام والجمهور، أكد: «يشرفني أن أكون هنا، وأن أحقق حلم أي لاعب كرة قدم في الانضمام إلى ريال مدريد». وأضاف: «أدرك تماما حجم المسؤولية التي يفرضها ارتداء قميص ريال مدريد، الشيء الوحيد الذي أستطيع أن أتعهد به هو أنني سأقدم كل ما بوسعي، أعلم أنِ الفوز هو الشيء الوحيد المهم هنا». وختم قائلا: «لقد كان سيناريو العام ونصف العام الماضيين أشبه بفيلم سينمائي، وشاءت الأقدار أن أحقق حلمي بارتداء قميص أكبر ناد في العالم، إنه يوم لن أنساه أبدا». ومن جانبه رحب فلورنتينو بيريز رئيس الريال بلاعبه الجديد، وقال: «نحن على يقين من أنه سيقدم أفضل ما لديه في كل مباراة، وأنه لن ينسى أن ريال مدريد لن يستسلم أبدا، عزيزي ألفارو، ريال مدريد هو منزلك اعتبارا من اليوم». وبدأ أودريوزولا (22 عاما)، مسيرته في أكاديمة ريال سوسييداد قبل أن يتم تصعيده للفريق الأول في يناير/ كانون الثاني 2017، وأشارت وسائل اعلام إسبانية أن الصفقة كلفت 40 مليون يورو قيمة الشرط الجزائي في عقد اللاعب مع ناديه القديم.

برشلونة يقترب من ضم الفرنسي رابيو

■ برشلونة – الأناضول: اقترب برشلونة من إبرام صفقة لتدعيم خط وسط الفريق، بتوصله لاتفاق مع الفرنسي أدريان رابيو لاعب باريس سان جيرمان للانضمام إليه خلال الانتقالات الصيفية الجارية.

ووفقا لوسائل اعلام إسبانية، فإن اللاعب اقترب بشدة من الانتقال لبرشلونة، ويجهز النادي الإسباني عرضا بقيمة 40 مليون يورو لضمه من سان جيرمان، ويتبقى في عقد اللاعب موسم واحد فقط مع ناديه الفرنسي.

وأضافت أنه تم الاتفاق مع اللاعب على كافة شروطه والأمور المالية الخاصة به، وأنه ينتظر الآن قرار ناديه الفرنسي. ولا تعد هذه المرة الأولى التي يريد برشلونة ضم أحد لاعبي الوسط من سان جيرمان، وكانت هناك محاولات من قبل لضم الإيطالي ماركو فاراتي خلال الصيف الماضي.

وكان اللاعب دخل اهتمامات توتنهام الإنكليزي أيضا لضمه، وفقا لصحيفة «فرانس فوتبول» الفرنسية. وأشارت الى أن النادي الإنكليزي يتابع موقف اللاعب حتى يتقدم بعرض رسمي لضمه. ولم يشارك رابيو (23 عاما)، مع منتخب بلاده في مونديال روسيا التي توج بها الديوك، وهو أحد لاعبي وسط باريس سان جيرمان منذ 2012.

الدوري الانكليزي

ليفربول يرفع عرضه لضم أليسون حارس روما

■ لندن – الأناضول: أرسل نادي ليفربول الإنكليزي، عرضا جديدا لضم البرازيلي أليسون بيكر، حارس مرمى روما الإيطالي.

ووفقا لصحيفة «ذا صن» الإنكليزية، رفع ليفربول عرضه المالي لضم الحارس البرازيلي ليصل العرض الجديد لـ70 مليون يورو بدلا من العرض القديم المقدر بـ65 مليون يورو. جاء ذلك بعدما دخل الحارس في اهتمامات تشلسي، الذي اقترب حارسه الأول البلجيكي تيبو كورتوا من الانتقال لريال مدريد. وأشارت الصحيفة إلى أن إدارة روما تريد زيادة العرض المالي أكثر للموافقة على رحيل اللاعب وأنه حدد قيمة الصفقة بـ75.5 مليون يورو. ويريد الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول تدعيم صفوفه للموسم الجديد بحارس على مستوى عال خاصة أن الفريق عانى من هذا المركز خلال الموسم الماضي. وأليسون (25 عاما)، هو الحارس الأول لمنتخب البرازيل في مونديال روسيا الأخير والتي توجت به فرنسا، وهو دولي منذ 2015. وبدأ مسيرته مع إنترناسيونال البرازيلي قبل أن ينتقل لروما في 2016. وأنهى ليفربول الموسم الماضي للدوري في المركز الرابع برصيد 75 نقطة، وضمن لنفسه مقعدا بدور المجموعات لدوري أبطال أوروبا الذي احتل وصافتها الموسم المنقضي.

الحارس البرازيلي أليسون قد يصبح الأغلى في العالم في حال انتقل الى ليفربول

ستاريدج يتطلع إلى استعادة مكانه في هجوم «الريدز»

■ لندن – د ب أ: أبدى المهاجم دانييل ستاريدج رغبته في البقاء بنادي ليفربول، واستعادة مكانه في خط هجوم الفريق.

وقضى المهاجم الإنكليزي الأشهر الأخيرة من الموسم الماضي معارا إلى وست بروميتش ألبيون، لكنه عاد إلى ليفربول متمتعا بلياقته ليكون ضمن صفوف الفريق في جولته إلى الولايات المتحدة استعدادا للموسم الجديد. وقال ستاريدج (28 عاما): «أرغب في الاستمرار مع ليفربول، والمشاركة مع الفريق أسبوعا بعد آخر.» وأضاف: «الاستعدادات للموسم تسير بشكل جيد... أشعر بحماس شديد إزاء الموسم المقبل والعودة من جديد... أشعر بحال جيدة ولا أطيق انتظار البداية.» وتابع: «نقوم بهذه الجولة لنواجه فرقا كبيرة مثل مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي وبوروسيا دورتموند.» وسجل ستاريدج 63 هدفا بقميص ليفربول، ولكن بعد أن قضى موسما ناجحا في 2014/2013، عانى من سلسلة من الإصابات.

الليفر يجدد عقد مهاجمه الصاعد بروستر

■ لندن – د ب أ: أعلن ليفربول الإنكليزي تمديد عقد المهاجم الصاعد رايان بروستر لمدة طويلة. ومن المتوقع أن يعود بروستر (18 عاما) الفائز مع المنتخب الإنكليزي للناشئين تحت 17 عاما بلقب كأس العالم في العام الماضي، وفاز بجائزة الحذاء الذهبي لهداف كأس العالم بعدما سجل ثمانية أهداف وقاد بلاده لإحراز اللقب في الهند، إلى تدريبات ليفربول قبل أعياد الميلاد بعد تعرضه لإصابة قوية في الكاحل في كانون الثاني/ يناير الماضي.

وقال بروستر الذي سينضم للفريق الأول في ليفربول: «إنه شعور رائع. أردت حدوث هذا الأمر منذ فترة طويلة، وأعتقد أنها اللحظة المناسبة بالنسبة لي ولعائلتي، وأتطلع للعودة بشكل جيد وأن أشارك في بعض المباريات».

ولم يشارك بروستر مع الفريق الأول لكنه تألق مع فريق الشباب وسجل خمسة أهداف في 11 مباراة بالدوري الموسم الماضي. وسبق له أن انضم لتشكيلة ليفربول أمام كريستال بالاس في الدوري في أبريل/ نيسان 2017 لكنه جلس كبديل ولم يشارك.

ساري: هازارد من أفضل اللاعبين في أوروبا

■ لندن – الأناضول: قال الإيطالي ماوريسيو ساري المدرب الجديد لتشلسي، إن لاعبه البلجيكي إيدين هازارد من أفضل 3 لاعبين في أوروبا وإنه يتطلع للعمل معه على أرض الملعب.

وفي المؤتمر الصحفي الأول له كمدرب لتشلسي، أكد: «إنه لاعب استثنائي وبين أفضل 3 لاعبين في أوروبا، أتطلع للعمل معه في أرض الملعب، وآمل أن أقوم بتطويره أكثر، لكن هذا صعب لأنه في مستوى عال بالفعل». وأضاف: «أتمنى أن أطبق فلسفتي الكروية بنجاح في تشلسي، أريد أن أجعل أسلوب فريقي ممتعا للجماهير». وشدد: «أتمنى أن أحافظ على جميع اللاعبين، هذا ما يتمناه أي مدرب وأي ناد يبحث عن البطولات، ولا أحب الحديث حول سوق الانتقالات». وختم: «إنه تحد كبير هنا في تشلسي، ولكنني أريد أن أخوض هذه التجربة». وأعلن تشلسي السبت الماضي، تعيين ساري مدربا خلفا لمواطنه أنطونيو كونتي.

بيريس يشيد بمدرب أرسنال الجديد ويصفه بأنه «أفضل تعاقد»

■ لندن – رويترز: قال روبير بيريس الجناح السابق لأرسنال إن النادي الإنكليزي أبرم أفضل صفقة في سوق الانتقالات بالتعاقد مع المدرب الإسباني الجديد أوناي إيمري.

واختار النادي اللندني إيمري مدرب أشبيلية وباريس سان جيرمان السابق ليخلف أرسين فينغر. وتعاقد المدرب البالغ 46 عاما مع خمسة لاعبين حتى الآن في عملية إعادة هيكلة الفريق. وقال بيريس، الذي لعب تحت قيادة فينغر بين 2000 و2006: «أفضل تعاقد لي هو المدرب أوناي إيمري وبالتأكيد أثق في اللاعبين وخاصة المجموعة الجديدة. حقق ألقابا في إسبانيا وفرنسا. إنه يملك خبرة كبيرة وأتمنى له ولأرسنال النجاح».

وأصبح لوكاس توريرا لاعب منتخب أوروغواي والشاب ماتيو الغندوزي أحدث صفقات أرسنال الأسبوع الماضي، فيما رحل لاعب الوسط جاك ويلشير مطلع الشهر الجاري وانضم إلى وستهام. وقاد إيمري فريقه الجديد للفوز 8–صفر على بورام وود المنافس في الدرجة الخامسة في أولى مبارياته السبت الماضي، لكنه سيخوض اختبارات صعبة ضد أتلتيكو مدريد وفريقه السابق باريس سان جيرمان في بطولة ودية في سنغافورة الأسبوع المقبل. وحصل المدرب الإسباني على مهمة تحسين أداء الفريق الذي احتل المركز السادس في الدوري الموسم الماضي وخسر في قبل نهائي الدوري الأوروبي كما ودع كأس الاتحاد من الدور الثالث.

تشلسي يفكر في تشيك بديلا لحارسه كورتوا

■ لندن – الأناضول: بدأ تشلسي الإنكليزي في البحث عن حارس مرمى لفريقه للموسم الجديد تحسبا لانتقال حارسه البلجيكي تيبو كورتوا لريال مدريد خلال الانتقالات الصيفية الجارية.

ووفقا لشبكة «سكاي» الإنكليزية، فإن تشلسي يفكر في إعادة حارسه السابق والحالي لأرسنال التشيكي بيتر تشيك لتدعيم مركز حراسة المرمى في ظل اقتراب كورتوا من الريال. وأضافت أن تشلسي وضع بديلا لتشيك في حال فشل عودته، وهو الدنماركي كاسبر شمايكل حارس ليستر. وكان تشيك الحارس الأول لتشلسي خلال الفترة من 2004 إلى 2015، إلا أنه رحل لأرسنال بسبب جلوسه احتياطيا لكورتوا. وأنهى تشلسي الموسم الماضي من الدوري الإنكليزي في المركز الخامس برصيد 70 نقطة، والذي ضمن له مقعدا في دور المجموعات للدوري الأوروبي.

برايتون يبرم صفقته السادسة بضم المالي بيسوما

■ لندن – د ب أ: أعلن نادي برايتون إبرام الصفقة السادسة في الانتقالات الصيفية الحالية بتعاقده مع لاعب الوسط المالي ايف بيسوما من ليل الفرنسي.

ووقع بيسوما (21 عاما) عقدا لخمسة أعوام مع برايتون بدون الكشف عن قيمة الصفقة. وقال بيسوما: «تحدثت مع كثير من الناس الذين نصحوني بأن الدوري الإنكليزي الممتاز جيد لعملية تطوري، ومن الجيد الانضمام لناد مثل برايتون يعرف ما هي أهدافه، ناد طموح». وأضاف: «أردت المجيء لإظهار قدراتي في الدوري الإنكليزي ومساعدة الفريق على التقدم». وقال كريس هيوتن مدرب برايتون أن بيسوما سيكون إضافة قوية لخط وسط الفريق. وأوضح: «كنت أرغب في تدعيم خط وسط الفريق، وهذه الصفقة ستضيف لنا في هذا المركز، اتطلع بشدة للعمل معه». وختم بالقول: «إنه لاعب صاحب قدرات فنية جيدة في التعامل مع الكرة، لديه خبرة جيدة في سنه الصغير، بعدما لعب في الدوري الفرنسي بشكل منتظم في الموسمين الماضيين».

الدوري الأوروبي

رينجرز يتقدم بعد عام من الخروج المذل

■ غلاسغو – رويترز: بعد عام من خروجه المذل أمام بروغري نيدركورن اللوكسمبورغي، تأهل رينجرز إلى الدور الثاني لتصفيات الدوري الاوروبي بالانتصار 2–صفر في مجموع مباراتي الذهاب والإياب على سكوبي المقدوني، لكن المدرب ستيفن جيرارد يرى أن فريقه ما زال بعيدا تماما عما يريد الوصول إليه.

وخسر الفريق الاسكتلندي في الدور ذاته للبطولة العام الماضي واعتبرها الكثيرون أنها الأسوأ في تاريخه الممتد عبر 146 عاما، ورغم نجاحه في تفادي هذا المصير أمام منافسه المقدوني قال جيرارد إن الفريق يجب أن يتحسن. وحمل رينجرز تقدمه 2–صفر في الذهاب إلى مواجهة الإياب في سكوبي وخرج متعادلا بدون أهداف، لكن لا يوجد ما يدل على قدرته على بلوغ المراحل المتقدمة في البطولة الاوروبية. وقال جيرارد، مشيرا إلى أن فريقه كان صلبا في الدفاع وسيئا في الهجوم: «في اللحظة الحالية هناك مشاعر مختلطة. أنا سعيد بأحد الجوانب لكن بالتأكيد أمامنا الكثير من العمل على جانب آخر». وكال لاعب ليفربول السابق البالغ 38 عاما المديح إلى ثنائي الدفاع كونور غولدسون ونيكولا كاتيتش بالإضافة إلى الحارس العائد آلان مكغريغور بعد المباراة في العاصمة المقدونية. وقال جيرارد الذي كان يتولى مسؤولية أكاديمية ليفربول قبل أن يتعاقد مع رينجرز في مايو/ايار في أولى مهامه على مستوى الكبار: «وضعت تحديا أمام اللاعبين قبل المباراة بالحفاظ على شباكنا والتأهل. اعتقد أنه ما زالت هناك مشكلة ذهنية خاصة بما حدث قبل 12 شهرا». وتعاقد جيرارد مع تسعة لاعبين، إذ يتطلع لإنهاء سيطرة غريمه سيلتك الذي حصد لقب الدوري في آخر سبع سنوات وأكمل ثنائية لا سابق لها للعام الثالث على التوالي في الموسم المنصرم. ويملك رينجرز 54 لقبا في الدوري وهو رقم قياسي، لكنه يعاني من أجل التعافي من المشاكل المالية التي أدت إلى هبوطه إلى أدنى درجة في الدوري الاسكتلندي في 2012. ويفتتح مشواره في الدوري الممتاز عندما يحل ضيفا على أبردين في الخامس من أغسطس/ آب.

الدوري الألماني

رفض طلب رئيس هانوفر للاستحواذ على نسبة الأغلبية

■ هانوفر (ألمانيا) – د ب أ: أعلنت رابطة الدوري الألماني لكرة القدم أمس رفض طلب مارتن كايند رئيس نادي هانوفر، بالاستحواذ على نسبة الأغلبية بالنادي.

وأوضحت الرابطة أنه لن يكون هناك أي استثناء أو مخالفة لقاعدة امتلاك النادي نسبة الأغلبية من أسهمه، من أجل مارتن كايند (74 عاما).

وكان كايند يسعى للحصول على قرار استثنائي للاستحواذ على نسبة الأغلبية، لكن الرابطة أكدت على أن نسبة الأغلبية ستظل مملوكة للأندية. وتأتي مثل هذه القرارات الاستثنائية فقط في حالة قيام شركة أو مستثمر بإنفاق مبالغ كبيرة على النادي لعشرين عاما على الأقل، وذكرت الرابطة أن كايند لم يف بالمعايير المطلوبة من أجل الاستثناء.

وكان كايند أعلن في أيار/ مايو الماضي أنه سيلجأ إلى القضاء في حالة رفض طلبه، قائلا إنه استثمر في نادي هانوفر لأكثر من 20 عاما. وتجدر الإشارة إلى أن الأندية الـ36 المنافسة في مسابقتي دوري الدرجتين الأولى والثانية بألمانيا، حسمت قرارها في أذار/ مارس الماضي بمواصلة العمل بقانون تملك الأندية نسبة الأغلبية (1+50) من أسهمها.

لوف وبيرهوف يناقشان إخفاق المنتخب الألماني في مونديال 2018

مدرب المنتخب الألماني لوف (يسار) مع مدير المنتخب بيرهوف

■ برلين – د ب أ: شهد مقر الاتحاد الألماني لكرة القدم أمس أول اجتماع بين يواخيم لوف مدرب المنتخب الألماني وأوليفر بيرهوف مدير المنتخب، منذ الإخفاق والخروج من الدور الأول لكأس العالم 2018 التي أقيمت بروسيا واختتمت يوم الأحد الماضي بتتويج فرنسا.

ورجح مراقبون أن هذا الاجتماع يتعلق بالمناقشة المقررة بشأن تحليل أداء المنتخب الألماني في المونديال، الذي شهد خروج حامل اللقب من دور المجموعات. ولم يدل لوف بأي تصريحات علنية منذ تصريحاته لدى الوصول إلى مطار فرانكفورت عند عودة المنتخب من روسيا، وقال حينها إن الخروج المبكر للمنتخب من المونديال لم يكن لسبب واحد وإنما عدة أسباب. وكان راينهارد غريندل رئيس الاتحاد الألماني طالب لوف وبيرهوف بتقديم تقرير حول أداء المنتخب الألماني، ووضع الخطط المستقبلية للفريق، في موعد أقصاه 24 آب/أغسطس المقبل. وعلمت مصادر أن غريندل لا يشارك في اجتماعات لوف وبيرهوف المنعقدة لمدة يومين، والتي يحضرها أعضاء الجهاز الفني المعاون للوف .وكان لوف مدد عقده مع الاتحاد الألماني قبيل انطلاق منافسات كأس العالم، ليستمر حتى 2022، والآن بات مطالبا بإعادة بناء الفريق بشكل سريع استعدادا للمشاركة في النسخة الأولى من بطولة دوري الأمم. ويستهل المنتخب الألماني مشواره فيها بلقاء نظيره الفرنسي، المتوج بكأس العالم، في السادس من أيلول/سبتمبر المقبل. وكان الخروج المبكر لألمانيا من المونديال أثار ضجة هائلة، كما أثار النقاش حول طريقة تعامل الاتحاد الألماني مع حالة الجدل التي دارت حول لاعبي الوسط مسعود أوزيل وإيلكاي غندوغان، وهما من أصول تركية، واللذين التقيا الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في العاصمة البريطانية لندن والتقطا معه صورا تذكارية، قبل فترة قليلة من انطلاق كأس العالم، ما أثار انتقادات والعديد من الأقاويل ضدهما نظرا لتوقيت اللقاء قبل فترة قصيرة من الانتخابات الرئاسية في تركيا. ووصف المدرب الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول الإنكليزي، الانتقادات الموجهة للاعبين، بأنها «هراء»، وقال: «الأذكياء هنا هم من يطالبون بالتسامح. والآخرون يجب أن يصمتوا ولا يشككون في اللاعبين.»

رئيس أوروغواي يهنئ النجم الفرنسي غريزمان ويدعوه إلى زيارة بلاده

■ مونتفيديو – د ب أ: وجه تاباري فاسكيز رئيس أوروغواي التهنئة إلى النجم الفرنسي أنطوان غريزمان إثر تتويجه مع منتخب بلاده بلقب كأس العالم 2018 لكرة القدم في روسيا، بالفوز على كرواتيا 2/4 في المباراة النهائية يوم الأحد الماضي في العاصمة الروسية موسكو.

وأبدى رئيس أوروغواي رغبته في استقبال غريزمان في أوروغواي في وقت لاحق من العام الجاري لتكريمه والتقدم بالشكر له. وذكر فاسكيز في بيان نشرته الرئاسة في أوروغواي مساء الثلاثاء: «علي أن أتقدم له بالشكر على ما أبداه تجاه أوروغواي، عندما حمل علم بلادنا في المؤتمر الصحافي الذي عقده بحضور ممثلي وسائل إعلام من كل أنحاء العالم عقب المباراة النهائية أمام كرواتيا.» وكان غريزمان نجم أتلتيكو مدريد وضع علم أوروغواي على كتفيه خلال المؤتمر الصحفي، بناء على طلب من صحافي أوروغواني، حسب ما ذكرته صحيفة «ماركا» الإسبانية. وتعود العلاقة بين غريزمان وأوروغواي إلى الوقت الذي قضاه في ريال سوسييداد، حيث لعب تحت قيادة المدرب الأوروغواني مارتن لاسارتي، الذي أبدى تقديرا واحتراما كبيرين له، ورفض اللاعب الاحتفال عند تسجيل الهدف الثاني لمنتخب بلاده في المباراة التي انتهت بفوز فرنسا على أوروغواي 2/صفر في دور الثمانية في المونديال. وقال الرئيس فاسكيز: «يشرفنا استقباله في مقر الرئاسة والتقدم له بالشكر شخصيا.» وكان رئيس أوروغواي هنأ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وحكومته والشعب الفرنسي على التتويج بالمونديال.

إيرادات روسيا من كأس العالم 13.5 مليار دولار

■ موسكو – الأناضول: كشفت رئيسة رابطة وكلاء السياحة الروسية مايا لوميدزه، عن تجاوز إيرادات الاقتصاد الروسي من بطولة كأس العالم 850 مليار روبل (13.5 مليار دولار).

وأوضحت في تصريحات صحافية بالعاصمة موسكو، أن مونديال 2018 في روسيا، يعتبر أكثر بطولة كلفة في تاريخ بطولات كأس العالم (لم تشر إلى قيمة التكلفة). وأشارت إلى تهيئة العديد من البنى التحتية للبلاد في إطار المونديال.

وأضافت: «بلغت مساهمة البطولة في الناتج المحلي الإجمالي لروسيا 1 في المئة، أي أكثر من 850 مليار روبل، ويمكننا القول إن هذا الرقم يلبي نفقات البطولة». وأظهر مسح أجراه مصرف «سبيربنك» الروسي، أن مشجعي كرة القدم، أنفقوا أكثر من 1.5 مليار دولار، خلال مسابقة كأس العالم. وذكر بيان صادر عن المصرف، أن إيرادات المحال التجارية في شارع «نيكولسكايا»، وسط العاصمة موسكو، ارتفعت 3.5 ضعف، عما كانت عليه قبل المسابقة. وفي مايو/أيار الفائت، أعلنت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني، أن نتائج كأس العالم 2018 على الاقتصاد الروسي ستكون محدودة. وقالت: «بالنظر إلى حجم الاقتصاد الروسي، ومدة كأس العالم، فإننا على قناعة بأن البطولة لن تقدم مساهمات كبيرة للنمو الاقتصادي».

الشرطة تحرر والدة تايسون جناح منتخب البرازيل بعد خطفها

■ ريو دي جانيرو – رويترز: قال ضابط قاد التحقيقات إن الشرطة البرازيلية حررت والدة تايسون جناح منتخب البرازيل لكرة القدم التي خطفتها عصابة في جنوب البرازيل.

وقال رفائيل لوبيز إن روسانغيلا بارسيلوس فريدا (58 عاما) اختطفت مساء الاثنين من عصابة تظاهر أفرادها بتسليم زهور قبل أن يجبروها على ركوب سيارة. وأبلغ شهود عيان الشرطة التي سارعت بتعقب والدة تايسون حتى مخبأها في مونت بونيتو، وهي بلدة صغيرة بالقرب من حدود البرازيل مع أوروغواي. وداهمت الشرطة المكان ووجدت فريدا مقيدة في كرسي. واعتقلت الشرطة ثلاثة رجال وسيدة، بينهم مسلح واحد. وأضاف لوبيز في إشارة إلى اللاعب الذي عاد للمدينة بعد شهر قضاه مع منتخب البرازيل في روسيا من أجل المشاركة في كأس العالم، لكنه لم يلعب أي مباراة: «كانوا يعلمون من هي ولهذا خطفوها. حاول أحدهم أن يسحب مسدسه لكنني أعتقد أنه كان يرغب في الفرار. كانوا جميعا هادئين ولم يحدث أي عنف أو محاولة طلب فدية». والجناح الأيسر تايسون (30 عاما)، الذي بدأ مسيرته الكروية في نادي انترناسيونال بمدينة بورتو اليغري القريبة ويلعب حاليا في صفوف شاختار دونيتسك الأوكراني، ليس اللاعب البرازيلي الوحيد الذي يتعرض أحد أفراد أسرته للخطف. واختطفت والدة روبينيو جناح ريال مدريد ومانشستر سيتي السابق واحتجزت لعدة أسابيع في 2004. ويبدو الحادث بمثابة تقليد لجرائم خطف أمهات العديد من اللاعبين الآخرين، ومن بينهم لويس فابيانو مهاجم بورتو السابق والمهاجم البرازيلي غرافيتي، اللاتي اختطفن وتم اطلاق سراحهن بدون التعرض لأذى في الأشهر التالية.

دوري أبطال افريقيا

الأهلي المصري يجدد آماله في التأهل... والترجي التونسي يعزز صدارته

■ القاهرة – د ب أ: جدد النادي الأهلي المصري آماله في التأهل إلى دور الثمانية في دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، بتغلبه على تاونشيب رولرز البتسواني 3/صفر خلال المباراة التي جمعتهما في الجولة الثالثة من البطولة، والتي شهدت أيضا فوز الترجي التونسي على كمبالا سيتي الأوغندي 2/3.

وسجل أهداف الأهلي وليد أزارو في الدقيقة 36 وعلي معلول من ركلة جزاء في الدقيقة 75 وإسلام محارب في الدقيقة 79. ورفع الأهلي رصيده إلى أربع نقاط وقفز من المركز الرابع الأخير إلى المركز الثاني، وتوقف رصيد تاونشيب رولرز عند ثلاث نقاط في المركز الثالث. وفي المباراة الثانية، عزز الترجي التونسي صدارته للمجموعة بعدما تغلب بصعوبة على كمبالا سيتي الأوغندي 2/3. وسجل أهداف الترجي أنيس البدري وسعد بقير وبلال الماجري في الدقائق 30 و33 و82، فيما سجل هدفي كمبالا سيتي جاكسون نودا في الدقيقة 18 وخليل شمام، لاعب الترجي، بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 22. ورفع الترجي رصيده إلى سبع نقاط في صدارة الترتيب، وتوقف رصيد كمبالا سيتي عند ثلاث نقاط في المركز الرابع الأخير بفارق المواجهات المباشرة مع منافسه تاونشيب الذي كان تغلب عليه 1/صفر في المباراة التي جمعتهما.

وأعاد وفاق سطيف الجزائري، آماله وفرصه في التأهل لربع نهائي دوري أبطال إفريقيا. وقلب الوفاق تأخره بهدف أمام ضيفه الدفاع الحسني الجديدي المغربي لفوز بهدفين، ضمن مباريات الجولة الثالثة للمجموعة الثانية للبطولة القارية. وتقدم الدفاع الجديدي بهدف عن طريق محمد علي بمعمر في الدقيقة 4 من زمن اللقاء. وعاد وفاق سطيف بهدفين عبر الحبيب بوقلمونة وحسام غشا، في الدقيقتين 21 و89 من زمن المباراة. وكان مازيمبي الكونغولي تغلب على مولودية العاصمة الجزائري بهدف دون رد، بنفس الجولة للمجموعة. بذلك يتصدر مازيمبي المجموعة برصيد 9 نقاط، ومولودية العاصمة الثاني برصيد 4 نقاط، ووفاق سطيف الثالث برصيد 3 نقاط، والدفاع الجديدي الرابع بنقطة وحيدة.

ويعد الأهلي المصري أكثر الفرق تتويجا بالبطولة بإجمالي 8 مرات، بفارق 3 ألقاب عن مواطنه الزمالك ومازيمبي الكونغولي، ويحمل الوداد البيضاوي المغربي لقب النسخة الأخيرة.

حفيظ دراجي*

كرة القدم ليست مجرد لعبة!

■ كأس العالم في روسيا أثبتت مجددا أن كرة القدم لم تعد مجرد لعبة تتقاذفها الأرجل ويتابعها الملايين من العشاق من أجل ممارستها والاستمتاع بها، بل أكدت بما لا يدع أي مجال للشك بأنها أكثر من ذلك بكثير، وتداعياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الفكرية والنفسية تجعل منها استثمارا لا يقل شأنا عن باقي الاستثمارات الأخرى سواء بالنسبة لمنظم العرس العالمي أو للمتوج والمتألق فنيا.

روسيا أنفقت 20 مليار دولار من أجل تنظيم مونديال 2018 وتدعيم البنية التحتية بمطارات جديدة وطرقات وسكك للحديد وملاعب وفنادق وهياكل مختلفة، فنالت اعجاب ملايين الزوار والمتابعين وحطمت تلك الصورة النمطية التي رسمها الغرب عن روسيا لسنوات طويلة بعدما اكتشفوا بلدا جميلا سياحيا، متطورا وآمنا بامتياز، وهو الأمر الذي لم تقدر على تغييره كل الأنشطة الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية التي احتضنتها روسيا من قبل، خاصة أن وسائل الاعلام الغربية فعلت فعلتها منذ عقود ببلد لا يختلف عن باقي البلدان المتطورة.

العديد من البيانات تفيد بأن كأس العالم خلقت أكثر من مئة ألف فرصة عمل ونشطت القطاع السياحي وكذا الاقتصادي بشكل كبير، ما سينعكس إيجابا على الناتج المحلي من الثروة وعلى معدلات النمو في كل المجالات، وهو الامر الذي ستستفيد منه كرواتيا التي زارها 17 مليون سائح السنة الماضية في انتظار المزيد بعد تألق منتخبها بوصوله للمباراة النهائية وتميز رئيسته التي صنعت الحدث بدورها من خلال تفاعلها مع لاعبيها في غرف الملابس والمدرجات وأثناء حفل تسليم الكأس، ما جعل صورها في كل وسائل الاعلام وتجاوبها على كل لسان. وبفضل التنظيم المحكم نجح فلاديمير بوتين في رفع التحدي وكسب المزيد من التأييد والتعاطف السياسي داخليا وخارجيا، ورئيسة كرواتيا كوليندا كيتاروفيتش صارت أشهر من كل اللاعبين الكروات والكثير من رؤساء العالم بتفاعلها الفريد من نوعه، بينما نجح الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون في الاستثمار في تتويج منتخب الكرة للمضي في سياساته الاقتصادية والاجتماعية ودعم الانسجام الاجتماعي بين مكونات المجتمع، بعدما أدركوا أهمية الكرة فاستثمروا فيها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا مثلما حاول ذلك ملك وملكة بلجيكا عند وصول منتخب بلادهم الى دور النصف النهائي. كل هذا طبعا بفضل الكرة التي صارت أكثر من مجرد لعبة تنفق من أجلها الأموال الطائلة من أجل استثمارات ضخمة وعائدات كبيرة لا تقتصر على الجانب المادي، بل تتعداه للحفاظ على توازنات اجتماعية وثقافية في مجتمعات غارقة في الكثير من الفوارق والتناقضات التي تهدد كياناتها كشعوب وحكومات، بما في ذلك في البلدان المتطورة، ما جعل الولايات المتحدة مثلا تستعمل كل نفوذها من أجل الحصول على تنظيم مونديال 2026، بما في ذلك ممارسة التهديد والوعيد لكل من يصوت ضدها بقطع المساعدات عليه! في المقابل ظهرت ملامح التأثير السلبي للكرة ونتائج المنتخبات في خروج بطل العالم ألمانيا خائبا وفي اخفاق الأرجنتين وكذا اسبانيا التي ربحت الكثير عندما توجت بالكأس سنة 2010 وتراجعت في مجالات كثيرة منذ خروجها في الدور الأول في مونديال البرازيل، ثم اخفاقها في روسيا مؤخرا وتضييعها لرونالدو الذي غادر الريال في اتجاه إيطاليا في صفقة ستكون لها انعكاسات سلبية على الريال والكرة الاسبانية، وتكون لها تداعيات إيجابية في المقابل على الكرة الإيطالية وفريق يوفنتوس الذي أنفق 105 ملايين يورو من أجل استقدام رونالدو، واسترجع ثلثها في بضعة أيام من بيع قمصان النجم البرتغالي، في انتظار عائدات أخرى ضخمة حولت النادي الى شركة قابضة مقبلة على صناعة ثورة اقتصادية وعلى تغيير مفاهيم كرة القدم، لتصبح استثمارا ماليا واقتصاديا يعود بالنفع على كامل البلد لمجرد استقدام نجم كبير أريد له تعويض اخفاق المنتخب الإيطالي في التأهل الى نهائيات كأس العالم. كرة القدم التي كانت الى وقت قريب في أذهان الناس مجرد مخدر وظاهرة اجتماعية تسحر الشعوب، صارت مع مرور الوقت ظاهرة سياسية واقتصادية تجند الملوك والأمراء والرؤساء، تستثمر فيها الحكومات لبناء المرافق وإعادة تأهيل البنية التحتية واستقطاب السياح كوسيلة لزيادة الدخل، ومن ثم تجنيد الشعوب والهائها عن متاعبها وهمومها، وربما تمرير مشاريع سياسية واقتصادية أو تجاوز مصاعب داخلية وخارجية.

روسيا غيرت النظرة إليها من النقيض إلى النقيض بديمومة لا تمحى، بعدما عرفت أن كرة القدم لن تكون مجرد لعبة، فرنسا من جهتها فازت في نهائي ستدوم الفرحة به أربع سنوات يحكم فيها ماكرون بأريحية ترشحه للبقاء رئيسا لعهدة ثانية، أما كرواتيا فقد فازت بقلوب شعوب المعمورة بفضل ابداعات منتخبها ورئيستها في كأس العالم، التي يكتفي العرب بالإنفاق من أجل المشاركة فيها فقط ويحسدون من ترشح لاحتضانها ومن تحصل على فرصة تنظيمها!

* إعلامي جزائري

سباقات الدراجات

جوليان الافيليب يعيد الفخر الفرنسي ويفوز بالمرحلة العاشرة

■ لوغران بورنو (فرنسا) – رويترز: حقق جوليان الافيليب أول فوز لفرنسا في سباق فرنسا للدراجات هذا العام بعدما تسلق بشكل رائع ليفوز بالمرحلة العاشرة التي امتدت لمسافة 158.5 كيلومتر من انسي إلى لوغران بورنو.

وعبر الافيليب متسابق فريق كويك ستيب فلورز خط النهاية وسط استقبال حماسي من الجماهير الفرنسية في نهاية مرحلة حافظ فيها المنافسون الأساسيون على فرصهم في التتويج. لكن ريغوبرتو أوران وصيف البطل العام الماضي فقد بعض الوقت بعدما واجه صعوبات في المرتفع الأخير في المرحلة. وكان البلجيكي غريغ فان أفرمات ضمن مجموعة المقدمة مع الافيليب واحتل المركز الرابع ليواصل التشبث بالقميص الأصفر لمتصدر الترتيب العام. واحتل الاسباني ايون إيزاغيري والاستوني رين تاراماي المركزين الثاني والثالث على الترتيب. وقال الافيليب (26 عاما) بعد انتصاره الأول في سباق فرنسا: «لم أتوقع ذلك، هذا رائع. أعتقد أن توقيتي كان مثاليا. نجحت في السيطرة على مشاعري. ربما قبل عامين كنت سأهاجم مبكرا جدا». وأنهى الكولومبي أوران، الذي تعرض لحادث على الحصى في المرحلة التاسعة يوم الأحد، المرحلة بفارق دقيقتين و29 ثانية خلف المنافسين الأساسيين مع تبدد آماله تقريبا في انهاء السباق في أحد المراكز الثلاثة الأولى بعد أولى مراحل جبال الألب.

الافيليب يعبر خط النهاية وسط استقبال حماسي من الجماهير الفرنسية

فروم سعيد بافتقار منافسيه للشراسة بعد أول مرحلة جبلية

■ لوغران بورنو (فرنسا) – رويترز: رحب كريس فروم حامل اللقب بافتقار منافسيه للشراسة إذ واصل طريقه نحو معادلة الرقم القياسي بالفوز بسباق فرنسا للدراجات للمرة الخامسة بعد انتهاء أول مرحلة جبلية.

ولم تشهد المرحلة العاشرة هجوم أي من المرشحين للقب وحافظ البلجيكي غريغ فان افرمات على صدارة الترتيب العام ويتفوق بفارق دقيقتين و22 ثانية عن جيرينت توماس زميل فروم في فريق سكاي. ويأتي الاسباني اليخاندرو بالبيردي في المركز الثالث متأخرا بفارق ثلاث دقائق و21 ثانية عن فان افرمات الذي قال إنه ليس لديه أي فرصة للحفاظ على القميص الأصفر لمتصدر الترتيب العام عندما تنتهي المرحلة 11 الصعبة اليوم إلى لاروزير.

وقال فروم الذي يسعى لأن يكون أول متسابق يحصد ثنائية سباقي ايطاليا وفرنسا في 20 عاما: «لم نكن لنتمنى أكثر من ذلك. الأمور كانت هادئة تماما. كنا سعداء بوجود فريقنا في مقدمة المجموعة الأساسية. في اليوم الأول للمراحل الجبلية أظهرنا ما كنا نتدرب عليه. أشعر بحالة جيدة». ولم يحاول منافسو فروم من فريق موفيستار الذي يملك ثلاثة مرشحين للفوز باللقب وهم بالبيردي ونايرو كينتانا وميكل لاندا الهجوم ضد المتسابق الفائز باللقب أربع مرات في إشارة إلى أسلوبهم الحذر. وقال فروم: «كل متسابق لديه خطة. اعتقد أن الحذر سيطر على الجميع وربما فكروا في اليومين المقبلين الصعبين». لكن توم دومولين بطل سباق ايطاليا 2017 رفض الاعتقاد أن الجميع فرطوا في فرصة للهجوم ضد فريق سكاي. وقال: «إنها المرحلة الجبلية الأولى فقط». وتمتد المرحلة 11 لمسافة 108.5 كيلومتر من البيرفيل إلى لاروزير.

لا توجد أي جهة أمنية إسرائيلية تعتقد أن الوضع في القطاع يبرر حدوث عملية عسكرية

الطائرات الورقية والبالونات ليست سببا للحرب

عاموس هرئيل

■ صورة الوضع في الجنوب، كما ظهرت أمس لدى المستويات الأمنية في إسرائيل، محزنة ومقلقة، والقيادة السياسية فقدت هدوءها، وتخشى من قول الحقيقة للجمهور: الطائرات الورقية الحارقة أوجدت مشكلة أمنية لبلدات غلاف غزة، وهذا تهديد يجب علاجه بصورة دائمة وبتصميم. الحرائق التي تشعلها الطائرات والبالونات، والتي لم يخدش منها مواطن إسرائيلي واحد، من المحظور أن تكون مبررًا للحرب، وهذه الأمور لا تقال بشكل صريح. فالمستوى السياسي سقط في شرك الإعلانات المثيرة له، وبدون تغيير في مقاربته نحن نقترب من حرب غير ضرورية مع حماس. إن اختلاط الظروف يدفع إسرائيل إلى هذه الزاوية: توتر داخلي بين الأحزاب الثلاثة التي تقود السياسة الأمنية في الائتلاف ـ الليكود، والبيت اليهودي، وإسرائيل بيتنا ـ تغطية صحافية درامية (أمس وصل لهب الحرائق إلى العناوين الرئيسية في الصحف في دولة ما زالت تتذكر فيها العمليات الانتحارية في الحافلات)، وضغط الجمهور يزداد.

يبدو أنه لا يوجد أي شخص في المستوى الأمني يعتقد أن الطائرات الورقية تبرر الحرب، وإذا أزلنا الحاجة لإعادة الانتخاب فمن المعقول أن هذا كان موقف معظم الوزراء، ولكن السياسيين يقرأون الاستطلاعات التي تشير إلى إحباط كبير من استمرار الحرائق في غلاف غزة ويشعرون أن الأرض تهتز تحت أقدامهم. ومثلما في المواجهتين السابقتين في غزة: «عمود الدخان» في 2012م، و«الجرف الصامد» في 2014م، فهذه المرة أيضًا تلوح إمكانية انتخابات قريبة.

ما زال هناك مجال معين للعمل من أجل منع الحرب، فالضغط الذي تستخدمه مصر والأمم المتحدة على حماس يمكن أن يؤثر عليها كي تقوم بضبط إطلاق الطائرات الورقية، لكن الخوف يزداد من أن المواجهة العسكرية ستحدث بسبب التكتيك الجزئي: حادثة منعزلة يتوقع دائمًا حدوثها، وفيها يؤدي حريق كهذا إلى خسائر في الأرواح.

منذ سنة تقريبًا وكل الجهات الأمنية في إسرائيل موحدة في تحذير الحكومة والكابنت من خطر أزمة إنسانية في القطاع، وهم يوصون بخطوات اقتصادية لتخفيف الوضع هناك. قبل ذلك قدمت الاستخبارات العسكرية «تحذيرًا استراتيجيًا» للمستوى السياسي بشأن احتمال أعمال عنف كبيرة في المناطق. منذ شهر آذار ـ حيث التظاهرات على طول الجدار، وفي الجولات المتواصلة لإطلاق الصواريخ والقذائف والطائرات الحارقة ـ وحماس هي التي تملي سير الأمور، حماس تقرب عن وعي خطر الحرب من خلال تفكير خاطئ بأنها بذلك ستتخلص من الضائقة («في الشباك يقدرون أن حماس مستعدة للذهاب حتى النهاية، الاستخبارات العسكرية متشككة أكثر»).

رسائل ثنائية المعنى

الأسابيع الطويلة للطائرات الورقية كانت هي القشة التي قصمت ظهر البعير، فمشهد الحقول والأحراش المحترقة محزن ومخيف، ولكن الأضرار حتى الآن تمس الشعور بالأمن لدى سكان غلاف غزة أكثر من المس بالأمن نفسه. شعور القدامى هناك، الذين لا يسعون إلى حرب، يتذكرون جيدًا الثمن الحقيقي للحرب: قصف شديد، ومصابون مدنيون، وإخلاء مؤقت للمستوطنات، وتحديدًا خسائر في أرواح الجنود. بعد كل ذلك يمكننا الاشتياق للطائرات الورقية، وعندما ستنتهي المواجهة فمن المعقول بأن إسرائيل ستعود إلى المفاوضات غير المباشرة مع حماس للتباحث بالضبط في الامور نفسها التي تقف اليوم على جدول الأعمال: حرية الحركة من القطاع وإليه، وقواعد اللعب على طول الجدار.

ما نريده الآن يمكن أن يذكر بما فعله رئيس الوزراء قبل بضعة أشهر بشأن طالبي اللجوء الأفارقة، فنتنياهو يعرف ما هي السياسة المسؤولة المطلوبة، ولكنه يخاف من رد «قاعدته السياسية» الغاضبة. والمشكلة نفسها موجودة عند الوزيرين ليبرمان وبينيت، والجيش الذي شكل صمام الأمان لمدة طويلة يخشى من عرضه كانهزامي. هذه هي نتيجة تسريبات الجدال بين بينيت ورئيس الأركان آيزنكوت في جلسة الكابنت في بداية الأسبوع: لقد تضررت قدرة صمود الجيش الإسرائيلي أمام ضغوط السياسيين.

أول أمس أعلن مكتب وزير الدفاع عن اتخاذ خطوات عقابية جديدة في معبر كرم أبو سالم. تزويد القطاع بالوقود والسولار أوقف حتى يوم الأحد القادم، ومنطقة الصيد المسموحة للفلسطينيين قلصت للمرة الثانية، أما ما يتعلق بإدخال الغذاء والأدوية فإن البيان صيغ بصورة مشوشة شيئًا ما، وهذه ستستمر في المرور بعد «المصادقة عليها بصورة مفصلة». هكذا يخلقون في أوساط الجمهور الإسرائيلي شعورًا بالضغط على قطاع غزة، في حين أن القرار فعليًا بقي في أيدي مكتب منسق أعمال الحكومة في المناطق. ربما ربحنا بذلك مزيدًا من مجال المناورة لبضعة أيام لفحص احتمالات أخرى قبل أن يتخذ الجيش الإسرائيلي أمرًا مباشرًا لإطلاق النار بصورة منهجية على مطلقي الطائرات الورقية، رغم تحفظات رئيس هيئة الأركان، وأمر صريح كهذا لم يتخذ بعد، خلافًا للأقوال المضللة لرئيس الحكومة والوزراء.

تسهم حماس كالعادة بنصيبها في مسيرة الغباء هذه، ورغم السنوات الطويلة له في السجن يبدو أن رئيس حماس في غزة، يحيى السنوار، يقرأ النظام الإسرائيلي مرة أخرى بصورة غير صحيحة. حماس تواصل بث رسائل ثنائية المعنى لمصر، في حين أنها تقود هجوم الطائرات الورقية، وبين الفينة والأخرى تطلق الصواريخ رغم اتفاق وقف إطلاق النار الذي أعلن عنه نهاية السبت بناء على طلب منها. السنوار يسير على الحافة، ويمكنه إنهاء هذا تصادم السقوط في الهاوية الذي هو فيه، وغزة كما هي الحال دائمًا ستدفع ثمنًا باهظًا. إبراهيم المدهون، صحافي من غزة مقرب من حماس، عبر عن ذلك حين كتب «إذا أدت البالونات إلى حرب فيجب إعادة فحص استخدامها».

طائرات غزة الورقية تتسبب بخسائر إسرائيلية جسيمة

نتنياهو يدير منذ سنين، وعلى الأغلب بحكمة وحذر، الأزمة المستمرة مع إيران وحزب الله في الشمال، دون جر إسرائيل إلى حرب. وثمة شيء من المنطق في الشك الذي يظهره تجاه الأخطار في دفع العملية السياسية مع السلطة الفلسطينية، لكن يصعب تفسير سلوك حكومته في السنة الأخيرة حول موضوع القطاع.

هذه حادثة ستحدث أمام ناظرينا، وتثير مقارنات غير مريحة بشأن أداء زعماء في دول ديمقراطية أخرى، بُعيد الظهور المحرج للرئيس ترامب في مؤتمر القمة في هلسنكي، حتى مراوغات الحكومة البريطانية العالقة تحت وطأة وعودها الكاذبة للجمهور بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. في كل ما يتعلق بقطاع غزة يبدو أن الحكومة الإسرائيلية تضلل مواطنيها، وهي تتورط أكثر فأكثر في الصرخات العبثية الشعبوية.

هآرتس 2018/7/18

يجب أن ننطلق في رؤيتنا لغزة من تحديد ما هي المصالح والأهداف التي نريد تحقيقها

ثلاثة أسئلة للقيادة السياسية

غيورا آيلند

■ تخلق وتيرة الأحداث في الجنوب، إلى جانب ارتفاع الدرجة في تصريحات الجهات المختلفة من الطرفين، الإحساس بأن حملة كبيرة في غزة هي أمر محتم، بل وربما في المدى الزمني القصير جدا. لست واثقًا بأن رأيي بالنسبة للقرارات المرغوب فيها هو الرأي الصحيح، ولكني واثق بما يكفي بالشكل الذي يجب أن يتخذ فيه القرار.

وفقًا للتقرير الذي تسرب إلى وسائل الإعلام، فقد اصطدم الوزير بينيت ورئيس الأركان في مسألة هل تطلق النار لتقتل مطلقي الطائرات الورقية الحارقة. هذه مسألة ملموسة لا يمكن التملص منها، ولكنها تعنى في المجال الضيق لاختيار الرد على تهديد جد تكتيكي. ولا يزال الجواب عليها ملزمًا بأن يتحدد انطلاقا من الأجوبة على ثلاثة أسئلة أكثر أهمية هي: ما هي الرواية، ما هي المصالح، وما هي أهداف العملية (كل عملية).

بالنسبة للرواية («للقصة» أو لوصف الواقع)، فالقصة الإسرائيلية العادية تعتقد بأن حماس منظمة إرهابية سيطرت بالقوة على غزة، ومنذئذ وهي تحتجز مليونين من سكانها كرهائن في صالح تطلعاتها الإجرامية. رأيي مختلف. برأيي، غزة أصبحت قبل (12) سنة دولة مستقلة بحكم الأمر الواقع، وإن حكومتها، حكومة حماس، تمثل الشعب بشكل أصيل. ولكن لا يهم من المحق، فالنقاش على غزة يجب أن يبدأ بمحاولة صادقة لوصف الواقع الصحيح، وليس بالضرورة وفقًا للطريقة التي درج فيها إعلامنا على التعبير.

بالنسبة للمصالح فالمصلحة الوطنية ليست أمنية، بل شيء مهم جدًا لتحقيقه، ونحن مستعدون أيضا لأن ندفع ثمنًا. فأنا أدعي، مثلما ادعيت في مقالات سابقة، بأن ليس لنا أي مصلحة فيما يتعلق بغزة، باستثناء المصلحة الأمنية. آخرون يفكرون بشكل معاكس، فهم يدعون بأن لإسرائيل فيها مصلحة حزبية، مثلاً، ضمان إسقاط حكم حماس أو العمل على عودة غزة والضفة الغربية لأن تكون كيانًا سياسيا واحدا. فهل بالفعل جرى نقاش حدد بشكل صارم تلك المصلحة أو عدمها (ولماذا)؟ لا يمكن التقدم إذا لم نضع هذه المسألة على الطاولة.

السؤال الثالث يتعلق بهدف العملية، فالهدف هو الجواب على سؤال ما الذي أريد أن أحققه، أو لأي غرض تم فعل ذلك، سيكون من الخطأ الشروع في أي خطوة، عسكرية أو سياسية، دون أن تبحث مسألة الهدف (أو الأهداف) ويتفق عليها بشكل مكتوب، جلي وواضح. فتحديد الهدف هو الذي يملي المهامة، والمهامة هي الجواب على سؤال ما الذي علينا أن نفعله كي نحقق الهدف الذي تمت صياغته من قبل.

ثمة أحيانًا إحساس بأن الانشغال بمسائل شبه فلسفية مثل الرواية، والمصالح، والأهداف، هو تبذير زائد للوقت، إذ إن ما هو مهم هو فقط العملية «على الأرض تمامًا». ربما هذا صحيح أحيانًا على المستوى التكتيكي المتدني، ولا سيما حين يفترض الجدول الزمني ردًا سريعا. ولكن ماذا بالنسبة للقيادة السياسية؟ القيادة السياسية لا يمكنها أن تتملص من هذه المسائل الملحة ظاهرا، إذ إن المسائل الثلاثة التي عرضتها (الرواية، والمصالح، والأهداف) هي جوهر الاستراتيجية، وهذا ما ينبغي للكابنت أن ينشغل فيه.

استنتاجاتي من تحليل هذه المسائل تقودني إلى ثلاثة استنتاجات: الأول، دولة غزة تحت حكم ناجع لحماس هي وضع معقول يمكن لإسرائيل أن تتعايش معه. والثاني، تضارب المصالح بيننا وبين حكومة غزة ليست حادة جدًا، وعليه فيمكن الوصول إلى تسوية تخدم الطرفين، شريطة أن نعترف بأن تأهيل غزة سيتم مع الحكومة هناك وليس من خلف ظهرها. والثالث هو أن هدف النشاط حيال غزة يجب أن يكون تسوية تتضمن وقفًا تامًا للنار، وتبادلا للأسرى والمساعدة في تأهيل القطاع، وذلك ضمن أمور أخرى، من أجل أن ينصب اهتمامنا بحده الأقصى على الشمال. يمكن للحكومة، بالطبع، أن تقرر بشكل مختلف تمامًا، ولكن مرغوب أن تفعل هذا في ظل النقاش السليم، وليس فقط في ظل الشقاق على الطائرات الورقية.

غادي ايزنكوت

يديعوت 2018/7/18

لا توهموا أنفسكم بأنكم شركاء أو حراس للديمقراطية شاهدوا عرض تشكيلنا لها فقط

أيها العرب الأعزاء اجلسوا بهدوء ولا تزعجوا!

تسفي برئيل

■ فخر مثير يملأ قلب الوطني عند قراءة الأقوال المدمرة لزميلنا عودة بشارات، هذا العربي يكتب في صحيفة صهيونية إنه «إلى جانب النضال الحازم، فإنهم (العرب بالطبع) حققوا كثيرًا في كل مجالات الحياة رغم العقبات التي وضعتها السلطات وبفضل التحالف بينهم وبين كثير من اليهود الجيديين»، وأضاف: «التاريخ خصص للسكان العرب دورًا حاسمًا في الحفاظ على الطابع الديمقراطي للوطن، لنتخيل الدولة بدون عرب، عندها ستسود عيوننا» («هآرتس»، 7/15).

أقوال العضو المخلص في الطابور الخامس مخادعة جدًا إلى درجة أنه في اليوم التالي انضم إليه «يهودي جيد» وهو رجل اليمين موشيه آرنس، بملاحظة تقشعر لها الأبدان. «من بين ملايين العرب الذين يعيشون في الشرق الأوسط فإن مواطني إسرائيل العرب هم الوحيدون الذين يستطيعون الاستمتاع باقتصاد حر ومتقدم، والذي يوفر فرصًا أكاديمية واقتصادية واجتماعية»، كتب ممثل الغرب («هآرتس»، 7/16).

ما الذي حدث هنا؟ العربي والوطني يتحدثان بنفس اللغة؟ ليس بالضبط. العربي يصرخ «هذا وطني» واليهودي يجيبه كصدى «هذا هو الوطن الوحيد الذي يمكن أن يطمح فيه بالعيش تقريبا مثل اليهودي». الأول قال «أنا المدافع عن ديمقراطية اليهود»، والثاني يجيبه «حظك الجيد أبقاك في الوطن القومي اليهودي، أنت واحد منا شريطة أن لا تنسى تقبيل اليد التي تطعمك».

العفو يا عودة، التاريخ لم يكرس للسكان العرب في إسرائيل أي دور. دولة إسرائيل صاحبة التاريخ الحصرية ببساطة لم تنجح في التخلص منكم، أبقتكم عالقين كعظمة في حلقها، لا هي تستطيع بلعها ولا هي قادرة على لفظها، لقد دمرتم للوطنيين أسطورة «أرض بدون شعب لشعب بدون أرض».

أنت وآرنس على حق؛ فقد حصلتما على حقوق وفرص ليس مثلما في سوريا أو السعودية، في رام الله أو في خانيونس. لكننا نحن اليهود حصلنا في المقابل، هكذا تدعي، على شهادة في الديمقراطية. فقط عندما تبين أن شهادة مثل شهادتنا يحصلون عليها أيضًا في جامعة دمشق وجامعة بير زيت وفي مكة.

أنت واليسار كان يجب أن تكونوا سعداء من قانون القومية، وحتى المطالبة بتطبيق صيغته الأصلية، وليس المراوغة اللينة التي قبلت من أجل إبقاء الحكومة قائمة، لأن النضال من أجل القانون يمنح ذريعة وجود اليسار، بل وبالأساس لأن القانون الأصلي يبنيكم كقومية منفصلة، لأنه يخلع القناع المتفق عليه الذي يعرضكم كأعضاء في النادي بصفة نادلين فقط، ويمنحكم مكانة تهديد قومي. انتبه يا عودة، لا اليسار ولا اليمين المتنور تطرقا إلى حقيقة أن الاحتلال هو الذي يفكك القومية اليهودية ويجعل الدولة تتعفن، لأن دولة تخنق مليوني شخص في غزة لا يمكنها أن تكون ديمقراطية بأي صيغة، حتى لو اعتبرت اللغة العربية لغة رسمية، وحتى لو سمحوا لكم بالسكن في غيتوات اليهود. إن اليسار يريد أن يحولكم إلى اختبار للديمقراطية، لكنكم تحولتم إلى اختبار للوطنية اليهودية.

لا يمكنكم أن تكونوا حراس الديمقراطية الإسرائيلية أو ورقة عباد شمس لها. لأن القواعد لا يتم تحديدها لدولة إسرائيل التي توجدون فيها، بل لدولة المستوطنين التي أوجدت زعران تشريع يتلقون أسس قوميتهم من الخالق في السماء. والعلاج التجميلي الذي مر به القانون لم يأت بسبب الخجل أو معضلات عقلية ديمقراطية، بل من أجل الحفاظ على الخدعة. ولا توهموا أنفسكم أن اليسار الصهيوني شريك لكم؛ فهو قبل كل شيء متعطش للحياة، وبعد ذلك هو ديمقراطي. حتى افيغدور ليبرمان جيد في نظره كشريك.

باختصار، أيها العرب الأعزاء، لقد سئمتم من التلويح بعلم الديمقراطية ومن دوركم كحراس، لقد كنتم بنائين وقصارين وتحولتم إلى مهندسين وأطباء وصيادلة، فاجلسوا بهدوء ولا تزعجوا، نحن سنشكل الديمقراطية على هيئتنا، لكننا سنسمح لكم بأن تشاهدوا العرض.

هآرتس 2018/7/18

بعد فشل الدولة في إيجاد مصدر لتمويل تحسين النقاط الأمنية والمعابر

بناء الحواجز الإسرائيلية من المرضى الفلسطينيين!

أور كشتي

■ وزارة المالية وسلطة الهجرة والسكان تفحصان إمكانية استغلال نحو (380) مليون شيكل، التي تراكمت في صندوق بدل المرض للعمال الفلسطينيين العاملين في إسرائيل بتصاريح. أحد الاحتمالات التي تفحص هو تحويل الأموال لصالح تحسين المعابر التي يمر من خلالها الفلسطينيون إلى إسرائيل. والبدائل الأخرى التي يتم فحصها أيضا لا ترتبط بالهدف الذي تمت جباية تلك الأموال من أجله من المشغلين الإسرائيليين، وربما لم تصل إلى العمال أنفسهم. في الأسبوع القادم سيجري نقاش أولي بمحكمة العدل العليا في الاستئناف حول هذا الموضوع الذي تم تقديمه قبل نحو سنتين.

مشغلون إسرائيليون يحولون بصورة أوتوماتيكية (2.5) في المئة من أجرة العمال الفلسطينيين لـ«صندوق بدل المرض» الذي هو تحت مسؤولية سلطة الهجرة والسكان، والسلطة تقوم بنقل الأموال غير المستغلة فيما بعد لوزارة المالية. عملية تسلم أموال العمال الفلسطينيين بدل المرض معقدة وطويلة أكثر من نظرائهم الإسرائيليين. وحسب معظم الدعاوى فإنها لا تقدم فقط عن أمراض أو إصابات بالغة توقف العمال لفترة طويلة، بل إن الإجراءات نفسها تقتضي كثيرًا من المصادقات الإدارية والطبية.

حسب خطة نشرتها الحكومة، فإن طاقمًا يضم ممثلين عن وزارة المالية ووزارة العدل ووزارة العمل والرفاه وسلطة الهجرة والسكان ومنسق أعمال الحكومة في المناطق، أوصى بأربعة بدائل: تحسين المعابر التي يمر من خلالها العمال الفلسطينيون إلى إسرائيل، وتأهيل مهني للعمال الفلسطينيين، وتحديث جهاز إعطاء تصاريح الدخول للعمال، وضمان التوازن الإكتواري في صناديق التقاعد للعمال الفلسطينيين وزيادة حقوقهم فيها.

قبل نحو سنتين، التمست جمعية حقوق المواطن ومنظمة «خط للعامل» للمحكمة العليا ضد سلطة الهجرة والسكان ووزارة المالية. ومعطيات رسمية قدمتها الدولة تبين أن نسبة ضئيلة من العمال الفلسطينيين يحصلون على بدل: ففي (2014 ـ 2017) قام (1 ـ 1.5) في المئة فقط من بين (50 ـ 70) ألف عامل باستغلال حقوقهم في بدل المرض. حسب بيان الدولة قبل نحو أسبوعين، في 2018م لم يحصل أي عامل فلسطيني على بدل مرض. وذلك «بسبب صعوبة ظهرت في العمل مع الشركة المزودة للدولة لخدمات فحص الوثائق الطبية».

في الالتماس، قالت المحامية ميخال ديجر من «خط للعامل»: إن أموال الصندوق «تمت إدارتها دون نظام ملزم وبالسر». ومن خلال إخفاء معلومات عن الأحقية في بدل مرض، وضعت عراقيل أمام القلائل الذين طلبوا استغلال أحقيتهم، وثمة تأخير متواصل في دفع الأموال. في أعقاب ذلك، تجمع في الصندوق الواقع تحت مسؤولية وزارة المالية أموال كثيرة خلال سنوات؛ في بداية السنة أبلغ ممثلو الدولة المحامية ديجر أن المبلغ غير المستغل في الصندوق هو (380) مليون شيكل. وحسب متوسط ما تم وضعه في سنوات سابقة يمكن التقدير بأن المبلغ الآن هو (400) مليون شيكل تقريبا. في «خط للعامل» اعتبروا ذلك «تجميدًا لأجر استمر لأشهر وسنوات وعقود طويلة لإحدى المجموعات السكانية الهشة جدًا أصلاً في سوق العمل».

في السنوات الأخيرة، تلقى قسم المدفوعات في سلطة الهجرة والسكان انتقادًا شديدًا من منظمات مدنية ومن مراقب الدولة الذي قال إن القسم «فشل في وظيفته في الدفاع عن حقوق العمال الفلسطينيين». على هذه الخلفية تم اتخاذ قرار في سلطة الهجرة والسكان لوقف الجباية من المشغلين، الذين سيطلب منهم دفع بدل المرض مباشرة للعمال الفلسطينيين. وحسب بيان الدولة لمحكمة العدل العليا مؤخرا، فإن جزءا من التغييرات على الأقل يمكن أن يدخل إلى حيز التنفيذ في بداية السنة القادمة. تجربة الماضي تدل على أنه يجب التعامل بحذر مع تعهدات كهذه، والسؤالليس مقصورًا على ماذا ستكون إجراءات الجباية والدفع مستقبلاً، بل ماذا سيكون مصير بدل المرض الذي لم يدفع للعمال الذي يستحقونه؟

حسب أقوال مصدر خبير في التفاصيل، فإن تغيير تخصيص أموال بدل المرض يلزم على الأقل تغيير الأنظمة. «الأمر يتعلق بملايين الشواقل التي تمت جبايتها لغرض معين، وفجأة يأتي تخصيص لهدف جديد»، قال المصدر، ثم تابع: «عملية كهذه تحتاج إلى تغطية قانونية حتى آخر جزئية فيها، ولم ننجح في معرفة الأساس القانوني للاستخدام الذي تريد الحكومة القيام به فيما يخص الأموال التي ليست لها». في نهاية العام 2016م قالت وزارة المالية للصحيفة إن الأموال ليست جزءًا من ميزانية الدولة، بل هي مودعة في صندوق خارجي في بنك إسرائيل.

تحسين الحواجز وصفته المحامية ديجر بـ«خطوة تهكمية» و«فكرة غير أخلاقية، فمنذ سنوات والحكومة تبحث أن تلقي على العمال أنفسهم التكاليف المتعلقة بتحسين الحواجز. وحسب أقوالها بعد أن رفضت لجنة المالية محاولة وزير المالية موشيه كحلون زيادة نسبة الضريبة التي يدفعها العمال الفلسطينيون وتوجيه الأموال لتحسين الحواجز، فحصوا في وزارة المالية عن مصدر تمويل آخر: «استخدام أموال بدل المرض التي بقيت لدى الحكومة بسبب فشلها هو تنصل من المسؤولية عن تلك الحواجز، وتحميل التكاليف على العمال الذين يعانون أصلاً من البنية التحتية السيئة لهم».

في وزارة المالية وفي سلطة الهجرة والسكان رفضوا الرد على هذه الأقوال.

معاناة فلسطينية متواصلة بسبب الحواجز الإسرائيلية

هآرتس 2018/7/18

رسالة من لاجئ إلى معلمة «كورس» السياسة

فراس سعد*

كنت طلبت من صديق سوري ترجمة مقالي المنشور في «القدس العربي» قبل شهور عن البديل السياسي في سوريا إلى اللغة الألمانية كي يتسنى لي ارساله إلى معلمة الدورة السياسية وهي صحافية وكاتبة في السبعين من عمرها لكن عمرها لم يمنعها من الاهتمام والمتابعة والتدريس والتميز باسلوب محبب وقريب للقلب ...

انتظرت ما يقرب من أسبوع حتى أنجز الصديق الترجمة مشكورا ثم انتظرت ما يقرب الأسبوعين رد معلمتي الألمانية ولقد كان ردا مخيبا وصادما .

فقمت بكتابة رد على رد المعلمة :

بمجرد أن ترجم صديقي ردك وأرسله الي تصورت ردا ذهنيا سريعا على ما كتبته . لكني تريثت في كتابة ردي لأنه ربما يكون ردا غاضبا بهذه الحالة.

اعترف يا سيدتي أن ردك كان صادما دفعني للتفكير فكرت طويلا ليس في كتابة رد هادئ. لكن فكرت في السبب الذي جعلك تكتبين أن الحل في سوريا هو في أن يتعلم السوريون الديمقراطية، وتذكرت أنه جرى مرة حديث بيننا عن هتلر والانتخابات الديمقراطية التي أوصلته إلى حكم ألمانيا .

بالنسبة لملايين السوريين هتلر – من حيث الشكل– أفضل من بشار الأسد الذي ورث الحكم عن والده الذي وصل إلى الحكم بانقلاب عسكري. فحافظ الأسد وابنه بشار لم يصلا إلى الحكم بطريقة ديمقراطية ولا حتى عن طريق الانتخابات

ونتساءل هل هتلر أفضل حقا من هذين الشخصين ؟

لو أن هتلر كان زعيما في بلد أفريقي أو آسيوي لأصدرنا حكما عاما بتجريم شعب ذلك البلد وقلنا إن هذا الشعب لا يستحق الديمقراطية لأن هذا الشعب الذي يمارس الديمقراطية أوصل هتلر إلى الحكم ...

هكذا نجد أن الديمقراطية – تحديدا الانتخابات الديمقراطية– ليست هي الحل دائما فربما أدت إلى وصول مجانين إلى الحكم يدمرون العالم .

وعلى سبيل المثال في سوريا وصل حزب البعث مع الإخوان المسلمين في قائمة انتخابية واحدة إلى حجز مقاعد نيابية لهم في البرلمان السوري أواسط الخمسينيات ... فهل يقبل الغرب حكم حزب إسلامي لو وصل إلى الحكم ؟ تجربة محمد مرسي تقول إن الغرب لن يقبل ....

سيدتي ... إن مشاكل الإدارة والحكم في العالم كلها سواء كانت على مستوى فريق رياضي أو شلة أصحاب كما على مستوى حكومات ومنظمات دولية سياسية أو اقتصادية تعود لسبب واحد جوهري :

وهو أن الشخص المخول بإصدار قرار بشأن مجموعة أو شعب أو فريق رياضي يصدر قراره من وجهة نظره هو، هذا ما تفعله بعض مراكز الأبحاث الاستراتيجية . بل احيانا يصدر قرار مصيري يخص شعب ما بناء على تصور مسبق عن هذا الشعب، وكل تصور مسبق هو تصور منحاز أو غير واقعي .

لا يفعل الناس ذلك قصدا أو بنية سيئة لكن مراكز الأبحاث ربما تفعل ذلك قصدا ... فالتصورات المسبقة أو الآراء الشخصية هي تعبير عن ثقافة الفرد و كل فرد في العالم في الشرق أو الغرب يتلقى ثقافته من الأجهزة الثقافية الكبرى في بلده : المدرسة برامج الأطفال في التلفزيون المسرح السينما ثم الجامعة وأخيرا عبر الصحفية والمجلة والراديو وشبكة الانترنت ..

هذا أمر طبيعي لكن المشكلة هي أن يقدم شخص عادي او مثقف رأيا عن بلد لا يعرفه جيدا . وتصبح المشكلة كارثة حين يكون هذا الشخص الذي لا يعرف بدقة مشاكل هذا البلد هو الشخص المخول باصدار قرار لحل مشاكل هذا البلد ...

حسنا لدينا فكرة إيجابية عن الديمقراطية لكن هل يوجد نوع واحد من الديمقراطية هل ديمقراطية ألمانيا تشبه ديمقراطية أمريكا أو ديمقراطية روسيا أو تركيا أو البرازيل ؟

السؤال الثاني وهو الأهم ويتعلق بفكرتك عن تعلم الديمقراطية، في الحقيقة أن الشعوب تصنع ديمقراطياتها بالكفاح، هناك أشياء في الحياة لا تتحقق عبر التعلم بل عبر العمل والتطور الحر . وهو ما أحب الحديث عنه .

في سوريا تحديدا جرت عملية كبح أو حرف لتطور شعبنا، في الخمسينيات كانت لدينا انتخابات ديمقراطية لكن في السبعينيات وما بعدها منعت الانتخابات الديمقراطية ومنعت جميع أنواع الحريات السياسية والثقافية وكذلك قيدت حركة الشعب حتى على المستوى الاجتماعي .

لم تحاول الأمم المتحدة ولا الدول الكبرى منع الديكتاتورية في سوريا بل توجد دلائل على الموافقة عليها من عدد من الدول التي اعترفت بالنظام الديكتاتوري وتعاونت معه سياسيا واقتصاديا وعسكريا وأمنيا ... وزاد تعاون الدول والمنظمات الدولية مع قائد النظام الذي كان يعتبره الغرب حتى وقت قريب شخص منفتح علماني ديمقراطي .

هكذا نجد أن المشكلة ليس في وجود الديمقراطية أو عدم وجودها .

فبشار لم يصل إلى الحكم عن طريق الانتخابات بل عن طريق الوراثة كما في الأنظمة الملكية، ومع ذلك اعتبره الغرب رجلا منفتحا وعلمانيا ربما لأنه درس في أوروبا أو لأنه تزوج من فتاة سورية عاشت ودرست في أوروبا . إذن الموضوع يتعلق بالشخص وليس بالنظام السياسي .

هل هذا يعني أن الحل في سوريا يتعلق بشخص حاكم أم يتعلق بنظام سياسي ؟

هذا ما قلته أنت : حين سألت من هو هذا الشخص الذي سيكون بديلا عن بشار الأسد، وهو تساؤل صحيح من ناحية أن مشكلة سوريا في الأساس تتعلق بشخص بشار الأسد الذي جاء بموافقة أمريكية إلى الحكم وليس بموافقة الشعب السوري.

لكن مشكلة سوريا تتعلق أيضا وبشكل أساسي بالنظام الذي يحكمها منذ أكثر من نصف قرن : نظام ايديولوجي عسكري ديكتاتوري وراثي وهو النظام الذي قبل به الأمريكان والروس والأوروبيون وتعاونوا معه ودعموه ....

يبدو أن مشكلة سوريا في الأساس ومنذ نصف قرن هي مع أمريكا وروسيا وأوروبا ... وليس فقط مع حاكمها أو نظامها الحاكم .

المشكلة ليس في أن السوريين لم يتعلموا الديمقراطية بل المشكلة أن احدا في الغرب لا يريد لهم أن يصلوا إلى الديمقراطية رغم الأثمان الباهظة التي دفعوها في سبيل ذلك . لهذا السبب يحق لنا أن نقول إن الغرب مصاب بازدواجية مؤسفة لأنه يريد الديمقراطية لأنظمته وشعوبه فقط ويحرمها على شعوب وأنظمة العالم العربي وهذا موقف أقل ما يقال فيه إنه أناني وغير أخلاقي ....

---

* كاتب من سوريا

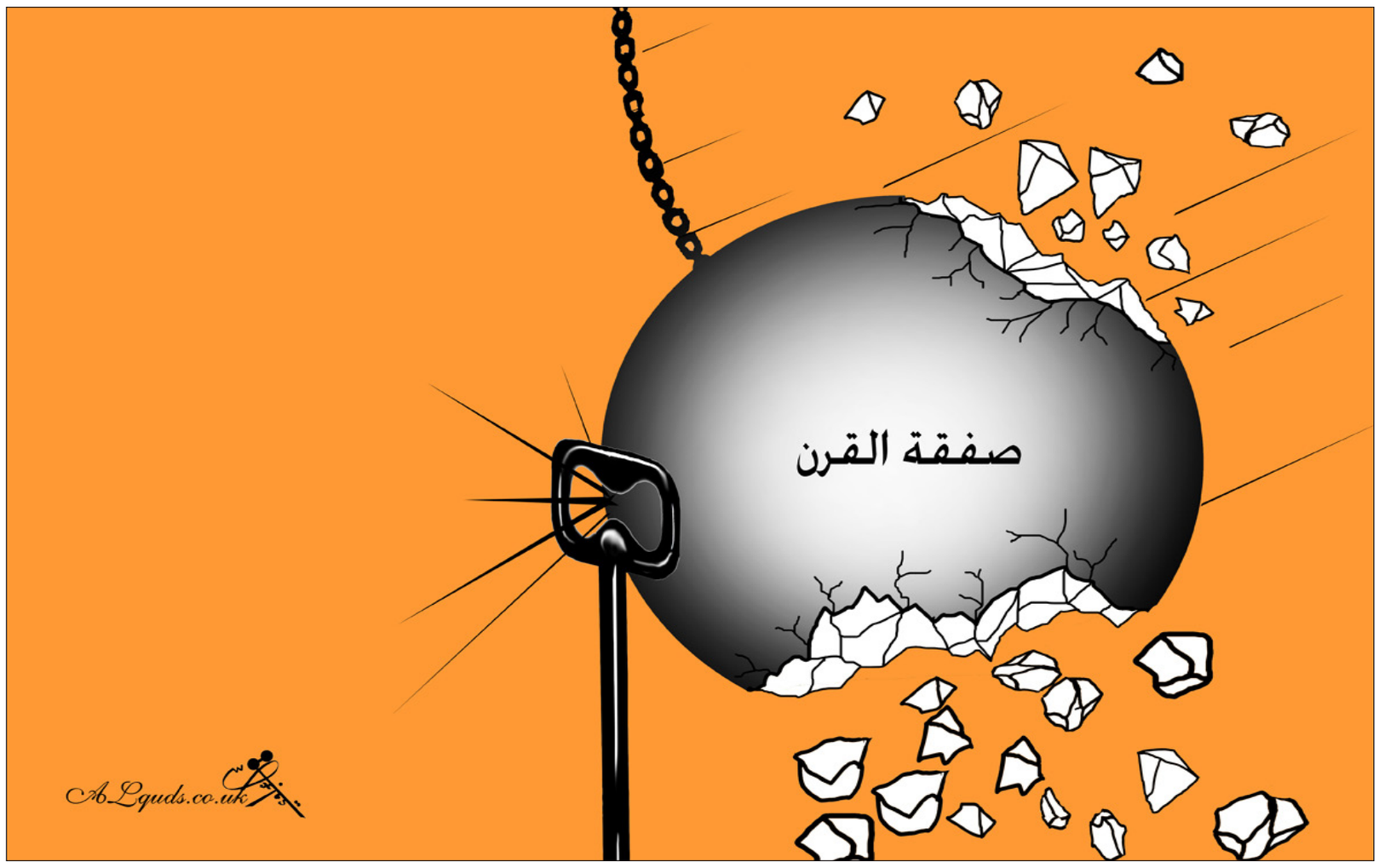

تعقيب

مقال إلياس خوري: إنها اللد/ إنها فلسطين قلادة في الأعناق

أدمعت عيني يا صديق ! واشعلت فتيل الصمت لإسماع دويه المسموع ، وأصبتَ بهذه الملحمة الحزينة مكامن الألم ، لتتصاحب مع مشاربها آهات أنكرها الزمن ؟! وأصبح ذكرها مجرد أنات موجعة تُنفثُ من نفَس مهمومة مغمومة ، نستعرض لما هو آتٍ بَعد سماع آيات قهرنا وأحداث ما فات ؟

إنها فلسطين الجريحة فلسطين هذه الفتاة الطاهرة المغتصبة بيد الأوغاد وعلى مرأى من شناعات العالم وصمته على قُبح ما حدث؟

تبًا لصمتكم وتبًا لاندفاعكم في التأييد والتطبيع والمشاركة في الجريمة جريمة العصر ...كل العصور؟!

مهما حاولوا تغيير المعالم واستبدال الأسماء وتزوير التاريخ ، فسيبقى الاسم اللد وليس «لود» ونبقى نشتم في شوارعها رائحة عرق جنود صلاح الدين ، وليس صكوك هرتسل الموبوءة بالعار والخديعة؟!! ونسمع سنابك خيلهم خيول العزة ، لا تقارير العار التي يحاول الصهاينة تمريرها لفصل ولتقسيم ما بقي من لدنا وفلسطيننا !!

سنبقى في اللد في الرملة في عكا وحيفا ويافا وصفد وبيسان، نجمع نحن المسنين تراب الشوارع ونضعها في أكياس محكمة الإغلاق لنورثها إلى أولادنا إلى أحفادنا نتدارك وإياهم كي لا يشملنا النسيان لماضي السنين ، سنجمع من الـ500 قرية فلسطينية المدمرة... من كل قرية حصوة نزَيّن بها مضافات حاراتنا وبيوتنا ونضعها قلادات في أعناقنا.

رؤوف بدران– فلسطين

تعقيبا على مقال د. فيصل القاسم: ماذا كانت أمريكا وإسرائيل تريدان في سوريا؟

مصير القذافي

من يدمر بلده لا يستحق البقاء فيه! بقاء الأسد في حكم سوريا بالنيابة عن الآخرين لن يدوم، ومصيره سيكون كمصير القذافي!

الكروي داود

منطق منهجي

لا يمكن للفرد أن يفهم ما قلته إلا اذا كان يتمتع بمنطق منهجي وإدراك معرفي لسنن الكون وطبيعة البشر الشريرة وقواعد اللعب الدولية. فالسياسة الأمريكية في عهد ترامب مثلا هي سياسة تقوم على القوة (القوة تحتاج إلى مزيد من القوة لكي تستمر أو تقوى أكثر). لقد أصابت صحيفة «غارديان» البريطانية عندما قالت عن ترامب أنه «عدو لحقوق الإنسان وصديق للنظم الديكتاتورية والقمعية». تلك هي المعادلة البسيطة ولكن التشخيص الحقيقي لترامب وفريقه. في عهد ترامب انكشف المستور وبانت الأمور وطارت الطيور وازدادت القبور.

أ.د/ غضبان مبروك

غسيل دماغ

لا أعرف أيهما أوسخ الاستبداد أم الصهيونية لكن ضحايا المستبد أكبر وشره وخبثه أخطر وضحاياه أكبر بكثير.

إن الاستبداد لن يزول إلا بزوال الصهيونية، كان على الثوار إن أرادوا فعلا إسقاط النظام المجرم كان عليهم أن يوجهوا نيرانهم تجاه إسرائيل هذا لو حدث كنا خرجنا من الصور الضبابية التي جعلت كما كبيرا من الناس لا يحسن القراءة ويبرر الإجرام هذا في بلادنا العربية.

أما في الغرب لنأخذ على سبيل المثال سلوك الحكومة الألمانية نجد تأييدا مبطنا للنظام السوري ومساعدة له على ارتكاب الجرائم فألمانيا وأثناء الثورة باعت سلاحا كيميائيا للنظام، كذلك أحد أعضاء الحزب البديل زار جنوب سوريا وعاد بخبر مفاده أن الوضع آمن ولا يوجد إجرام وتقتيل وتهجير بحق درعا كذلك تم غسل دماغ المواطن الأوروبي الذي تجرد من إنسانيته فلم يعمل عقله بل قال ما تقوله حكومته وسار وفق توجيهاتها ذات المصدر الصهيوني، فمنذ أن اختلف أردوغان مع إسرائيل بسبب قافلة مرمرة صار الغرب كله ضد أردوغان.. المواطن الغربي ببغاء لا عقل له عديم الإنسانية كل همه راتبه الشهري والذهاب للديسكو والرقص آخر الاسبوع والإجازة السنوية وهذا ما تريده الأحزاب الغربية هل تصدق أن المواطن الغربي سينظر إلى مجازر النظام في سوريا فيخرج في مظاهرة ويترك قدح بيرة أو مباراة لكرة القدم.

محمد جبرؤوتي – ألمانيا

مصلحة البلد

الحكام العرب أكثر حكام الأرض تمسكا بالزعامة وأشدهم استعدادا للتضحية بأي ثمن في سبيل البقاء في السلطة، لا زعيم يخسر انتخابات، ولا زعيم يستقيل، ولا زعيم يحاسب أو ينتقد، وفوق هذا لا يقيمون لمصلحة الوطن وزنا والأمثلة أكثر من أن تعد في سوريا الأسد أو نحرق البلد، في مصر من يفتح فمه يختفي وراء الشمس، في السعودية تدفع مئات المليارات لتثبيت عرش ولي العهد، والبقية على النهج نفسه ، وهذا ما تدركه إسرائيل وأمريكا جيدا (وقد حاولت أمريكا إغراء زعيم كوريا الشمالية بضمان بقائه في السلطة مقابل تسليم سلاحه النووي لكن هيهات فهو ليس عربيا) إنها الثغرة القاتلة التي يستغلها أعداء الأمة لتنفيذ مشاريعهم الهدامة في بلداننا بكل سهولة، هل هناك في العالم دولة من غير العرب يمكن أن يحدث فيها ما يحدث عندنا في القرن الواحد والعشرين ؟كيف كان سيتصرف أي مسؤول غير عربي لوكان مكان صدام أو القذافي أو الأسد؟ الأكيد أنه كان سيستشير ويحاور ويقدم مصلحة الوطن، لأن الوطن باق والشخص زائل، لكن لمن تقرأ زبورك يا داود؟!

رشيد سدراته

مؤامرة كونية

لقد كان تعليقك وتحليلك صادقا وواقعيا لأنه مبني على أرض الواقع، إذ لا يمكن أن تتدخل ميليشيات حزب الله والحرس الثوري الإيراني عسكريا في سوريا والتي هي على مرمى حجر من خطوط وقف إطلاق النار مع الكيان الإسرائيلي وهما مصنفان لدى الادارة الأمريكية إرهابيان إلا إذا كان هذا التدخل يخدم أولا وأخيرا إسرائيل، هذا التدخل من الأساس يهدف إلى القضاء على ثورة الشعب السوري و إلى دعم نظام بشار الأسد أو بالأحرى سياسة والده حافظ الذي جعل من الهدنة على الجولان المحتل أهدأ خطوط وقف إطلاق النار في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، نعم ثورة الشعب السوري تكاد تلفظ أنفاسها الأخيرة. تم تدمير سوريا تدميرا شبه كامل، تم تعزيز نظام بشار الأسد على أنقاض الوطن السوري، أوغلت ميليشيا حزب الله والحرس الثوري في دماء الشعب السوري الذي وجد نفسه وحيدا. والمؤامرة الكونية عليه أقوى وأكبر من أن يقف في وجهها.

محمد سعادة– عمان/ الأردن

إرادة الشعب

لقد بدأت ادارة اوباما مؤيدة للربيع العربي ومن ذلك انتفاضة الشعب السوري..و بالطبع فإن إسرائيل قد أصابها الذعر من هذا الربيع وخاصة عندما وصل إلى سوريا. وعليه فقد حركت إسرائيل المراكز اليمينية والصهيونية الأمريكية لتغيير سياسة أوباما وما كان لإسرائيل ان تفلح لولا التوافق القوي ما بين رغبات إسرائيل ورغبات الدول العربية المهددة ايضا بانتشار الربيع العربي.

فدبروا جميعا الانقلاب المصري ثم خربوا الثورة السورية بتمويل الفصائل المسلحة.

لا توجد مؤامرة. الجميع يعمل في الضوء والجميع يبحث عن مصالحه.

والخطأ الأعظم الذي ارتكبته كل القوى المتضاربة في سوريا هو تجاهل ارادة الشعب السوري ومحاربته وهذا لن يدوم.

خليل ابورزق

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

فكروا خارج «علبة القنوط»

د. محمد جميح*

مـع انهيـار مدننـا العربيـة على وقـع ضربـات الـروس والأمريكيين والإيرانيـين والإرهابيين، يجد العربي روحه تنهار قطعـة قطعة، ومع وصول الدمار إلى قاع تلك المدن، وصـل الوجع إلى عمق تلك الروح الحائرة بين ماضيهـا وحاضرها، بين حاكمهـا ومحكومها، بين دينهـا ودنياها، أو لنقل بين نكبـة أندلس قديمة، ونكبة فلسطين حديثة ونكبات معاصرة لفلسطينات جديدة.

كان المتنبي يقول:

رماني الدهرُ بالأرزاء حتى
فؤادي في غشاء من نبال
فصرتُ إذا أصابتْني سِهامٌ
تكسَّرت النِّصالُ على النِّصالِ

هناك بالطبع آثار نفسية ورَوحية وذهنية لهذه الحروب المتعددة الملامح والأهداف والآثار. ومع كل هـذا الدمار، بدأت بعض الكتابات الأقرب إلى «نـزوة عاطفية» منها إلى التحليـل التاريخي أو الاجتماعي، التـي تتحدث عن اندثار العرب كأمـة، أو تحلـل مجتمعاتهم إلى مكوناتهـا القبلية والطائفية والعرقية، وهو ما يعني تحول تلك الكتلة البشرية إلى شـعوب غير متجانسـة مـع انهيار روابطهـا الثقافية والاجتماعية.

ومع توسع آثار الحرب على مستويات مختلفة، ومع ظهور بعض التشـوهات الأخلاقية والدينية والذهنية والنفسية على كبار وصغار ونسـاء ورجال، في شعوب ما بين المائين، فإن حقيقـة الحقائق الماثلة هنا تكمن في أنه سـبق أن مرَّت على تاريخ هذه الشعوب أحداث كبرى، استطاعت تجاوزها، مـن دون أن تندثر كما حدث لأمم أخرى. هـذا بالطبع ليس كلاماً إنشـائياً ولكنه ينـدرج ضمن الحقائـق الثابتة التي يعرفها الضالعون في فلسفة التاريخ وعلوم الأنثروبولوجي ودراسة الحضارات.

لا شـك في أن هناك ضرباً من اليـأس وحالة من القنوط تلبسـت الكثير من العـرب في إمكانية الدخـول إلى «روح العصر» مع الاحتفاظ بـ«روح الأمة»، التي تتشـكل من تلك الشـعوب، لكن ما لا يدركه اليائسون هو أنهم إنما وقعوا في «حفرة القنوط» لأنهم لا ينظرون إلى أبعد من حدود اللحظة الراهنة، في مـا أنهم لو رفعوا رؤوسـهم قليـلاً، وخرجوا بتفكيرهم خارج «علبة القنـوط» تلك، لرأوا أن التاريخ أكبر من سبع سـنوات، وأن العرب أكثر من آلاف يتقاتلون هنا أو هناك، وأن المدى أوسع من حفرة القنوط.

> أمواج هائلة من البث الفضائي والكتابات تضرب في صميم الشخصية العربية لتفتيتها وضرب ثقتها باستعادة عافيتها

إن أهل الحكمة الذين قرروا قديماً أن أحلك سـاعات الليل هي السـاعة التي يليها الفجر مباشرة، هؤلاء لم يقولوا ذلك جزافاً، والذين يسعون اليوم عبر وسائل الإعلام والكتابات ووسـائل التواصـل الاجتماعي إلـى إعمال معـاول الهدم الفكري والعاطفي والاجتماعي في النسيج العربي لن يصلوا إلى الروح الكامنـة، التي ربما يخيل لهم أنهـا ماتت، لكنها بالفعـل كامنة تحت ركام المدن المحترقـة لتخرج، كما يخرج المعدن النفيس من النار، وقد تخلص من شوائبه الرخيصة، وكما ينجلي الخريف عن الأوراق الضعيفة المتساقطة، ليبقى الجذع قوياً مبشراً بالمواسم المقبلة.

هذا ليس كلاماً إنشـائياً، هذه حقيقـة كونية لن تغيرها كتابات «الشـعوبيين الجدد»، الذين يسـتعينون بكتابات ابن خلدون عن «العرب الذين لا يطيب لهم العمران، والذين يحتقرون المهن، ولا يجيدون إلا حـروب الغارات»، لأن ابن خلدون هنا تحـدث عن دور الأعرابية فـي العرب، من دون الحديث عن العرب الذين أسسـوا الممالك وأقاموا العمران، وتمازجوا مع غيرهم من الشـعوب، بعد الإسلام. ثم إن ابن خلـدون ذاته يقـول إن الملك إذا ذهب عن بعض الشـعوب من أمة، فلا بد من عودته إلى شـعب آخـر منها، ما دامت لهم العصبية ذاتها، والعصبية هنا مقصودة بمعناها الإيجابي، الذي ينفتح على الروابط الاجتماعيـة والدينية والثقافية، التي تربط شعوب أمة بعينها، وهذا بالطبع يعني أن انهياراً هنا أو هناك، فـي فترة زمنية أو أخـرى لا يعني نهاية الأمة وانقراضها، كما يكتب أولئك الذين خططوا لأن يصل العرب إلى ما وصلوا إليه.

إن الهزيمة الحقيقية التي تلحق بالشـعوب ليسـت تلك التي ينجم عنها خراب الأوطان وحسب، ولكن الهزيمة الأكبر هي تلك التي ينهار فيها الإنسان، ولذا نجد أمواجاً هائلة من البث الفضائي والكتابات، التي تضرب في صميم الشخصية العربية لتفتيتها وضرب ثقتها باسـتعادة عافيتها، وقدرتها على الخروج واستعادة زمام المبادرة.

يجب أن لا يسـمع العـرب اليوم للأصوات اليائسـة، أو الأخرى المحبطـة التي تـرى أن العرب وصلـوا إلى نهاية تاريخهم كأمة، لسـبب بسيط وهو، أن تلك الكتابات صادرة إمـا عن دوائر محددة تريد قتل الـروح بعد تخريب المعمار، أو أنها صادرة عن نفس أحسـت باليـأس في لحظة عاطفية معينة، رأت فيها أن ما جرى يمثل نهاية الكون.

الملحوظ أن كثيراً من الكتابات الاستشـراقية اليوم تريد أن تنتهز الفرصة لتحمل الإسـلام مسؤولية ما جرى للعرب، وكأن الماليزيين والإندونوسيين وغيرهم من الشعوب التي لم تمر بتجارب العرب اليوم، كأنهم ليسـوا مسلمين، إذ لو كان الإسلام هو السبب لكان كل المسـلمين اليوم يحترقون بنار الطائفية، مثل غيرهم من المسلمين العرب، ولنجا المسيحيون العرب من الوجع الطائفي الذي يضرب المنطقة.

المسألة لا علاقة لها بالإسـلام، بقدر ما لها علاقة بالمنطقة الغنية وشـعوبها المطموع في ثرواتهـا، وطرائق تفكير تلك الشـعوب، وأنماط سـلوكها. ومع ذلك فإن بعض الأصوات والأقلام رأت الفرصة سـانحة لضـرب الرابطة الحضارية الأقوى، التي تجمع شـعوب المنطقة، لعلمهـا أنها لن تقوى علـى تفتيتها مـا دامت تلـك الرابطة قائمة. ولـذا نرى أنه بالتـوازي مع الحـرب المدمرة للبنيان تجـري حرب أخرى تسـتهدف الإنسـان، في دينه وقيمه وثقافته. المشـكلة أن الذين يحصرون مشـاكل العرب في الإسـلام إنما يفعلون ذلك من دون عرض البديل الممكن الذي يمكن أن يحافظ على روابط تلك الشـعوب لو افترضنا أننـا تخلصنا من الرابطة الإسلامية.

في الغرب بشـكل عام، لا يمثل تراجـع الروابط الدينية مشـكلة، نظراً لوجود الثقافة الليبراليـة الديمقراطية، أما الدعوة إلى التخلص من الإرث الإسـلامي في العالم العربي من دون القدرة على اجتراح البديل المناسب، فذلك ضرب من الجنون، أو محاولة خبيثة لهدم المجتمع والإنسان، في حرب موازية للحرب التي استهدفت المدن والعمران.

بقي أن نشـير إلى أن ما جرى كارثـي، ولا يمكن التقليل مـن حجمه، لكنه لن يكون أكثر من تجربة مرت بها شـعوب المنطقة كغيرها مـن التجارب التي يتعلم فيها الإنسـان من آلامه وأوجاعه، ثم إن الأمم والشعوب لا تسير– حضارياً– في مسـارات مسـتقيمة تبتدئ عند نقطة لتبلغ النهاية عند نقطة محددة، تسقط بعدها في الفراغ، العكس هو الصحيح، حيث تسـير الأمم والشعوب في مسـارات حضارية دائرية تكون فيها نقطة النهاية هي البداية لمرحلة جديدة أكثر وعياً حضارياً.

*كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

إيران تسعى إلى كسب حلفاء في المنطقة المغاربية لكنها بلا حاضنة

رشيد خشانة*

مازالـت إيران ماضية فـي محاولة بناء جسـور مـع المنطقـة المغاربية، سـواء في اتجاه المؤسسات الرسمية، أم في اتجاه الجماعات الدينية ومؤسسـات المجتمع المدني. ويندرج اهتمام طهران المتزايـد بهذه المنطقة في إطار رؤية استراتيجية ترمي لكسب حلفاء من العالم العربي الإسلامي في صراعها مع الولايات المتحدة، الذي اسـتعر من جديد مع صعود دونالد ترامب إلى سدة الرئاسة في واشنطن. ورغم قرار المغرب قطـع العلاقات مع طهران وغلق سـفارتها في الرباط، في مايو/ أيار الماضي، على خلفية اتهام «حزب الله» اللبناني بإقامـة علاقات مع جبهة «بوليسـاريو»، تتحرك الدبلوماسية الايرانية بنشاط في باقي العواصم المغاربية.

لعبة لي ذراع

ويولي الإيرانيـون أهمية كبيرة لكسـب تعاطف الرأي العام إلى صفهم في لعبة لي الذراع مع واشنطن، ويعتقدون أن الموقف المغاربي يرتدي دلالات سياسـية ورمزية كبيرة. غير أن صـورة إيران ليسـت دائما إيجابية لـدى النخب المغاربية، ويتضح ذلك من خلال ضآلة عدد المُتشـيعين في المنطقـة، إذ لا يتجاوز عددهم بضع عشـرات من الآلاف في كل بلـد مغاربي، بينما نجحـت المراكز الثقافيـة الإيرانية في السـنغال، على سبيل المثال، في تشـييع نحو 500 ألف سـنغالي. ويمكن القول إن الإيرانيين استفادوا من التحدي الأمنـي الذي مثلـه «تنظيم الدولة الاسلامية في الشـام والعراق» لكافة المسـلمين في سـائر المنطقـة العربية، من الخليج شرقا إلى شمال إفريقيا غربا، فاستثمروا التحشيد السياسـي والديني ضد التنظيم، ليكونوا أكثر مقبولية في البلدان العربية. غير أن واشـنطن تحاول البرهنة على أن مصدر التطـرف والإرهاب لا يقتصر علـى تنظيم «داعش» وإنما يشمل أيضا «خمسـة وأربعين فصيلا من الميليشيات الطائفيـة الموالية لإيـران»، على ما يقـول الأمريكيون في تقديراتهـم، التي ينبغـي التعاطي معها بحـذر. ولا توجد إحصاءات دقيقة عن عدد الشيعة في المنطقة المغاربية، ومن الصعب إيجادها في المسـتقبل، لسببين رئيسين هما امتناع غالبية العناصر الشيعية من الكشـف عن انتمائهم الديني والمذهبي، ولجوء السلطات للتلاعب في نتائج الاحصاءات، عندمـا تتم بدوافـع سياسـية تبتغي تهميش هـذه الفئة بالتقليل من وزنها العددي.

ويمكـن أن نذكر من ضمـن المُعوقات التـي حالت دون توسـيع رقعة التشـيُع في المغرب العربي، الموقف الشعبي والرسمي عموما المؤيد للعراق قبل الغزو الأمريكي في 2003، الذي اسـتهجن الدور الإيراني في تفكيك الدولة العراقية، خاصة بعـد الانسـحاب الأمريكي من هذا البلـد. وظهرت عدة تعاليق ومواقف في وسـائل الإعلام المغاربية المختلفة، طيلة السـنوات الأخيرة، مُنتقدة في شـدة استثمار إيران لتفكُك العراق من أجل بسـط هيمنتها على البلد، بما منحها هامش مناورة أوسع في المشـهد الإقليمي. ويتحدرُ مؤيدو إيران المغاربيون مـن قناتين، أولاهما المهاجرون المغاربيون في البلدان الأوروبية، الذين اعتنقوا التشـيُع ونقلوه معهم إلـى بلدانهم الأصلية، أمـا الرافد الثانـي فيتمثل بالطلاب المغاربيـين العائدين من سـوريا والعـراق ولبنان، الذين استهواهم المذهب الشيعي فعملوا على بثه بين أبناء بلدهم في أعقاب عودتهم من المشرق.

علـى أن سياسـيين وباحثين يعتبرون أن هـذا الصراع جيوسياسيٌ وليس مذهبياً، مشيرين إلى أن الطابع المذهبي الطائفي لا يشكل سـوى خلفية له، وأن الصراع في جوهره «صراعٌ على النفوذ يستخدم الطائفية أداةً له» على ما يرى الباحث مروان قبلان. أكثر من ذلك، وجدت التحذيرات التي أطلقهـا بعض الزعماء العرب في المشـرق، ومن بينهم الملك الأردنـي عبد الله الثانـي، من اتجاه طهران نحو تشـكيل هلال شـيعي، تجاوبا واضحا في العواصم المغاربية، وذلك من باب الاحتراس من اندلاع صراع سني شيعي، خصوصا أن المنطقة لـم تعرف هذا الصنف مـن الصراعات الطائفية منـذ عهد الدولة الفاطمية (912–1171). وفي هذا السـياق لم يستطع الشيعة الفاطميون، لدى انطلاقهم من عاصمتهم الأولـى المهدية (وسـط تونـس) نحو الجزائـر والمغرب، إيجاد حاضنـة اجتماعية، ما أدى إلـى اضمحلال دولتهم سـريعا وتكاثر الثورات عليهـم. ويعـزو المؤرخون هذه المقاومة الشـديدة إلى التأثير الديني للمدرسـة الأندلسية السـنية بعلمائها الكبار. وعلى الجانب الآخر من المشـهد المغاربي، نلحظ أن الأعمـال التي نفذها «تنظيم الدولة» في كل من سـوريا والعراق، بالاضافة لليبيا بدرجة أقل، لعبت دورا مهما في دفع بعض الفئات لانتقاد التشـدد السـلفي، واسـتطرادا التقارب مع الطروحات الشـيعية. وللتدليل على أن ولاء كثير من الشـيعة المغاربيين سياسـيٌ أكثر منه مذهبيا، يكفي أن نضرب مثلا بتعاطي الشـيعة المغاربة مع الأزمة الدبلوماسية الأخيرة بين طهران والرباط، إذ أعلنت لجنة الشيعة التابعة للجمعية المغربية للحقوق والحريات الدينية دعمها لقرار السـلطات المغربية بقطع العلاقات مع إيـران، مُعللة ذلك بمـا اعتبرته دعما من طهـران «لأعداء المغرب (في إشـارة إلى جبهة «بوليسـاريو) بالتعاون مع جهات معادية (الجزائر)». وقد لا تكون مواقف الشـيعة في المغرب كلها متماهية مع هذا الرأي، غير أن ما طفا على السطح من ردود وتعاليق لم يكن يحمل أمارات الولاء لطهران أثناء تلك الأزمة، على الرغم من وجود تيارات شيعية متعددة في المغرب، وليس تيارا واحدا.

تتعاطى السـلطات فـي البلدان المغاربية بحذر شـديد مـع الكيانات الشـيعية، أيا كانت صيغتهـا مخافة إحداث شـروخ في البناء المجتمعي، لكن بدرجـات مختلفة، ففيما حصل المُتشـيعون فـي تونس على ترخيص للعمل باسـم جمعية آل البيت فـي عهد الرئيس السـابق زين العابدين بن علي، ترفض السـلطات المغربية إجـازة الجمعية التي أسسها الشـيعة تحت اسم «رسـاليون تقدميون»، وكذلك جمعية ثانية تحت اسـم «الخط الرسالي». ومع أن الجزائر مُصنفـة حليفا اسـتراتيجيا لإيـران في المغـرب العربي، فإن تلـك العلاقة العريقـة، التي تعود إلى أيام الوسـاطة الجزائرية بين واشـنطن وطهران في أزمة رهائن السفارة الأمريكية، مطلـع ثمانينيات القرن الماضـي، لم تحُل دون انـدلاع أزمات بين الفينة والأخرى، وصلـت أحيانا إلى حد القطيعة الدبلوماسـية. وكانت غالبية الأزمات تدور حول الاشـتباه بوجود دور إيراني يرمي لنشر المذهب الشيعي، ما يعتبره الجزائريـون دعوة للفتنة وبوابة لصراع مذهبي في مجتمع منسـجم عقائديا. وعلى سبيل المثال هاجم وزير الشـؤون الدينية الجزائري فـي 2016 ما اعتبـره «إرادة أجنبية للتشـويش على الجزائر من خلال السـعي لنشـر فكرة الطائفية وتقوية حركات التشيُع، خاصة في الولايات (المحافظات) الحدودية الشرقية (مع تونس) والغربية (مع المغرب)». وفهم المحللون أن انتقادات الوزير الشديدة كانت تستهدف السـفارة الإيرانية، التي اتُهمت بالعمل على نشر المذهب الشيعي، خصوصا على يد الملحق الثقافي آنذاك أمير موسوي. ولوحظ أن السلطات الجزائرية أخضعت السفارة الإيرانية إلى رقابة أمنية شديدة في أعقاب تلك الحادثة. أما في تونس فيُميز الخبراء بين التشـيُع السياسـي والتشيُع الديني، وفي هذا الصـدد يعتبر الباحث عبـد الله جنُوف المتخصص بالحركة الشـيعية، أن الأول نشـأ في سـياقين متكامليـن هما انتصار الثورة الاسـلامية في إيران (1979) ونشـاط حركة الاتجاه الاسـلامي التونسـية («النهضة» حاليا). وينفي جنُوف أن يكون الشيعة «مواطنين إيرانيين في تونس» ويرى في ذلك «مبالغة تُخفي موقفا أيديولوجيا منهم». ويلاحظ جنُوف أنهم «يحرصون على إخفاء انتمائهم الدينـي، ويبالغ كثير من زعمائهم في إنكار تشـيّعهم، وهو إخفاء يثير الريبة، ويُشعر الناسَ بأنهم يخفون غايات غير التي يُظهرون، وبأنّهم يعملون بأوامر خارجيّة» على ما قال.

وفي ليبيا وُجهت اتهامات لإيران بمحاولة هدم النسـيج الاجتماعي من خلال دعم الأقليات، ويقول الكاتب والباحث الدكتـور جبريـل العبيـدي، إن إيران ركـزت على منطقة الجبل الغربي في ليبيا القريبة من تونس، لتشـجيع بعض العناصر الأمازيغية على التشـيُع، بعد سـقوط نظام معمر القذافي في 2011. إلا أنها لم تحصد التجاوب المأمول. وطفت هذه المعلومات على السـطح في أعقـاب عملية غامضة قيل إن المخابرات الإسـرائيلية اسـتدرجت خلالها عناصر من الحـرس الثوري الإيرانـي وحزب الله اللبنانـي في ليبيا وقامـت بتصفيتهم، وهي معلومات تحتـاج إلى تأكيد. لكن فـي المُحصلة بدا واضحـا أن لعبة لي الـذراع الجارية بين واشـنطن وطهران لا تسـمح لهذه الأخيرة بالتعويل على دعم من العواصم المغاربية، ليس فقط لأن غالبيتها متحالفة مـع أمريكا، وإنما أيضا بسـبب عدم قدرتهـا على الاعتماد على حاضنة اجتماعية وسياسـية ودينية في بلدان شمال إفريقيا.

*كاتب تونسي

قمة ترامب – بوتين... مكانك راوح!

د. فايز رشيد*

تربط النتائـج في العـادة بالمقدمات، وهـذا لا يتعـارض بالمطلـق مـع المقولـة الشكسـبيرية «العبرة في الخواتيم»! فلا يسـتطيع المراقـب فهم تصريـح الرئيس الأمريكـي قبيل القمة «بـأن روسـيا والاتحـاد الاوروبي والصـين أعـداء للولايات المتحدة لأسباب عديدة»، من دون استعراض هـجوم الصحافة الأمريكية عليه!

جاء التصريح في مقابلة أجرتها معه شبكة «سي. بي. أس» تم بثها عشية لقائه الرسمي الأول مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في هلسنكي.

وتابع ترامب قائلا: «روسـيا هي عـدو في بعض الجوانب، الصـين عدو اقتصادي، لكنها عدو، لكن هذا لا يعني أن الروس سيئون بل منافسـون». وردا على سؤال عن المنافس الرئيسي والعـدو الأساسـي للولايـات المتحدة فـي العالم حاليـا، قال ترامب: «إن الاتحاد الأوروبي صعب جدا». وأضـاف في كلامه عـن الاتحاد الأوروبي: «من الناحية التجارية إنهم يسـتفيدون بالفعـل منّـا»، مهاجمـا ألمانيـا بشـكل خـاص، كمـا فعل في السـابق! وقال في هذا الإطار، «ألمانيا لديها اتفاق حول أنبوب غاز مع روسيا، وتدفع مليارات ومليارات الدولارات سنويا من أجـل الطاقة، وأنا أقول هـذا ليس جيدا وليس عـادلا». وتابع في السـياق نفسـه: «يفترض أن نقاتل من أجل شـخص، وهذا الشـخص يعطي مليـارات الدولارات الى آخـر! علينا أن نحمي أنفسنا منه، أعتقد أن هذا غير معقول».

حقيقـة الأمر، أن مـن الصعب فهم تصريحـات ترامب، وما الـذي يريـده مـن الإدلاء بها! فهو يقـول الشـيء ونقيضه في الوقت ذاته، وهذا يذكّر بما سبق أن قاله رئيس الوزراء المصري الأسـبق حازم الببـلاوي في انتقـال الرجل الاقتصـادي إلى سياسـي: «الحقىقة أن رجال المال الناجحىن بانتقالهم إلى العمل السىاسـي، ىتسببون في خسارة مزدوجة للمجتمع. فـهم بانتقالهم للعمل السىاسـي ىفقدون المجتمع عنصراً ناجحـا فـي العمل الاقتصـادي، ونظـراً لأنهم لا ىتخلّصون عـادة بدرجـة كافىة مـن مصالـحهم الخاصـة، فـإنهم ىتسـبّبون أىضاً في الإضرار بالعمل السىاسـي، بإدخال عناصـر المصلحة الخاصة فيها. فالطبع يغلب التطبّع، ويصبح العمل السياسي لرجل الأعمال.. صفقة تجارية أخرى».

من هنـا يمكـن إدراك السـبب الأول في فهـم التناقض في تصريحات الرئيـس الأمريكي. باختصـار: يفهم من تصريحات ترامـب، أنه يريد هيمنة سياسـية لأمريكا علـى العالم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنه لا يريد أي منافسة اقتصادية لها. أما بالنسـبة لأوروبا فعلـى الرغم من التناغـم الأوروبي غالبا مع السياسـات الأمريكيـة من معظم القضايا فـي العالم، لكنه يريـد للاتحاد الأوروبي أن يكون ببغـاءً للولايات المتحدة، فهو لا يحتمل أي تعارض حتى لـو كان ثانويا بينه وبين أي زعيم/ زعيمة لدولة أوروبية، كما حصل مع المستشارة الألمانية إنغيلا ميركل، التي دافعت عن حقّ بلادها في أن تكون لها سياسـتها الخاصة بها.

وبالعـودة إلـى نتائـج القمـة بـين الزعيمـين، ومـن خلال تصريحاتهمـا فـي مؤتمرهما الصحافي المشـترك، يتضـح، أن المباحثـات لم تسـفر عن نتائج كبيـرة تُذكـر، وأن العلاقة بين البلدين، سـتظل محكومة بالتوتر أكثر منهـا انفراجا. فمثلا ما صرّح به الزعيم الروسي بوتين، من أن هناك الكثير من المشاكل لـم يتمكنا من حلّها في لقـاء واحد، وتقديمـه ورقة مقترحات للجانب الأمريكي لخفـض التوتر بين البلدين، وتأكيده على أن موقف روسيا من إيران معروف ولن يتغيّر، وتطرقه للموضوع السـوري من خلال القول: بأنـه بعد تحرير المنطقـة الجنوبية في سـوريا من الإرهاب، تتوجـب العودة لنظـام وقف إطلاق النار فـي منطقة الجـولان، وأن الوضـع هناك يجـب أن يعود إلى ما كان عليه وفـق اتفاقية 1974، وأنه يجب تهيئة الظروف للعودة إلى القرار 338 للتسـوية بين سـوريا وإسرائيل بشكل عادل. ورداً على سـؤال حول ما يقال عن التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية الماضية، نصح بوتين بعدم الاستناد إلى الإشاعات في هذا الأمر.

من جهته قـال ترامب إنه تحدث مع بوتـين حول الكثير من الخلافـات بـين بلديهمـا، مضيفاً «علينـا أن نخاطر سياسـياً لنحقق السـلام»، واعتبر أن التعاون بين موسـكو وواشـنطن حـول الأزمة السـورية من شـأنه إنقاذ آلاف الأرواح، مشـدداً علـى عـدم وجـود أي اتفاقـات عسـكرية محـددة الآن حول سوريا، كما أعلن عن توافقه والرئيس الروسي بوتين على أمن إسـرائيل. أما وصف الزعيمين للمحادثات بينهما بأنها كانت «بنّـاءة وصريحـة» فهو لا يدلـل على نتائج جديّـة، فالوصف هو للمجاملـة أكثر منه للتقييم، واعتدنا على سـماعه بعد لقاء أي رئيسـي دولتين، حتى لو قطعا العلاقات الدبلوماسـية بين بلديهما في اليوم التالي.

جاء اللقاء الرسمي الأول بين الزعيمين، بعد لقاءات سريعة وغيـر مثمرة بينهما، فقبل لقاء العاصمـة الفنلندية، جرى أول اجتماع كامل للرئيسـين خـارج المؤتمرات والقمـم الدولية في هامبـورغ فـي ألمانيا فـي يوليو/تمـوز 2017 علـى هامش قمة مجموعة العشـرين، وبعدها فـي نوفمبر/تشـرين الثاني في دانانـغ بفيتنام، خلال قمة منتدى التعـاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (أبيك). وسبق لهلسنكي أن استضافت عـام 1975 لقـاء الرئيـس الأمريكـي جيرالـد فـورد بالزعيم السـوفييتي ليونيـد بريجنيـف، واجتماع جـورج بوش الأب وميخائيل غورباتشـوف عام 1990، وفي عام 1997 التقى فيها الرئيس بيل كلينتون مع نظيره الروسي بوريس يلتسين.

بالطبـع، كثيرة هـي الخلافات الأمريكية – الروسـية، فهي تمتد من أوكرانيا إلى سـوريا، ومن كوريا الشمالية إلى إيران، إضافـة إلى الصواريخ الاسـتراتيجية التـي نصبتها الولايات المتحـدة في غالبية بلدان دول حلف وارسـو السـابق، خاصة بولنـدا وجمهوريـات البلطيـق: إسـتونيا، ليتوانيـا ولاتفيـا، وكانـت هذه البلـدان الثلاثـة جمهوريات مؤتلفـة في الاتحاد السـوفييتي قبـل انهيـاره. منظومـة الصواريـخ الأمريكيـة تحيط بالفيدرالية الروسـية كالسـوار بالمعصـم، وهي مصدر تهديـد دائم لروسـيا، مثلما يعبر عن ذلك المسـؤولون الروس، عسكريين ودبلوماسيين في تصريحاتهم.

هـذه القضية، على سـبيل المثال لا الحصر، لـم تجر إثارتها فـي القمة، ولا يمكن القول عن علاقـات طبيعية بين العملاقين، مـن دون إيجاد حلول ترضي روسـيا بالنسـبة لهـذه القضية الاسـتراتيجية. بالفعل، وكما أشـارت مصادر كثيرة، فإن من أسـباب تدخل روسـيا فـي أوكرانيـا، يتمثل في نيّـة الأخيرة نصب صواريخ استراتيجية للناتو على أراضيها، الأمر الذي لو تم، لكانت روسيا بالفعل سـتكون وسط دائرة شبه مغلقة من حلف الناتـو. التدخل في أوكرانيا، كان أيضا رسـالة موجّهة إلى بولندا وجمهوريات البلطيق.

القمـة ليسـت معزولة عـن الأحـداث الداخليـة الأمريكية، فعشـيتها، انتقـد أعضـاء فـي الحـزب الديمقراطـي الأمريكي وقـادة رأي، قمـة هلسـنكي ووصفوهـا بأنها هدية للكرملـين، الأمـر الـذي جعل كثيـرا من الشـكوك تخيّـم على جـدول أعمالها ونتائجها، وزيادة الاتهامات بعلاقة ترامب مع روسـيا، وتدخّل الأخيرة في الانتخابات الرئاسـية الأمريكية 2016، ولقد وجهـت قبلها بأيـام هيئة محلّفـين أمريكية كبرى اتهامات إلى 12 روسيًا، زعمت أنهم ضباط في جهاز المخابرات العسـكرية الروسـية – باختـراق شـبكات حاسـوب تابعـة للحزب الديمقراطي. وقد أشـارت الصحافـة الأمريكية إلى أن ترامب يعاني «ضعفا تجاه بوتين»، فرغم تعليمات المسـؤولين الأمريكيين بعدم تهنئة نظيره الروسـي بالفوز برئاسة روسيا فـي مـارس/آذار الماضـي، باعتبار «أنهـا انتخابـات صورية ونتائجهـا معـدة سـلفا»، فإن ترامب تجـاوز تهنئة بوتين إلى توجيه الدعوة له إلى زيارة واشنطن.

وتـرى صحيفة «نيويـورك تايمـز» أن ترامب الذي يشـيد بشـكل دائم بذكاء بوتين ورغبته في صداقته، وينتقد بشـكل دائـم المسـؤولين الأمريكيـين والمؤسسـة الأمريكيـة بعبارات مسـيئة، يمكن أن يكـون ضعيفـا أمـام فلاديمير بوتـين فـي اجتماعهما بهلسنكي.

وقبيـل القمـة بأيـام، انتقـد زيـر الخارجيـة الأمريكـي السـابق جون كيري ترامب قائلا إنه «لم ير رئيسا يقول شيئا غريبـا أو غيـر جاد مثل ترامب ضـد الناتو وألمانيـا، كان الأمر مخزيا ومدمرا للمصالـح الفعلية للولايات المتحدة الأمريكية». وقد ركز الإعلام الأمريكي على سلوك ترامب وقراراته، وكيف أخـرج من إدارته مسـتشـار الأمـن القومي هربرت ماكماسـتر ووزير الخارجية ريكس تيلرسـون، وقد عرفـا بحذرهما تجاه روسيا، كما عمل على إضعاف حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي بالتصريحـات أو الإجراءات، وهـي كلها، رأى فيها المعنيـون الأمريكيون، نقاطـا في صالح الرئيس بوتين خلال القمة، ويمكن اعتبار هذا الأمر، سـببا ثانيا فـي اعتبار ترامب، روسيا عدوا.

جملـة القـول، إن هجـوم الصحافة الأمريكية علـى ترامب، جعلتـه مضطرا للحـذر، إن في الحديث حـول مواضيع جدول أعمـال القمة، أو في اتخاذ خطوات دراماتيكية تعمل على إزالة التوتر في العلاقات الروسـية الأمريكية، بل جعلت تصريحاته عشية القمة أميَل إلى العدائية تجاه روسيا، وتصويرها كعدو، مـع محاولـة تلطيف التصريـح، بإضافـة الاتحـاد الأوروبي والصين إلى حلف الأعداء، إذ ليس العدو هو روسيا وحدها.

*كاتب فلسطيني

عودة وهج العقلانية العربية ممكنة

د. علي محمد فخرو*

في قلب الكثير من مشاكل الأمة العربيـة موضوع ثقافـي يتعلق بمدى تواجـد العقلانيـة ومقدار ممارسـتها في الحيـاة العربية. نحـن هنـا لا نتكلم عـن العقل، فهو متواجد في الإنسـان العربي بالقدر نفسـه والإمكانيات نفسها المتواجدين في البشـر الآخرين. وكل حديث عن نواقص تركيبية ذاتية في العقل العربي هو تمييز عرقي منحاز وغير منطقي. أما العقلانية فإنها معنية بمرجعيات العقـل الفكرية والثقافيـة، وبمدى تواجد حرية استعماله من دون قيود عقيدية وسلوكية وتشريعات قانونية وعادات خاطئة.

وليس أفضل، لفهم تلك الظاهرة في الحياة العربية، من تتبع مسـيرتها في التاريخ العربـي، خصوصا أن مناهج التاريخ والدراسـات الإنسـانية في مدارسـنا وجامعاتنـا، لا تعطـي المقدار الكافي مـن الأهمية لهذا الجانب من تكوين ثقافة وسـلوكيات ونمط حياة هذه الأمة، وذلك لسـبب حساسـية الموضوع عند البعض، واختـلاط مفاهيمه، وارتباطه بمحاولات اسـتعمارية وصهيونية لتحقير هذه الأمة.

هذا موضوع يجب أن يناقش على نطاق واسع، مرات ومرات ، إلى أن يسـتقر على أسـس موضوعية رزينة وصادقـة مع النفس، إلى أن تصبـح العقلانية منهجية حياة وميزان قياس لكل نشاط. من الضروري أن يدرك الشباب أن غياب العقلانية هو انطفاء مؤقت لنور أضاء جزءا مـن تاريخ أمتهم، ثم انطفأ لأسـباب مجتمعية لا دخل لها بالإمكانيات الذاتية لعقل الإنسان العربي.

بداية مجّد القرآن الكريم اسـتعمال العقل وممارسة التفكير الحر المسـتقل، غير الخاضع للعادات والأعراف القديمة. لكـن الخلافات والصراعات السياسـية، بعد موت النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أضعفت الوهج القرآني، بمـا فيه عقلانيته، لحسـاب أقوال وحكايات نسبت للرسـول ولآل بيته وأصحابه، من أجل ترجيح كفة هذه الجماعة أو تلك. وشـيئا فشيئا ألبست الأقوال والسير والتفسيرات والاجتهادات ثياب القدسية، حتى تبـرر وتتعايش مع كل أخطاء وخطايا الملك العضوض. وهكذا ران خمول فكري، وصعدت الممارسـة السـلفية الخاضعـة لتقاليد وأفهام وأقوال الماضـي. لم يدم ذلك طويلا، إذ بعد عقود قليلة ظهرت أولا مدرسة القدرية (من قدرة الإنسـان) التي تعلي من شأن إرادة الإنسان الحرة، التي يتطلب وجودها استعمال العقل. وكامتداد لها وتعميق جوانبها الفكرية ظهرت حركة المعتزلة. هنا منح استعمال وتحكيم العقل أولوية على النقل السلفي الأعمى، من أجل التأكيد على إن الإنسـان لا بد أن يكون مخيرا ومسـؤولا عن نتائج أعماله، إذا كان سيحاسب على تلك الأعمال من قبل القدرة الإلهية.

لقـد وصلـت حركـة المعتزلـة الرافعة لشـعار أن تكـون العقلانية هي مرجعية فهـم النصوص القرآنية والأحاديـث النبويـة، وصلـت إلى ذروة انتشـارها وهيمنتهـا في عصر المأمون العباسـي. ولـو لم تقحم حركة المعتزلة نفسـها في إشكالية محنة «خلق القرآن» أو «وجوده منذ الأزل»، مع كل ما صاحبها من تخمينات وممارسـات عبثية، ثم دخولها في ممارسة الاستبداد ضد المخالفـين لما ترفـع من شـعارات، ثـم التصاقها بصراعات سياسية لا دخل لها بالفكر والفهم الديني، لو لم تقحم نفسها في كل ذلك، لاستمرت المدرسة العقلانية في فهـم الدين، ومـن ثم فهـم السياسـة والاجتماع والسـلوك الإنسـاني، ولما دخلت الحضارة العربية ـ الإسلامية في خريفها العقلي.

كرد فعـل للمبالغات والتعصبـات المعتزلية ظهرت مدرسة الإمام أحمد بن حنبل الفقهية السلفية المتشددة، مدرسة المحدثين، أي الآخذين بالأحاديث والفقه المتزمت العنفـي. ثم ظهرت المدرسـة الفقهية الأشـعرية، التي على الرغم من ادعائها الوسـطية بين المدرسة الحنبلية المتشـددة والمدرسـة المعتزلية، إلا أنهـا كانت معادية بعنف واجتثاث للمدرسة المعتزلية، أي لشعار استعمال العقلانية في فهم الدين والحياة.

وبعدها توالت الإحن والمحن على المدرسـة المعتزلية العقلانيـة. فالإمـام الغزالـي بهجومـه العنيف على الفلسفة هاجم العقلانية بصورة مباشرة، واعتبر العقل العدو الأول للإسلام. وابن تيمية رفع شعار الابتعاد عن ممارسة المنطق بقوله الشهير «من تمنطق فقد تزندق». ومن أجل إيقـاف تلك الصراعات صدر قـرار غلق باب الاجتهاد، أي اسـتعمال العقل والمنطـق في تجديد فهم الديـن. وعلى الرغم من محاولة ابن رشـد رد الاعتبار لمكانة العقـل، إلا أن محاولته فشـلت وأحرقت غالبية كتبه.

ومع الأسف فإن الغرب هو الذي استفاد من عقلانية ابن رشـد وأخذ بها، كجزء من نهضته وأنواره ، بينما دخلت المجتمعات العربية في ممارسـة فقهية لاعقلانية عنفية وصلت الآن إلى ذروتها في مسـميات «القاعدة» و«داعش» وأخواتهما.

كانت نهاية مأسـاوية، بدأت برفض قدرة العقل على فهم الدين، وانتهت شـيئا فشـيئا إلى عدم اسـتعمال قدرة العقل في فهم الواقع وتغييره وتجديده. ما يهمنا بالدرجة الأولى هو تنبيه شـبابنا إلى عدم الاسـتماع للأصوات الاستخباراتية الاسـتعمارية والصهيونية، التي تصدر عنهـا أو بوحيها، بين الحـين والآخر كتب وأحاديـث وأفـلام وحملات علـى شـبكة التواصل الاجتماعي، لإقناع شـبابنا بأن العقل العربي فيه خلل تركيبـي ذاتي يمنع اسـتعماله في بنـاء نهضة عربية عقلانيـة. فمثلما اسـتطاع الغرب أن يخـرج من فترة تاريخـه اللاعقلانية في العصور الوسـطى إلى رحاب نهضته الحديثة، فإن العرب يسـتطيعون ممارسة ذلك الانتقـال والتحول، ذلك أن وهـج العقلانية في تاريخ هـذه الأمة يؤكد قدرة عقل إنسـانها على ممارسـة كل متطلبات العقلانية في كل مناحي الحياة العربية.

*كاتب بحريني

> نهاية مأساوية، بدأت برفض قدرة العقل على فهم الدين، وانتهت إلى عدم استعمال قدرة العقل في فهم الواقع وتغييره وتجديده

ترامب وبوتين على الجبهة الألمانية!

■ طالب عضوان في الكونغرس الأمريكي باستدعاء مترجمة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للاستماع لشهادتها أمام المجلس حول ما دار في اللقاء الذي جمع الرئيس مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، الإثنين الماضي، في العاصمة الفنلندية هلسنكي.

أحد دوافع المطالبة كان التصريحات المذهلة التي ألقاها الرئيس الأمريكي في مؤتمره الصحافي مع نظيره الروسي والتي نفى فيها التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية عام 2016، وهاجم فيها المحقق الأمريكي في هذه القضية روبرت مولر، وكذلك أجهزة الأمن والاستخبارات الأمريكية، رغم أن الروس أنفسهم قالوا إنهم مستعدون للسماح باستجواب ضباط الاستخبارات الروس الـ12 المتهمين بالتدخل، وأن بوتين نفسه قال، فيما يشبه الاعتراف، بأنه كان راغبا في فوز ترامب بالرئاسة!

ولكن حتى لو تمكن نواب الكونغرس، فرضاً، من الاستماع إلى المترجمة الأمريكية وقامت باستذكار ما حصل في ذلك اللقاء، فإنهم لن يستطيعوا أن يعرفوا ما دار لساعتين قبل ذلك في اللقاء الخاص الذي لم يحضره مترجمون، وتحدّث فيه ترامب وبوتين بلغة يعرفانها، الأول لأن لذلك علاقة بكونه حفيد جدّ مهاجر من ألمانيا إلى أمريكا، والثاني لأنه كان ضابط استخبارات «سوفييتيا» مزروعا في ألمانيا خلال ثمانينيات القرن الماضي.

وعلى ثراء إمكانيات التحليل لجوانب شخصيتي بطلي اللقاء، فإن هذا الجانب «الألماني» يستحق بعض التفحّص، وقد عرضت برامج وثائقية ووسائل إعلام بعض جوانب علاقة الكره هذه بإرجاعها إلى الجدّ، فريدريش درامبف، الذي هرب من الخدمة العسكرية الألمانية بعمر 16 وهاجر إلى نيويورك، وجمع هناك ثروة من عالم الدعارة، وحين عاد ليتزوج في بلاده اعتقلته الحكومة الألمانية بتهمة التهرب من الخدمة العسكرية والضرائب ثم طردته من البلاد ليعود مجددا إلى أمريكا.

في المقابل فإن بوتين كان أحد الشهود التاريخيين على سقوط جدار برلين، وكان موجودا حين اقتحمت الجماهير الألمانية مبنى الاستخبارات «الشتازي»، وحسب بوتين نفسه، فقد تصدّى لهم حين حاولوا اقتحام مبنى الاستخبارات السوفيتية وأنه قام بمهمة المفاوضات مع الحشد الغاضب.

تجميع هذه الخلفية، بالنسبة لترامب، قد يفسّر مثلاً، لماذا يرفض أسلاف ترامب في ألمانيا أي علاقة به، حسب القناة الألمانية «دويتشه فيله»، وهناك، في المقابل، سلسلة من التصريحات لترامب تكشف أن الكره متبادل، فحسب مجلة «دير شبيغل» فإن الرئيس الأمريكي قال إن «الألمان سيئون جدا»، وأكثر التصريحات طرافة بهذا الخصوص (وأكثرها غرابة نظرا للسياق الحالي) كان اعتبار ألمانيا عدوّة لأمريكا «لأنها تستورد الغاز من روسيا»، في الوقت الذي لا يرى في روسيا نفسها عدوّة وينظر، حسب قوله، إلى بوتين، «كمنافس لا كخصم»!

تصريحات ترامب المتوالية كالمطارق ضد ألمانيا والألمانيين دفعت وزير الخارجية الألماني السابق زيغمار غابرييل إلى تصريح خطير قال فيه إن ترامب يريد قلب نظام الحكم في ألمانيا.

أما من جهة بوتين، فمعلوم لدارسي سيرته أن سنواته الألمانية تلك جعلته شديد الحذر من التحركات الجماهيرية، وعلى عداء مع الثورات، وأن خبرة الشباب تلك تفسّر الكثير من سلوكيات وسياسات بوتين اللاحقة في روسيا نفسها والعالم.

تحذير وزير الخارجية الألماني الحالي هايكو ماس لترامب من مغبة عقد أي صفقات منفردة مع روسيا على حساب الحلفاء الغربيين للولايات المتحدة، ضمن هذا الإطار التاريخي، يعيد التذكير بمخاوف الجغرافيا السياسية لألمانيا منذ تكوينها كدولة، وهذه المخاوف تتركز على غزو ممكن من روسيا، التي كانت تسيطر فعلياً على قرابة ثلث البلاد الألمانية تحت مسمى جمهورية ألمانيا الديمقراطية، وعلى نصف عاصمتها برلين، التي كانت محاصرة من كل اتجاه، والتي ولدت فيها، وبالتالي فإن هؤلاء الثلاثة يتشاركون إرثا ألمانيا معقدا تمتزج فيه الأحقاد بالمخاوف.

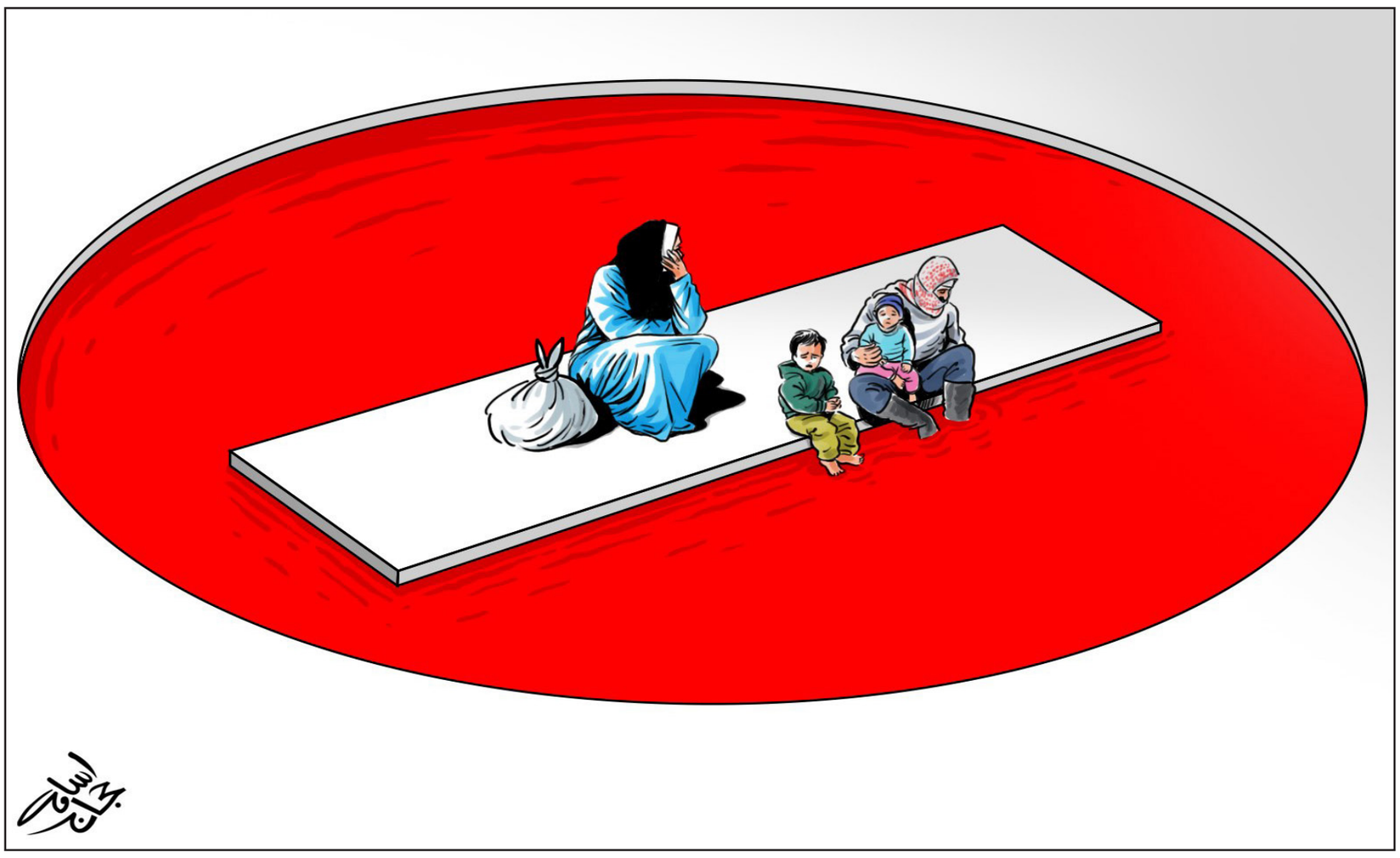

عن مهزلة هلسنكي

بكر صدقي*

■ حمّلت قمة الرئيسين بوتين وترامب في هلسنكي، قبل انعقادها، الكثير من التوقعات. وبقدر تلك التوقعات المرتفعة كانت خيبة الأمل، على الأقل من أداء ترامب، في الرأي العام الأمريكي بصورة خاصة. وبلغ الأمر بالرئيس السابق لوكالة الاستخبارات الأمريكية جون برينان أنه اتهم ترامب بـ«الخيانة الوطنية». كيف لا، وهو ينحاز إلى رواية بوتين في موضوع التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، في عام 2016، منتقداً المؤسسات الأمريكية، وأجهزة الاستخبارات بالذات؟

إنه حقاً أمر لافت بغرابته أن يتعامل ترامب مع البلدان الحليفة للولايات المتحدة بعدائية ظاهرة، مقابل تودد مخز لقادة من نوع بوتين وكيم جونغ أون وغيرهما من النماذج المنبوذة في الرأي العام الغربي. وهكذا قالت وزيرة الخارجية السابقة مادلين أولبرايت، بحق، إنه أول رئيس للولايات المتحدة معاد للديموقراطية.

يقال إن الفريق الأمني في الإدارة الأمريكية قد أعد ملفاً لترامب، من أجل قمة هلسنكي، من مئة صفحة للاستنارة بمحتوياته قبل اللقاء مع بوتين، فلم يقرأ صفحة واحدة منه! لقد دخل إلى الاجتماع مع الثعلب الروسي بلا أي استعداد، كما لو كان يفتح حسابه على تويتر لينشر تغريدة جديدة، أو سلسلة تغريدات قائمة على الجهل المطبق، على عادته.

يتضح ذلك أكثر ما يتضح فيما قاله، في المؤتمر الصحافي المشترك مع نظيره الروسي، بشأن الوجود الإيراني في سوريا. فترامب الذي ملأ الدنيا ضجيجاً حول نيته بطرد الإيرانيين من سوريا والإقليم، اكتفى، هذه المرة، بالحديث عن وجوب عدم السماح لإيران بالاستفادة من هزيمة داعش! تذكرنا هذه الصيغة الملتبسة، بل المائعة، بصيغة سلفه باراك أوباما الذي كان يردد أنه يجب ألا يستفيد نظام بشار من هزيمة داعش. وهو ما قد يشير إلى قبول بقاء الإيرانيين في سوريا ـ باستثناء المنطقة المحاذية لإسرائيل ـ كما انطوى منطق أوباما المذكور على القبول ببقاء نظام الأسد. فهل هذه هي نهاية الاستراتيجية الأمريكية الطنانة التي أعلنها وزير الخارجية بولتون، قبل حين، لاحتواء النظام الإيراني؟

يمكن الاستدلال بردود الفعل الإيجابية في كل من موسكو وتل أبيب، لمحاولة معرفة ما جرى بين ترامب وبوتين. فبخلاف الرأي العام الأمريكي المصدوم بما «حدث» في هلسنكي، لوحظ ارتياح كبير في وسائل إعلام كل من روسيا وإسرائيل (وربما إيران؟). الأمر مفهوم، إلى حد كبير، بالنسبة لإسرائيل، بالنظر إلى أن النقطة الأبرز التي اجتمع عليها الرئيسان، في المؤتمر الصحافي، هي اتفاقهما على وجوب الحفاظ على أمن إسرائيل. ويبدو أن المسألة السورية برمتها قد اختزلت، في الوقت الراهن، إلى هذا الأمن الثمين. وهو ما ترجم ميدانياً، بشكل فوري، في الغارات الروسية ـ الأسدية على مناطق في محافظة القنيطرة، خلفت أعداداً من القتلى، وفراراً جماعياً من السكان المدنيين باتجاه الشريط الحدودي مع إسرائيل. ما يعني أن تل أبيب مستعجلة لعودة النظام إلى الشريط الحدودي، مع نزع سلاحه الهجومي (وهو ما التزم به النظام طوعاً)، لإعادة تفعيل اتفاقية فض الاشتباك للعام 1974، كما قال الروس.

كذلك مفهوم هو الارتياح الروسي لنتائج القمة التي بدت، في شكلياتها البروتوكولية على الأقل، نوعاً من العودة إلى الثنائية القطبية التي سادت في حقبة الحرب الباردة، واعترافاً أمريكياً بندية روسيا في رسم مصائر العالم. لكنها عودة هزلية حقاً، إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن الدولة العظمى الوحيدة، الولايات المتحدة، يحكمها ضفدع صادح الصوت على حلفائه الغربيين، كما على صحافة بلده ومؤسسة الحكم الراسخة فيه، مسحوق أمام نظيره الروسي؛ وأن الدولة الأخرى، روسيا، دولة هشة وهزيلة، على كل المستويات، يحكمها بلطجي أقوى منها. لا يمكن تصور قيام نظام دولي جديد، على ما يطمح كل من بوتين وترامب ـ من منظورين مختلفين ـ بين دولة ضفدع بقائد ذي عضلات، ودولة عملاقة برئيس ضفدع.

تراجع ترامب، بعد القمة، عن تشكيكه برواية المؤسسات الأمريكية بشأن التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية. من المحتمل أنه دخل مرحلة من الخوف الجدي على منصبه بعد توجيه قاضي التحقيق مولر اتهامات إلى 12 ضابط استخبارات روسيا، إضافة إلى جاسوسة روسية عملت «على الأرض» في واشنطن، بالتدخل في العملية الانتخابية لمصلحة حملة ترامب وضد منافسته الديمقراطية كلينتون، وبعد موجة الغضب العارمة، في الصحافة والكونغرس والمحفل الاستخباري، على أدائه الذليل أمام بوتين في قمة هلسنكي.

ترى هل تبدأ المؤسسة الأمريكية خطواتها باتجاه عزل الرئيس، لتعود الأمور إلى نصابها؟ أم أن ترامب يتجاوز كونه ظاهرة أمريكية شاذة، إلى كونه معبراً شفافاً عن حال الانحطاط التي يمر بها عالمنا؟

* كاتب سوري

تساؤلات عن انتفاضة جنوب العراق

شفيق ناظم الغبرا*

■ في زيارتي القصيرة لبغداد في مؤتمر القمة العربي المنعقد في 2012 فوجئت بغياب أي حالة من حالات إعادة البناء لكل ما له علاقة بحرب 2003 والعقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990. كان سائق المركبة التي أخذنا كل يوم للمؤتمر وأعادنا للفندق في المنطقة الخضراء يعلق على أوضاع العراق بأسلوب ساخر:

«انظر إلى هذه الطرق، لم يغيرها احد لم يجددها أحد منذ حرب 2003. هذا الشارع لم يرمم منذ داسته الدبابات الأمريكية في 2003. أنظر للأبنية هنا وهناك لا مشاريع ولا تجديد، هذا بلد منهوب ونحن ضحايا».

اسمع ما يقوله السائق المنتمي لجنوب العراق وللمذهب الشيعي ثم أعلق قائلا: «لكن المستقبل مفتوح بعد أن تغير الوضع في 2003، ها أنتم تعقدون مؤتمر قمة عربيا هو الأول من نوعه منذ سقوط نظام صدام». يرد بسرعة:

«لن يعود علينا هذا المؤتمر بالنفع، الكل هنا مشغول بكل شيء إلا ما يتعلق بنا نحن الناس البسطاء والعمود الحقيقي للعراق. هناك قوى أكبر منا لا تريد لنا أن نقف على أرجلنا، لقد وقعنا في فخ كبير».

حاولت ان أهدأ من تصاعد لغة الحديث ليبقى مركزا على الطريق أثناء قيادته للمركبة:

«هذه حالة حرب، اعرف كم هي صعبة، لكن يبدو أن من جاءوا من الخارج كانوا مفصولين عن العراق».

وإذا بالشابة الكردية التي كانت ترافقنا نيابة عن الخارجية العراقية:

«شخصيا عدت للعراق الجديد لأبني العراق، لكني وجدت نفسي أبني مناطق الأكراد، كل شيء هناك مختلف، كل ما تراه في بغداد من دمار ستجد عكسه في كردستان العراق حيث الطرق الناشئة والمشاريع الجديدة والبناء الحديث. أنصحك بزيارة كردستان العراق لتشعر بالفارق بين ما تراه هنا وما ستراه هناك. تعال عنا وشوف الجدية».

ولفهم وضع العراق منذ 2003 يقع اللوم الأول على الولايات المتحدة التي دمرت مشروع الدولة العراقية. إن تدمير الولايات المتحدة للدولة العراقية عبر تفكيكها وحل الجيش تدمير الأجهزة السيادية العراقية ساهم بخلق فراغ كبير نجحت إيران في تعبئته فيما بعد. لهذا أصبحت إيران بعد 2003 الأكثر تحكما بالحياة السياسية العراقية. لكن إيران منذ بداية سيطرتها سعت لأن يبقى العراق ضعيفا تتحكم به احزاب مرتبطة بها. هذا يشبه في جانب سياسة سوريا الأسد في لبنان منذ ثمانينيات القرن العشرين. لم تكن إيران تريد ان يتحول العراق لحليف قوي، بل أرادت إيران ان يكون جارها العراقي مكانا يسوده الضعف و يسهل التحكم به. لقد خضعت التيارات العراقية القريبة من إيران للسقف السياسي الإيراني، مما حول مشروعها لمشروع سلطة وامتيازات عوضا عن أن يكون مشروع بناء دولة وتجديد. وهذا بدوره يفسر طبيعة الغضب الذي يسود اليوم جنوب العراق والموجه للدولة وللأحزاب المسيطرة كالدعوة وتيار الحكيم والقوى المرتبطة بإيران.

لقد ادت السيطرة الإيرانية في العراق وخاصة في الجنوب لدعمها لكل تيار أو مكتب أو حزب حتى لو كان هزيلا وبلا ادنى شعبية. هذه السياسة من قبل إيران جعلت القوى الجنوبية الحية والايجابية والرافضة للفساد والمؤمنة بعروبة العراق (عروبة عشائر الجنوب) غير قادرة على التعامل مع هذا الوضع. لقد أخافت هذه السياسات الجيل العراقي الحريص على مستقبل العراق، كما ارعبت المرجعية الدينية في النجف وعلى الأخص مرجعية السيستاني التي رأت العراق يزداد هزالة بينما يفتقد لشروط البقاء.

لقد إعتقد النظام في بغداد منذ ما بعد 2003 بأن دعمه للمواكب الدينية واحتفاله بعاشوراء والرموز الدينية كاف لإنهاء التميز ضد أهل الجنوب. وبالفعل لبت الاحتفالات الدينية بعدا دينيا سبق وان حرم منه الجنوبيون في زمن النظام السابق. لكن ذلك لم يحل أي مشكلة تتعلق بالحياة والعمل والبطالة والتعليم والصحة. بل كانت البطالة ترتفع وتتضاعف و الفقر وسوء الخدمات ونقص الحياة الكريمة يتراكم. المواطن العراقي في الجنوب بدأ يحّمل هذه التيارات المسؤولية من خلال دورها في الحكومة، كما أنه حملها مسؤولية الفساد الذي انتشر بفجاجة في العراق، فقد أدت سياسات الأحزاب المرتبطة بإيران للتراجع الاقتصادي والبطالة. ولقد تحول مؤخرا عدم توفر الكهرباء لساعات تصل لتسعة في اليوم بالإضافة لعدم توفر المياه في المنازل لسبب رئيسي في انفجار الغضب الجنوبي على شكل مظاهرات وانتفاضة ضد الطبقة السياسية العراقية. كان من الطبيعي ان تأتي المظاهرات في الجنوب من خارج القوى السياسية المسيطرة.

لقد فات النظام في العراق بأن حربه ضد داعش منذ سقوط الموصل في 2014 إعتمدت على فقراء الجنوب من المذهب الجعفري. ومنذ نهاية الحرب ضد تنظيم داعش {الدولة الاسلامية} في 2017 تم تسريح عشرات الآلاف من أعضاء الميليشيات من المقاتلين الجنوبيين ممن اصبحوا بلا عمل او مأوى او حقوق. لقد رفعت الحرب ضد داعش آمال الجنوبيين بمستقبل تنموي، لكنهم إكتشفوا بعد هزيمة داعش بأن الدولة الاسلامية كانت تعبيرا عن مشكلة اعمق في النظام السياسي.

إن الأوضاع التي جعلت قوات داعش قادرة على إسقاط الموصل ثاني مدن العراق بالإضافة لمناطق كثيرة في شمال العراق خلال ساعات وأيام، قادرة بنفس الوقت، على إسقاط الجنوب بأيام. هذا دليل على مدى ضعف الدولة العراقية وهشاشتها. الشمال والجنوب يعانون من ذات الاشكال، ففي الشمال السني تهميش ما بعده تهميش وفي الجنوب الشيعي تهميش في ظل الفساد وضعف الدولة وإنحراف التمثيل. ان تأثير الانتخابات الأخيرة في العراق والتي سادها الكثير من الفساد كحوادث حرق صناديق لمنع الفرز اليدوي، دفع الناس في الجنوب للاعتقاد بأن صوتها لن يسمع إلا إذا نزلت للميادين والشوارع.

ان الانتفاضة القائمة في العراق تؤكد بأن قيام مشروع سلطوي جديد في العراق على انقاض مشروع صدام السلطوي لن يقدم استقرارا للعراق. فمع الديكتاتورية تتعمق التبعية للخارج ويقع التراجع تلو التراجع. المواطن اكان سنيا أو شيعيا يريد حقوقا واضحة واقتصادا منتجا وعملا مثمرا وتعليما مفيدا. إن حراك الجنوب دليل جديد على طبيعة المجتمع العراقي الباحث عن المستقبل والحقوق، لكنه دليل على أن مواطني العالم العربي لم يعودوا قادرين على تحمل الفساد والنهب والتسلط أجاء هذا الفساد والتسلط بغلاف سني أم بغلاف شيعي، بغلاف ديني أم بغلاف علماني. أن السلطة في البلدان العربية تزداد توترا بسبب وقوعها بين مطرقة الإنجاز ومطرقة الشارع الذي يزداد جرأة في طرح مطالبه.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت

مقري يعلن إفلاس الجزائر سياسيا ويدعو الجيش للتدخل!

بشير عمري*

■ بدعوته لتدخل الجيش في واقع الأزمة السياسية الحاصلة في الجزائر، بعد هزة الكوكايين العنيفة في بيت السلطة، واقتراب موعد إجراء الانتخابات الرئاسية، أين تغيب معالم الحل فيها حتى عن صناع الرئيس أنفسهم بعد تفكيك آلية إنتاج الرؤساء ونعني بها جهاز الاستخبارات، يكون رئيس حركة مجتمع السلم التنظيم السياسي الاخواني الأول في الجزائر قد سدد الضربة لفكرة تمدين الحكم كأفق للتغير والإصلاح الذي نادت به حركته مذ تحولت من طابعها الدعوي الاجتماعي إلى حزب سياسي كان يرى في الجناح المغالب (جبهة الإنقاذ خطرا على الإسلام والمجتمع) وكشف بالتالي عن إخفاق نظرية المشاركة التي تبناها وسار عليها لعشرية ونيف من الزمن وصار بها إلى وعاء انتخابي هزيل، أوصلت البلاد إلى حالة الإفلاس شبه التام على صعيدي الاقتصاد والسياسة التي تعيشها اليوم، كون حركة «حمس» كانت تشتغل طيلة هاته الفترة داخل إطار ثالوث اللاهوت السياسي الجديد الذي أرسى معالمه بوتفليقة مذ اعتلى سدة الحكم عام 1999 والمتمثل في الجمع بشكل مضاد للطبيعة، في معبد السلطة، بين الإسلاميين (حمس) والوطنيين (جبهة التحرير الوطني) والعلمانيين الديمقراطيين (التجمع الديمقراطي الوطني).

ففي السياق عينه وفي إحدى مداخلته التلفزيونية، أبدى البرلماني (الحمسي) ناصر حمدادوش تخوفه من أن تطول حالة الاستقرار السلبي الذي تعيشه الساحة السياسية في الجزائر لخمسين سنة أخرى إذا لم تتوافق القوى الوطنية على ورقة طريق تعمل على قيادة البلاد نحو التغيير، رؤية نُظر لها كتأكيد ليأس حمس والإسلاميين من قدرة المجتمع ونخبه السياسية على امتلاك وسيلة إنتاج وفرض التغيير والتحول من الارتهان إلى آلية حكم منغلقة منفصلة على إرادة المجتمع، إلى الإرادة المجتمعية النابعة من التعبير والاختيار الديمقراطي الشعبي الحر.

لكن ما لم يقو على الإشارة إليه والاعتراف به الإطار الاخواني ناصر حمدادوش، هو أن حمس كانت قد راهنت بل وارتهنت داخل إرادة تلك الدائرة الفوقية الضيقة حين رفعت عنوان المشاركة في الحكم ورافعت عنها كوسيلة لتجنيب الدولة مغبة الانهيار الذي كانت على شفا جرف هار منه فيما تلا عملية إيقاف المسارين الانتخابي والديمقراطي التعددي الحقيقي بداية تسعينيات القرن الماضي، ومعنى ذلك أن إستراتيجيتها النهائية لما تسميه هي بالاصلاح الذي يعقب كحتمية مفهومية الارشاد، التي تقتضي شروط انبساطها وتحققها في الميدان أن يتمدن الحكم في الجزائر وتنجلي طبيعة اشتغاله وفق الآليات المؤسسية الحقيقية، قد استحال تحققها على المديات الزمنية الثلاثة فلربما، ومرادف ذلك، بمحصلة التحليل السياسي، أن المشاركة كخيار استراتيجي للحركة كان خاطئا بالمرة، لكونه أتخذ كغاية وليس كوسيلة! فالمستفيد منه كان السلطة الفعلية باعتبارها تجيد اللعب على ورقة الزمن، وليست الحركة التي لا تفقه لعبة التاريخ وورقة السياسة فيه.

كما أن المطالبة بخلق إطار ومرجع توافقي للعبور من الأزمة إلى الوضع الطبيعي الذي رفعه رئيس حركة مجتمع السلم وإطاراتها، يكاد يغفل حقيقة أن إرادة التغيير في أعلى هرم السلطة في الجزائر، ذلك الهرم الذي قولب سنة 1962 بوجدة، بعد أن داست آليات أركان الجيش مؤسسات الشرعية، هي في قبضة جهات داخلية ضيقة تستمد شرعيتها الفعلية وقدرتها على التجديد والتجدد لا من الداخل المغيب على مستوييه الشعبي والنخبي، بل من جهات خارجية أقوى، لا سيما في ظل تغول وتقوي سُلطان الشركات المتعددة الجنسيات والذي تجاوز سلطان الدولة، وهذا أسوأ ما باتت توجهه اليوم الدولة غير السائرة في طريق النمو في عصر العولمة وتعدد محاور الصراع القطبي خارج النسق الأيديولوجي المتهالك، على الرُكح الاقتصادي، فلسنا اليوم بأحسن، مثلما كنا نعتقد خطأ، من الدول الإفريقية الأخرى المنزوعة السيادة والسياسة والتي تُفرض عليها ديكتاتوريات تنهب اقتصادها بسند تام وعام والدائم من القوى الاستعمارية القديمة، فهل تناسى الحمساويون أو غفلوا على ثنائية الاستقطاب في النفوذ الحاصل بين أمريكا وفرنسا على الجزائر من خلال الجماعة الحاكم بأمرها سرا وعلانية؟

فوهم تمدين الحكم في الجزائر، أعقد بكثير مما يروج له إعلاميا ويروج في ثنايا خطاب السياسة والساسة المستأنسين بالنظريات والتحليل داخل الصالونات الباردة، ذلك لأن بنية الحكم في الجزائر هي ذات طبيعة منافية للطبيعة! وهي بهكذا معنى لا تقبل التعاطي معها وفق النظريات النقدية ولا حتى الانتقادية التي تطرحها العلوم السياسية وأدبيات خطابات السياسة المستهلكة والمستوردة، فأي تغيير حقيقي يُرام تفعيله يحتاج إلى وعي تام ودقيق بخصوصية هاته البنية من أجل جزأرة الحل وجعله واقعيا وليس خرافيا يمتح خرائطه وتفصيلاته من هلاميات التاريخ وشمولية تجاربه الإنسانية السابقة، سواء أكانت تاريخا دعويا أو أيديولوجيا يساريا، أو وطنيا ديماغوجيا.

هو إذن تحول جذري في خطاب الابن الأكبر للإخوانية في الجزائر، الذي عكس ما هو حاصل في البلاد العربية الأخرى حيث يتلظى بنير المؤسسة العسكرية، فهو يدعوها لقيادة التغيير، الذي استعضل واستعسر تجسيده على نشطاء المسرح السياسي بسبب تداعي جلهم للعبة السلطة الخفية التي رفضت أن تفلت من يدها زمام حكم البلاد في مقتبل التعددية الفتية التي كانت تجربة رائدة فيها نهاية ثمانينيات القرن الماضي وبداية تسعيناته، أضاعها الجزائريون كما أضاعوا مواعيد كبرى مع التاريخ، بسبب فشل نخب سياسية في استيعاب اللحظة التاريخية وتمثل طبيعتها بما يمكنها من وضع نفسها هي أولا (النخب) بمنأى عن فخاخ استقطاب السلطة قبل أن تتصدى لعلمية تحرير المجتمع من إرادة استبقاء السيطرة عليه من قبل هاته السلطة.

كما ويظل من أهم ما عرته دعوة عبد الرزاق مقري وإطارات حزبه بضرورة تدخل الجيش للفصل في أزمة الجزائر المتعددة الأبعاد حاليا، هو زيف المشهد السياسي التعددي الذي خُلق لتزيين الواجهة وتنشيط أعراس انتخابية موسمية لا غير، وبالمرة تكون هاته الدعوة «المقرية» قد اعترفت بمساهمة حركته في التأسيس لهذا الفلكلور السياسي الموسمي الذي أوصل البلاد إلى أفق مسدود في نهاية النفق المظلم الذي أدخلت فيه البلاد بعد توقيف المسار الانتخابي وتحييد التعددية عن سكة الجدية، تضحية كما قيل وقتها من أجل الوطن وفق مقولة من هراء لو خيرت بين «الديمقراطية والجزائر لاخترت الجزائر» قبل أن نكتشف من سوقوا لهاته المقولة لم يختاروا لا الديمقراطية ولا الجزائر بل مصالحهم الشخصية ومصالح من يوكلهم أمر البلاد والعباد للاستحفاظ على مصالحه بها.

على أن ردة حمس على سمتها السياسي لا يعدو درجة التكتيك كي يصل إلى مرحلة التغيير الاستراتيجي العام فالدعوة إلى توافق وطني لحلحلة الوضع المأزوم تحت قيادة المؤسسة العسكرية، لا يبتعد ولا يختلف كثيرا عن خيارها الأول عشية بداية أزمة البلاد الكبرى ودخولها حربا أهلية طاحنة، حين انحازت إلى دعم اللاشرعية وشاركت في كل احتفالات «التوافقات الميتة» والتي لا تجدي كدواء للحالة المرضية السياسية القديمة التي تعانيها الجزائر بسبب عسر ولادة الشرعية وتعفنها في رحم الأمة، بديلا عن دواء الموضوعية التاريخية للشفاء منها، المتمثلة في كسر الجبيرة الخاطئة التي جمع بها قدم وساق السلطة ليلة الاستقلال، وترك المبادرة لوعي الناشئة الجديد من خلال مجلس تأسيسي منتخب يعيد إصلاح ما عبث به الصراع الشرس على السلطة فجر استرجاع السيادة الوطنية أو هكذا وصف الاستقلال، وجعل منطلق ومنتهى الأمر لحكم المؤسسات الفعلية بعيدا عن نزوات الزعيم الفرد والعصب المستترة في ظلاله.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

«جيت بوقتك فرفح قلبي...»

سهيل كيوان

من أسباب رضى المرء عن نفسه ورضى ذويه وأقربائه وأصدقائه والناس عنه، أن يموت في الوقت المناسب.

هل هناك توقيت مناسب للموت وآخر غير مناسب؟! طبعًا وقد يفرق بالساعة وحتى بالدقائق، وما دام أن الموت حق وحتمي على كل كائن حي، يبقى أن نتمناه موتًا هيّنًا عاديًا وبتسلسل زمني طبيعي، أن يموت الكبير قبل الصغير، والهرم قبل الكهل، وأن نغادر قبل الخرَف، وقبل فقدان السيطرة على قضاء حاجاتنا البيولوجية، ليس ظريفًا أن تنهي حياتك كما بدأتها بالحفاظات، يقول دعاء الأجداد المتفائل: «يا رب أمتنا وغبار الطريق على أرجلنا».

قبل أيام كنت مدعوًا إلى فرح في قرية مجاورة، سمعت بعضهم يبتهلون بأن لا يموت عم العروس، وهو كهل في الخمسينيات من عمره، أصيب بجلطة دماغية قبل أسبوعين، ومعلّق بجهاز تنفس اصطناعي، يتمنون أن «يصمد» الساعات القليلة المتبقية.

رحيله الآن، في الساعات الحاسمة، يُفسد الفرح، الموت حق، ولكن طالما أن روحه لم تنسحب من جسده بعد، فالفرح والرقص والغناء مسموح، وممكن لفعاليات العرس أن تمضي بشكل طبيعي، وأن يشارك فيها الجميع بما في ذلك أقرباؤه، رغم أن الأطباء قالوا إن مخّه توقف عن العمل منذ أيام، ولكن الأصول أصول، لا يعقل أن نرقص ونغني بينما هم يدفنون عمّ العروس التي تحبّه كثيرًا، وأصرّت على زيارته في المستشفى يوم أمس، والتقطت صورة إلى جانب سريره وهي تبكي.

دخل رجل كهل بلباس رسمي، أعتقد أنه مدرسٌ متقاعد، بارك لوالد العريس، ودسّ بيده مغلف «النقوط» ثم جلس، قدّموا له فنجان القهوة السادة وحلوى، ثم التفت إليه أحد الحضور يسأله: كيف أبو زكريا الآن، إن شاء الله أحسن؟

رد الرجل دون أي تغيير في ملامحه: شو أحسن؟ علميًا وطبّيًا هو ميّت، مخّه توقّف..

– الأعمار بيد الله، ليست بيدي ولا بيدك، لكن أقصد الدكاترة شو بيقولوا؟

– الدكاترة يقولون منذ أيام، لا يوجد أي أمل، وإذا عزلوه عن جهاز التنفس الاصطناعي يتوقف قلبه على الفور ويموت، يعني روحه الآن بيدهم!

– لاحول ولا قوة إلا بالله، كيف روحه بيدهم، الأعمار بيد الله، ما دام قلبه يعمل فهو لم يمت بعد.

– علميًا هو ميت، لأنه إذا مات المخ مات الإنسان.

– ولكن الله قادر على كل شيء...

– والنعم بالله، ولكن من مات مخّه فقد مات.

–المهم أن روحه لم تغادر جسده بعد..

– غادرت أم لم تغادر، طبّيًا يعتبرونه ميْتًا، الأطباء طلبوا من العائلة أن تتبرع بأعضائه، ولكنهم ما زالوا يأملون بعودته.

–هذا حقهم، ما دامت روحه في جسده.

– يا عمّي، يعني أنا أريد له الموت؟ ولكن لشو نضحك على بعض! يستحسن أن يأخذوا بعض أعضائه الصالحة لمن هو في حاجة لها قبل أن تتلف، هذا عمل أجره كبير عند الله.

– يعني يقتلونه ليتبرع بأعضائه؟

– لا حول ولا قوة إلا بالله، الزلمة مات وشبع موت، خلص بلاش هالنقاش البيزنطي..

– المهم أن يمرر الليلة على خير.

– إن شاء الله يمرّرها على خير، ولكن الزلمة ميّت.

وهنا استذكر البعض حالات عاش فيها المُحتضر سنوات وهو معلق بهذه الأجهزة، «أرييل شارون عاش سنوات وهو معلق...»

–هذا ربنا أراده عبرة لمن يعتبر، شو عاش؟ ربنا جعله نبتة ثمان سنوات، حتى دوّد جسده، كي يرى كل متجبر ومجرم مصيره.

–لا نرى أن أحدًا يعتبر.. الطغاة هم الطغاة.

فطن أحدهم فقال: «في أستراليا أو النمسا، لا أذكر، كان أحد المرضى ميتًا سريريًا وعاد إلى الحياة بعد سنوات، رجع طبيعيًا، هذا يعني أنه ليس كل ما يقوله الأطباء مُنزلاً.

أصر الرجل على موقفه: أنا لم أقل أن رأي الأطباء منزل، ولكن رجوعه، يعني أن مخه كان سليمًا، ولم يكن قد مات؟

– بل هذا يعني أن عمره لم ينته بعد.

أشار أحد المتحمسين إلى شابّ الـ(DJ) مشغّل الأسطوانات: «يلا شغّل الموسيقى، هل سنحدّ على الزلمة قبل وفاته؟»

وارتفع أكثر من صوت– شو القصة؟ شغّلوا الموسيقى، الزّلمة ما مات، وعندما يموت فلكل حادث حديث.

انسابت موسيقى هادئة من مكبرات الصوت، أغلب الظن أنها موسيقى مسلسل تركي، فيها مسحة من حزن.

–شو هالموسيقى الحزانية! حُط غيرها يا زلمة، خلي الشباب يتحركوا...

وما هي سوى لحظات حتى انطلقت موسيقى وأغنية «جيت بوقتك فرفح قلبي آآه يا قلبي، امسح العتمة الساكن دربي، دقت الحب ومُرّ الحب، دخيلك شو عملت بقلبي».

–آه هيك..

وما أن تحمّس الحضور حتى تدخل من أوقف الموسيقى...

–لماذا أوقفتم الموسقى؟

–أنا أوقفتها، قال عم العريس.

–ليش؟

–الزلمة أعطاكم عمره.

–شو هالحكي؟ قبل نصف ساعة كانوا عنده.

–أنا وصلني الآن (واتس أب) أنه أعطاكم عمره، فلا موسيقى ولا رقص ولا غناء، هذا عيب، لكل شيء أصول.

راح أحد أصدقاء العائلة يعالج هاتفه وهو قلق، يروح ويجيئ والعيون تتابعه، تحدث مع أحدهم ثم التفت مستبشرًا: من قال لك إنه مات؟ صحيح الزلمة على آخر طقة من أسبوع، كل يوم نفس الحكي، ولكنه لم يمت بعد.

–مع من تحدثت؟

–مع زوج ابنته، ها هو فوق رأسه، الزلمة لم يمت.

–لكان أرقصوا، ويا ريت يقوم يركض.

–يلا أرقصوا...

–يلا شغّل الموسيقى. أصلاً حرام الحداد عليه قبل أن يموت.

كبرت الحلقة واتسعت وتوافد الضيوف مهنئين، وغابت الشمس، ومُدّت الوليمة، واستمر الغناء ومضت الليلة على أروع ما يكون،

حتى انتهت جميع مراسم العرس.

بعد صلاة الفجر نودي من مسجد القرية «أبو زكريا انتقل إلى جوار ربّه، والدفن بعد صلاة الظهر».

تردّدت مقولات كثيرة قبل وبعد دفنه، «سبحان الله، لقد أمهلنا حتى انتهاء الفرح وأسلم روحه، كل احترام، كان قد مات بالضبط بعد انتهاء السهرة، ربما بدقائق، ألف رحمه تنزل عليه، كل عمره وهو مريح حتى في مماته، لم يُغلب أحدًا، انفجار في المخ، سقط عن الكرسي، مرته لكشته...قوم قوم، فشّ حَدا، لا من إيدو ولا من حديدو، انتظر أسبوعين حتى انتهاء عرس ابنة شقيقه ومات. كأن روحه ضُبطت على الساعة إلى حين انتهاء السهرة، يعني لو مات مغرب يوم أمس، لكان خرّب العرس، لكن الله ستر».

–يا جماعة وحّدوا الله، لا تحكوا هيك، هذا كُفر، الأعمار بيد الله، لا تقولوا صَمَد ولا تقولوا لعلّ وربما، «إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون»، الله يرحمه، ألف رحمة تنزل على روحك الطاهرة يا أبو زكريا..

ماجدة الرومي «ميلي يا حلوة ميلي»

طرحت المطربة اللبنانية ماجدة الرومي أغنية جديدة بعنوان «ميلي يا حلوة ميلي» من أشعار جرمانوس جرمانوس، ألحان شربل روحانا، إخراج موسيقي عوض الرومي، عبر تطبيق «أنغامي».

أحوال الناس

● بمناسبة ذكرى عيد العرش في المغرب، يتم إعداد أول أوبريت غنائية بإشراف الأمير **مولاي إسماعيل**، ابن عمّ الملك **محمد السادس**، بمشاركة 6 نجوم من الكويت والسعودية والبحرين وقطر والإمارات والأردن، و من كلمات وإنتاج مصعب العنزي، وألحان رضوان الديري، وتوزيع المايسترو التونسي **عصام الشرايطي**، وإخراج **فيصل الحليمي**.

● الفنانة الأردنية **زين عوض**، التي تعمل على إعادة إحياء أغاني الفنانة **سميرة توفيق**، بدأت تسجيل أغنيتين، بعد توزيعهما في أسلوب جديد.

● أحالت هيئة النيابة الإدارية، المذيعة المصرية **أميرة عبدالعظيم**، كبيرة مقدمي برامج في ماسبيرو إلى المحاكمة لاحتفاظها وتقدمها ببطاقة رقم قومي رغم علمها بتزويرها من أجل البقاء في الخدمة لمدة عامين. واعترفت المذيعة بذلك.

● تستعد المطربة السورية **فايا يونان** للسفر إلى تونس يوم 28 تموز/ يوليو الجاري للمشاركة في النسخة الـ54 لمهرجان الحمامات الدولي، بحفل غنائي ضخم.

● افتتح الفنان التشكيلي العراقي **شاكر الألوسي**، معرضه الشخصي الرابع في «غاليري الأورفلي» في العاصمة الأردنية عمان تحت عنوان «سينوغرافيا لشرقيات من الأنستغرام».

طيارون صينيون يمنعون من الطيران مدى الحياة

■ شنغهاي ـ أ ف ب: منعت السلطات الصينية طيارين في شركة «اير تشاينا» من قيادة طائرة مدى الحياة بعدما دخّن معاون الطيار سيجارة إلكترونية في قمرة القيادة، وفق ما أفادت القناة الرسمية «سي سي تي في».

وقد انخفض علو طائرة من طراز «بوينغ 737» تابعة لشركة الطيران الوطنية فجأة، الأسبوع الماضي، بعدما قطع معاون الطيار بدون قصد مكيّف الهواء، في مسعى إلى تبديد الدخان المتصاعد من سيجارته الإلكترونية.

واضطرت الطائرة التي كانت في رحلة من هونغ كونغ (جنوب) إلى داليان (شمال شرق) إلى النزول آلاف الأمتار، وقد هبطت أقنعة الأكسجين للركاب المذعورين.

وسحبت الإدارة الصينية للطيران المدني (سي ايه ايه سي) رخصة الطيران من الطيارين المتواجدين في مقصورة القيادة وقت الحادثة، مدى الحياة، حسب ما أفادت قناة «سي سي تي في».

وفرضت على شركة «اير تشاينا» غرامة قدرها (50) ألف يوان (7400 دولار تقريبًا) وينبغي لها أن تخفّض بنسبة (10 %) الرحلات المسيّرة بطائرات «بوينغ 737» وإعادة النظر في إجراءات السلامة لمدة ثلاثة أشهر. ولم تسفر هذه الحادثة عن أي ضحية بين الركاب وأفراد الطاقم البالغ عددهم (153) شخصًا. وقد تسبب فيها معاون الطيارعندما أخطأ في الزرّ وقطع مكيّف الهواء، ما تسبب في خفض مستوى الأكسجين في المقصورة. فانطلقت الصفارة للإنذار من أن علو الطائرة ارتفع أكثر من اللازم وبات من الضروري الهبوط إلى مستويات أكثر انخفاضا.

فتيان الكهف التايلنديون يروون «معجزة» إنقاذهم

■ شيانغ راي (تايلند) ـ أ ف ب: روى الفتيان الاثنا عشر ومدربهم لكرة القدم الذين انتشلوا من مغارة غمرتها المياه في شمال تايلند علقوا فيها إثر عملية دولية محفوفة بالمخاطر– «معجزة» العثور عليهم بعد محنة استمرت تسعة أيام، خلال مؤتمر صحافي هو الأول من نوعه.

وأخبر عبدول سام–اون البالغ من العمر (14) عامًا الذي ردّ بالإنكليزية على الغواصين البريطانيين اللذين عثرا على الفتيان بعد تسعة أيام من العزلة التامة في المغارة «سمعنا فجأة أناسًا يتكلمون. ولم يكن ذهني يعمل بشكل صحيح بعد كلّ هذه الأيام التي حرمنا فيها من الطعام»، متكلمًا عن «معجزة». ولم يأكل الفتيان شيئًا خلال الأيام التسعة الأولى، مكتفين بشرب المياه المتساقطة ورفع الصلوات.

وقال بورنشاي كاملوان (15 عامًا): «كنا نشرب المياه المتساقطة على الصخور». وأكد إكابول تشانتاوونغ (25 عامًا) مدرّب الفتيان والبالغ الوحيد في المجموعة الذي أمضى عدة سنوات في دير بوذي: «حاولنا حفر الممرات في الأرض (للخروج) كي لا نظل مكتوفي الأيدي ونحن ننتظر السلطات، لكن من دون جدوى».

وكان أعضاء فريق «الخنازير البرية» لكرة القدم قد علقوا إثر هطول أمطار موسمية في كهف تام لوانغ في شمال البلاد في الثالث والعشرين من حزيران/يونيو. واستغرقت عملية انتشالهم ثلاثة أيام وانتهت في العاشر من تموز/يوليو.

وأثارت حادثة هذا الفريق ضجة إعلامية تردد صداها في العالم أجمع.

النفايات تشوه بعض شواطئ المغرب

■ الرباط ـ أ ف ب: يلقي سعيد عبوة بلاستيكية فارغة في حاوية نفايات عند مخرج شاطئ الأوداية، ويقول بشيء من المرارة «نحن لسنا مثل الآخرين، لا نخلف نفايات وراءنا»، قبل أن يواصل سيره قرب الشاطىء مع رفاقه.

ثم يشير الشاب العشريني إلى كراس وطاولات بلاستيكية لم تعد صالحة للاستعمال كدست وسط الصخور على رمال الشاطىء، ويقول: «النفايات تفسد متعتنا.. نرى أعقاب سجائر وعبوات بلاستيكية وحتى بقايا أطعمة فوق الرمال. للأسف الناس لا يعون أهمية الحفاظ على النظافة».

وأطلقت السلطات المغربية منذ سنة 2001م مبادرات عدة للحفاظ على نظافة الشواطئ، وتنظم مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة كل سنة عملية «شواطئ نظيفة» تواكبها حملات تلفزيونية للتوعية على أهمية الموضوع.

وأشار تقرير لوكالة الدولة المكلفة بالبيئة إلى أن نسبة جودة مياه البحر في الشواطىء فاقت (97 %) السنة الماضية في (165) شاطئًا شملتها المراقبة، بينما لم تكن هذه النسبة تتعدى (72 %) سنة 2002م. وحصل (21) شاطئًا هذه السنة على علامة «اللواء الأزرق» التي تدل على احترام معايير صارمة للحفاظ على البيئة من أصل (40) شاطئًا كانت مرشحة للحصول عليها.

لكن هذه الجهود لم تصل بعد إلى إقناع الجميع بالحرص على نظافة الشواطئ، لا سيما الواقعة في وسط المدن أو القريبة منها والمقصودة بكثافة من المغربيين.

ويقع شاطئ الأوداية أسفل المدينة التاريخية التي تحمل الاسم نفسه عند مصب نهر أبي رقراق بين سلا والرباط على الساحل الأطلسي، وهو من الشواطئ التي يرتادها كثير من العائلات والشباب، بالنظر إلى سهولة الوصول إليه.

وثبتت فوق رماله حاويات معدنية زرقاء مخصصة لرمي النفايات، وأخرى بلاستيكية معلقة على أعمدة كتب عليها «حافظوا على نظافة مدينتكم» تابعة لشركة تتولى جمع النفايات في الرباط.

ومع ذلك، يخيل للناظر أن حجم النفايات الملقاة فوق الرمال يفوق ربما تلك التي استقرت في الحاويات.

اكتشاف 12 قمرا جديدا للمشتري أحدها مختلف في شكله ودورانه

■ تامبا (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: أعلن فريق من علماء فلك أمريكيين اكتشاف (12) قمرًا جديدًا حول المشتري ما يرفع إلى (79) عدد أقماره المعروفة، وهو عدد قياسي في النظام الشمسي.

ووصف الباحث سكوت شيبرد من «كارنيغي إنستيتوشن فور ساينس» أن أحد هذه الأقمار غريب بعض الشيء بسبب حجمه الصغير، إذ يقل قطره عن كيلومتر، ما يجعله على الأرجح أصغر أقمار المشتري.

وأوضح عالم الفلك أن دورانه «مختلف عن الأقمار الأخرى المعروفة للمشتري»، إذ يحتاج هذا القمر إلى سنة ونصف السنة للدوران حول المشتري الذي يلتقي مداره المنحني مع كوكبة من الأقمار الأخرى التي تسير في الاتجاه المعاكس لدوران المشتري.

وقال شيبرد «إنه وضع غير مستقر، فحوادث الاصطدام يمكن أن تؤدي إلى تفكك الأقمار وتحول وجهتها.

ويدور هذا القمر، شأنه في ذلك شأن قمرين اكتشفا في الفترة الأخيرة، في الاتجاه نفسه مثل المشتري. وتحتاج الأقمار القريبة إلى سنة تقريبًا للدوران حول هذا الكوكب مقابل سنتين للأقمار الأبعد. وقد تكون كل هذه الأقمار أجزاء ناجمة عن اصطدام بين أجرام أكبر. وكان عالم الفلك الإيطالي غاليليو اكتشف في عام 1610م أول أقمار المشتري. ولم يكن فريق علماء الفلك الذي يقف وراء الاكتشاف يبحث عن أقمار جديدة للمشتري إلا أنها ظهرت في حقل التلسكوب الذي يستخدمونه عندما كانوا يحاولون رصد كواكب أبعد من بلوتو.

انطلاق أول رحلة طيران منذ عقدين من إثيوبيا إلى إريتريا

بدأت الخطوط الجوية الإثيوبية، أمس الأربعاء، تسيير رحلات إلى إريتريا، للمرة الأولى منذ عقدين، بعد انقطاع العلاقات بين البلدين جراء اندلاع الحرب بينهما عام 1998. وانطلقت أول طائرة من طراز «بوينغ دريم لاينر 787» من مطار «بولي» الدولي في العاصمة أديس أبابا، متوجهة إلى العاصمة الإريترية «أسمرا» وعلى متنها 465 راكبا من عائلات البلدين. وفي الصورة فريق المضيفات الإثيوبيات.

ثلث الألمانيات يتعرض للعنف

■ كولونيا ـ د ب أ: أشادت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، أمس الأربعاء، بخدمة الإغاثة الهاتفية للنساء اللاتي يتعرضن للعنف، معتبرة ذلك «وجهًا من أوجه الإنسانية».

وقالت عقب زيارتها لمقر الخدمة في مدينة كولونيا برفقة وزيرة الأسرة الألمانية فرانتسيسكا جيفي: «الاستشاريات هنا يقمن بعمل رائع».

وأضافت ميركل: «العنف ضد المرأة غالبًا ما يكون من الأمور المحرمة»، موضحة أن رقم الإغاثة (08000116016) مهم جدًا للمرأة التي تتعرض لأزمة. وأعلنت جيفي أنه سيجرى توسيع خدمات هذا الرقم.

يذكر أنه تم تأسيس هذه الخدمة على مستوى ألمانيا قبل خمسة أعوام، وذلك بعدما أظهرت دراسات أن كل امرأة من بين ثلاث نساء يتعرضن للعنف في حياتهن، لكن القليلات منهن يبحثن عن المساعدة. وتقدم الخدمات الإرشادية عبر هذا الخط على نحو يرعى خصوصية الحالات، وتتاح الخدمات على مدار (24) ساعة.

ومنذ تأسيس الخدمة عام 2013م تم تقديم أكثر من (143) ألف مشورة هاتفية.

ثروة مالك «أمازون» بلغت 150 مليار دولار

■ واشنطن ـ أ ف ب: زادت ثروة جيف بيزوس، رئيس مجموعة «أمازون»، لتصل إلى مستويات قياسية، جاعلة منه الشخص الأغنى في العالم منذ عقود على ما جاء في تصنيف «بلومبرغ بيليونيرز إنديكس». وبلغت ثروته حتى الإثنين (150) مليار دولار متقدمًا بأشواط على مؤسس «مايكروسوفت» بيل غيتس مع (95) مليار دولار وفق «بلومبرغ».

وقد در عليه ارتفاع أسعار أسهم شركة «أمازون» التي أسسها وهو المساهم الأكبر فيها مع حوالى (17 %) (50) مليار دولار خلال السنة الراهنة.

وبلغت ثروة بيل غيتس لفترة وجيزة مئة مليار دولار في عام 1999م، وهي عتبة بات يتجاوزها بيزوس (54 عامًا) بكثير.

إلا أنه يبقى بعيدًا عن أشخاص مثل جون د. روكفلر صاحب الإمبراطورية النفطية المتوفي عام 1937م، واندرو كارنغي (فولاذ) الذي توفي عام 1919م إذ تقدر ثروتهما اليوم بـ(300) مليار دولار إذا ما احتسب التضخم.